

هوادی حاشیه سی صوبجه لی



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، وما توفيقي و
توكلي في جميع اموري الا على الله ، والصلوة والسلام على من بيده مفتاح
المعاني ، وكشف طرق الحقائق بافصح البيان ، وايضاح اشرف الاديان
وافضل الملل للانسان ، محمد المبعوث من اشرف قبائل بني عدنان ، وعلى
الذين كانت الدنيا عندهم مقتصر ، واطول طولها لديهم مختصر ، ووصلوا
بالفصل عنها الى عيش اطيب ، وبكمال الانقطاع عن لذتها الى حيوة اعذب
وكانوا وجلاً منها عندهما اطنب ، حتى اثروا على انفسهم ولو كانت
بهم خصاصة اقرب ، **وبعد** فيقول العبد الى الطاف ربه تعالى المرتجي
شيخ محمد بن محمد الصونجي ، عفى الله له ولوالديه ، واحسن
اليهما واليه ، ان علم البلاغة لما كان من اجل العلوم قدرا ، انه
كشاف لحقائق اسرار القران بدرا ، وكان ما صنفه نور الدين ،
فاضل مولدا من بلاد ايدين ، افاض الله تعالى عليه سجال الغفران ،
واسكنه بحبوحة الجنان ، مختصرا جامعا لغرر اصول هذا الفن و
قواعده ، حاويا لدرر مسائله وعوائده ، ففي كل لفظ منه روض
من المنى ، وفي كل سطر منه عقد من الدرر ، وكنت في زمان عطلت
مشاهد العلم فيه ومعاهده ، وسدت مصادره وموارده ،
ولذلك لم يهم احد حول حل عقد درره ، ولم يكن من يجول نحو
كشف اسراره وغرره ، حتى جاء النوبة الى هذا الضعيف النحيف
المعترف بقلة البضاعة في ذلك الشان الشريف ، وكنت فيه اقدم
رجلا واوخر اخرى ، لما رايت ان غيري في هذا الشان احرى ،



فلما رايت توفر رغبات المحصلين على تعلم هذا الكتاب ، وامتداد
اعناقهم نحو الاحاطة بكل ما فيه من الباب ، واكثرهم قد حرموا
توفيق الاهتداء الى الاسرار ، اذ لم يقع حاشية يكشف عنه الاستار
ترى بعض من يتعاطاه قد اكتفى بما فهم من ظاهره ، ولم يطلع على
حقيقة الحال تماما في باطنه وغائره ، بل تصدوا لتقديم مقدما ثم من غير هاد
الى سبيل ، وسلوك مسالكه من غير مرشد ودليل ، ونزول منازله
من غير اتقان وتحصيل ، وقيام مقاماته من غير احكام وتكميل ،
فضلوا واضلوا كثيرا عن سواء السبيل ، فاختلست فرصا
من بين ما في الزمان من التغيير والتبديل ، مع ما اتجرع غصصا
من التحريف والتحويل ، وبذلت الجهد في حصول ما يكشف الغطاء
عن وجهه ، ويسهل به التوجه الى وجهه ، فجاء بحمد الله تعالى كتابا
يذلل صعاب غويصاته الابية ، ويسهل طريق الوصول الى زخائر
كنوزه الخفية ، لا تسمع فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء
حسابا ، يا ناظرا الى قلة بضاعتي وقصر باعي لا تستبعد هذا
النشو والنماء ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، واسئل الله تعالى
ان يجعله عونا للطلبة في فهم دقائق الكتاب ، وظهيرا للجلبة في
علم حقائق الخطاب ، وذخرا لهذا الذليل يوم لا ينفع مال ولا بنون ،
وعملا مبرورا لاجر غير ممنون ، **وبعد** ما تيسر الاختتام
بلطف الله الهادي ، عزمت ان اسميه بمرصاد
الهوادي ، اللهم اجعله مرصادا للترقي الى
المقال ، ومرقاة للصعود الى الشان المتعال ، فنقول **قوله**

الحمد لله وسيأتي البحث عن الحمد والله اسم للذات الواجب الوجود
المستجمع لجميع صفات الكمال ولذا لم يقل الحمد للخالق او نحوه مما يتوهم
منه اختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون وصف ثم انه ذكر انزال
القرآن بقوله ثم عرضها الى آخره بعدما ذكر اتصافه بصفات عجيبة وجعله
محمودا عليه تنبيها على براعة الاستهلال وايماء الى مناسبة الجملة الصلوتية
للجملة الحمدية لان الانزال على الرسول كما ان الصلوة عليه عليه الصلوة والسلام
فقال الذي علق التعليق ارسال الشيء من الاعلى الى الاسفل قلائد الالفاظ
اي الالفاظ كالقلائد في ميلان النفوس والملاحة والحسن فهو من
قبيل اضافة المشبه به الى المشبه مثل لجين الماء وذكر التعليق ترشيح
للتشبيه لانه من ملايمات المشبه به الذي هو القلادة والقلائد
جمع قلادة وهي ما يعلق على العنق مرصعا بانواع الزينة والالفاظ
الفاظ القرآن بقرينة كون الاوصاف المذكورة بعدها اوصاف له
لا لغيره مصونة عن تناول الالحاظ حال من الالفاظ لانه وان كان
مضافا الى لفظا الا انه مفعول به معنى لان المعنى علق الالفاظ يقال صانه
اي حفظه ويقال ناوله الشيء فتناوله اي اعطاه اياه فاخذه و
الالحاظ جمع لحظة وهي النظر بمؤخر العين يقال لحظه ولحظ اليه اي نظر
اليه بمؤخر عينه والمراد بها ههنا العيون بعلاقة التعلق ولذا جمع و
كونها مصونة عن تناول الالحاظ كناية عن عدم مرئيتها لاحد قبل وهو
عند كونه في اللوح او في السماء الدنيا قبل ان ينزل محجوبة عن عيون اهل
عكاظ حال بعد حال عن الالفاظ ولا يبعد ان يكون حالا من ضمير مصونة
والحجب المنع وعكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف

منسوب الى المعلق بحذف التاء وقيل الالف واللام عوض عن المضاف اليه ... في كلام بعضهم وهو شاذ

كانت

كانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع
قبائل العرب فيتعاكظون اي يتفاخرون ويتناشدون كذا في القاموس
فاهل عكاظ البلغاء الذين يتفاخرون بنشيدهم في تلك السوق وحجبها
عن عيونهم كناية عن عدم رؤيتهم والمراد بالالحاظ في الفقرة
التي قبلها الحاظ البلغاء لانه لا اعتداد بغيرهم ففقرة محجوبة عن عيون
اهل عكاظ تخصيص بعد تعميم فيلزم من تينك الفقرتين اعجاز الالفاظ
المذكورة على نحو ابكار غرائب المعاني متعلق بعلق والنحو جمع نحر وهو
الصدر والابكار جمع بكر وهي العذراء والغرائب جمع غريب والمعاني
جمع معنى واصله المعاني حذف ياؤه للسجع مع ان حذف الياء من طرق
الوقف ويجري الوصل مجرى الوقف كما في قوله تعالى والليل اذا يسر
والمعنى ما يقصد بشيء والمراد به ههنا الكلام النفسي القائم
بذات الله تعالى المقصود بالالفاظ المذكورة وغرائب المعاني مثل جرد قطيفة
ولا يخفى لطف وصف المعنى بالغرابة ومناسبته لعدم مرئية اللفظ الدال ل
عليه واضافة الابكار الى المعاني الغريبة كاضافة لجين الماء اي المعاني
الغريبة كالابكار في ميل النفس والنفاسة والنحو ترشيح للتشبيه
وتعليق الالفاظ المذكورة عليها عبارة عن جعلها دوال عليها
ورصعها ببدايع جواهر البيان اي بيان تلك الالفاظ التي هي التحلية
يقال سيف مرصع بالجواهر اي محلى كذا في القاموس وضمير المفعول
للالفاظ والبدايع جمع بديع وهو المبتدع اي المستحدث بلا مثال
والجواهر جمع جوهر وهو ما يزين به في الصحاح البيان الفصاحة وفي
القاموس بان بيانا اتضح وبنته بالكسر وبينته وتبينته و

من العذراء وهي البكارة اي التي لم تنل بكارتها

وابنته واستبنته اوضحته وعرفته فبان وبين وتبين وابان واستبان كلها لازمة ومتعدية انتهى وههنا يمكن جميعها فالفصاحة والايضاح صفتا اللفظ والاتضاح صفة المعنى فالمعنى رصع الالفاظ ببدايع جواهر فصاحتها وايضاحها للمراد واتضاح المراد منها وجعل بمعنى المنطق الحسن الموهوب عما في الضمير غير مناسب هنا واضافة الجواهر الى البيان كاضافة لجين الماء واضافة البدايع مثل جرد قطيفة والترصيع ترشيح ويجوز ان يعتبر في الضمير استعارة مكنية وفي بدايع الجواهر تخييلية والترصيع ترشيح ولا يخفى ما في المعاني والبيان والبديع والترصيع من الايهامات والتوريات والتناسبات ومراعات النظائر

معصومة عن تداول البنان حال من الضمير المنصوب يقال عصمه اي منعه ووقاه واستعماله بمن لكن يجوز استعماله عن مقام من اذا تضمن الكلام معنى البعد وههنا كذلك والتداول اخذ الشيء بالمناوبة يقال تداولوا الشيء اي اخذه واحد بعد واحد لا بطريق الاجتماع ومثله التعاقب والتناوب والتعاور والبنان الاصابع او اطرافها كذا في القاموس وكلا المعنيين محتمل هنا وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الالفاظ بالاطعمة النفيسة واثبت لها تداول الايدي ورشح بالممنوعية والحفظ ومع هذا فهو كناية عن عدم استعمالها قبل محسودة الصفاء حور الجنان حال بعد حال من الضمير المذكور او من ضمير معصومة لان اضافة لفظية من اضافة اسم المفعول الى نائب الفاعل ولا يشترط فيها وفي اضافة اسم الفاعل

بتشبيه الالفاظ بالمراة التي تزين بالجواهر سمع

ويجوز استعماله من مقام عن اذا تضمن الكلام معنى الابتداء منه

وان كان حالا من الضمير المنصوب في قوله ورصعها تسمى حالا مترادفة وان كان حالا من ضمير معصومة تسمى حالا متداخلة سمع

الى

الى فاعله الدلالة على زمان الحال والاستقبال واذا اضيفا الى المفعول واريد بهما الاستمرار فبدلالتهما على الحال والاستقبال في ضمن الاستمرار يجوز ان يعتبر اضافتهما لفظية فلا يفيد التعريف وباعتبار دلالتهما على الماضي في ضمنه يكون اضافتهما محضة فتفيد التعريف كذا ذكره الفاضل العصام في حاشية الفوائد والمراد بالحسد الغبطة والصفا كالصفوة ضد الكدر واللام الجارة متعلق بمحسودة والحور جمع حوراء مؤنث احور والحور محركة شدة بياض العين في شدة سوادها فالحور النساء اللاتي بياض عيونهن صاف وسوادها صاف وهذا جهة الحسن وحور الجنان كذلك حسان من كل جهة والجنان جمع جنة والمراد مراتبها او جنة كل احد واضافة المحسودة الى الصفاء اضافة اسم المفعول الى نائب الفاعل في الاصل اذ اصله محسود صفاؤها اريد اضافته فحذف ضمير صفاؤها وعوض عنه اللام ونصب المرفوع تشبيها بالمفعول واستتر الضمير في الصفة لكون النسبة ماخوذة في وصفه ثم اريد اتمام التخفيف فاضيف الصفة وهذه قاعدة مطردة في كل صفة اضيفت الى مرفوعها في الاصل وهذه الفقرة كناية عن كمال حسن الالفاظ اللايق بها وهو كونها في اعلى مراتب البلاغة وهو حد الاعجاز في صدور

عرائس عجائب المثاني واصل المثاني جمع مثنى ظرف مستقر حال ايضا اي ثابتة في صدور والحال والصدور جمع صدر بمعنى النحر والعرائس جمع عروس وهو نعت يستوي فيه المذكر والمؤنث كذا في الصحاح لكن المراد هنا المؤنث والعجائب جمع عجيب وهو والعجاب بالضم الامر الذي يتعجب منه والمثاني القرآن العظيم او الفاتحة او غير ذلك مما ذكر في

القاموس وكتب التفاسير والمناسب هنا التفسير الاول بمعنى الكلام
النفسي القائم بذات الله تعالى يظهر بادنى تأمل واضافة العجائب مثل
جرد قطيفة واضافة العرائس كلجين الماء والصدور ترشيح التشبيه
ثم عرضها على معاشر البلغاء يقال عرضته له او عليه اى ابرزته اليه
والمعاشر جماعة الناس الواحد معشر فمعاشر البلغاء جماعتهم و
البلغا جمع البليغ وهو الفصيح الذى يبلغ بعبارته كنه ضميره كذا
فى القاموس والمعنى عرضها الله تعالى بعد انزالها على النبى عليه السلام على البلغا
والعارض فى نفس الامر النبى عليه السلام لكن لما كان عرضه بامر الله تعالى
نسب اليه تعالى ويجوز ان يكون كناية عن الانزال ومحاشر الفصحا
والمحشر بكسر الشين موضع الحشر وهو الجمع والفصيح من الناس
من ملح كلامه ومحاضر الخطباء اى المجالس المزينة للخطباء الذين يتكلمون
بكلام فيه نفع دينى او دنيوى والعرض على المجالس كناية عن العرض
على اصحابها كما فى قوله ان السماحة والمروة والندى فى قبة ضربت على
ابن الحشرج عن كونها فيه حسب ما يقتضيه الحال والمقام مفعول مطلق
لعرض اى قدر عرض يقتضيه حال العباد ومقامهم اى عرضها على قدر الحاجة
من اول بعثة النبى صلى الله عليه وسلم الى آخر حيوته عليه السلام وهو مقدار ثلث
وعشرين سنة فى الاشهر فى الصحاح ليكن عملك بحسب ذلك اى على قدره
وعدده وكلمة حسب اذا كان مجرورا بحرف الجر فالسين فيها مفتوحة
والا فهى ساكنة وربما يسكن فى ضرورة الشعر فى الوجه الاول فقام
سوقها اى الالفاظ يروج حال السوق مكان يباع فيه المتاع يجمع على
اسواق والرواج ضد الكساد وفى الكلام استعارة مكنية وتخييلية

حيث كنى بكون السماحة فى قبة مضروبة على ابن الحشرج صح

وترشيح

وترشيح حيث شبه الالفاظ بالمتاع المرغوب فيه واثبت له السوق
تخييلا والرواج ترشيحا منظورة الاحداق من كل البروج الاحداق
جمع حدقة وهى سواد العين ويجوز ان يراد بها ههنا العين قال
فى الصحاح برج الحصن ركنه والجمع بروج وابراج وانما سمى الحصن
به والمعنى منظورة للعيون من كل امكنة عالية ترشيح آخر للتشبيه
ثم ان الظاهر كون منظورة حالا بعد حال لكن يمنعه اضافته الى
المعرفة لان اضافته ليست الى المعمول الذى هو نائب الفاعل لان
المنظورة الالفاظ والاحداق ناظرة فيكون اضافته معنوية مفيدة
للتعريف فيلزم اما ان يقال انها معرفة وضعت موضع النكرة او يقال
ان التنكارة فى الحال غالبة لا كلية كما اختاره الفاضل العصام او يقال
انها مرفوعة على انه خبر مبتدا محذوف والجملة حال او استينافا او اعتراض
غالية الاثمان من الغلو بالغين المعجمة ضد الرخص او من العلو بالمهملة
بمعنى الصعود اى مرتفعا لانها صاعدة العروج الصعود والارتفاع
من الاسفل والعروج مثله والتركيبان من قبيل اضافة الصفة الى
الفاعل لكنه فى الثانى مجازى مثل جد جده ترشيح آخر ويجوز اعتبار
مجازيتهما عن كمال الرغبة اللازم لعلو الثمن وصعود عروجه بين
اولئك الفحول ظرف لقامت او غالية او صاعدة او للكل على سبيل
التنازع والمراد بالفحول المشار اليها البلغاء والفصحاء والخطباء
المعروض عليهم ويلزم من قيام السوق بينهم قيامها بين غيرهم
فيكون كناية عن رواجها بين الناس الى ساعة القيام اى الى ساعة قيام
الساعة متعلق بما تعلق به بين يعنى قيام سوقها ممتد الى آخر الدهر

غير مختص ببعض الزمان اى تمسك بها الخلق فى الاعمال والاخلاق
والاعتقادات الى اخر الدهر ولا يعرض له نسخ ولا تبديل والصلوة
على رسوله الذى فاق الخلائق فى فنون الاخبار وافنان الانشاء
وسيجى بحث عطف هذه الجملة ومعنى الصلوة لغة وعرفا ومعنى
التعريف والرسول انسان بعثه الله تعالى الى الخلق بشريعة جديدة
والنبى اعم حيث لم يلاحظ فيه الشريعة الجديدة وقيل الرسول مرادف
للنبى وكلا معنييه ثابت فى نبينا صلى الله عليه وسلم والخلائق جمع خليقة
بمعنى انسان وتعريفه للاستغراق لان نبينا فاق الانسان انبياءهم
وغيرهم فى الفضائل والفواضل خصوصا فى انواع الاخبار و
الانشاء وتخصيصهما بالذكر للاشارة الى براعة الاستهلال والفنون
جمع فن بمعنى نوع والاخبار اخباره عليه السلام ما كان وما يكون من
لدن آدم عليه السلام بل من اول الدنيا الى آخرها بل ما يكون فى
الاخرة من الثواب والعقاب وغير ذلك من احوال العباد و
الافنان جمع فنن محركة بمعنى الغصن ويكون جمع فن والانشاء
الاحداث وافنان الانشاء ما انشاءه عليه السلام بوحى متلو
وغير متلو من الله تعالى من الاعتقادات والاخلاق والاعمال
فاق جميع الناس ولم يقاربه احد من الانبياء فضلا وعن
العلماء فى جنس من اجناس علمه وفى هذه المناقب تفصيل
حسن فى المواهب حتى اعترفوا بانه له رياسة الخطاب اى
رياسة بها يخاطبهم بالامر والنهى وبيان القصص وبيان
ما يتعلق بذات الله وصفاته واحوال الاخرة فوق ما يخاطبونه

وبذلك اعترفوا بان لهم منصب الاصفاء اى منصب هو
اصفاء خطابه صلى الله عليه وسلم وقبوله والعمل بموجبه محمد عطف
بيان من الرسول الذى يعجز الحامدون لم يقدر المادحون فى حمده
فى مدحه اللائق به ايجازا اى مدحا موجزا واطنابا اى مدحا مطنبا
اى لم يقدروا على مدحه اللائق به بل اكتفوا بان يقولوا انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم وان مهروا المهارة الحذاقة فى سلوك
مسالكه اى الحمد ففى تكلم الفاظ يراد به المدح ففى المسالك استعارة
مصرحة تبعية والسلوك ترشيح او فى الضمير استعارة بالكناية
بتشبيهه بالمقصد الاعلى واثبات المسالك تخييل فصولا وابوابا
جمعا فصل وباب حالان من المسالك والفصل جزء من الباب و
المعنى والله تعالى اعلم مختصرات ومطولات وعلى آله وسيجى معنى الال
هم النازلون منازل امره اى منازل تعلق بها امره عليه السلام ثم منازل
امره عليه الصلوة والسلام ما امر بفعله او تركه ففيه استعارة تصريحية
تبعية فى الفصول والوصول وفى بمعنى من البيانية والمراد بالفصول
المتروك وبالوصول الفعل والمعنى الممتثلون بامره فى الترك والفعل
واصحابه تعميم بعد تخصيص او بالعكس وهو المختار وعلى كلا التقدير
فذكرهم بعد الال تعظيم لهم بتكرار الثناء عليهم هم القائمون
مقامات نهيه اى مقامات تعلق بها نهيه فى الفروع والاصول
والمقامات جمع مقام ويجمع مفعل فى المعتل العين بالالف والتاء
وفى غيره على مفاعل كمنزل على منازل وموعد على مواعد والمراد بمقامات
نهيه ما نهى عن فعله او تركه ففيه استعارة والفروع العمليات والاصول

الاعتقاديات والاخلاق ففي الفروع الى آه بيان للمقامات
ولا يخفى ما في هذه الفقر من الايهامات وبراعة الاستهلال ومراعات
النظير
اما بعد يجيء البحث عنه بيان لباعث تصنيف الشرح **قوله**
سائق التقدير اي تقدير الله تعالى السائق السوق سوق
الدابة وهو الجاؤها على المشي من خلفها وفيما لا يتصور في حق
التقدير فهو مجاز عن الالجاء الى الابتعاد الآتي القفول عن
الحج الرجوع عن ادائه **قوله** قائد التدبير القائد من القود و
التدبير من الدبر فهو ملاحظة اواخر الامور **قوله** الى بتغداد الخ
متعلق بساق او قاد على سبيل التنازع **قوله** بابتداع المسالك
اي باحداثه متعلق بابتغاد والمسالك متن الشرح **قوله** تداولها
الايدي اي ايدي الراغبين الحاضرين لديه كناية عن رغبة الناس
فيها لانهم اذا رغبوا في شيء يأخذونه واحد بعد واحد **قوله**
ثماني حجج بثاء مكسورة وجيم مفتوحة جمع حجة بكسر حاء وهي العام
قوله في الممالك جمع مملكة وتعريفه للاستغراق العرفي وتطاول
اي امتد متوجها وسائرا اليها الى جانبها اعناق مطايا جمع
مطية من المطو وهو الجد في السير فهي الدابة تمطو في سيرها كذا
في القاموس الشامعين لها من بعد حرصا على تناولها وطمعا
لتحصيل ما فيها من المسائل الانيقة والقواعد الدقيقة وهذه
الجملة ايضا كناية عن كمال رغبة الناس لانهم اذا سمعوا
شيئا ورغبوا في نيله جدوا باتعاب المطايا في قطع المنازل والمراحل
لوصوله وتعريف الشامعين استغراقي او عائي واثار من الاثارة

وهي التحريك والتهييج تراكم الراغبين اجتماعهم وتزاحمهم
على طلبها والمراد من الراغبين الشامعين باظهار مقام اضمار تقريرا
لرغبتهم واسناد الاثارة الى التراكم مجازي لان المثير دوابهم ولكن
لما كان اثارتها عند تراكمهم على دوابهم اسند اليه عثار القاعدين
اي غبارهم الذي اثاروه في الطريق عند ذهابهم اليها قبل قعودهم
اي ذهب الراغبون اليها جماعة بعد جماعة وكل جماعة اثار غبارا
اثاره جماعة قبلهم وسكن ونزل وجه الارض واحتاج في سلوك
مسالكها يجوز ان يراد بالمسالك المسالك الثلثة اللاتي هن اجزاء من
الرسالة او الفاظ مسائله مطلقا فيكون مجازا الى الحز وهو السوق
راحلة بعض السالكين في تلك المسالك شبه حال من في فهمه قصور ويحتاج
الى تفسير المراد من الالفاظ بحال من كان بطيء الدابة يحتاج الى السوق
فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للثاني في الاول فكان مجازا مركبا ويجوز
ان يراد بالراحلة القوة العاقلة للسالك تشبيها لها بالراحلة
في كونها سببا لنيل المقصود والحروف ترشيح له استعمل في معناه
الحقيقي او في تفسير المراد واحتاج في نزول منازلها الى الذال و بالذال
المعجمة السوق زاملة بعض النازلين الزاملة التي تحمل عليها من الابل
وغيرها يجوز ان يكون المراد بالمنازل منازل المسالك الثلثة او الفاظ
المسائل واعتبر في هذه الفقرة ما اعتبرت في الفقرة الاولى سهلتها
اي يسرتها حال كوني باذل الجهد اي باذل الجهدي فالاضافة الى المفعول
يقال بذله اي اعطاه وجاد به اي صار فالجهدي و الجهد بفتح الجيم و
ضمها الاجتهاد وعن الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة

يعني سعادة تقديم جنة حيث شبه الالفاظ بالطريق في نيل المرء مقصوده

من قبيل اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى

يجوز ان يراد به ههنا الاجتهاد والطاقة فى طحو تلال الحل الابيات
الطحو البسط والتلال جمع تل وهو ما ارتفع من الارض والحل فتح العقد
فحل الابيات كشفها معنى ومبنى واضافة التل الى الحل مثل لجين الماء شبه
الحل به فى الصعوبة ويمكن ان يكون فى الاصل من قبيل التشبيه الملفوف
وهو ان يؤتى اكثر من مشبه واحد بطريق العطف او بغيره ثم
بالمشبه به كذلك فشبه الحل بالطحو والابيات بالتلال وبسط متان
تاويل الايات المتان جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع كذا
فى القاموس والتاويل التفسير فاضافة المتن اليه مثل ما سبق والبسط
ترشيح مشيرا الى اصول بحور الاشعار لان كل بحور الابيات ستة عشر
ولكل بحر فروعا يرجع بعض الابيات الى اصل البحر ويرجع بعضها
الى واحد من الفروع والمصنف رحمه الله تعالى اشار الى الاصول لا الفروع ولكن
خفايا رموز الاسرار والخفايا جمع خفى وهو الذى لم يظهر والرموز جمع
رمز وهو الايماء والاشارة بالشفتين والحاجبين ويلزمه الخفاء
والاسرار جمع سر وهو الذى يكتم وهذه الاضافة وان كانت من
اضافة المثل الى المثل ظاهرا الا انها ليست منها لان كل مضاف مغاير
لما اضيف اليه اذ الخفى خفى الرمز والرمز خفى السر فهو كناية عن المبالغة
فى الخفا مبتينا اسامى الشعراء والاسامى جمع اسماء جمع اسم وفائدة
بيان الاسامى الاعتماد على الشعر ببيان انه ليس من كلام الاوباش مبتينا
مبتينا على ما ساعد ووافق نقل الادباء يجوز ان يكون ما مصدرية وموصولة
بتقدير رابط اى ساعده والادباء جمع اديب هو من يعلم العلوم
الادبية ذاكرا فى الاذيال جمع ذيل بالذال المعجمة نكتا جمع نكتة لم

لم تجد

لم تجد بها من سمع يسمح بفتح العين فيهما بها كتب القدماء
اى الاسلاف ولم يفز بها اى لم ينل بها فى مضمار الفكر عند الفكر
كالمضمار سوابق الكرماء الكرماء الذين هم كالافراس السوابق
فى المضمار متجنبا متبعدا عن الاطالة اى اطالة اللسان للسالفين
الذين سلفوا اذ الغائب يعاب وعن جرح الاراء جمع راى بمعنى فكر
والاصل ارآء قلب فصار ارآء فقلبت الهمزة فصار آراء بوزن
افعال الوساوس جمع وسوسة وهى اخفاء الكلام استعمل فى الكلام
الخفى الذى للشر الوسواس بفتح الفاء مصدر او اسم مصدر سمى
اللعين للمبالغة الخناس المبالغ فى الخنس عن مجالس ذكر الله تعالى
الاستحسان تحسينه وعده حسنا ذوى العلائق كناية عن الانسان
لان كل انسان ذو علاقة للدنيا او اهل الدنيا الذين غرضهم
جمع حطام الدنيا لا نيل المراتب العالية فى العقبى وهو المناسب
للحاق كلامه طلبا علة الاعراض لمرضاة مصدر ميمى بمعنى الرضاء
فهيهات اى بعد بعدا مبالغا فى البعد ان تنال الخطاب لغير المعين
من السنة جمع لسان ابناء جمع ابن اصله بنو فاصل ابناء ابناو
ابناء الزمان من اضافة المظروف الى الظرف والزمان زمان المصنف
ففى هذا الزمان قد التحق بالمحال انى بمعنى كيف ويجب بعده فعل لفظا
نحو قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم او معنى كما ههنا اى كيف يثبت هذا
الاستحسان والحال ان الحالة هكذا اذا سمعوا من مكان بعيد فتى
شابا فى الدين يهدى الى صراط مستقيم دين قويم قالوا اى ابناء الزمان
ابنوا له اى لاحراقه واتلافه بنيانا كغفران والمراد ببنيانا موقدا بالنار

ای مسلک الجامی ای مسلک العصام

اما تصریح بما علم ضمنا او مبنی علی تجرید دلالة ابنوا علیه ویحتمل ان یکون
باقیا علی مصدریته فالقوه فی الجحیم الذی هو البناء الموقد اظهر مقام
الاضمار بیانا للمراد بالبنیان المأمور بناؤه ای حالهما من الجزاء مجازوا ذلک
الشاب بمثل جزاء ابراهیم علیه السلام علی هدایته الی شریعته او لمحوا
ابصروا بنظر خفیف لا بنظر تام شابا یحیی من اسم الاولین ای یجعل معالم
الاولین من العلماء الکاملین حیا ای سعیه احیاء الدین الذی
تشبث به السالکون السابقون طرحوه یقال طرح الشیء وبالشیء ای
رماه ارضا ظرف مکان محدود نصبه مبنی علی ان فی الطرح دلالة علی
معنی النزول فی اسفل السافلین ای اهانوه اهانة تامة والتنافث
ای التشارک فی النفث هو شبیه بالنفخ اقل من التفل والمراد
الله اعلم المکالمة عند من کان ظرف التنافث خبیرا او الخبیر العالم
من الخبرة او الخبر لدا هم ای عند ابناء الزمان وان کان کما لا فی نفسه
وفی غیر ابناء الزمان ظرف مبنی منصوب بکان بعده وانکر الرضی بناءه
وقال یثبت الفه مع الاسم الظاهر وینقلب یاء مع الضمیر تقول لدی
زید ولدیک وحکی سیبویه لداک انتهی ولفظ المصنف علی ما رأینا
من النسخ مبنی علی ما حکی سیبویه الحوب بضم الحاء الاثم ینفخون
استیناف کانه قیل ما حالهم فقیل ینفخون ویمکن ان یکون حالا من
ضمیر لداهم مصابیح الفضل یجوز ان یکون استعارة مصرحة فی العلماء
ذوی الفضل لانهم قامعون ظلمة الجهل کالمصباح للظلمة المحسوسة
وان یکون کلجین الماء والفضل فضل العلم بمنافخ جمع منفخ بکسر المیم
آلة النفخ شفاههم جمع شفه وقد یکسر ولامه هاء محذوفة وشفتا

الانسان

لان ظرف المکان المحدود لا یجوز حذف فی منه الا اذا وقع بعد دخل ونزل وسکن علی ما عرفته فی علم النحو

ای علی تقدیر ماخوذه من الخبرة فهو تفسیر بالحقیقة واما علی تقدیر ماخوذه من الخبر فهو تفسیر بالمجاز

الانسان طبقاتها واضافة المنافخ مثل لجین الماء او خاتم فضة
وهو الاولی فی مقام الشکایة ویجوز ان یکون المنافخ استعارة فی کلماتهم
الخارجة من شفاههم لانها سبب المحو یریدون لیطفؤا نور الله بافواههم
استیناف تعلیلی کانه قیل لای شیء ینفخون فقیل لانهم یریدون لی قبتاک
ولام لیطفؤا زائدة فی المفعول والمراد من النور نور العلم واضافته
الی الله تعالی للتشریف والتعظیم والمعنی یریدون ان یمحوا نورها العلم
بکلماتهم الصادرة من افواههم انشدته قرأت لک بلسان الحال
ای دللت فهو استعارة تبعیة واللفظ المستعار یستعمل استعمال حقیقته
غالبا فاستعمل متعدیا الی اثنین فی الصحاح استنشدت فلانا شعرا
فانشدنیه علی منبر الدوام فی الصحاح نبرت الشیء انبره نبرا رفعته
ومنه سمی المنبر واضافة المنبر کاضافة حاتم الجود ای منبر صفته الدوام
تودع فضل وانام ای قال کل للآخر الوداع کانه قیل فماذا قال الانام
فقال قالوا نسلم علیک سلاما بالجملة الفعلیة الدالة علی الحدوث
کانه قیل فماذا قال الفضل فقال قال سلام منی علیکم بالجملة الاسمیة الدالة
علی الدوام فافترقا ولم یتلاقیا بعد فلما تم الشکایة وبلغت الی کمالها
رجع الی المقصود فقال فعلت ما فعلت من التسهیل والاشارة والتبیین
والذکر مع ان البرذون ای الفرس او الابل العجمی حال من ضمیر فعلت
الاول لا یشق غبار العراب فی الصحاح والابل العراب والخیل العراب جمع عربی
خلاف البخاتی والبراذین ای الفرس العجمی شبه حاله مع المتقدمین من العلماء من
عدم قرب رتبته من مرتبتهم وعدم وصوله الی ما وصلوا الیه فی میدان
العلم بحال البراذین مع العراب فی مضمار السبق من بعدها عنها حتی

تهم

لها

والمراد بالبرذون هنا المصنف وبالعراب المصنفون المتقدمون کالسید الشریف والتفتازانی وصاحب التلخیص وغیرها من المتقدمین

ای الفرس المخلوط بالعربی والعجمی

لا تشق غبارا تثيره الغراب لعدم قربها من خلفها فاستعمل
لفظ الثانی فی الاول فیکون مجازا مرکبا ولا یطیر قدام الزرق معطوف
علی الحال وحال ایضا فی الصحاح الزرق طائر یصاد به قال الفراء هو
البازی الابیض والجمع الزراریق انتهی فالزرق علی وزن فُعَّل بضم
الفاء وفتح العین وتشدیده ویجوز ان یکون علی وزن فعل مثل حمر
جمع ازرق ای بین الزرقة فی عینه والمعنی قدام الطیور الزرق تذکیر
ما ذکر فی الفقرة الاولی این الهدهد طائر معروف من الطاوس طائر
معروف ایضا مشهور بالحسن والاستفهام للاستبعاد والجار متعلق
بمعنی البعد المفهوم من الاستفهام ای بعد مرتبة الهدهد عن
مرتبة الطاوس فللطاوس رتبة عالیة وقیمة غالیة واین
الانسی من الناموس قال فی الصحاح الانس البشر الواحد انسی وانَسی
ایضا بالتحریك انتهی یرید ان الیاء المشددة للوحدة کرومی بمعنی
واحد من العرب وقد تجیء لمعان اخر للنسبة وهو المشهور والمصدرية
مثل الفاعلیة والمفعولیة وللمبالغة نحو احمری والمعنی ولا لمعنی مثل
کرسی والناموس جبرئیل علیه السلام فی الصحاح واهل الکتاب یسمون
جبرئیل علیه السلام الناموس علی ان نظر الزمان حال کمع ان لح ونظر الزمان
من المجاز العقلی والمضاف مقدر ای اهل الزمان او الزمان مجاز من
اهله الی قیل المناصب والقیل والقال اسمان بمعنی القول وفی الحدیث
نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن قیل وقال معناه نهی عن قول قیل
کذا وقال فلان ای کثرة الکلام فاصل الاول قول بکسر فسکون واصل
الثانی قول بفتح فسکون فتخفیف الاول قیاسی والثانی غیر قیاسی

وعن

و عن الفراء انهما فعلان استعملا استعمال الاسماء وترکا علی ما کانا علیه
من البناء فاصل الاول قول بضم فکسر واصل الثانی بفتحتین فاعلا
قیاسی واضافة القیل کاضافة النظر لکن علاقة المجاز فی الاول
المحلیة وهنا التعلق لا الی قال المصاب ای قول الشخص الذی اصیب بسهم
الی الکواذب جمع کاذبة بمعنی کذب فالکواذب بمعنی کثیر الکذبات
والسهم کالکلام الذی کالسهم فی الجرح والایلام والباء للتعدیة
او ضمن المصاب معنی الرمی ورجائی ومرجوی من الناظرین فی هذا
الکتاب بان یصلح ای یجعل صالحا غیر فاسد ما یقبل الاصلاح ای یقبل
جعله صالحا ابتغاء مضافا ومنونه جزاء الحمل علی الصلاح مجرور مضاف
الیه او منصوب مفعول الابتغاء وان لا ینظر معطوف علی ان یحمل بعین
الرضی ای عین نظره وقت الرضی فالاضافة مجازیة کیلا یعمی
عن عیب وفساد وقع فیه حال کونه اعمی لا یبصره بعین السخط عین
نظره وقت السخط بضم فسکون او بفتحتین او بضمتین ضد الرضی
مثل عین الرضی والقلی عطف تفسیر او غایة کراهیة کما قال الشاعر
وعین الرضی عن کل عیب کلیلة کما ان عین السخط تبدی المساویا حال
کونه ذاکرا عبده وضمیره له ای الشخص الذی عمل هذا الکتاب لا نتفاعه
کعبده الذی یعمل لاجله ویمکن رجوعه الی الله تعالی بذکر جمیل مثل ذکره بهذا
العمل وسئول المغفرة والدرجات العالیات له فی مقابلته اللهم
اغفر له ذنوبه وارحمه واسقه من حوض نبیك لا یظماء بعده وادخله الجنة
الماوی الجلیل هو الله اللهم بعده وجهه من النار وبعد طرق لستینا
طوائف الشارحات مثل مسجد الجامع سوله اریدیها الالفاظ او المعانی

لهما
لان النظر لا ین المناصب الی المناصب

من فج عميق كهداية الحاج الى زيارة الكعبة البيت الحرام من بحر
الذنوب من الذنوب كا لبحر في الهلاك من نار حريق كتخليص ابراهيم
عليه السلام من نار نمرود وجعلها بردا وسلاما ولا تحزنا باخزنا
بذنوبنا يوم التنادى اصله التنادى وهو يوم القيمة لكثرة النداء
فيه والنبيين معطوف على الحق لا على مدخوله لان المشهورات
الدعاء بحق المخلوقين مكروه وان كان نبيا اذ لا حق للمخلوق على
الخالق لكن وقع فى الادعية المنقولة الدعاء بحق الانبياء والصلحاء
فيحمل على ان الحق بمعنى الحرمة فيكون معطوفا على مدخوله قوله كما هو
اسلوب الكتاب اى افتتاحا وتعقيبا مثل افتتاح وتعقيب هو
اسلوب الكتاب المجيد وهو القرآن الكريم قوله وعليه الاجماع معطوف
على صلة الموصول قوله فى الدفتر فى الصحاح الدفتر الكراسة والدفتر
العتيق والجديد كناية عن كل الدفاتر قوله صيانة علة للتعقيب
والافتتاح قوله على ما نطقت به اى دلت عليه المقالة بمعنى القول
القاسمية منسوب الى الجزء الثانى من ابى القاسم كنية النبى عليه السلام
والنسبة الى المركب تكون الى الجزء المقصود من الجزئين وقد تكون
الى كل على حدة نحو تيم وجعلها رامية هرمزية فى النسبة الى رام هرمز
بالتركيب المزجى وقد يؤخذ من الجزئين لفظ فينسب اليه كعبشمى
فى عبد شمس قوله الاحدية نسبة الى الاحد وهو الله تعالى قوله لشان
المحمود له وهو الله تعالى باتيان صلة تدل على التعظيم وهو تعليمه
تعالى واى شئ اعظم من التعليم قوله على المحمود عليه وهو تعليمه تعالى
للانسان ما جمعه القرآن الكريم قوله واعانة على حسن التسجيع بكون

اراد بقوله مثل افتتاح وتعقيب الكون ما موصوفة ثم اراد الكون ما موصولة بقوله معطوف على صلة الموصول

قوله واى استغراق الكارى

[كلمات]

كلمات القرينتين متساوية بخلاف ما لو قيل الحمد لله الذى علم الانسان
ما احتواه القرآن فانه يطول القرينة الاولى قوله الحمد والشكر اخوان
اى نظيران يتصادقان على شئ واحد فى الجملة على ما سيظهر قوله هو الوصف
بالجميل والوصف بالجميل لا يكون الا باللسان ولذلك ترك ذكره ومن
ذكره ذكره تصريحا بما علم التزاما فمورد الحمد اللغوى هو اللسان قوله
على جهة التبجيل احتراز عن الاستهزاء قوله مطلقا اى وصفا مطلقا
غير مقيد بكونه فى مقابلة النعمة كما افاده تفسيره بقوله اى قابل
النعمة ولا فمتعلقه اعم ولزوم كون المحمود عليه جميلا اختياريا ليس
بمرضى عند المصنف وسيجئ الكلام عليه ان شاء الله تعالى قوله تعظيم
المنعم لانعامه مطلقا اى تعظيما مطلقا غير مقيد بكونه باللسان
فمورده اعم ومتعلقه لا يكون الا النعمة قوله فبينهما عموم من وجه
يجتمعان فى الثناء باللسان فى مقابلة الاحسان ويصدق الحمد فقط
على الوصف بالعلم والشجاعة ويصدق الشكر فقط على التعظيم
بالقلب فى مقابلة الاحسان قوله والشكر اللغوى هو الحمد العرفى و
فرق بعض الافاضل من متاخرى علمائنا بان الحمد العرفى فى مقابلة
النعمة سواء كانت النعمة على الحامد او على غيره والشكر بمقابلة
النعمة على الشاكر فبينهما عموم وخصوص مطلق قوله هو صرف
العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه من السمع والبصر وغيرهما
من النعم فيما اى فى شئ من الاعمال انعم ذلك الانعام الذى هو
السمع والبصر وغير ذلك قوله اى لاجل ذلك الشئ الذى هو على
كصرف السمع الى تلقى ما ينبئ عن مرضاته تعالى من الاوامر والنواهى

اللغوى سمه

الحمد العرفى سمه

بنعمة المنعم

والبصر الى نظر كتاب الله تعالى ومصنوعاته ليستدل به
على وجوده وصفاته وعلى هذا فقس سائر النعم الظاهرة
والباطنة فاللغوى اعم مطلقا اى من حيث التحقق فى الخارج
بمعنى انه يوجد الحمد اللغوى حيث لا يوجد الحمد العرفى بخلاف العكس
واما من حيث المفهوم فبينهما مباينة لان اللغوى جزء من
العرفى قوله وفرق بينهما بعض بل اكثرهم بل كلهم وما روى
عن ائمة اللغة تعريف بالاعم لا بالمرادف وكثر ذلك فى كلامهم
صرح به العلامة التفتازانى رحمة الله عليه فى التلويح قال مولينا
حسن چلبى فى بعض تعليقاته على حاشية المطول وادعاء
دلالة صريح كلام زمخشرى فى الفائق حيث قال الحمد هو المدح
والوصف بالجميل على ترادفهما كما ذكره الشارح فى شرح الكشاف
دونه اثباته خرط القتاد كيف وكتب اللغة مشحونة بتعريف
الاشياء بما هو اعم منها وقد اقربه فى التلويح فى بحث تعريف
الاصل فلينظر انتهى فالاصل ان بينهما عموم وخصوص مطلقا
فالحمد اللغوى هو الوصف بالجميل تعظيما على الجميل الاختيارى
والمدح هو الوصف بالجميل مطلقا فالثناء على شجاعته حمد و
مدح وعلى حسن قامته مدح فقط قوله وبعض اى فرق بعض
قوله بما اى بفرق قوله لا الحمد اى لا المدح ولا يذم يريد بذلك البعض
الله تعالى اعلم مولانا وبكل وجه اولانا المرحوم ابو السعود
رحمه الودود فى تفسيره حيث قال الحمد هو النعت بالجميل على الجميل
اختياريا كان او مبدا له على وجه يشعر بتوجيهه الى المنعوت

وبهذه الحيثية يمتاز عن المدح فانه خال عنها انتهى وفى هذا المقام
تنوير لهذا فليراجع ثمة اما لانه لا يمدح فلانهم قالوا ان الحمد على مبدأ
الفعل الاختيارى كالحمد على صفات الله تعالى الذاتية التى هى مبدأ للافعال الاختيارية
باعتبار ذلك الفعل الاختيارى فالمحمود عليه فعل اختيارى فلا فائدة فى
زيادته واما لانه لا يذم فلانه لم يلزم من زيادته فساد قوله لتخصيصه بالمسند
الاصل فى لفظ الخصوص وما يتفرع منه ان يستعمل بادخال الباء على
المقصور عليه اعنى ماله الخاصة فيقال خص المال بزيد اى المال له لا لغيره وهو
المراد ههنا وقد يستعمل بادخالها على المقصور اعنى الخاصة كما فى قوله تعالى
يختص برحمته من يشاء وهذا اما بناء على تضمين معنى التمييز والافراد
او على جعل التخصيص مجازا عن التمييز قوله يكون بعض افراد الاخر خارجا
اذ لو اعتبر اللغوى يخرج ما يكون بغير اللسان ولو اعتبر العرفى يخرج فى مقابلة
الانعام قوله فعليك بعموم المجاز عليك اسم فعل اذا تعدى بنفسه كان بمعنى
الزم واذا تعدى بالباء يكون بمعنى استمسك وقال الرضى الباء زائدة فى
المفعول تقوية لعمله وعموم المجاز ان يراد باللفظ معنى يتناول المعنيين
احدهما حقيقى والاخر مجازى او احدهما لغوى والاخر عرفى وههنا
كذلك وذلك المعنى العام ههنا ما يطلق عليه لفظ الحمد قوله ان لم يقابل
حمده الذى هو باللسان قوله اى علم هذا الجنس انت خبير بان الجنس
من حيث هو جنس لا يعلم والذى يعلم افراده قوله او العهد والمعهود ان
كان النوع المذكور فهو عين ما ذكر من الجنس وان كان المخلص منه فهو عين
ما يأتى الى ان يراد الذى عليه الصلوة والسلام قوله لاستغراق خصائص
الافراد اى استغراق افراد الانسان الذين جمعوا خصائص الانسان

وهم الكاملون فى الانسانية قوله عو بخى الرجال بتقديم الهمزة لمقابلته
بام اى اكُنْ الرجال الجامعون لكمالات الانسان ام هم قوله اى المعشر الجامع الخ
تغيير للانسان بالمعنى الاخير قوله ثم نقله العرف ابتداء او بعد جعله بمعنى المجموع
او المتلو قوله ونقله اهل الاصول الى القدر المشترك وهو اللفظ المنزل
على النبى عليه السلام المنقول عنه تواترا قوله وهو الكلام النفسى اى الكلام
المنسوب الى ذات الله تعالى بان يقوم به ولم يكن متلوا فى الالسن ولذا يكفر
من حكم بحدوثه وفى المعنيين الاوليين لا قوله بترتيب الفقراء بجعلها
اربعا قوله من بيان ما او ضميره قوله بمعنى خالصة او ما هية ويحتمل ان يكون
من حق الشئ او حققته اى ثبت او اثبته فعلى هذا يحتمل ان يراد بحقائق
المعانى الامور الثابتة او المثبتة فى الذهن وبالبيان ما به يظهر تلك
الامور لانه مصدر بان اى ظهر او اظهر قوله وهو ملكة وهى القوة الحاصلة
للذهن بممارسة الاصول التى تنكشف بها احوال الجزئيات بسهولة
وهى هنا مطابقة كل كلام لمقتضى مقامه قوله وتعريفه على المعنى
اللغوى وهو كونه جمع المعنى للاستغراق ولا يخفى عليك بعد فرض
كون من حقائق المعانى بيانا لما احتواه القرآن وبعد فرض كون المعانى
جمع المعنى كون المعانى معانى احتواه القرآن بمعنى المتلو فيكون التعريف للعهد
اى معانى القرآن الخالصات او الثابتات او المثبتات التى احتواها قوله و
كذا الاضافة البيانية التى حصلت من اضافة الصفة الى موصوفها مثل
جرد قطيفة قوله على معناها الاول وهو كونه بمعنى خالصات وكذا على
بمعنى الثابتة او المثبتة لان هذه المعانى معان بعيدة له والمعنى القريب
له الماهية او اللفظ المستعمل فى معناه الموضوع له قوله بعيد معنييه

قوله وعلى المعنى الاصطلاحى وهو الملكة او الاصول المذكوره قوله للعهد
اى فى الاصل وبعد نقله لا معنى للتعريف ويكون فى كلامه اشارة الى ان العلم
المعانى لا علم المعانى والاضافة فى علم المعانى من اضافة العام الى الخاص
كشجر الاراك قوله والاضافة اى اضافة الحقائق الى المعانى قوله اللامية اذا كان
المعانى بمعنى الملكة والحقيقة بمعنى الخالصة اى المسائل الخالصات التى تنشأ
من الملكة المذكورة وكذا اذا كانت بمعنى الثابتة او المثبتة اى المسائل الثابتة
او المثبتة الناشئة منها واما اذا كانت بمعنى الماهية فغير صحيح لانه لا معنى
لماهيات الملكة لا بمعنى الجنس الذى الملكة هو وهو ظاهر لانه لا ماهيات
للملكة المذكورة ولا بمعنى حملها على ما به الشئ هو هو بناء على ما تقرر من ان
حقيقة كل علم مسائله لان جمع الحقائق لا يساعده لان حقيقة العلم
جميع مسائله لا جمع منها حتى يجمع قوله او الظرفية والاضافة الظرفية
تكون بكون المضاف اليه ظرفا للمضاف وههنا ليس المعانى الا فى وهو الملكة
المذكورة او الاصول المذكورة ظرفا للمضاف وهو الحقائق لا بمعنى الخالصات
ولا بمعنى الماهيات الكلهم الا ان ينزل الاصول منزلة الظرف من حيث
اشتماله على الحقائق التى هى المسائل الجزئية قوله استغراقية تفيد استغراق
المضاف قوله مصدر بان الشئ اى ظهر او بينت الشئ اى اظهرته قوله
ثم نقله العرف العام قوله من الدلالة وغيرها كالمنطق او المنطوق به
المعرب عما فى الضمير كاللفظ الى ما يتلفظ به الانسان قوله فالام لم يقل
فتعريفه كما يسبق منا تفننا فى العبارة قوله فى المعنى العرفى العام وهو
معنى ما يتبين به قوله وكذا الاضافة البيانية الحاصلة من اضافة
الصفة الى موصوفها تفيد استغراق المضاف قوله وفى الاصطلاحى

الاول وهو كونه بمعنى الفصاحة قوله والاضافة كالاولى بيانية
حاصلة من اضافة الصفة الى موصوفها فافراد البيان في
هذين الوجهين مع كون الاضافة بيانية لكونه مصدرا قوله
وفي الثاني وهو كونه بمعنى الملكة او الاصول قوله للجنس او للعهد
كتب في الحاشية فيه اشارة الى احتمال الجنسية في المعاني انتهى وفيه
ما ذكر في المعاني قوله وزنا اي في الحركات المخصوصة وعددها و
ترتيبها وسكونها وهذا وزن تصريفي تصغيري ولا يعتبر فيه
زيادة الحروف واصالتها بل عددها قوله وان توافق الى قوله من
الاخرى الصواب ان يسقط لام لما يقابلها ويقول وما يقابلها
او يقول فان توافق ما في احدى القرينتين كلها او اكثرها ما يقابلها
لان المتشاركين في تفاعل فاعل وفي فاعل فاعل ومفعول قوله جمع
امر وما يناسبه الواو بمعنى مع قوله ما عذب لفظا وحسن سبكا
اي نظما بان يكون فصيحا وبليغا قوله مناسبا للمقصود وهذا
مدار كونه براعة الاستهلال وهو ان يكون فيه اشارة الى ما سيق
الكلام لاجله ليكون المبداء مشعرا بالمقصود والانتهاء ناظرا
الى الابتداء كما في هذين البيتين قوله المخترع من غير مثال اي الموجد
بلا نظير قوله والتكميل اي المبالغة في العجيبة قوله كما في قول ابن
الراوندي حيث وصف فيه عاقل بعاقل وجاهل بجاهل للدلالة
على كمال العقل والجهل ويجيء زيادة بيان له في المتن ان شاء الله تعالى
قوله كم عاقل عاقل اي كامل في العقل قد نظم اعيت مذاهبه مذاهب
عيشه كما سيجيء قوله للتاكيد اي لافادة معنى يفيد الموصوف

قوله

اعتبار المصدرية في عدم الجمع مذكور في اوائل البيان من
شرح المفتاح للشريف حيث قال السكاكي ومن الدلالات
العقلية انتقال من معنى الى معنى مع ان الظاهر
من معان الى معان

وافق سجه

قوله لا ذلول اي غير ذلول قوله تثير الارض من الاثارة قوله تعليما على
هذا الوجه وهو تعليمه بالوحي بواسطة الملك قوله او احتوائه على هذا
الوجه وهو احتواؤه مجيئا باعتبار اللفظ والمعنى قوله تحسين الكلام
اي البليغ قوله تورية لاستعماله في معناه البعيد كما عرفت قوله بالاوليين
اي بالتوريتين الاوليين وهما توريتا المعاني والبيان قوله النمط
بفتحتين اي الاسلوب والهيئة قوله وفيه التناسب حيث
جمع بين بديع وغريب وبين عبقري وعجيب قوله عطف انشاء
التصلية انكره في القاموس والجوهري التصلية مصدر صلى
بمعنى دعى قالا مصدره المسموع صلوة لا التصلية والتصلية
مصدر صلى بمعنى لين العود بالنار كما في قوله وما صلى عصاك كمستديم
لكن وقع في كلام المصنفين ذكر التصلية بمعنى الدعاء على ما هو
القياس وقد قال الفاسي نقل الشهاب في حاشية تفسير القاضي
عن ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا التصلية واتى على ذلك بشاهد
من كلامهم لم يحضرني وقالوا ان صاحب القاموس تبع في ذلك الجوهري
وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية
انتهى قال ووقع التعبير بالتصلية في كلام النسفيانى وابن
المرزي وعليه كلام الشارح رحمه الله تعالى قوله بالاضافة الى محلها اي
بالنسبة الى فاعلها القائمة هي به اي الصلوة ولهذا زيادة توضيح في فتح الاسرار
قوله لتضمنها هو تضمن الكل للجزء بالنسبة الى الدعاء وتضمن الملزوم للازم
باعتبار التعظيم قوله في تحمل الجنسية والاستغراق ولا يخفى ان جنس
الصلوة او كل فرد منها ليس مقصورا على نبينا صلى الله عليه وسلم

وصلى بالبناء الشيء ايضا

يم

النسائي

وهو شرح الاطهار س

لا بحسب الحقيقة ولا بحسب الادعاء لا من حيث صدورها منه تعالى و
لا من الملائكة ولا من امته عليه السلام لانه كلا يعظم غيره صلى الله عليه وسلم
فلا يكون كل صلوة عليه عليه السلام لا بطريق الاخبار ولا بطريق الانشاء
فالوجه انه يفيد الجنسية من حيث وجوده في ضمن بعض الافراد كما افاده
بعض المتاخرين من مدققي علمائنا **قوله** ولا يلزم عموم الخ جواب سؤال
تقريره ان المشترك لا يراد به معانيه في اطلاق واحد فكيف يراد بها
الرحمة وغيرها ههنا وتقرير الجواب ان الصلوة اريد بها هنا التعظيم
المتنوع للانواع الثلثة **قوله** على ما ذكره في الاستيعاب الخ وعلى ما ذكره
الفقيه ايضا قال روى عن النبي عليه الصلوة والسلام انه عليه السلام
ذكر نسب نفسه فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان **قوله** صنوة الاشتقاق وهو ان
يجري بين لفظين اشتقاق وهو ههنا بين الفصاحة والفصحاء
والبلاغة والبلغاء **قوله** والتوفيق معناه سبق وهو بين الفصحاء
والبلغاء **قوله** واختار ما تلاه على ما قاله اي لفظ ما قاله الخ والاشعار
مسلم على تقدير كون التلاوة مخصوصا بقراءة القرآن والامر ليس
كذلك قال في القاموس تلوت القرآن او كل كلام واما وجه اختياره
على قرأ فظاهر اذ كان قرأ بمعنى جمع واما اذا كان بمعنى تلا فلا و
قد سبق منه انه يجيء على كلا المعنيين بل المعنى الثاني ظاهر ههنا فحينئذ
وجه اختياره عليه كونه موهما **قوله** الاستتباع من المحسنات

لكن بعد ما كتبت ذلك وانتشر النسخ لاح لي ان تعظيم الغير من الانبياء او غيرهم ليس كتعظيمه عليه السلام حتى قال في الشفا ان الانبياء عليهم السلام مامورون بالايمان بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيمكن حمله على الاستغراق العرفي بتنزيل تعظيم غيره منزلة العدم بالنسبة اليه عليه السلام منه

تلاه على لفظ عام

المعنوية

المعنوية وهو استتباع المدح بشيء مدحا بشيء آخر نحو قول ابي
الطيب نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
استتبع مدحه بكمال الشجاعة مدحا بكونه خير الحضا لاهل الدنيا **قوله**
جمع وهو جمع متعدد في حكم من الاحكام كما قال الله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا **قوله** مع التقسيم وهو ذكر متعدد ثم نسبة
ما لكل اليه لفظا نحو جاءني زيد وعمرو هذا راكبا وذا ماشيا وفي
هذا المثال ايضا جمع مع التقسيم **قوله** وفيها حسن التعليل من المحسنات
المعنوية **قوله** وان كان بعضهم الخ اقتباس بتغيير يسير **قوله** الوصليتين
ويقال المتصلتين كذا في الدماميني شرح المغني **قوله** والعطف قال الدماميني
لا يخفى ان ان ولو على هذا الرأي ليستا لحقيقة الشرط ضرورة ان
الامر الواحد لا يكون مشروطا بالشيء ونقيضه انتهى يعني انهما
يدلان على وجود المشروط مستويا فيه وجود الشرط ووجود نقيضه
كما سيفيده المص في تفسير المراد وقال ايضا يقع في كلامهم انها تستعمل
بدون الواو ومعناه انك تجعل نقيض الشرط محذوفا مع العاطف
لانك تقدر المحذوف هو العاطف فقط كما سبق قال بعض الاوهام
لان حذف العاطف بمفرده قليل وقد قيل انه منوط بضرورة الشعر
فلا ينبغي تخريج ما وقع في السعة عليه انتهى وصرح في كتب النحو
بانه مقصور على السماع **قوله** بالطريق الاولى وبدلالة النص **قوله** فلم
مساويا كذا في اكثر النسخ وفي بعضها متساويا من باب التفاعل
وهو الصحيح لان باب التفاعل يكون المتشاركان فيه فاعلا وفي
عبارة المص كذلك لان قوله عدمها معطوف على اعانة بعضهم فهما

لانه نهب الاعمار صح
لان التهنئة لا يكون الا بالخير صح

يقدرون

فاعلان بخلاف باب المفاعلة لانه يكون احدهما مرفوعا والاخر منصوبا
يقال تضارب زيد وعمرو وضارب زيد عمرا قوله للتاكيد في الصحاح الظهير
المعين قوله وهذا العطف من خصائص الواو اي لا يوجد في غيرها وان
استعمل بمعنى الواو كالفاء وثم واو اللاتي استعملن في الجمع المطلق وتنفرد
عن سائر حروف العطف بخمسة عشر حكما وفصّلها بما يليق بها في مغني
اللبيب فعليك به قوله وفيما يتلو فحيث حذف من الصلة خبر المبتدا
وهو هو والضمير الاول راجع الى الموصول والثاني الى من ويجوز ان يكون
استفهامية بتقدير مضاف ام جواب من هو والمعنى لا يشتبه على احد جواب
هذا السؤال قوله فقال قولوا الخ وقوله عليه الصلوة والسلام فيما روي عنه
عليه السلام لا تصلوا على الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة البتراء يا
رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف الصلوة على الاصحاب فانها لم ترو وانما
قال من قالها قياسا على الآل كذا في شرح الدلائل للفاسي قوله اذ فيه اختلاف
كثير قال في شرح التثبيت واختلف في معناه على نيف وخمسين قولا
انتهى وما ذكره الشارح اشهر الاقوال قوله قال قوم وهم بنو هاشم ليس
كل بني هاشم ممن يحرم عليه الزكوة لان منهم ابا لهب كان حريصا على اذى
النبي عليه السلام فلم يستحقها بنوه قوله وال عقيل بفتح فكسر ومد ياء وذكر
في الكتب الفقهية آل الحارث والعباس والحارث عمان للنبي عليه السلام وجعفر
وعقيل اخوان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله وقد ارتضاه الازهري قال وهو اقربها
الى الصواب ورجحه النووي قوله في اللغة الاعداد وهو المراد هنا فهي تورية
قوله صنعة من الصنايع البديعية وهي اعداد المتكلم قبل الاخر ما يدل

حيث جمع القول مع التلاوة قوله
من هو الظاكون من موصولة صح

الصلوة صح

عليه

عليه قوله معناه التركيبي اي اشياء يدل على كون القرآن العظيم معجزا
لا يقدر على نظيره احد قوله من باب لجين الماء اي الخطاب بمعنى توجيه الكلام
الى الغير لافهام المراد او بمعنى الكلام المخاطب به كالطرق التي تسلك
فيها في كونه وسيلة لتحصيل المقصود قوله في التشبيب اي في مطلع الكلام
قوله التزيين يعني لغة وهو المراد ههنا قوله صنعة من البديعية
وهي موافقة كلمات احدى القرينتين او اكثرها لما يقابلها من
الاخرى ففيه تورية قوله كدلائل الاعجاز اي معاني خفيات من البلاغة قوله
في اشعار العرب متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما قبله اي اجراها في اشعار
العرب وكذا قوله الاتي في تفسير القرآن قوله اضافة الموائد الخ في الصحاح المائدة
خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان و
الايجاز الاصطلاحي اداء المتكلم مراده بكلام اقل مما يتعارفه الاوساط
الذين لا يقدرون على اعتبار في الكلام ويفيدون اصل المرام مما لا يزيد
ولا ينقص عن المعنى الذي اريد افادته والاطناب افادته باكثر فالمائدة
ففي كل منهما نفع كما في المائدة قوله جمع المتقابلين وهما ههنا الايجاز
والاطناب قوله اما بعد اصل اما مهما يكن من شيء ومهما مبتدا قال في
مغني اللبيب معناه لما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط وحققه في
الكشاف ايضا في تفسير قوله تعالى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها الاية وخبره
فعل الشرط وحده او الجواب وحده او المجموع على الاختلاف والاولى الثالث
وقد بين في فتح الاسرار ويكون تامة بمعنى يوجد وفاعله ضمير مهما ومن شيء
بيان له وفائدته زيادة بيان وتعميم وكونه زائدة على ان يكون شيء فاعل
يكون يستلزم خلو الخبر عن العائد تامل ويمكن ان يقال مهما خبر يكن و

وشئ اسمها ومن زائدة والوجه هو الاول تدبر بتمامه كون اصل اما بعد مهما
يكن من شئ مبنى على ان يكون مراد سيبويه بقوله اما زيد فمنطلق معناه مهما
يكن من شئ فزيد منطلق انه في الاصل كان كذلك وقال بعض الافاضل من سيبويه
بيان معنى البحث وتصويبه ان اما يفيد لزوم ما بعد فائها لما قبلها لا انه كان
في الاصل كذلك وقيل اصل اما ان فزيدت ما وادغمت النون في الميم وفتح الهمزة
وعامل بعد اما النيابته مناب الفعل قوله لما التداخلة الخ قال الشمنى في شرح المغنى
قال بهاء الدين السبكى في شرح التلخيص ولما حرف عند سيبويه يدل على ربط
جملة باخرى ربط السببية فاللام في لوجود ولام التعليل قوله يقتضى جملتين
ماضويتين او الثانية اسمية مقرونة باذا المفاجأة بالاتفاق او بالفاء انتهى
عند ابن مالك او مضارعية عند ابن عصفور ولعل لما هذه في القرآن مذكور
في مغنى اللبيب قوله رفع العزيمة اسناد رفع العزيمة من قبيل الاسناد الى السبب
اى رفع الله بسبب عزيمته والمعنى ارتفع بعزيمته عن مكانه وسافر مثل
اقدمنى بلدك حق لى عليك بمعنى قدمت بلدك على ما يأتى ان شاء الله تعالى
والعزيمة مصدر عزم على الامر بمعنى اراد فعله وقطع عليه قوله ورده ابن خروف
اى رد دعوى اسمية بجواز لما اكرمتنى امس اكرمتك اليوم لانه اذا كان
ظرفا كان عامله الجواب والواقع في اليوم لا يكون لما كان في الامس واجاب
عنه في مغنى اللبيب بان المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لى امس اكرمت اليوم
وهذا مثل قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته فان الشرط لا يكون الا مستقبلا
ولكن المعنى ان يثبت انى قلته انتهى ويمكن ان يجاب من قبل ابن خروف بان الرد باعتبار
الامكان التاويل لا يخرج الشئ عن اصله قوله فاستحسنه فقال وهو حسن لانها
مختصة بالماضى وبالاضافة الى الجملة قوله كما فى اخذ بهم وكما فى ولا تلقوا بايديكم

وقيل ان اصلها مه ما زيدت ما لزيادة الابهام

الى التهلكة اى ايديكم قوله استعار الانوار الخ لان العلم سبب
للنجاة عن الهلاك كما ان النور كذلك قوله المشهور شهرة التى كان
اشارة الى العلاقة والذكاء بالذال المعجمة الشمس ويمكن ان يكون
الجامع كونهما محلى تولد النور قوله وفرط الزكاء بالزاى المعجمة
قوة للنفس يسهل بها ادراك الاراء والفرط الزيادة اى
زيادة الزكاء قوله النور اى كالنور فى الاستضاءة به صفة
العلامة او مرفوع او منصوب على المدح اى هو النور او اعنى
او امدح النور قوله الملقب اللقب علم يشعر بالمدح او الذم
قوله النير اى المضئ قوله الطالع ترشيح للقب الشمس اى
المتولد من بدر الدين فيكون بدر الدين والد شمس الدين او المخرج
والمتعلم من بدر الدين فيكون استاده والاظهر الاول والعلم
عند العليم قوله فاضل اى هو فاضل وصف مقطوع ولا يلزم
في الوصف المقطوع متابعة الموصوف فى التعريف صرح به الرضى
طورا فى الصحاح الطور التارة يطير اى يسرع ويجول في التدقيق
الذى كالسماء فى عدم وصول كل احد بل يصل اليه كامل كالسماء
يصعد اليه طاير واصل والتدقيق جعل الشئ دقيقا ويقال هو
اثبات المطلوب بدليله قوله كاملا اى هو كامل حينا اى زمانا
يسير في التحقيق كالروضة في ميل النفس وكونه محل الراحة و
التحقيق جعل الشئ حقا ثابتا وهو علمه على ما هو عليه او بيانه
كذلك قوله بانواره كذلك اى بعلومه كالانوار قوله هنى به الدهر
الخ كناية عن الدعاء بطول العمر قوله اضعف الخلائق بنية او رتبة

والزكاء مقابلة للبلادة كما ان الغبو
مقابل للفطن كما صرح اليه مولانا سعد الدين
التفتازانى فى بحث بلاغة المتكلم حيث قال
فان الزكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة
والمعانى الخفية ما لا يناسب الغبى وكان
الانسب ان يذكر مع الغبى الفطن لان
الزكاء شدة قوة للنفس معدة لاكتساب
الاراء وتسمى هذه القوة الذهن وجودة
تهيئها لتصور ما يرد عليها من الغير الفطنة
والغباوة عدم الفطنة عما من شأنه
ان يكون فطنا فمقابل الغبى الفطن

قوله درعود بضم فسكون فضم غين معجمة ومد واو واسم
اعجمي غير منصرف قوله او صفة له والمشهور في كتب النحو ان ما ومن
اذا كانتا موصولتين لا تكونان موصوفتين بخلاف الذي و
التي وقال المولى سعدي في حاشيته على تفسير القاضي
في اوائل سورة طه قال ابو حيان في الارتشاف اذا كانت من
وما موصولتين فالبصريون يجيزون ان توصفا تقول جاء
من في الدار العاقل ونظرت ما اشتريته الحسن ومذهب الكوفيين
انه لا يجوز وصفهما واما غيرهما من الموصولات كالذي والتي
فيوصف انتهى وعلى هذا فقول المص مبني على مذهب البصريين
وما في كتب النحو على مذهب الكوفيين قوله وفيه التلفيق لجمعه
بين النور والشمس قوله في الاصل اي في وضع اللغة قوله وهو
المراد ههنا اي قصد البيت للعبادة المخصوصة وبيت لقب
الكعبة المكرمة ووصفه بالحرمة القتال وسائر مفسدات الاحرام
فيه قوله الى القصد المخصوص وهو القصد للعبادة المخصوصة
قوله بل الى المقصود وهو العبادة المخصوصة قوله للمدح والتعظيم
كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قوله
تقبيل العتبة اسكفة الباب كذا في الجوهري وكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد الانام وافضل ثابت بالاجماع نص عليه الفاضل ابن كمال الكامل
وقال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر قوله وفيه مراعاة النظير
حيث جمع فيه بين حج البيت وتقبيل العتبة وهما عبادتان معروفتان
من افعال العبادة المخصوصة قوله قسطنطينية قال عز الدين ابن ملك

ق

في المشارق قال النووي هو بضم القاف واسكان وضم الطاء الاولى
وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها نون
هكذا ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في شرح المشارق بفتح
الطاء وزيادة ياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة من
اعظم مدائن الروم انتهى قوله مذ فتحها قال في مغني اللبيب ان المشهور
في مذ ومنذ اذا وليتهما الجملة الفعلية او الاسمية كونهما ظرفين مضافين
فقيل الى الجملة وقيل الى زمان مقدر مضاف الى الجملة وقيل مبتدأ فيجب
تقدير زمان مضاف يكون هو الخبر قوله في كتابه اي مكتوبه المرسل
الى قيصر اسم لملك الروم كما ان كسرى بكسر الكاف او فتحها اسم لملك الفرس
وفرعون لملك مصر والنجاشي للحبشة والخاقان للترك وتبع لليمن قوله
لاجعلن الخ اللام الاولى داخلة على جواب القسم المقدر والثانية زائدة
ومدخولها منصوب باجعلن او ابتدائية والمبتدأ محذوف اي لهي
حممة سوداء ووصفها بالسوداء لتحصيل السجع ولئلا يتوهم
المجازية في الحممة قوله واذا توجه السفن الخ من اي موضع توجه وام الدنيا
علم مصر كما يجيء عندها مرساها اي ارساؤها او موضع ارسائها
قوله الجرعاء مؤنث اجرع قال في الصحاح الجرعة بالتحريك واحد الجرع
وهي رملة مستوية لا تنبت شيئا وكذا الجرعاء وفي القاموس الجرعة
الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة كالاجرع والجرعاء والمفهوم منهما
ان الاجرع والجرعاء ليسا بمشتقين وانما هما اسم للمكان المخصوص
وليس جرعاء مؤنث اجرع وعدم مسك الماء ليس معناه الموضوع
هو له بل لازم معناه قوله لخصه من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل

اي القاضي العياض الثقة

نكرة

الكثيب الرمل المجتمع

العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب يوسف السكاكي تغمده
الله تعالى بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه قوله الخطيب الامام العلامة
عمدة الاسلام قدوة الانام افضل المتأخرين اكمل المتبحرين جلال الملة
والدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مولدا قوله الدمشقي المنسوب اليه
لكونه خطيبا بجامعه ساكنا متوطنا فيه قوله بالاختصار الذي هو كناية
عن القلة اى بسعى قليل يوجد في زمان قليل قوله في المستقل الذي هو
نفسه قوله استعارة مرشحة بالمختصر والمطول فيما يترتب على السعى
وهو علم ما في التلخيص وحفظه الذي يهتدى به الى المطالب كما يهتدى
بالمصباح قوله من الايهامات المرشحة حيث جمع المختصر والمطول والمصباح
الاولان اسما الكتابين في علم البلاغة للعلامة التفتازاني والثالث
اسم كتاب في النحو للامام المطرزي ولم يرد بها هذه المعاني بل اريد
بالاختصار القلة والتطويل الكثرة والمصباح ما حصل من السعى على
ما عرفت قوله ومن الطباق حيث جمع القلة والكثرة وايهام التناسب
وهو في المختصر والمطول والمصباح قوله كناية عن تمكن الفنون والتحقيق
انه يلزم في الكناية امكان المعنى الحقيقي وانما الخلاف في ان اللفظ في
الكناية مستعمل في معناه لو اريد لازمه او مستعمل في اللازم والحق الثاني
كما يجيء في بابه ان شاء الله تعالى وانت تعرف ان المعنى الحقيقي لا يمكن ارادته
اللهم الا ان يراد انه مجاز مركب شبه حالة من حصول الفنون فيه بحال
من صبغ يداه وتمكن فيهما الصبغة في الحصول ثم استعمل اللفظ في
الاول وجعل كناية عن التمكن اللازم للحصول قوله وصبغة الفنون
من باب لجين الماء بمعنى الفنون كالصبغة في الحصول والقران قوله مصبوب

الاراد

الارا ميقال صببت الماء فانصب اى سكبت الماء فانسكب فيكون
المعنى مسكوب الارا جمع راى بمعنى فكر فيكون فيه تشبيه الراى بالماء
في سرعة السراية اى سارى الافكار في مزايا ليست في المتون والوراء
من الاضداد يطلق على القدام والخلف لوجود الورى فيهما قوله
الانيقة اى الحسنة المعجبة قوله صنعة الاشتقاق بين المصبوغ والصبغة
قوله جناس وهو تشابه اللفظين في النطق وينقسم الى تام وناقص
فالتام ما يتفق فيه اللفظان المتشابهان في الحروف وعدده وترتيبه
وحركته وسكونه فان لم يتفقا في جميع ما ذكرنا فناقص فان كان الاختلاف
في حرف ولا يكون في اكثر فان تقارب المختلفان في المخرج يسمى مضارعا
مثل قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وان لم يتقاربا يسمى
لاحقا مثل قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فبين
عين المصبوغ وباء المصبوب مخالفة في المخرج البادي من الشفة والعين
من الحلق قوله اسناد المساعدة الخ اذ المساعدة بمعنى المعاونة ولا
يتصور العون من البحر بل في البحر والمعاونة من الله تعالى بسبب تفضله
السلامة فاسناده الى السلامة مجاز فلذا اضرب عنه بقوله بل
خالقها وفي هذه الفقرة الجمع حيث جمع البحرين في المساعدة قوله اللؤلؤ الخ
اللؤلؤ الدر والمرجان الخرز الاحمر المشهور وقيل اللؤلؤ كبار الدر و
المرجان صغاره قوله اى يخرج من بحر الهند الخ ما رأينا فيما رأينا في
كتب التفاسير ان احدهما يخرج من هذا والاخر من ذاك بل قال بعضهم كلاهما يخرج من بحر مالح وقال صح
بعضهم كلاهما من ملتقى الملح والعذب قالوا وانما قيل منهما لانه
انما يخرج من مجتمع الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشئ الواحد

وكان المخرج من احدهما كالمخرج من كليهما فظهر ما فى قول الشارح هنا
قوله وفيه التناسب وهو فى الجمع بين اللؤلؤ والمرجان قوله تفريع اى هذا
وما عطف عليه من قوله واقام بام القرى تفريع قوله لكثرة اهلها
فكانه تولد منها جميع الدنيا او اجتمع فيها جميع اهل الدنيا ويقال لها
القاهرة من قهره يقهره قهرا غلبه كذا فى الصحاح فتعليله بوقوع القهر
على اهله يقتضى كون القاهرة للنسبة مثل عيشة راضية على وجه
فيه اى للتسوية الى القهر اى المقهورية قوله واقام اى صار مقيما يتم
الصلوة بخروجه عن المسافرة بنيته على الاقامة او بتعيين اقامته مدة
الاقامة وهو خمسة عشر يوما قوله اول ما وقعت الخ يدل عليه قوله تعالى
ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة فكان سائر القرى تشعب وتولد
منها قوله على السنن الحقيق السنن بفتحتين السبيل والحقيق بمعنى
اللائق اى تم حفظه على وجه يليق به بان لا يضيع منه شئ قوله
السلوك ان السلوك حقيقة فى الجسمانى مجاز فى الروحانى فالتثنية
بتاويل ما يطلق عليه لفظ السلوك قوله الغاية غاية الشئ
نهايته والغرض منه ايضا والمراد هنا الاول قوله طاف يستعمل
متعديا بلا واسطة وبواسطة الباء قال فى القاموس طاف حول الكعبة
وبها فالباء فى بالبيت ليست بزائدة قوله فالفاء سببية فيكون تعليله
بشكر تاكيدا للسببية المفهومة من الفاء والاولى جعلها للتعقيب
المحض اذ العلة مصرحة قوله لقدمه لانه اول بيت وضع فى الارض
قوله من الغرق فى طوفان نوح عليه السلام قوله وتملك الخلق لانه لم يدخل
فى ملك احد منذ خلقه الله تعالى قوله لعتاقته محتمل لخ فيكون وصف

البيت

البيت بالعتيق وصفا سببيا اى البيت العتيق لحرمه من نال
الله تعالى يوم القيمة قوله ولتحسين الخ بل لتحصيله قوله على ما عطف على
طاف او على طاف على اختلاف المذهبين فيما اذا تعدد المعطوف فالمعطوف
الاخير معطوف على المعطوف الاول او على ما عطف عليه اختار بعضهم الاول
لقرب المعطوف عليه وبعضهما الثانى لسبقه ولرجوع العطف عليه اولا
قوله لعلمى الظاهر الذى يفهمه العلماء ويبنون عليه ظاهر الشرع مثل
الشرايع الاسلامية قوله والباطن الذى لا يخالف ظاهر الشرع بل يؤيده
فان ابطال الظاهر مذهب الباطنية كما ان ابطال السر مذهب الحشوية
فالذى يجرد الظاهر حشوى والذى يجرد الباطن باطنى والذى يجمع بينهما
كامل ولذلك قال عليه السلام للقرآن ظاهر وباطن كقوله تعالى اخلع نعليك
فانه يفهم من ظاهره الامر بخلع النعلين ومن باطنه اطراح الكونين
فيمتثل بهما ويقال لهذا هو الاعتبار اى العبور من الشئ الى غيره ومن
الظاهر الى السر كذا فى مشكاة الانوار للغزالى هذا ولكن ليس فى سياق
كلامه ولحاقه ما يدل على ان المراد بالبحرين علماء الظاهر والباطن كما انه
لم يكن فى النهرين ما يدل على ان المراد بهما علماء التفسير والحديث فيكون
فى المقامين الغاز وتعمية وارادة معنى مجازى بلا قرينة قوله قطرة
والتعبير بالقطرة عما اخذه من ذلك العالم للاشارة الى انه شئ يسير
بالنسبة الى ما فى ذلك العالم وان كان عظيما فى نفسه قوله بالغدو والاصال
كناية عن جميع الزمان او كان ملازمته له فى وقت الغداة والعشاء
والاول اظهر قوله وبعد ما تيسر لى التيسير مجاز عن الاداء لان التيسير
سبب له والمعطوف محذوف اى بعد ما تيسر اداه وزاده وخرج

اذا الحبيب والسبان سر

قوله وزيارة روضة المصطفى كناية اما بان يراد بالروضة قبره عليه السلم
او ما بين القبر والمنبر قوله روضة من رياض الجنة اى كروضة منها بحيث
يستحق من عبد فيها دخول الجنة فصار هذا المحل له كانه روضة
منها قوله ان القبر روضة وهو قبر المطيعين يتنعمون فيه كما
يتنعم اهل الجنة فى الجنة فصار كروضة من رياض الجنة قوله حفرة
اى كحفرة منها يعذب اهله فيه كما يعذب اهل النار فى النار وهو
قبر الفسقة من الكفرة وغيرهم قوله للوصفية الاصلية اعلم ان
العلم الذى كان فى الاصل صفة كالعباس والحسن والحسين او مصدرا
كالفضل والعلاء والنضر او جنسا مشعر المدح كاسد او ذم ككلب
ولم يصر علما بالغلبة فانه يصير علما بلا لام ويدخل عليه اللام للمح الوصفية
المعنوية الا محمد وعلى فانه لا يدخل عليهما اللام وقت العلمية صرح
به الرضى واذا صار علما بالغلبة بان يكون فى الاصل اسم جنس ويكثر
استعماله فى واحد من ذلك الجنس بخصلة مخصوصة به من بين افراد ذلك
الجنس فلا بد له من استعماله قبل العلمية باللام ليتعين ذلك الواحد
فبعد علميته لا يجوز نزع اللام لانه باللام صار علما فصار اللام كالجزء منه
كالصعق ومثل النجم للثريا والبيت للكعبة والكتاب للقران وان لم يكن
كذلك لا يدخله اللام الا اذا ثنى او جمع فانه يؤول بالمسمى به فيثنى ويجمع
فيلزمها اللام قوله وكل تعريف كذا للعهد الخارجى اى فى الاصل صرح به
الرضى لان التعريف بالعلمية وفائدة دخولها اللمحية المذكورة قوله المنازل
والمراحل ويقال للمكان منزل باعتبار النزول فيه ومرحلة باعتبار الرحلة
منه فيكونان متحدين ذاتا متغايرين اعتبارا قوله التلفيق بين المنزل

والمرحلة والتكافؤ فى النزول والارتحال قوله فلما انتهى السير يجوز
ان يكون الاسناد الانتهاء الى السير حقيقة لان السير ينتهى ويجوز ان
يكون مجازا والمقصود انتهاء السائر ويجوز ان يكون انتهاء السير كناية
عن انتهائه قوله دمشق بكسر ففتح فسكون وقد يكسر الميم ايضا قوله
المحمية يحميها الله تعالى عن فتن الدجال وغيرها قوله الفاء فصيحة الفاء
الفصيحة فاء يفصح عن المحذوف شرطا او معطوفا عليه كما فى قوله تعالى
فانفجرت اى فضرب فانفجرت او اذا ضربت فانفجرت ويجئ من المصنف
ان شاء الله تعالى وههنا المحذوف معطوف عليه كما افصح عنه قوله ابن عزرون
اسمه دمشق وقيل دماشاق فى خمرا وغلام ابراهيم اسمه دمشق وكان
حبشيا وذكر لوجه تسميته به غير ما ذكر قوله دعاء بصيغة الماضى للتفاؤل
والدعاء راجع الى اصلها قوله مجازية من قبيل اضافة المظروف الى ظرفه
كناية عن الدعاء بالحماية عن جميع الفتن قوله مراعاة النظير بين دمشق
والشام قوله والاشتقاق فى المحمية وحمى والمطابقة هى فى الليالى والايام
قوله جمع منكور يحتمل ان يكون التنكير للتعليل بل هو الراجح يدل عليه عدم
التعبير بالسنة قوله شيوخا يحتمل ان يراد الشيخ فى السن وهو من
جاوز خمسين او احدى وخمسين وزيارتهم اكرام لهم واكرامهم سجية
مستحسنة ويحتمل ان يكون الشيخ فى العلم وهو العالم وزيارتهم
مندوب اليها روى عن بعضهم لو قيل لك بقى من عمرك ثلثة ايام ما تفعل
فى هذه الايام قال ازور عالما واصاحبه هذا ويحتمل ان يكون المراد بالشيوخ
قبورهم فيكون عطف القبور من ٢ عطف العام على الخاص لتشريف
الخاص وزيارة القبور مندوب اليها قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة

قوله نسخة الشيخ الثانى ه
قوله فيه من نسخة الشيخ الاول ع

سميت فصيحة اما لافصاحها عن محذوف واما
وصفا لها بحال صاحبها واما لكونها مفيدة معنى
عجيبا بديعا ذكره السيد فى شرح المفتاح

القبور الا مزوروها قوله وفيه التناسب بين الشيوخ والقبور
لانهما مزوران ويحتمل ان يكون بين الاقامة والشهر قوله رسالة
نكرها لانه لم يسبق من المصنف الاشارة اليها ولا دل عليها الحال وكذا
اجزاؤها الخمسة قوله بتقديم بعضها الذى مرتبته التقدم وتاخير
بعضها الذى التاخر رتبته قوله معمول متعدد لان التقدم والتاخر
انما يتصوران فى المتعدد ادناه اثنان قوله فيعتبر اجزاء الرسالة بمعنى انه
يراد بالرسالة اجزاؤها او يقدر المضاف اى اجزاء رسالة فيكون المعنى
جعل اجزاء رسالة مرتبة مجعولا كل منها فى موضع يليق به قوله فيتعلق
على به الخ لان التعلق اللفظى فرع التعلق المعنوى ورتب بهذا المعنى
لا يستدعيه قوله باعتبار تضمين الخ وحقيقة هذا التضمين ان يقصد
بالفعل معناه الحقيقى مع اعتبار معنى فعل آخر يناسبه ويصح تعلق ما
بعده به ويدل عليه بذكر ذلك المتعلق وفائدة التضمين اعطاء مجموع
المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا بان يستعمل اللفظ
فى معناه الاصلى فيكون هو المقصود اصالة لكن بتبعية معنى آخر
يناسبه من غير ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر له لفظ آخر فلا يكون
من باب الكناية ولا من باب الحذف بل من قبيل الحقيقة التى قصد بمعناه
الحقيقى معنى آخر يناسبه ويتبعه فى الارادة او يستعمل فى المعنى المناسب
ويتبعه المعنى الحقيقى فى الارادة فيكون المعنى فرتب اجزاء الرسالة مشتملة
اشتمال الكل على الاجزاء او مقصورة على مقدمة الخ او قصر اجزاء الرسالة
عليها مرتبة كما اشار اليه بقوله مرتبة (اى الاجزاء الخمسة) او رتبها مقصورة قوله على
العبارات المؤلفة الدالة على المعانى قوله وعلى المعانى المدونة اى المؤلفة

المدلول عليها بالالفاظ المؤلفة قوله كاطلاق القضية والقياس
ونظائرهما اى لفظ القضية ولفظ القياس والنظائر كالجملة
والكلام قوله على القبيلتين من الالفاظ والمعانى قوله لما فيهما
اى فى الالفاظ والمعانى من ايصال كلام المؤلف ظاهره انه ناظر الى
الالفاظ وقوله ومراده ناظر الى المعانى ولكن يمكن ان ينظر كل الى كل قوله
لفظية ان كانت الرسالة عبارة عن الالفاظ او معنوية ان كانت
الرسالة عبارة عن المعانى قوله لتقدمها يعنى انها فى الاصل صفة
من التقديم بمعنى التقدم قال الفاضل العصام ولا يبعد ان يكون
من التقديم المتعدى اما لانها تقدم نفسها بشجاعتها على بقية
الجيش او لانها تقدم بقية الجيش على عطائها فى الظفر انتهى ثم
نقلت الى ما يتوقف عليه الشروع فى العلم لكن يذكر من جملتها امور لا يتوقف
عليها الشروع بل الشروع على وجه البصيرة كتعريف العلم وبيان موضوعه
والتصديق بالفائدة المترتبة عليه وفرق العلامة الثانى سعد
الملة والدين التفتازانى عليه رحمة الله تعالى فى الاول والثانى
بان مقدمة العلم لا يذكر فيها ما لا يتوقف عليه الشروع وانما يذكر فى مقدمة
الكتاب قال مقدمة العلم ما يتوقف عليه مسائله ومقدمة الكتاب طائفة
من الالفاظ قدمت امام المقصود لدلالتها على ما ينفع فى تحصيل
المقصود سواء كان مما يتوقف المقصود عليه فيكون مقدمة العلم
اولا (اى لا يتوقف) فيكون من معانى مقدمة الكتاب كتعريف العلم وبيان انواعه
وبيان وجه انحصاره فيها وبيان المقصود منه وبيان اسم الكتاب
قوله والانتفاع بها الى الخ بيان لعلاقة النقل ووجه الانتفاع بها فيها

فيه ان المقدمة يتوقف عليها مباحث البلاغة

ولكن يكون فيها فضل فى الشروع فى المقصود اتم على وجه البصيرة او على وجه زيادة البصيرة

الى المسائل

ان مسائل المسالك الثلثة كلها راجعة الى البلاغة والمقدمة كافلة
لبيان البلاغة الموقوفة على بيان الفصاحة فبمعرفة المقدمة ينتفع
فى المسالك الثلثة ويتوقف معرفة مسائلها عليها **قوله** من مسلك اى من
التسبيل وهو الطريق المسلوك فيه استعيرمنه للالفاظ والمعانى التى
المسالك عبارة عنها ومسلوك فيها للاذهان فالعلاقة الجولان والسلوك
كما اشار بقوله لسلوك الاذهان اياها قال فى القاموس سلكه غيره و
فيه يشير ان سلك يستعمل متعديا وغير متعد فقوله اياها يكون مفعولا به
لا مفعولا فيه بحذف جاره وان امكن فى ذاته **قوله** متمم لها تتميم غير المقصود
للمقصود فخاتمة كتابه مناسبة لفاتحته فى انهما ليستا من المقاصد
قوله وفيما يتلاوف فى المقدمة والخاتمة **قوله** المهالك جمع مهلكة وهى محل
الهلاك **قوله** اى معلمة بهذا الاسم اى مجعولا علامتها هذا الاسم لان الاسم
علامة للمسمى **قوله** وفيه الطباق بين الخلاص والهلاك **قوله** لمميزى
الغث جمع مميز حذف نونه للاضافة اى للذين يعرفون ردى الكلام
وجيده فيقبلون الجيد لا الردى **قوله** فصل هذه الخ اى ترك عطفها
على جملة قبلها لكمال الانقطاع بين الجملتين وهو اختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى نحو اعبد ربك خلقك من شى حقير او معنى فقط نحو مات
فلان رحمه الله تعالى وههنا كذلك لان المراد من هذه الجملة انشاء الدعاء
والتضرع اليه تعالى **قوله** المجهود من جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها
فى السير فوق طاقتها فيكون المعنى المجهود نفسه اى المحمول عليها ما لا تطيق
عليها فى تحصيل الطالب **قوله** يجعلون الصوارم فى الحمائل شبه حال من
عنده مقبول لكل ما من شانه ان يقبل بحال من يحفظ الصوارم فى غلافه

فاستعار

فاستعار لفظ الثانى للاول **قوله** الفلول جمع فل بمعنى الثلمة و
ذوات الفلول السيوف التى فيها الثلمة **قوله** فى المجاهل اى فى مواضع يجهل
فيها الاشياء **قوله** بان يسوى الخ وبتسوية الضعيف ظلم للقوى وكذلك
تقوية الضعيف واولى تضعيف القوى **قوله** اما مفرط لافراط مجاوزة
الحد كتضعيف القوى والتفريط التقصير وعدم وصول الحد **قوله** وفيه
تلفيق بين التمييز والتفريق **قوله** وطباق فى الجمع بين الغث والسمين
وبين الشمال واليمين **قوله** من تمسك بها بان اعتزها وحفظها فيها
وعلمه وتعليمه **قوله** فائق الاقران اى عاليا على اقرانه بالشرف من فاق
اصحابه فوقا وفواقا علاهم بالشرف **قوله** الجار متعلق بالخلفاء ان اريد
به ظاهره كما يدل عليه قوله تقدم لا يصح الا على قول الكسائى نحو رايت اخانا
اول ضارب لان معمول المضاف اليه لا يجوز تقديمه على المضاف الا اذا كان
المضاف لفظ غير مرادا به النفى مثل انا زيدا غير ضارب خلافا له وان
اريد انه متعلق به معنى بان يكون متعلقا بمقدر واصل العبارة وجعلها
خير الخلف منى خير الخلف فى تحفة المفسر فهو صحيح ويمكن ان يكون حالا من
خير الخلف والمعنى وجعلها صادرا منى خير الخلف منى قدم على ذى الحال للسجع
وحذف متعلق الخلف لذلك ايضا **قوله** يد السؤال اى دفعت للدعاء
يدا ترفع وقت السؤال فالاضافة مجازية مثل كوكب الخرقا ورفع اليد
كناية عن الدعاء **قوله** هو المخصوص قدم على الفعل ويجوز تقديمه رعاية
لاصل (وهو المبتداء) **قوله** ولام العهد الخارجى على ما هو المتبادر من اطلاقه او الذهنى
كما هو المختار عند ابن الحاجب وكثير من النحاة باد دعاء ان الجنس فى اى
فرد فرضنا العقل فالممدوح هو وجوز كونه للجنس بادعاء انه متحد

مفعوله ضارب

والرابطة فى العهد الذهنى والجنس والاستغراق وجود
معنى شامل للمبتداء وغيره فى جانب
الخبر

مع الجنس لامغايرة بينهما اصلا وللاستغراق باذعاء انه بمنزلة جميع
افراد الجنس قوله قد تشابهت اكنافها اي الممدوح والجنس جمع كنف بالحركات اريد به
ما فوق الواحد والمراد الكنفان وكذلك الاطراف لان المراد الابتداء
والانتهاء حيث بداء بانشاء الحمد وختم به قوله لفظا اذا عبرت
الرسالة الفاظا ومعنى اذا كانت عبارة عن المعاني قوله اعادها
معرفة باللام لان الشيء اذا اعيد فالاصل فيه ان يكون عين الاول فيعلم
بلام العهد قوله دالة مبنى على كون المراد بها اللفظ قوله او مشتملة
على ارادة المعنى والمعنى مشتملة اشتمال الكل لان الفصاحة احد اجزائها اي المقدمة
قوله على الفصاحة قدمها لان المقصود الاصلي منها بيان بلاغة
المتكلم الموقوفة على بلاغة الكلام الموقوفة على فصاحته الموقوفة على
فصاحة الكلمة المفردة فهي موقوف عليها قوله وما ذكر تبعا بيان تكفل
الحس واللغة والصرف والنحو ما تكفلن به وذكر علم البديع قوله وهما
وان اتحدا لغة يعني ان كل واحد منهما متحد لا تعدد فيه باعتبار المعنى
اللغوي لان الفصاحة في اللغة تنبئ عن الابانة وهو الظهور يقال
فصح الاعجمي اذا انطلق وخلصت لغته من اللكنة ثم نقلت الى معناه
الاصطلاحي بعلاقة الجودة والخلوص عن اللكنة والبلاغة في الاصل
تنبئ عن الوصول والانتهاء ثم نقلت الى ما نقلت بعلاقة الانتهاء الى درجة
الكمال قوله لكنهما اختلفتا اصطلاحا حيث لم يكن المعنى الاصطلاحي لكل
واحد منهما المعنى اللغوي قوله وتعددا حيث كانت الفصاحة ثلثة انواع
والبلاغة نوعين كما افاده بقوله فاطلق الاول الخ اطلاق الاولى
على الانواع الثلثة بالاشتراك اللفظي وكذا اطلاق الثانية على نوعيه

بالاشتراك اللفظي ولا يمكن جمع الانواع في امر كلي يشملها اذ
ليس للفصيح معنى يشمل المفرد والكلام والمتكلم وسيظهر من
تعاريفها قوله قسمنا اولا بتاويل ما يطلق عليه لفظ الفصاحة وما
يطلق عليه لفظ البلاغة قوله ما حصل من القسمة من الاقسام
مثل فصاحة المفرد وفصاحة الكلام وغيرهما قوله نوع اي منها يكون
وصفا للمفرد فيقال هذه كلمة فصيحة وهذه الكلمة فصيحة او كلمات بها
فصيحة قوله المقابل للمركب كلاميا او غير كلامي قال العلامة في المختصر
المراد بالمفرد ما يقابل الكلام والحق والله تعالى اعلم ما ذكره الشارح من
انه مقابل للمركب لانهم صرحوا بان البلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم
فقط وعدم اتصاف المركب التقييدي بالبلاغة محل تردد لتصريحهم
بوجود الاعجاز في مقدار سورة قطعا مع انهم صرحوا بان الاعجاز
بالبلاغة ومقدار السورة قد لا يكون كلاما تاما كقوله تعالى ان
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله
قوله ونوع منها كائن وصفا للكلام فيقال في النثر رسالة فصيحة وفي
النظم قصيدة فصيحة وكلام فصيح في النظم والنثر قوله ونوع منها
وصف للمتكلم فيقال كاتب فصيح وشاعر فصيح الكتابة يقال في العرف
لانشاء النثر والشعر للنظم ومتكلم فصيح للكاتب والشاعر قوله ثمانية
اي الفصاحة التي كانت فتذكيره كان للفظ ما او لمعناه ايضا لانه

النصيبة من القصيدة لانها ما تصل التساعها ومن النصيب
وهو الخ الشيء لانها اسمائن من الكلام وقيل لا يسمى الابيات
تصيدة حتى تكون عشر فما فوقها وقيل حتى تجاوز سبعة
وما دون ذلك قطعة

عبارة عما يراد بالفصاحة قوله خلوصه الخ لما كان الفصاحة
عندهم عبارة عن كون اللفظ جاريا على القوانين المستنبطة من
استقراء كلامهم كثير الاستعمال على السنة العرب الموثوق بعربيتهم
ولا يكون ذلك الا بخلوصه عما ذكر قال خلوصه قوله لما توقف الخ اشارة
الى ان الفاء في قوله فالتنافر تفصيلية لا جزائية لان الفاء الجزائية تدل على
سببية ما قبلها لما بعدها ولا يوجد السببية في مثل هذا الموضع وكذا فاء
فالفصاحة وفاء فما قوله كونه عسير النطق والتلفظ به سواء كان
لتنافر نفس الحروف او لتنافر كيفيات الحروف او لهما فقولنا بالتقاء الساكنين
مشتمل على تنافر الحروف بحسب الكيفيات نعم هو داخل في مخالفة القياس
ايضا فمن التنافر ما يوجب التناهي نحو الهعخع بالخاء المعجمة في قول
اعرابي سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخع ولم يذكر المص هذا النوع لانه
اذا ذكر ما هو ادنى منه للاحتراز عنه فما في النهاية اولى من ان يحترز عنه
فالادنى ما اشار اليه بقوله كلون مستشزرات قوله وفرع مرسل عقيب
قوله وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل اى رب
فرع والمتن الظهر واسود صفة لفرع وكذا فاحم وهو شديد السواد كالفحم
ويجوز ان يكون صفة لاسود مبالغة في وصف السواد والاثيث الطويل
الكثير الاصول القنو للنخلة كالعنقود للكرم المتعثكل بكسر الكاف او فتحها
كثير العثاكيل والعثكال وكذا العثكول بضم العين الشمراخ وهو ما
عليه البسر من عيدان القنو يقال تعثكل القنو اذا كثرت شماريخه قوله
غدائره اى ذوائبه جمع غديرة والضمير راجع الى الفرع في البيت السابق
مستشزرات بكسر الزاء او بفتحها اى مرتفعات من استشزر اى ارتفع

او مرفوعات من استشزره اى رفعه الى العلى جمع العليى بضم العين و
القصر مؤنث الاعلى وتضل اى تغيب والعقاص جمع عقيصة او عقصة بكسر
العين وسكون القاف وهي الخصلة المجموعة من الشعر كهيئة الرمانة والمثنى
المفتول والمرسل خلاف المثنى يريد وصف شعر ممدوحه بالكثرة والطول
حتى انقسم الى اقسام وغابت عقاص في مثنى منه ومرسل قوله غير مانوس
الاستعمال بين الخلص بان يكون مما يحتاج في معرفته الى ان يرجع الى كتب اللغة
المبسوطة كتكأكأتم وافرنقعوا في قول عيسى بن عمر النحوي حين سقط
من الحمار واجتمع الناس عليه ما لكم تكأكأتم علي تكأكأكم على ذي جنة افرنقعوا
عني اى اجتمعتم تنحوا عني او بان يكون مما يحتاج الى ان يخرج له وجه بعيد
كلون مسرجا كذلك قوله ومقلة الى آخره عطف على واضحا في البيت
السابق وهو ازمان ابدت واضحا مفلجا اغر براقا وطرفا ابرجا تيكل
ازمان اسم امراة والفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات والاغر
الابيض والبريق اللمعان والطرف العين والابرج بين البرج
بالتحريك وهو عظم العين وحسنها من باطن والمقلة بياض العين مع
سوادها وقد يستعمل في الحدقة والمزجج المدقق المطول وفاحما
اى شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا اى كالسيف السريجي
في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان فالمسرج غير ظاهر
الدلالة ولما نوس الاستعمال احتيج لبيانه الى جعله اسم مفعول من السريجي
او من السراج بمعنى المشبه بالسراج وكان وجه جعل التشبيه من حقيقة
اسم المفعول ان المسرج معناه المجعول سراجا وسيفا سريجيا بدعوى
الاتحاد بينهما نحو زيد اسد فهو تفعيل من قبيل فرحته اى جعلته فرحا

او مرفوعات

كذا فى شرح التلخيص لعصام الدين قوله يفسره ونها تارة يكون
الكلمة غير ظاهرة المعنى ونبهوا على ان مهجوريته لانقباض العقل
عند لعدم وصوله الى المقصود عنده قوله واخرى بكونها غير مانوس
الاستعمال ودل بذلك على ان مهجوريته بنفور السمع عنه لعدم
الانس به قوله بمجموعهما تنبيها على العلتين معا قوله على
التقادير اى تقدير تفسير الغرابة بالتفاسير الثلثة قوله يشكل بانواع
للخفى القرانى والحديثى ايضا ونحن نقول اذا كان المراد بعدم
الانس الاستعمال عدم الانس عند الخلص الذين هم الفصحاء كما
صرح به الفاضل العصام لا نسلم عدم الانس انواع الخفى التى
خفى مرادها بعارض عندهم ووجدت فى القران العظيم وحديث
الرسول الكريم ولا نسلم ايضا عدم ظهور معناها عندهم
كالسارق فانه لاخفاء فى ان معناه من ياخذ الشىء خفية وانما
الخفاء فى ان الطرار والنباش يدخلان فى حكمه ومثل الاطهر
فانه لاخفاء فى ان معناه الطهارة الكاملة فى ظاهر البدن
وانما الخفاء فى ان داخل الفم من ظاهر البدن فيجب غسله فى
الغسل وكل انواع الخفى هكذا يفهم معناه والخفاء لعارض
ومن له ادنى تدرب فى علم الاصول يقف على صدق هذا المقول
والامر بالتامل والله تعالى اعلم اشارة الى هذا قوله والمخالفة
المعهودة التى هى مخالفة القياس اللغوى الذى تكفل ببيانها
علم التصريف لانه يعرف منه ثبوت هيئة اللفظ من الواضع
اما باندراجها تحت القانون الذى ذكر فيه واما باستثنائه

اى غير ظاهر المعنى وغير مانوس الاستعمال

وهو معلوم

من القانون وبيان شذوذه وصدوره هكذا من الواضع
عقب بيان الاصول قوله فى قول الرجز اسم تل قوله الاول
اخو انت مليك القوم ربنا فاقبل اى فاقبل الحمد وربا بالالف
المقلوبة عن ياء المتكلم فالمعنى يا ربى قوله اذ وضعه على الادغام
فان قلت ليس الاجلل مفردا غير فصيح لان المفرد قسم الموضوع
والموضوع هو الاجل لا الاجلل قلت اصل كل مغير موضوع
عندهم كالفرع الا انه هجر الاصل قوله وما كانت اى الفصاحة
التى كانت صفة للكلام اشار به الى ان كانت مؤنثا الى جوازه
فيما سبق ايضا لان ما عبارة عن الفصاحة المؤنثة بالتاء
ويجوز تذكيره هنا ايضا بالاعتبار المذكور فيما سبق قوله اى
كون التاليف وهو الظاهر قوله او الكلام اى باعتبار تاليفه
قوله الجمهورى اى المنسوب الى الجمهور من النحاة يريد بمخالفته
انه لا يجوز ارجاع الضمير المتصل بالفاعل المتقدم الى المفعول به المتاخر
مثل ضرب غلامه زيدا فان القانون المشهور عند الجمهور وان
جوزه الاخفش وتبعه ابن جنى لا لانهما جوزا الاضمار قبل ذكر
المرجع لفظا ورتبة كما هو المشهور بل لانهما انكرا الاضمار قبل
الذكر هنا يرشد الى ذلك تعليلهما الجواز بشدة اقتضاء الفعل
المفعول به كالفاعل والمفعول به اذا انفصل عن الفعل لفظا متصل
رتبة فلا اضمار قبل الذكر رتبة ولهما شواهد من كلام العرب رد
بعضها بتاويل رجوع الضمير الى مصدر الفعل المتقدم وبعضها
بالشذوذ قوله عن كبر اى جزاه تشبيها عن كبر عن ههنا يفيد كون

خ

وابن جنى بسكون الياء وتخفيفها كنية الامام ابى الفتح عثمان بن جنى ونقل عن سيبويه ان جنى معرب كنى فالبس الياء فيه للنسب كذا فى شرح الدمامينى

به

جزاء سنمار

ما بعدها سببا لما قبلها كما فى قولك فعلت هذا عن امرك وتجوز
ان يكون بمعنى بعد كما فى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اى تجزى بنوع
ابا الغيلان بعد كبره والغرض ذم ابناء ابى الغيلان بعدم رعاية
حقوق ابيهم قال المولى حسن چلبى ولهذا لم يرجع الضمير الى المصدر
على ان يكون المعنى بنو الجزاء كما يقال ابن الوقت وابو الفضل وامثالها
بمعنى ملابسه وملازمه وما فى كما تجزى مصدرية قوله بنجاى بظهر
الكوفة فلما اتما القاه من اعلاه فخر ميتا التلاد يبنى مثله لغيره قال
المولى حسن چلبى وفى مجمع الامثال هو الذى بنى اطم احيحة بن الجلاح
فلما اتمه قال له احيحة لقد احكمته فقال انى لاعرف حجرا لو نزع لانقض الكل
فسأله عن الحجر فاراه فدفعه احيحة من الاطم فخر ميتا والعدول الى
صيغة المضارع مع كون المعنى على المضى لاستحضار صورة الفعل
الشنيع وهو مقابلة الاحسان بالاساءة وهو استعارة تبعية
فى صيغة الفعل قوله فالكلام المتنافر ما يكون ثقيلا على اللسان
تلفظه اما على وجه المبالغة كما فى قوله وقبر حرب بمكان قفر وليس
قرب قبر حرب قبر لفظ هذا البيت خبر ومعناه تحسر وتحزن على كون
قبره كذلك فى عجائب المخلوقات نوع من الجن يقال لها الهاتف صاح واحد
منهم على حرب ابن امية فمات فقال ذلك الجنى هذا البيت واما
على وجه دون ذلك كما اشار اليه بقوله كقول ابى تمام كريم متى الخ من
قصيدة يعتذر فيها الى ممدوحه وهو ابو المغيث موسى بن ابراهيم
الرافعى اذ قد اتهمه جماعة بانه قد هجاه فعاتبه بذلك فقال ابو
تمام القصيدة معتذرا ومتبريا مما نسب اليه وما قبل البيت

تحيكم بالشذوذ منه

الطم مفرد الاطام وهى حصون لاهل المدينة منه

المذكور اعيذك بالرحمن ان تطرب الكرى • بعتبك عن طرف امرئ صادق
الودّ او بئس هجر القول من لو هجوته • اذن لهجانى عنه معروفه عندى
كريم خبر مبتداء محذوف اى ممدوحى هو موسى بن ابراهيم قوله
امدحه امدحه بجزومان بمتى وكلمة متى تفيد عموم الازمان
والمعنى فى اى وقت امدحه امدحه مع الورى والتنافر فى تكرير امدحه
لما انّ فى امدحه من ثقل ما لما بين الحاء والهاء من القرب لكن الى حد
لا يخرج الكلمة عن الفصاحة فاذا تكرر بلغ حدا لا يتحمله الفصيح قوله
والورى معى حال وقيل الورى معطوف على ضمير امدحه الثانى لوجود
الفصل كما فى قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وقوله معى حال وايد
برواية نهاية الايجاز جميعا بدل معى وقد عرفت ان البيت لدفع تهمة
هجاء الممدوح فكانه قال كيف اهجو من يمدحه جميع الناس واشار
بقوله واذا ما لمته الخ انه يستحق الملامة فى تصديق انه اهجاه لكن
لا يمكن ملامته لعدم موافقة احد من الناس ولذا ذكر الملامة دون
الذم فلا يرد ما عابه به الصاحب من ان مقابل المدح الذم دون
اللوم فينبغى ذكر الذم فى مقابله دون اللوم كذا ذكره الفاضل العصام
فمعنى هذا المصراع لو لمته على ما عاتبنى على توهم هجوى فى وقت لمته
وحدى لا يشاركنى واحد من الناس ويحتمل ان يكون المعنى فى اى وقت
امدحه امدحه بجميع الناس لابتهاج الناس به ولا يمكن ملامته بخصوص
واحد بل لو ليم ليم فى غيبة الناس وفى استعمال اذا والفعل الماضى
فى اللوم ايهام بثبوت اللوم منه وعدم مشاركته احد قوله اى معقودية
الكلام تفسير باللازم ليوافق قوله كونه غير ظاهر الدلالة ولو فسره

بمعناه الحقيقي وهو كون الكلام معقدا اى مجعولا معقوط كما قسم
بها لعلامة التفتازانى لكان الاولى ان يقول جعل الكلام غير ظاهر الدلالة
الخ قوله بان لا يكون اللفظ على الخ بان لا يكون ترتيب الالفاظ على
وفق ترتيب المعانى بسبب تقديم اللفظ عن محل الذى يقتضيه ترتيب
المعانى وتاخيره عن ذلك المحل قوله كقول الفرزدق مثل السفرجل وزنا
فى مدح خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
المخزومى قوله وما فى مثله فى الناس الخ والمعنى ليس مثله فى الناس عموما
لا فى العرب خصوصا حى يقاربه اى احد يشبهه فى الفضائل الا
مملك على صيغة اسم المفعول على المشهور اى رجل اعطى المال والملك
او على صيغة الفاعل اى رجل شانه اعطاء المال والملك فيكون ابلغ
فى المدح يعنى هشاما ابو امه اى ابو ام ذلك المملك ابوه اى ابو ابراهيم
الممدوح والجملة صفة مملكا اى لا يماثله احد الا ابن اخته الذى هو هشام
قوله وتقديم المستثنى اعنى مملكا على المستثنى منه اعنى حى
ولتقديمه وجب نصبه والا فالمختار رفعه هذا التقديم وان
كان شايعا لكنه يوجب زيادة فى التعقيد قوله عن سنن الانتقال
اى انتقال الذهن من المعنى الموضوع له الى المعنى المراد وذلك بان يراد
باللفظ اللازم البعيد المحتاج الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرينة
الدالة عليه قوله سرور اعم بعده فان انتقال الذهن من جمود
العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء التى هى حالة الحزن على
مفارقة الاحبة لا الى السرور الذى قصده المتكلم الحاصل بملاقاة الاحبة
قوله ساطلب الخ اى سوف اطلب وان كان مهما اضاق البعد الى

الدار

الدار لان بعدها تهم لا يكاد يخطر فى القلب وتسكب منصوب
بتقدير ان معطوف على بعد الدار او مرفوع لعطفه على ساطلب جعل
سكب الدموع كناية عن الحزن وهو صحيح لان الانتقال من صب
الدموع الى الحزن على سننه وجعل جمود العين كناية عن الفرح والسرور
اللذين يوجبهما دوام التلاقى وهذا غير صحيح لان الانتقال من
الجمود الى البخل بالدموع كما فى المعنى المشهور للبيت ان عادة الزمان
ومن فيه الاتيان بنقيض المطلوب وانى الى الان كنت اطلب القرب
والسرور فلم يحصل الا الحزن والفراق فبعد هذا اطلب البعد الفراق
ليحصل القرب والوصال واطلب الحزن والكآبة ليحصل الفرح والسرور
قوله ملكة اى كيفية راسخة وسيجىء زيادة بيان لها من المص قوله يترتب
عليها اقتدار المتكلم على تعبير المقصود يستنير بهذا التفسير الى ان المراد
بالاقتدار الاقتدار المقرون بالتعبير وهو بمعنى ضد العجز وهو بهذا المعنى
مقرون بالعمل لا قبله ولا بعده فيكون الملكة سببا له والاقتدار مسببا عنها
مترتبا عليها فيكون اضافتها الى الاقتدار اضافة السبب الى المسبب ويشير
بالتفسير الثانى اى ان الاقتدار بمعنى سلامة اسباب المسببات المتقدمة على
المسببات المنوط عليها تكليف الله تعالى عباده بالاعمال وهو احد معنى
الاقتدار والقدرة فبهذا الاعتبار يكون بين الملكة والاقتدار المذكور عموما
من وجه لان الملكة تكون الاقتدار وغيره والاقتدار يكون ملكة و
حالا فيكون اضافتها اليه مثل خاتم فضة قوله عن جميع ما قصده
اشارة الى ان اللام فى المقصود اسم موصول والى انه للاستغراق فتكون
من لم يقدر على تعبير كل مقصود بلفظ فصيح غير فصيح فى الاصطلاح

وان عبّر عنه به **قوله** عبّر عن كل مقصود بلفظ فصيح او لم يعبّر
عنه به او عبّر بلفظ غير فصيح فامرؤ القيس لا يخرج من الفصاحة
بشعره الذي تضمّن غدائره مستشزرات ولا العجاج بلفظه مسرّجا
وابو تمام بكلامه متى امدحه امدحه والورى معى **قوله** ماذا هو
ما اشير اليه قبيل هذا وهو انه يطلق على معنيين ضد العجز المقرون بالعمل
ومدار التكليف ليس هذا والا يلزم التكليف بما لا يطاق والثانى
سلامة الاسباب والآلات وهذا مدار التكليف والمعنى الاول يقرن
بالعمل والثانى قبل العمل وهو الذى نيط عليه التكليف لعدم لزوم التكليف
بما لا يطاق **قوله** نوع منهما صفة الكلام يقال كلام بليغ وقصيدة
بليغة **قوله** ونوع وصف المتكلم يقال متكلم بليغ وشاعر بليغ ولا يقال
كلمة بليغة **قوله** اى فحسبها الخ قال الفاضل العصام قط اسم فعل بمعنى انته
والفاء مزيدة تزيينا للفظ او جزائية والتقدير اذا وصفت الاخيرين
بها فانته عن وصف الاول بها وقال العلامة التفتازانى مثل ما قال وتبع
الشارح فيما ذكره ابن هشام فى المغنى وقال الشمنى فى شرحه وفى حواشى التسهيل
ولم يسمع منهما الا مقرونا بالفاء وهى زائدة لازمة عندى وكذا قوله فى
قولهم فحسب ان الفاء زائدة انتهى وقال ايضا ثم فى كتاب المسائل لابن
السيد وانما صلحت الفاء فى هذه لان معناه اخذت درهما فقط اخذت
درهما فاكتفيت بخمل فيها الفاء عاطفة انتهى **قوله** مطابقته مطابقة
صفة فان مقتضى الحال خصوصيات وصفات قائمة بالكلام من كونه
مؤكدا او خاليا عن التأكيد او محذوف المسند او المسند اليه او مقيدا احد
جزئيه بالمقيد من المفعول وغيره من المتعلقات والتوابع او غير مقيد

قوله مصاحبا حال من ضمير مطابقته والاولى جعله ظرفا لغوا
للمطابقة **قوله** هو الاعتبار اى الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب سليقته
او بحسب تتبع القوانين المستنبطة من تراكيب البلغاء من التأكيد
والخلو عنه وغير ذلك مما ذكر فى علم المعانى **قوله** المناسب للداعى والداعى
كل ما جعل سببا وعلة للحكم الكلى مثل كون السامع خالى الذهن عما يريد
المتكلم افادته هو سبب لترك التأكيد وانكاره سبب لحسن التأكيد
واصراره فى انكاره لوجوب التأكيد وضيق المقام للحذف وغير ذلك من
الوجوه التى ذكرت فى علم المعانى **قوله** الذى يقتضى اعتبارا او مزيّة
فى الكلام الذى يؤدّى به اصل المعنى والاعتبار والمزيّة هو الخصوصيّة
التى اعتبرت فى الكلام زائدة على اصل المعنى وهذا هو المعتبر عند البلغاء واصل
المعنى وظيفة العوام مطروحة فى الاسواق يعرفه كل احد مثل زيد قائم فاصل
المعنى الاخبار بقيام زيد والخصوصيّة خلوه عن التأكيد المناسب لداعى خلو
ذهن السامع عن الحكم المذكور **قوله** ويسمى الخ قال العلامة التفتازانى
الحال والمقام متقاربا المفهوم والتغاير بينهما اعتبارى فان الامر الداعى مقام
باعتبار توهم كونه محلا لورود الكلام فيه على خصوصيّتهما وحال باعتبار
توهم كونه زمانا له وايضا ان المقام اضافته الى المقتضى فيقال مقام التأكيد
والاطلاق والحذف والاثبات والحال الى المقتضى فيقال الانكار وحال خلو
الذهن وغير ذلك **قوله** مصادفته اياه اى اتصاف الكلام بمقتضى المقام
مثل كونه مؤكدا لانكار السامع واطلاقه عند عدمه فبلاغة البلاغة
الكلام صفة الراجعة الى اللفظ لانها باعتبار خصوصيات اعتبرت فى
تركيبه الذى يفيد اصل المعنى لكن لا باعتباره فى ذاته بل باعتبار افادته

الغرض المصوغ له الكلام قوله وما منيرة قال الزجاج هذا
عند جميع البصريين وقيل اسم نكرة صفة كذا في مغني اللبيب قوله
تسمى المطابقة يعني مطابقة الكلام الفصيح للاعتبار المناسب
الذي هو مقتضى الحال قوله براعة لعظمه رتبة عن سائر انواع الكلام
قوله وفصاحة بحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى
طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى لا ما تقدم قوله وبيانا بمعنى
المنطق الحسن المعرب عما في الضمير قوله اي للبلاغة في الكلام طبقات
كثيرة فان مقامات الكلام مختلفة وحسن الكلام بمطابقته للمقام
فحيثما ازداد مطابقته ازداد حسنه وترقى فضله فيكون له مراتب
بعضها فوق بعض قوله عن اتيانها البشر وعجزهم عن معارضته
بان يبلغ مرتبة لا يمكن للبشر ان ياتي بمثله يشير الى ان اعجاز كلام الله تعالى
بارتقائه في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر على ما هو الرأي الصحيح
لا بالخباره عن المغيبات ولا باسلوبه الغريب ولا بصرفه العقول عن
المعارضة وتخصيص البشر بناء على انه المشتهر بالبلاغة والمتصدي
للمعارضة والا فالمعجز ما يكون خارجا عن طوق جميع المخلوقات من الجن
والانس والملك قوله من الكلام الذي لا يراعى الخ وان كان سالما عما
يخل بالفصاحة وفيها قوله في عدم الاعتداد والصدور بحسب ما
يتفق من غير اعتبار اللطائف والمزايا الزائدة على اصل المراد وبين الاعلى
والاسفل مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات قوله ملكة الى آخره مر تفسير هذا
الكلام في تفسير تعريف فصاحة المتكلم والاقتدار بان لا يعجز بها عن

تاليف

تأليف كل كلام بليغ بمعنى في اي نوع اراد من المعاني اذ لو اقتدر بها
على تأليف الكلام البليغ في نوع منها المعاني كالمدح مثلا لا يكون صاحبها
بليغا قوله واذ تشتمل البلاغة اشتمال الكل على الاجزاء سواء كان وصفا للكلام
او المتكلم على الفصاحة والمطابقة وكان عبارة عن مجموعها قوله فكل
ما يقال له بليغ كلاما كان او متكلما اشار به الى ان اطلاق لفظ البليغ على الكلام
والمتكلم بهذا التأويل لان المشترك لا يراد به اكثر من معنى واحد في اطلاق
واحد الا بمثل هذا التأويل قوله يقال له فصيح لان الفصاحة اعم فاذا
وجد الاخص وجد الاعم وليس كلما وجد الاعم وجد الاخص لخصوصه
لامكان وجوده في ضمن خاص آخر كالحيوان يوجد اذا وجد الانسان
وليس كلما وجد الحيوان وجد الانسان لامكان وجوده في ضمن الفرس
قوله ولا عكس لغويا وهو كل فصيح بليغ لان البلاغة لا بد لها من المطابقة
بخلاف الفصاحة لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا
يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير بكلام فصيح غير مطابق
قوله واما العكس الاصطلاحي وهو انعكاس الموجبة الكلية موجبة جزئية
مثل كل انسان حيوان عكسه بعض الحيوان انسان فهو صحيح ولازم
تقول كل بليغ فصيح وبعض الفصيح بليغ قوله وجه تقديم الفصاحة
وهو كونه بمنزلة الجزء من البلاغة والجزء مقدم على الكل قوله وجه تقديم
بان يراعى متعلق بالاحتراز واشارة الى ان المراد بالمقصود ما قصد المتكلم
من الغرض المصوغ له على ما هو المتبادر من اطلاقه في علم البلاغة
والخطاء فيه عدم مراعاة مقتضى الحال قوله من الاحتراز عن الخطاء بان
يؤلف كلامه على ما يقتضيه الحال لان من مارس علم المعاني يعرف المقامات

ومقتضيا تهافيات بكلامه على وجه يقتضيه الحال ومن ليس له
كذلك ربما يؤدي المعنى المراد بكلام غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون
بليغا قوله كما يتكفل النحوي بالاحتراز لان من له رسوخ في علم النحو يقتدر
على كلام تاليفه على قانون النحو الجمهوري فيخلص كلامه عن ضعف التاليف
مثل ضرب غلامه زيدا فيقول ضرب زيدا غلامه قوله والصرفي الخ لان
من مارس علم الصرف يحترز في كلامه عن لفظ صيغته ليست مما وضعه
الواضع كالاجلل فيخلص كلامه من مخالفة القياس ومن تمرن في علم اللغة يعرف
ان تكاكأتم ومسرجا غير مانوس الاستعمال بخلاف اجتمعتم وكالسراج قوله
والحساس لان من له حس معتد به وهو حس الفصحا يعلم ان مستشزر
متنافر دون مرتفع قوله على التعقيد المعنوي وهو كون الانتقال من
المعنى الاصلي الى المعنى المراد خارجا عن سننه بان يكون في لزوم المراد للاول
خفاء كما في لزوم السرور لجمود العين فسموا هذين العلمين علم البلاغة
لمزيد اختصاص لهما بها وسموا الاول بالمعاني لانه باحث عن افادة التراكيب
خواصها التي هي معان مخصوصة ففي التسمية اشعار بتعلقه بالمعاني وسموا
الثاني بالبيان لانه متعلق بايراد المعنى الواحد وبيانه بطرق مختلفة
في الوضوح قوله ما هو مانوس الاستعمال مثل اجتمعتم وكالسراج عن
غيره مثل تكاكأتم ومسرجا قوله على تعميم التعقيد اللفظي بل قال الفاضل
العصام ان ضعف التاليف لا يكون بدون التعقيد اللفظي لان جاءني
احمد منونا يفيد مجيء احمد ما لا الشخص المعين فلا يكون ظاهر الدلالة على
الشخص المعين المراد وكذلك ضرب غلامه زيدا لا يكون ظاهر الدلالة
على ضاربية غلام زيد له لعدم كونه على الاسلوب المتعارف المفيد لذلك

وهو

وهو ضرب زيدا غلامه غاية ما يقال ان النحو باحث عن الوضع
الاصلي لكل كلمة وان الاصل هو اثبات كل شيء في موضعه وان جاز
خلافه ففي هذا ذكر التعقيد وفيما سبق لبيان التعقيد المعنوي
لا لبيان اللفظي الا ان المص لما اراد استيفاء بيان قسمي التعقيد ذكر
التعقيد اللفظي هناك لا لانه يشترط الخلوص عن ضعف التاليف
قوله لما اراد الاشارة الخ يشير الى ان ثم في ثم وجدوا للتراخي الرتبي
لا الزماني والتراخي الرتبي يكون من الاعلى الى الادنى كما هنا لان البديع
يكون محسنا بعد كون الكلام بليغا فيكون تابعا للكلام البليغ و
يكون بالعكس كما في قولنا يجب الشرايع ثم الايمان قوله وجوها لا يقتضيها
الحال وان اقتضاها الحال لم تكن تابعة للبلاغة قوله في الكلام البليغ
اشارة الى انها لا تحسن بدون البلاغة والى ان حسنا يورثه عرضي
غير داخل في حد البلاغة قوله اي لتحصيل معرفتها يشير الى ان اللام للتعليل
لا صلة للوضع وهو مبني على ان المراد بالوجوه المحسنة المحسنات الجزئية
التي توجد في التراكيب واما اذا اريد بها الكليات كالطباق الكلي مثلا
فيجوز ان يكون اللام صلة الوضع وداخلة على الموضوع له الذي هو الاصول
قوله فلكل من الثلثة الخ فذلك ما سبق وقد سبق وجه تسميته
الاولين ووجه تسمية الاخير بالبديع انه يتعلق بامور بديعة
واشياء غريبة كالترصيع وغيره قوله لوجود معنى البيان
لان البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير و
البديع هو الامر الغريب الذي يتعجب منه وبما ذكر يتضح
وجه تسمية الاخيرين بعلم البيان قوله اضافة العام الخ

الخ

ولهذه الاضافة شواهد في كلام الفصحاء خصوصا في الكلام
المعجز مثل بهيمة الانعام لكن شرط بعضهم كون الخاص خفيا
كونه من افراد العام فلا يقال انسان رجل قوله المسلك الاول الخ
فرغ عن شرح المقدمة وحان الشروع في شرح علم المعاني ثم المسلك
الاول عبارة عن الالفاظ والعبارات ان جعلت الرسالة عبارة
عن الالفاظ فحينئذ لا بد من التمحل في الحمل لان علم المعاني معنى لا لفظ
فيقدر المضاف اما في جانب الخبر وهو الاولى لان الاحتياج وقع عنده
اي الفاظ علم المعاني واما في جانب المبتدأ اي معاني اللفظ الاول
او يجعل علم المعاني مجازا من الالفاظ لانه مدلول الالفاظ او الالفاظ
التي المسلك عبارة عنها مجازا عن المعاني لانها دوالها ويجعل الاسناد
مجازا اشارة الى شدة اتصال المعنى باللفظ كانه هو وعبارة
عن المعاني ان جعلت الرسالة عبارة عن المعاني بمعنى المعنى الاول
علم المعاني فالحمل صحيح لكن ان جعل المعنى مجازا عن اللفظ
يتكلف بالتكلفات المذكورة واشار الشارح رحمه الله تعالى
الى بعض هذه الوجوه في كلامه الآتي قوله وقد اسلفنا الاشارة
والاشارة اذا لم يقابل بالتصريح كثيرا ما يستعمل في المعنى العام الشامل
للتصريح وههنا كذلك لان المصرح به فلا يرد ان المذكور فيما
سبق التصريح دون الاشارة قوله ملكة او قواعد حقق السيد
السند ان العلم في الادراك حقيقة وفي الملكة التي هي تابع
الادراك في الحصول ووسيلة اليه في البقاء وفي متعلق الادراك
الذي هو المسائل اي الاصول والقواعد اما حقيقة عرفية او اصطلاحية

اشار الى ان العلاقة هي السببية

وههنا العلاقة التعلق

او مجاز

او مجاز مشهور في المعاني ايضا اما بمعنى ادراك القواعد او القواعد
نفسها او الملكة الحاصلة من ادراك القواعد مرة بعد اخرى وبالجملة
التعريف يحتمل ان يكون للمعاني باي معنى يوجد فيحمل العلم على معنى
يناسبه فعلى هذا تخصيص المحشي الملكة والقواعد ليس لانه لخصوص
بهما في التعاريف بل لان الادراك معناه الموضوع له فليس فيه
خفاء بل الخفاء في كونه بمعنى الملكة او القواعد فاحتيج الى البيان
قوله للنفس اي النفس الناطقة قوله الى كل صناعة الصناعة ملكة
نفسانية تصدر عنها الافعال الاختيارية من غير روية وقيل العلم
المتعلق بكيفية العمل قوله الهيولاني نسبة الى الهيولى لنسبة
شاذة غير قياسية وانما نسب اليه لان النفس في هذه المرتبة
تشبه الهيولى الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها قوله استعدادها
المحض الخ وهو قوة محضة خالية عن التصرف كما للاطفال قوله بقواعد
صناعة اخرى كما اذا عرض عليه قاعدة معاينة لا يشتبه عنده بقاعدة
صرفية او نحوية وكذا العكس قوله مشاهدتها بحيث لا تغيب الخ
وهذا اكمل العقول قوله العقل بالفعل وهو كاملها ودون المستفاد
لانه يمكن فيه غيبوبة ما شاهده بخلاف المستفاد قوله فحق الخ اذا
تفاوت العقول وكان اكملها العقل المستفاد فحق اسماء الصنائع
ان تطلق على العقل المستفاد وتكون عبارة عنه لكونها اكمل العقول
قوله كهذا الفن قواعده لا تدخل تحت الضبط ولذا ترى كل متأخر
قواعد لم يذكرها المتقدم قوله اطلقت في الاول وهو الذي لا يدخل
تحت الضبط لامكان عدم دخول قواعده مع تميزها بحيث

لا يشتبه عليه قواعد صناعة مع قواعد صناعة اخرى قوله فاطلقوا
اطلاق اسم المتعلِّق على المتعلَّق بفتح اللام قوله يعرف به الخ والمشهور
ان العلم يستعمل في الكلّي وتصديق حاله والمعرفة في الجزئي وتصوّر حاله
ولهذا قال علم يعرف به مطابقة الكلام لان المراد بالكلام كلّ فرد من
افراد الكلام والمطابقة الملحوظة في كلّ فرد جزئيّ من المطابقة الكلّية
وقال الفاضل العصام ولك ان لا تفرق بين العلم والمعرفة وتريد
بالعلم الملكة فيكون المعنى ملكة يعلم بها مطابقة الكلام لمقتضى
المقام اى ملكة هي مبدأ استحضار العلم بالمطابقة والمراد بمعرفة
مطابقة الكلام به انّ اى فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بهذا العلم
لا انها يحصل جملة بالفعل لانّ وجودها لا نهاية لها وقوله علم يعرف به
شامل لكلّ صناعة وبقوله مطابقة الكلام الخ اى مطابقة صفته اى كونه
صفة مثل كونه مؤكدا مقتضى الحال مثل كون المخاطب منكرا للحكم يخرج به
ما عدا المعرف مما يعرف به الاعلال والادغام والاعراب والبناء وغير ذلك
قوله اى في السلك الاوّل اى حاصل فيه اى في ضمنه حصول الاجزاء في ضمن
الكلّ لا حصول الجزئيات في ضمن الكلّي لان السلك الاوّل عبارة عن مجموع
المنازل الثمانية لا عن كلّ واحد والا لصدق علم المعاني على كلّ من هذه
المنازل الثمانية بل على كلّ مسئلة فيها وفساده واضح قوله لاقتضاء
الاعتناء بشأن المباحث هكذا لانّ البحث امّا خاصّ بالانشاء وهو
المنزل الرابع او غير خاصّ به بل مشترك بينه وبين الخبر فهو امّا ان يختصّ
بشيء من المفرد والجملة او يجرى بينهما والثاني المنزل الثامن وما يختصّ
بالمفرد اما عمدة او فضلة والثاني المنزل الخامس والاوّل امّا

هـ ولا صورة ان المراد بالمعرفة امكانها لا المعرفة بالفعل منه

مسند او مسند اليه والثاني المنزل الثاني والاوّل المنزل الثالث
ولمّا توقّف كون الشيء مسندا او مسندا اليه على الاسناد جعل له منزل مستقلّ
وهو المنزل الاوّل ولمّا كان من الاحوال ما فيه مزيد غموض وكثرة ابحاث
وتعدد طرق وهو القصر جعل له المنزل السادس وما يختصّ بالجملة وهو
ما له مزيد شرف وما اهتمّ به زيادة اهتمام وهو الفصل والوصل جعل له المنزل
السابع ويجيء البحث عن وجه تقديم كلّ مقدّم على ما تأخّر عنه قوله المنزل
الاوّل احوال الاسناد والاسناد ضمّ كلمة الى كلمة ليصحّ السكوت وقيد
التمام لدفع توهّم كون الاسناد بمعنى النسبة قوله مطلقا الشامل للاسناد الخبري
والانشائي لا تحته عام لهما وانّما قدّمه على احوال المسند مع ان النسبة
متأخّرة عن الطرفين لان علم المعاني انّما يبحث عن احوال المسند والمسند
من حيث هما مسند اليه ومسند وتلك الحيثية لا تتحقّق الا بعد تحقّق الاسناد
لانه ما لم يسند احد اللفظين الى الآخر لم احدهما مسندا اليه والآخر مسندا
والمتقدّم على النسبة انّما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها قوله وهو
خبري الخ تقسيم للاسناد الى الخبرية والانشائية لان الكلام يدلّ بالضرورة
على نسبة تامّة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلّم يقال لها نسبة
ذهنية مثل زيد قائم يدلّ على نسبة القيام الى زيد واضرب زيدا يدلّ
على نسبة الامر بالضرب الى المخاطب فالكلام ان كان للاسناد الذى دلّ
عليه الكائن في الذهن اسناد خارج عن الذهن نفس امري بمعنى انه يراد بالخارج
ذات الدولة في احد الازمنة الثلاثة بين الطرفين لا ما يرادف الاعيان اى
يكون بين الطرفين في نفس الامر نسبة ثبوتية او سلبية قوله والاسناد الخبري
اى الذى دلّ عليه الخبر ان طابق ذلك الاسناد الواقع اى الموجود الحاصل في نفس الامر

في احد الازمنة الثلثة بان يكون الاسناد الذي دل عليه اللفظ وجوديا
والخارج ايضا وجوديا اوكلاهما سلبيا قوله فالخبر صادق والمتكلم ايضا
صادق مثل ان يقول قام زيد فهو يدل على ان لزيد قياما في الزمان الماضي
فان كان له قيام في الزمان الماضي في نفس الامر فالكلام صادق وكذلك
المتكلم ومثل لم يقم زيد ويقوم زيد ولا يقوم زيد قوله بان خالفه اثباتا
او سلبا بان قال قام زيد والحال انه لم يقم اولم يقم زيد والحال انه قام
قوله فهو كاذب والمتكلم مثله فصدق الخبر يكون باعتبار مطابقته لـ
الواقع بان يكونا ثبوتيين او سلبيين وكذبه بعدم مطابقته بان
يكون احدهما ثبوتيا والاخر سلبيا قوله واعتبار الصدق اى صدق
الخبر وكذبه بمطابقته الاعتقاد اى اعتقاد المتكلم وان كان مخالفا للواقع
في الصدق او عدم مطابقته في الكذب كما ذهب اليه النظام ومن
تابعه استدل عليه بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
حيث شهد الله تعالى على كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله مع انه
مطابق للواقع لعدم مطابقته لاعتقادهم ورد بمنع كون مرجع التشهادة
قولهم انك لرسول الله بل مرجعها قولهم نشهد باعتبار تضمنه خبرا
غير مطابق للواقع وهو ان شهادتنا هذه عن صميم القلب بدلالة ان واللام
والاسمية الجملة ولا شك ان ذلك غير مطابق للواقع على قول الجمهور والنظام
فتحصر الخبر في الصدق والكذب لا واسطة بينهما قوله او بمطابقته الواقع
والاعتقاد معا كما ذهب اليه الجاحظ حيث انكر انحصار الخبر في الصدق و
الكذب قال صدق الخبر مطابقته للواقع واعتقاد المتكلم بانه مطابق وكذبه

عدم

عدم مطابقته للواقع مع اعتقاد انه غير مطابق والمطابقة مع اعتقاد
اللامطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة
او بدون الاعتقاد ليس بصدق ولا كذب استدل على دعواه بامارة قوله
تعالى حكاية عن الكفار افترى على الله كذبا ام به جنة حيث قابل ام به جنة
بقوله افترى على الله كذبا فيكون المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة فيكون هذا
الاخبار غير الكذب وغير الصدق لانهما اعتقدوا عدمه فلزم وجود كلام
غير صادق ولا كاذب ورد قوله بان المراد من قوله ام به جنة ام لم يفتر
بذكر الملزوم وارادة اللازم لان المجنون يلزمه عدم الافتراء قوله والخبر ينقسم
الخ يشير الى ان قوله بخلاف حال من ضمير الفعل المحذوف المقدر او المفهوم مما
سبق ويجوز ان يكون عامل الحال وذو الحال مفهومين من الكلام صرح به
الفاضل العصام في حاشية الفوائد واذا قيل هو بتقدير المبتدا اى هو
بخلاف الانشاء اى الخبر ملابس بخلاف الانشاء قل المؤنة مع صحة المعنى قوله
اذ لا خارج لاسناده لان قولك اكرم عمرا مثلا لا يدل على وقوع امر في احد
الازمنة الثلثة بل على انشاء الامر بالاكرام بهذا اللفظ قوله حق الكلام
اى مالائق ووجب ان يراعيه المتكلم في كل كلام خبري او انشائي ليطابق
مقتضى الحال قوله شبه الكلام في قلبه فيكون في كلامه استعارة بالكناية
حيث ذكر المشبه فقط واثبت له الصياغة التي هي من خواص المشبه به
الذي هو الذهب او غيره مما يصاغ كما اشار اليه بقوله فاثبت له الخ وهذا
الاثبات استعارة تخييلية عند الجمهور والخطيب قوله في القرآن يعني المقرآن
اى على مقدار حاجته في افادة الحكم ولازمه وحاجة المخاطب في استفادتهما
وهذا حكم عام لكل باب من ابواب البلاغة لا تخص بباب الاسناد ولذا

لم يذكره بطريق التفريع حيث قال حق الكلام ان الخ ولم يقل فحق الخ
قوله فالجزاء الذي يتكلم الجملة الخبرية من اخبر بمعنى صار ذا خبر الذي
يكون في صدد الاخبار لانه لا يناسب لقوله مثلا لانه اشار به الى ان
الجملة الخبرية يقصد به غير افادة فائدة الخبر او لازمه كاظهار التحسر
والتحزن وخيبة الرجاء في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني
وضعتها انثى لانها كانت ترجوا ان تلد ذكرا وفي قول الشاعر ومن يك
امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب وغير ذلك مما سيأتي
قوله فائدة الخبر يجوز ان يكون المراد به الكلام الخبري المقابل للانشاء
اذ الحكم معناه ومرادف الاخبار لان الحكم ولازمه فائدة تترتب على
الاخبار قوله للمخاطب متعلق بافادة والمخاطب اعم من ان يكون حقيقة
او ظاهرا كما في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فان ظاهر الخطاب
مع النبي عليه السلام وان كان في الحقيقة مع المعرض بهم من المشركين
عدل عن الخطاب معهم الى الخطاب مع النبي عليه السلام لانه اعون على
القبول قوله والتذكير باعتبار الخبر ويجوز ان التذكير بتأويل الفائدة
بالمعنى او بما ذكر قوله بمعنى الوقوع اي وجود مضمونه في الكلام المثبت
نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيام زيد او لا وجوده بل انتفائه كما في قولك
ما زيد قائما لمن لا يعرف انتفاء القيام عنه قوله او افادة لازم فائدة
الخبر لمن يعلم الحكم كقولك لمن حفظ القرآن الكريم حفظت القرآن لان قولك
هذا لمن القرآن في حفظه ليس لافادة انه حافظ بل لافادة انك عالم
به ويكون للترغيب على الشكر لانه انعم الله تعالى عليه ما لم يكن انعم
على غيره ثم الظاهر ان الترديد ليس للانفصال الحقيقي بل لمنع الخلو كما اذا

قلت

قلت بحضرة جماعة ينتظرون علمك واخبارك جاء الامير افدت الحكم و
انك عالم به ووجه تسمية الاول بفائدة الخبر والفائدة في اللغة ما استفدته
من علم او مال وجاه لان الحكم يستفيده المخاطب من الخبر ووجه تسمية
الثاني لازم فائدة الخبر لان المتكلم كلما افاد الحكم افاد انه عالم به قوله يلزم
ان يكون هو عالما فان قيل لا نسلم انه كلما وجد الحكم في ذهنه يلزم ان
يكون هو عالما لامكان ان يكون خبره بظنه او شكه او وهمه
قلنا ليس المراد بالعلم ههنا الاعتقاد الجازم بل حصول صورة
هذا الحكم في ذهنه وهذا ضروري في كل عاقل تصدى للاخبار فلا
يلزم ان تحصل تلك الصورة عن علم بل يكفي كونه عن وهم وهذا
معنى قولنا اللزوم في الاول يعم صورتي القطع وغيره من الظن
والشك والوهم قوله وفي الثاني ينحصر في صورة القطع لانه
اذا حصل فائدة الخبر في ذهنه من خبر المتكلم تحصل في ذهنه قطع
ان المتكلم عالم بها وان لم تحصل فائدة كما في قولك لمن حفظ
القرآن حفظت القرآن والامر بالتأمل الله تعالى اعلم راجع
الى البيان المذكور قوله من امرين الظاهر من الامرين اي المعهودين
من فائدة الخبر ولازم فائدة الخبر ومن تبعيضية او بيانية قوله
في مادة الافادة اي افادة المتكلم واستفادة المخاطب قوله فلا يكون
المخاطب الا خاليا وايضا يلزم بذكر الخلو كون ذكر التردد لغوا لان
الخلو عما قصد افادته يستلزم عدم تردده ويكون من اعتناء
المتقدم عن المتأخر قوله فالتأكيد اي تأكيد الخبر او لازمه بالمؤكد
والمؤكدات ان ولام الابتداء وصيرورة الجملة اسمية وتكرير الاسناد

قيل اسمية الجملة لا تستفاد من التأكيد بل تقويه
منه

كما فى زيد ضرب ونونا التاكيد الثقيلة والخفيفة فى نحو اضربن
بتشديد النون وتخفيفها واما الشرطية بفتح الهمزة وكسرها
وحروف التنبيه مثل الا زيد قائم وحروف الزيادة مثل ما زيد
بقائم وما جاءنى من رجل وقد فى نحو قد جاءنى وقال الزمخشرى فى
قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه دخلت قد لتوكيد العلم وقال غيره
فى قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا قد فى الجملة الفعلية المجاب
بها القسم مثل ان واللام فى الجملة الاسمية المجاب بها فى افادة التاكيد
كذا فى مغنى اللبيب قوله قبيح لخروج الكلام الخ وخروجه به عن كونه
على مقتضى الحال قوله فيه اى فيما قصد افادته من الحكم او لازمه
قوله لسد ثغرة التردد اى ليرتفع تردد المخاطب الذى كالثغرة
فى المقلوب فى كونه نقصانا ومعنى حسن التاكيد ان المتكلم لو تركه
كان فى خلاف الاولى ولا يخطأ لامكان رفع تردده باصل الكلام
قوله او كان منكرا اياه حاكما بخلاف ما حكم المتكلم كما اذا قال المتكلم
جاءنى زيد فانكره المخاطب وقال لم يجئك زيد قوله اى يقدر الانكار
بالغا ابلغ كما اذا قلت زيد قائم وانكر المخاطب تؤكده وتقول
ان زيدا قائم ثم ان انكر تقول ان زيدا لقائم ثم ان انكر تقول والله
ان زيدا لقائم ثم ان انكر تقول والله يعلم ان زيدا لقائم ثم ان
انكر يسقط عن درجة الخطاب لبلوغ التاكيد نهايته قوله وهو الملقى
الى الخالى وسيجىء ان المتردد والمنكر ينزلان منزلة الخالى نحو انهم مغرقون
فيسمى الملقى اليه الخبر ابتدائيا قوله لوقوعه فى المرتبة الاولى لانه ابتدا كلام
من غير سبق طلب وانكار قوله انكاريا لان المتردد يطلب الحق

اى من شانه ان يطلب الحق قوله انكاريا لانه القى عند انكار
السامع قوله على تلك الصفات اى اخراجا مبنيا على تلك الصفات
التى هى خلو المخاطب عن التردد وتردده وانكاره فالصفات
صفات المخاطب قوله او على صفات تلك الانواع اى اخراج الكلام
كائنا على صفات هى تلك الانواع فالاضافة بيانية فالصفات صفات
الكلام قوله من التجريد عند خلو المخاطب عن التردد اى تجريد الكلام
من التاكيد فمن بيان الصفات والتاكيد الاستحسانى فى المتردد
والتاكيد الوجوبى فى الانكار قوله اخراجا على مقتضى الظاهر اى مقتضى
ظاهر الحال هذا ومقتضى الظاهر مقتضى خلافه فكلاهما مقتضى الحال
كما ان ظاهر الحال وباطنه كلاهما حال فمقتضى الظاهر اخص من مقتضى
الحال وكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال بلا عكس لان الحال هو الداعى
ظاهرا او خلافه قوله اى كثرة بمعنى مبالغ فى الكثرة وقد يتبين معنى ان
وقوعه فى الكلام كثير فى نفسه لا بالنسبة الى مقابله حتى يكون الاخراج
على مقتضى الظاهر قليلا ويمكن اعتبار الكثرة فى النوع فحينئذ يكون
اخراج الكلام على خلافه اكثر من اخراجه على مقتضى الظاهر لان له اقساما
ثلثة الكلام مع الخالى والمتردد والمنكر واقسام خلافه تسعة الكلام
مع العالم ثلثة تنزيله منزلة الخالى او المتردد او المنكر والكلام مع الخالى
المنزل منزلة المتردد والمنكر لان الخطاب ينافى التنزيل منزلة العالم
والكلام مع المنكر المنزل منزلة الاخريين والكلام مع المتردد المنزل منزلتهما
وكثرة اقسام الشىء يقتضى كثرته قوله ما يلوح ويشعر بالخبر بمعنى
انه يتكلم المتكلم بكلام يدعو المخاطب الى الخبر الذى سيلقى اليه ويجعله

قال الفاضل العصام التنزيل اكثر من الجرى على مقتضى الظاهر
لان البديع امثل به لدقته انتهى وله نوع ضعف لان المستبان
التنزيل انما يكون على خلاف مقتضى الظاهر

متوجها اليه متأملا فيه مثل انهم مغرقون بعد قوله تعالى ولا تخاطبني
في الذين ظلموا ويجب التأكيد للدلالة على التنزيل المذكور وان لم يجب
في المتردد ابتداء وينبغي ان يعلم ان التنزيل منزلة التردد لا يقتضي
سبق الملوح بل يكون اذا كان معه ما يجعله في عرضة التردد ككون
الجزم مستبعدا وكون المخبر متهما بالسهو او الكذب وكانه خص تقديم
الملوح بالذكر لكثرة وقوعه **قوله** نحو قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين
ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم
بشفاعتك وكان هذا النهي لما علم الله بعلمه القديم انه سيدعو
ربه بنجاة ابنه وهذا الكلام يشير الى توجه العذاب اليهم فيكاد
النفس يلتفت اليه ويتردد وبعد الجزم به ايضا يحتمل ان يتردد
في انه الاغراق لانه عذاب في الدنيا سيما بعد سبق واصنع الفلك باعيننا
اي بحفظنا وهذا معنى قوله لما لوح الخ والاكتفاء في الملوح بقوله تعالى ولا تخاطبني
مع ان واصنع الفلك له دخل في الانتقال الى ان العذاب هو الاغراق للاشارة
الى كفايته في التنزيل منزلة المتردد لانه يكفي الاشارة الى جنس العذاب
ولا يلزم الاشارة الى خصوصه **قوله** بنزول العذاب متعلق بلوح **قوله**
مؤكدا بان واسمية الجملة ومثله كل جملة مؤكدة بان بعد الاوامر والنواهي
مثل قوله تعالى واتقوا الله ان الله يحب المتقين وقوله تعالى ولا تبذر تبذيرا
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين بل كل ما وقع استيسافا مثل قوله
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كما افاده المص بقوله وتسمع
في المنزل السابع الخ **قوله** هل كان العذاب المطلق على تقدير الاكتفاء بقوله
ولا تخاطبني في الذين ظلموا واذا ضم اليه قوله تعالى واصنع الفلك فالتقدير

هل كان

هل كان العذاب بالاغراق حتما مقضيا عليهم هذا في تنزيل
الخالي منزلة المتردد واما جعل المتردد منزلة الخالي فلا يظهر له وجه
لان ترك التأكيد يجوز في المتردد ولا يخل بالبلاغة فلا يعلم به ولا
يلزم تنزيله منزلة الخالي تدبر **قوله** لاح امارة انكار الجزم من المخاطب
وهذا باعتبار الغالب لانه قد ينزل منزلته اذا كان الحكم بعيدا عن
عن القبول **قوله** حجل بالفتح من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم واما حجل
بالتحريك فهو عبد لبني مازن **قوله** شقيق اسم رجل فان كان هو
المخاطب كما يستدعيه اخر البيت ففيه التفات من الخطاب الى
الغيبة على طريقة السكاكي وفي قولك ان بني عمك التفات متفق
وان كان المخاطب غيره فلا التفات لا في الاول ولا في الثاني بل يقدر
القول اي قلت له ان بني عمك فيهم رماح **قوله** عارضا اسم فاعل
من عرض العود على الاناء والسيف والرمح على الفخذ اي واضعا
على عرضه رمحه فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه على هذه
الهيئة يدل على انه اعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل (جمع عازل) لا سلاح
معهم فهو على هذا مبني على غفلته ويجوز ان يكون من طريق اظهار
الشجاعة وعدم المبالاة بالخصوم فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا
لكن يعمل عمل المنكرين فينزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات
وقيل ان بني عمك فيهم رماح بمعنى انهم ليسوا على غفلة مثلك
او بمعنى انهم فيهم رماح تعمل كرمحك وانهم اشجع منك وبعد هذا
البيت هل احدث الدهر لنا نكبة ام هل رقت ام شقيق سلاح **قوله**
مؤكدا بان وتكرير الاسناد وتكرير الاسناد ان يسند فعل الى ضمير شيء

ثم الى نفسه كما في قوله تعالى ان الله يعلم غيب السموات اسند يعلم
الى ضمير لفظ الله ثم الى نفسه ولم يوجد ذلك في الفقر لان قوله فيهم
مسند الى ضمير الرماح او الى الرماح ثم بعد ذلك مسند الى بني ولم يتكرر
الاسناد الى بني نعم في قوله فيهم رماح تكرير الاسناد على احد وجهيه
وليس هذا التكرير مما يؤكد ما اكدّ ومما ينزل فيه المخاطب العالم
الغير المنكر منزلة المنكر قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون مؤكدا
بان واللام وان كان مما لا ينكر لان تماديهم في الغفلة والاعراض عن
العمل لما بعد الموت من امارات الانكار قوله اذا وجد في ذلك المكان
التنزيل الذي هو المعنى الذي يريد المتكلم افادته قوله قالع الانكار
اى انكار المنكر ذلك المعنى وهو التامل الصادق في الامارات التي تدل
على ثبوت ما القي اليه دلالة لا مرد لها قوله بوضوح دلالته الضمير للقالع
بمعنى من شانه ان يقلع يعني لو توُمل فيه حق التامل يظهر بطلان
الانكار وثبوت الخبر كمن تامل في كمال قدرة الله تعالى القاهرة
وعزته الباهرة يعلم ان العزة لذاته الشريفة ولاوليائه من الانبيا
والمومنين خصوصا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والذين خالق قوله
نحو قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين اى للذين عاداهم وان
اعتقدوا انها لهم من سوء تاملهما عوجاج تعقلهم في الآيات
البينات المنزلة وغير المنزلة ومقتضى الظاهر ان يقال والله ان
لله العزة ولرسوله وللمؤمنين قوله والنفي كالاثبات اى نفي الكلام
كاثباته او الكلام المنفي كالكلام المثبت ولما كان الكلام المذكور
في حكم الكلام المثبت اراد ان يبين حكم الكلام المنفي في نوعي الاخراج اى

اخراجه

اخراجه على مقتضى الظاهر واخراجه على خلافه فتقول في الالقاء على الخالي
ما زيد قائما وعلى المتردد ما زيد بقائم او ما ان زيد قائم وفي المنكر والله
ما زيد قائما او والله ما زيد بقائم او والله ما ان زيد قائما او والله يعلم
ما زيد بقائم وهذا كله في الاخراج على مقتضى الظاهر فان اتقنت الاخراج
على خلاف الظاهر في الاثبات سهل لك استخراجه في النفي قوله كصدق الرغبة
اى الرغبة الصادقة من المتكلم في الحكم الذي اكده لاظهار رغبته الصا دقة
فيه قوله او الرواج معطوف على صدق اى رواج حكمه من غير سبق تردد
او انكار من المخاطب والرواج ضد الكساد وحسن القبول لازمه قوله
ان قومي كذبون اى وانا ارتقب منهم تصديقهم اياى ورتب اني
وضعتها انثى اى وانتظر وضع الذكر قوله او جعل النكرة مسندا اليها
يجوز ان يكون اسم ان نكرة محضة ولو مع كون الخبر معرفة ولا يجوز
ان يكون المبتدأ نكرة محضة في القول المشهور ولا ان يكون نكرة مع
تعرف الخبر الا في نحو من ابوك عند سيبويه فان من مبتداء عنده مع
كونه نكرة قوله او تحسين اتيان ضمير الشان قيل وجه الحسن ان ضمير
الشان يفيد التاكيد لانه مبهم يفسره الجملة بعده فاذا كان مع ان يكون
الكلام اوكد فيكون احسن هذا اذا لم يكن بعده كلمة الشرط او المضارع
المنفي واذا كان كذلك لا يصح الا مع ان نحو قوله تعالى انه من يتق وانه لا يفلح
الكافرون نقله الفاضل العصام عن دلائل الاعجاز قوله او تحسين وقوع
النكرة مسندا اليها والنكرة الموصوفة يصح كونها مسندا اليها واذا
كانت مع ان المسوغ لوقوع النكرة المخصصة مسندا اليها احسن نحو قوله
ان دهرا يلف شملي بسعدى ٭ لزمان يهم بالاحسان ٭ يقال لف الله شمله اى جمع

تجمع واسناده الى الدهر مجازي من قبيل انبت الربيع البقل
الشمل ما تشتت من الامر وسعدى اسم حبيبة الشاعر فالباء
سببية متعلقة بيلف والمضاف مقدر اى بجمع اموري المتفرقة
بوصل سعدى او بشمل اى بجمع اموري المتفرقة بفراق سعدى
ويجوز ان يكون من التنازع على تقدير مضاف مناسب لكل متعلق
وقيل اسم موضع فالباء ظرفية والتعلق كما في الاول اى بجمع في سعدى
او المتفرقة في سعدى قوله وقد يجيء تركه ايضا لغيره اى لغير ما ذكر
من النكتة قوله عليه اى على التاكيد قوله لعدم اعتقاده الحكم الذي
القاه على المخاطب قوله منه اى من المتكلم نحو واذ القوا المنافقون
الذين امنوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انهم لقوا
ابا بكر وعمر وعليا وقالوا اما قالوا حتى اظهروا لهم محبة كاملة وقالوا
امنا وقال لعبد الله بن ابي منهم علي كرم الله وجهه حين قال ما ذكر
يا عبد الله اتق الله فان المنافقين شر خلق الله تعالى فالاية تجوز
ان يكون مثالا للقاعدتين المذكورتين لعدم اعتقاد المنافقين لايمان
ولعدم رواج التاكيد عند المؤمنين مثل عدم رواجه عند امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله او اخفاء الرغبة اى رغبة المتكلم
في الحكم حيث ترك التاكيد قوله او عدم ارادة ازالة جهل المخاطب
اى انكاره اللازم لجهله حيث القى اليه الكلام مجردا عن التاكيد مثل
ما القى الى الخالي والحال ان من يزيل الانكار التاكيد فلزم انه لم يرد ازالة
انكاره بل القى لغرض غيره مثل تحلة القسم بان يحلف ان يتكلم
اليوم احدا او المخاطب الذي القى عليه الخبر فتكلم بالخبر تحلة لقسمه

ولا يحنث

ولا يحنث قوله اى النسبة مطلقا والاسناد ضم كلمة الى اخرى ليفيد فا ئدة
تامة ويصح السكوت عليه والنسبة تعلق احدى الكلمتين بالاخرى صح السكوت
عليها او لم يصح فبينهما عموم وخصوص مطلق فاستعمال الاسناد هنا في النسبة
مجازي قوله تامة مثل اسناد الفعل الى المرفوع قوله وناقصة مثل اسناد الصفة
الى مرفوعاتها قوله اخبارية كالاسناد في الكلام الخبري قوله انشائية كاسناد
الكلام الانشائي قوله قيامية مثل اسناد الفعل الى فاعله قوله وتوقيعية مثل
نسبة الفعل الى مفعوله او اضافية مثل غلام زيد او وصفية مثل ولعبد مؤمن
قوله كلمة التراخي وهي ثم للتراخي الرتبي داخل على الاعلى منها البحث وهو بيان
احوال الاسناد بمعنى النسبة مطلقا فكان افيد مما سبق قوله او للترتيب الاخبار
اى الذكري فكان للترتيب الذكري فيكون استعارة في كلا المعنيين عن التراخي
الزماني قوله والاظهار في موضع الاضمار يريد ان هذا الموضع موضع الاضمار
لسبق مرجعه اذ البحث عن الاسناد قوله لارادة التعميم اى المراد به ومما يقال
من ان الشيء اذا اعيد معرفة فهو عين الاول متيقن بما اذا لم يكن صارف عنه
وههنا يدل الحاق كلامه ان المراد به غير ما ذكر قوله ولاعتناء بشانه لانه
اذا اضمر يتوهم رجوعه الى الكلام في قوله وكثيرا ما يخرج الكلام لقربه وبعد
المرجع الذي هو الاسناد ومن الاصول المقررة بينهم ان الضمير اذا دار بين المرجعين
فالاقرب اولى قوله اما حقيقة عقلية ووجه نسبة الاسناد الى العقل انه
كون الاسناد في انبت الله الى ما هو له وفي انبت الربيع البقل الى غير ما هو له
مما يدرك بالعقل من دون مدخلية اللغة لان هذا الاسناد مما يتحقق في نفس
المتكلم قبل التكلم وهو اسناد الى ما هو له او الى غير ما هو له قبل التكلم
فالاسناد ثابت في محله او متجاوز عنه بحكم العقل بخلاف المجاز اللغوي

مثلا وفان تجاوزه عن محله لان الواضع جعل محله غير هذا المعنى ولهذا
يصح انبت الربيع البقل من الموحد مجازا ومن الدهري حقيقة
لتفاوت محل عقلهما **قوله** وهي وفي بعض النسخ هو اى الحقيقة العقلية
ولذا انث وقال الفاضل العصام نقلا عن ايضاح ابن الحاجب تذكيره
لكونه خبر هو وتذكيره ارجح **قوله** اسناد الشىء اى نسبته فعلا معلوما او مجهولا
مثل انبت الله البقل ومثل انبت البقل **قوله** او غيره من المشتقات
والمصادر وغيرهما مثل تميمى غلامه **قوله** الى ما اى شىء كالفاعل في نحو
ضرب زيد عمرا وصام زيد والمفعول في ضرب عمرو وما ضرب زيد عمرا
فان الضاربية ثابتة لزيد والمضروبية ثابتة لعمرو ومنتفية عنه بخلاف
صام نهار زيد فان الصائمية ليست للنهار ومعنى كونه له ان حقه
ان يسند اليه في مقام الاثبات او النفي مثل قام زيد وما قام عمرو
بخلاف صام نهارى فان الصوم ان يسند الى المتكلم في مقام نفيه
عنه لا الى نهاره **قوله** عند المتكلم ليدخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون
الواقع مثل خلق العباد افعالهم الاختيارية من المعتزلي وليخرج ما
لا يطابق الاعتقاد كما في خلق الله افعال العباد من المعتزلي ايضا
قوله في دلالة الظاهر اى ظاهر حال المتكلم ليدخل فيه مثل قولهم
خلق الله افعال العباد في ديار الموحدين مخفيا مذهبهم وليخرج قولهم
خلق العباد افعالهم في ديارنا ايضا ولو قيل اسناد الشىء الى ما هو له
في الظاهر لكفى ولكن ذكر القيود المذكورة ليكون وسيلة الى التعميم
الذى ذكره بقوله سواء طابق الواقع الخ **قوله** بعد تقييده بالظرف الثانى
يعنى ان الظرف الثانى تعلق بقوله له فبعد تعلقه به تعلق قوله في الظاهر

فيكون

فيكون تعلق الاول بالمطلق والثانى بالمقيد بالظرف الاول فلا يلزم
تعلق الجارين الذين بمعنى واحد بمتعلق واحد بدون العطف والابدال **قوله**
سواء طابق الواقع والاعتقاد ولا بان لا يطابق الاعتقاد والواقع كليهما
او طابق واحدا منهما ولا يطابق الاخر وسواء كان كل من طرفيه المسند
والمسند اليه حقيقة لغوية او مجازا لغويا **قوله** قياما في الاسناد الى الفاعل
او وقوعا في النسبة الى المفعول **قوله** صادرا من مؤمن اشارة الى انه حال
من المثال بتقدير متعلق خاص والعامل التمثيل المفهوم من لفظ نحو
قوله في الصدق اى كائنا في صدق الكلام او في الكلام الصادق المطابق
للواقع **قوله** مطابقا للاعتقاد لان المؤمن يعتقد ان الله تعالى خالق كل
شىء من العباد وافعالهم وغيرها كالنبات **قوله** ومتوافقا طرفاه في الحقيقة
اى في كونه حقيقة لغوية وهو اللفظ المستعمل فيما وضع له والانبات اخراج ح
النبات من الارض وقد استعمل فيه والنبات الشىء النابت في الارض
استعمل فيه **قوله** احياه اى اوجده وخلقه وانبته اى النبات شباب الدهر
اى نضارته وقوته النامية شبه ايجاده وانباته باعطاء الحيوة لما ليس
حيوة في كونهما سببا للانتفاع فاستعمل الاحياء في الانبات واستعمل
الشباب في القوة المذكورة اللازمة له **قوله** قياما في الاسناد الى الفاعل
ووقوعا في النسبة الى المفعول في الكذب الغير المطابق للواقع **قوله** قول الاخر
بان يقول المؤمن احياه شباب الدهر ويقول الدهرى انبت الله النبات
قوله لمن لا يعلم حاله اى حال كل منهما بل يتوهم المؤمن دهريا بظاهر حاله
والدهرى مؤمنا بظاهر حاله **قوله** من هذه الحيثية اى من حيث انه مطابق
للواقع والاعتقاد او مخالف لهما او مطابق لاحدهما فقط ومخالف للاخر

قوله ولو بدل المسندان او المسند اليهما بان يقال انبت شباب الدهر
النبات او احياه الله تعالى وتبديل كل من المسندين او المسند اليهما اعتبارى
ليس له ثمرة فى الخارج قوله من هذه الحيثية اى من حيث اتفاق طرفيه
فى كونهما حقيقة او مجازا او اختلافهما قوله ويسمى مجازا حكميا قد عرفت
وجه تسميته مجازا عقليا واما وجه تسميته مجازا حكميا والحكم بمعنى
الوقوع او اللاوقوع وان كان هذا المجاز جاريا فى كل نسبة فلان الحكم اشرف
والباقى تبع له واما تسميته مجازا فى الاثبات اى اثبات الشئ لغير ما له فى
الظاهر وان كان جاريا فى النفى فلان الاثبات اصل والنفى فرعه فيتبعه
فى التسمية قوله واسنادا مجازيا بمعنى نسبة مجازية وتسميته بالمجاز
لوجود جعل الشئ لغيره وتجاوزه عن ما هو له قوله اسناد الشئ فعلا او غيره
بعلاقة بين المسند والمسند اليه المجازى لا بين المسند الحقيقى والمجازى
وان كان متصورا فى بعض المواضع كما سيصرح به قوله قد تكون مفعولية
اى مفعولية ما وقع مسندا اليه فى اللفظ لما اسند اليه فى نفس الامر قوله
لان العيشة مرضية لا راضية والراضى صاحبها قوله وقد تكون فاعلية
اى كون المسند اليه فاعلا فى الحقيقة وقد اسند اليه ما بنى للمفعول قوله
سيل مفعم اسم مفعول من افعمت الاناء اى ملأته فالسيل مفعم اسم فاعل
لا مفعم اسم مفعول بل المفعم مجرى السيل ويجوز ان يعتبر العلاقة فى
هذين القسمين التعلق لان الفعل متعلق بالفاعل لتعلق القيام و
بالمفعول لتعلق الوقوع قوله حمل المصادر على فاعلها اى جعل المصادر
خبرا بلا تاويل بالمشتق او تقدير مضاف او فاعلها مبتدا له وهو
المراد بحمل المواطاة وكحمل المصادر على مفعولها ايضا مثل العيش رضا

قوله

قوله زيد فضل بمعنى انه لوفور فضله وعظم شانه كانه تجسم الفضل
وصار زيد هذا الجسم ففيه مبالغة ليست فى تاويله بفاضل او ذو فضل
وكذلك عمرو جهل لغلو جهله كانه عين جهل وانما هى اقبال وادبار
كانه لكثرة اقباله وادباره اعتبر انها اقبال وادبار المصراع من قصيدة
للخنساء يرثى بها اخاها صخرا قالت فما عجول على بو تطيف به لها
حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت
فانما هى اقبال وادبار وما باخرن منى حين فارقنى صخر وللدهر
احلال وامرار وان لصخرا لتأتم الهداة به كانه علم فى راسه نار
العجول الناقة الوالهة التى فقدت ولدها والبو جلد فصيل يحشى
تبنا لتدر الناقة عليها تسليا به تطيف من اطاف به اى الم به وضمير
تطيف للعجول وضمير به للبو وتطيف صفة العجول يعنى هذه الناقة
ترتع زمانا فاذا تذكرت ولدها تترك الرتع وتقبل وتدبر فهى لكثرة
اقبالها وادبارها كانها تجسدت من الاقبال والادبار والاصغار
والاكبار جعل الشئ صغيرا او كبيرا صفتا حنينين واحلاء الشئ او امراره
جعله حلوا ومرا والايتمام الاقتداء قوله واسنادا المثالين المذكورين
فى المتن ناقص لانه من اسنادا سم الفاعل والمفعول واسناد المشتقات
من الفعل ناقص قوله وقد تكون مصدرية اى كون المسند اليه
مصدر المسند قوله ظرفية زمانية اى ظرف زمان للمسند وزمانا
له قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا يوم الولدان جمع وليد بمعنى مولود شيبا
جمع اشيب وجعل الولدان فيه شيبا كناية عن طوله وانه يوم يبلغ
الاطفال فيه الشيخوخة او كثرة اهواله وشدة امره فان الاهوال اذا

كانت كثيرة وشديدة يتسارع الشيب قوله اذا اليوم ظرف الجعل
والجاعل هو الله تعالى قوله وقد تكون ظرفية مكانية اى كون المسند اليه
ظرف مكان للمسند ومحلا له قوله نحو واخرجت الارض اثقالها جمع ثقل وهو
متاع البيت اريد بها فى النظم الكريم دفائنها وخزائنها نسب فعل
الله تعالى الى الارض قال الفاضل العصام ولا اظهر انه اسناد الى المفعول
بدلالة الاخراج من الارض لا فى الارض قوله وقد تكون سببية اى سببية
المسند اليه للفعل المسند كما فى يا هامان ابن لى صرحا اسند الفعل
الى هامان مع ان الفعل الذى هو البناء للعملة لان هامان سبب
آمر له قوله والاسناد فى هذا المثال تام انشائى ومنه قوله تعالى
فلا يخرجنكما من الجنة اسند الى ابليس والحال ان المخرج هو الله تعالى
وقولك فليصم نهارك وفلينبت الربيع ما شاء وليجد جدك
وليخرج ارضك ولا يفسد ارضك وغير ذلك مما اسند فيه الامر
والنهى الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل وتركه ومن المجاز ايضا
اجر النهر ولا تطع امر فلان وليت النهر جار واصلوتك تامرك
قوله فى الكل وانكار وقوع المجاز عقليا كان او لغويا فى القرآن الكريم
للزوم كونه تعالى متجوزا فساده ظاهر كذا فى شرح المفتاح للسيد الشريف
ولوجود المجاز فى الاسناد واللفظ والاعراب بحذف او زيادة شواهد
اكثر من ان تحصى وابعد من ان تحصر فانكاره كانكار ما هو ضرورى
لا يليق لعاقل قوله اعلم وتصدير هذا البيان باعلم تنبيه على انه
مما يهتم بشانه ويصغى اليه وكل ما هو كذلك ينبغى ان يصدر به
قوله مظهرية اى كون المسند اليه مظهر المسند اى محل ظهوره قوله

مظهر

مظهر الحكمة محل ظهورها والحكمة شىء فيه نفع دينى ودنيوى و
الحكيم هو الله تعالى يظهر حكمته تعالى فى الكتاب ونزوله قوله مقارنة
اى مقارنة المسند اليه بالمسند وعدم مفارقته عنه لان العذاب
لا يفارق الالم بل يقارنه والاليم هو المعذب بالعذاب وفى الصحاح
ان الاليم بمعنى المولم كالسميع بمعنى المسمع فعلى هذا فالمعذب اسم فاعل
لكن فى الكشاف فى بديع السموات اشارة الى ان الفعيل بمعنى المفعل ليس
بثبت قوله وقد تكون جزئية ما هو له وقد تكون جزئية غير ما هو له من
ما هو له نحو تحول وجه زيد بمعنى تحول ذاته من غير استعمال الوجه فى زيد
قوله ولها اى لعلاقة الجزئية لا لعلاقة المجاز العقلى والا فلا يصح التفريع
فى قوله ولذا اعتبر بعضهم الخ قوله لا يكفى الملابسة بينهما كما اذا قلت
كتب هذا الكتاب زيد بمجرد كونه بالكاتب من غير تعلقه بالكتابة
وهذا لا تجوز بل يلزم فى جواز اسناده اليه ان يكون له دخل فى حصول
الكتابة بان يهيئ اسبابها او يرغب فى تحصيلها وكل ما هو منسوب اليه
مجازى لا بد ان يكون له مدخل فى حصول المنسوب هذا هو الذى اختاره
صاحب الكشاف قوله نحو مكر الليل اى مكر الماكر فى الليل فالليل ظرف زمان
للمكر وكذا النهار قوله وجرى الانهار اى جرى المياه فى الانهار فالانهار ظرف
مكان للجرى قوله وكوكب الخرقاء مؤنث اخرق والخرقة خفة فى العقل و
عدم تحسين ما يباشره من الفعل اى كوكب قال ان طلوعه تنبيه الخرقاء
ومباشرتها لافعالها اللائقة لها وهذا جزء من بيت يجىء فى المسند له وهو
قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة   سهيل اذاعت غزلها فى القرائب
ويجىء تفسيره ان شاء الله تعالى قوله وغراب البين اى غراب يقارن تصوته

بالفراق والبين الفرقة وهو من الاضداد يطلق على الوصلة وعلى الفرقة
والمراد هنا الفرقة يشهد له موضع استعماله قوله في النسب الايقاعية
وهي النسبة الى المفعول قوله اطيعوا امري اي اطيعوني في امري او فعصيت
امري اي فعصيتني في امري اولامري قوله ونومت الليل اي نومت
فلانا في الليل وايقضت النهار اي ايقضت شخصا في النهار قوله
في غير موضعها بعلاقة وموضعها في المشتقات المبنية للفاعل الفاعل
وللمفعول وفي المبنية للمفعول المفعول القائم مقام الفاعل وغيرها غير
موضعها وفي الاضافات ما كان المضاف له في الحقيقة وما ليس كذلك غير
موضعها قوله لا يستلزم الحقيقة يريد ان المجاز العقلي كما انه يوجد مع
الحقيقة العقلية مثل انبت الله الربيع البقل في الربيع موجود ثابت غير
موهوم يوجد بلا حقيقة عقلية مثل قولك اقدمني بلدك حق لي عليك
فان اقدام الحق ليس بموجود محقق تقصدا فاعله حتى تعدل عن
فاعله المحقق الى السبب الذي هو الحق بل تريد افادة القدوم لاجل الحق
لتبالغ في سببية الحق له حتى كانه فاعل وكذا سرتني رؤيتك واشبعني
رؤية جمالك والمقصود حصول السرور والشبع بالرؤية ونظيره الكناية
فانك تقول فلان طويل النجاد وتريد افادة طول القامة اللازم
لطول النجاد سواء كان له نجاد او لم يكن وكتب في الحاشية ثم ان
المجاز العقلي يوجد بدون الحقيقة اذا كان المسند امرا خياليا وقصد
الانتقال الى لازمه اذ لا يحتاج الى ملاحظة الفاعل نحو سرتني رؤيتك
واقدمني بلدك حق لي عليك فانه اسند الى ما هو السبب تسجيلا على
ثبوت السرور ووجود القدوم انتهى قوله كما ان المجاز اللغوي له

من سرّ بسبب اي جعله مسرورا لا من سر بسبب سرورا بمعنى كان مسرورا لانه لازم

لا يستلزم

لا يستلزم له بل يستحيل وجود حقيقته في بعض المواضع كما في قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم فان اليد المضافة الى الله تعالى لا يمكن وجودها لكن
اريد لازمها وهو القدرة الظاهرة فيها قوله لامتناع قيامه بنفسه
لانه حرف لا يقوم الا بما قام به قوله وامثاله كثيرة منه قوله تعالى ان قومي
كذبون مرادا به اظهار التحسر والتحزن بذكر الملزوم وليس المراد اخبار
تكذيبهم اياه بل ذكر تسجيلا على تحسره قوله وانكره الرازي قال في الحاشية
قال الامام الرازي وفيه نظر لان الفعل لا بد من ان يكون له فاعل حقيقة
لامتناع صدور الفعل الا عن فاعل فيلزم تقديره انتهى فتقول في سرتني
رؤيتك واقدمني بلدك حق لي عليك اصلهما سرني الله تعالى بسبب
رؤيتك واقدمني الله تعالى بلدك بسبب حق لي عليك قالوا هذا تكلف
لانه لا وجود للسرور والاقدام حتى يحتاج الى فاعل حقيقي وانما المراد اثبات
اللازم بذكر الملزوم قوله لا يكون الا ثابتا وقد عرفت ما فيه من عدم ثبوته
فاذا لم يثبت فلا يحتاج الى ما به يقوم قوله وتبعه السكاكي وايده بان
المجاز فرع فلا بد له من اصل ان اراد به ان ذلك الاصل لا بد ان يكون
ثابتا لمنقوض بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم فان اليد بمعنى الجارحة
ليست ثابتة لله تعالى وان اراد ان ذلك الاصل لا بد من اعتباره لابتناء
المجاز عليه فمسلم ولا ينكره الشيخ عبد القاهر بل يبني مراده عليه
لان المجاز لا بد له من اعتبار حقيقة ينتقل منها الى المراد ولا يلزم منها ان
يوجد في الخارج قوله يا اهل السيح يقال ساح في الارض يسيح سياحة
وسيوحا وسيحا وسيحانا اي ذهب كذا في الصحاح فقوله والتسفر عطف
تفسير قوله من منزلنا هذا وهو منزل احوال الاهناد قصدنا الى ادينا و

القضاء يجيء بمعنى الاداء الوطر الحاجة وهو ههنا كتابة ما فيه من
المسائل المتعلقة بالاسناد وادراك ما فيه من المسائل المذكورة قوله
فشدوا امر من شد يشد شدا بمعنى ربط اى اربطوا الرحال اى الاحمال
اى تهيؤا للانتقال الى منزل الاخر الى مقصد آخر كالمنزل للمسافر وهو
احوال المسند اليه التي يجب رعايتها في مطابقة الكلام لمقتضى المقام
شبه حاله او حال من ينتفع بما في المنزل ويريد بيان المسائل الاتية او
انتفاعه بها بحال من نزل بمكان وقضى حاجته فيه واراد الارتحال
الى مكان آخر قوله يجب اعتبارها في المسند اليه من كونه معرفة او نكرة
او مقدما او مؤخرا او غير ذلك مما سيبين في هذا المنزل وما يجب اعتبارها
في الاسناد ككونه مؤكدا او غير مؤكد وان امكن اعتباره في المسند اليه مثل
كونه مسندا اليه في الاسناد المؤكد مثلا ليس من احواله بالمذكور وكذا
يجب اعتباره في المسند اليه من كونه مسندا اليه لمسند مقدم او مؤخر
ولكن ليس من احواله قوله رعاية لمقتضى المقام فكونه مرفوعا ليس
من احواله كذلك فلذا لا يبحث عنه في علم البلاغة وكذا كونه منصوبا
في باب ان قوله لاصالة المسند اليه لان المسند اليه ذات والمسند وصف
له والذات مقدم قوله ان المراد بالمسند اليه اى بلفظ المسند اليه المذكور
في المتن قوله اما اللفظ اى لفظ ما كان مسندا اليه في التركيب كلفظ زيد
في زيد قائم قوله واما المعنى اى معنى لفظ كان مسندا اليه كالشخص
المدلول عليه بلفظ زيد قوله فعلى الاول اى على كون المراد به اللفظ قوله
قولهم لتعظيم في امثال مما هو صفة المعنى لا يكون الا للمعنى واللفظ من
حيث هو اللفظ لا يكون محلا لهذه المعاني بل اذا عظم عظم قوله وعلى

الثاني اى على تقدير كون المراد به المعنى قوله قولهم اما احذف لان
الحذف وغيره من المذكورات لا تعتبر الا في اللفظ قوله فايا ما اى اى معنى
من المعنيين للمسند اليه المعنى او اللفظ فالتنوين في ايا عوض عن المضاف
اليه وما صلة لتاكيد ما في اى من الابهام وهي شرطية تعمل الجزم وتجب
الفاء في جوابه اذا كان جملة اسمية فقوله الشارح فايا ما تريد لا بد بلا
جزم في المضارع وبلا فاء في الجواب من تغييرات الناسخين قوله من
التجوز في الاضافة وهو اضافة الشيء الى غير ما هو له لان التعظيم مثلا
للمعنى وقد اضيف الى اللفظ قوله فيقال في الاول في كون المراد اللفظ قوله
وعلى هذا القياس في الثاني فتقول الحذف مثلا للفظ وقد اضيف الى
المعنى واما حذف لفظه قوله على طريق عموم المجاز ومعنى عموم المجاز ان
يراد باللفظ معنى يتناول المعنيين فيراد ههنا ما يطلق عليه لفظ المسند اليه
وهذا المعنى معنى ثالث للفظ المجاز وما يطلق عليه لفظ المسند اليه
يكون اللفظ والمعنى ويجوز ان يعتبر ههنا وجه رابع وهو الاستخدام
في الضمير فاذا اريد بالمسند اليه اللفظ يرجع اليه الضمير باعتبار المعنى
واذا اريد به المعنى فيعود الضمير اليه باعتبار اللفظ قوله لتقدم عدم
الحادث على وجوده لان الحوادث يوجد بعد ان لم يكن قوله عريق
في اقتضاء النكتة لتخالفه الاصل الذي هو الذكر فيوجب نكتة باعثة
عليه معتدا بها فقدم اهتماما قوله اسقاط الثابت فكأنه لشدة
الاحتياج اليه لانه ذات والمسند وصف من اوصافه اتي به ثم ترك
قوله لانه انزل عمديته منه فكأنه لم يؤت به ابتداء وفيه دلالة على
مزية المسند اليه على سائر الاركان والحذف يحتاج الى امرين قابلية المقام

وهو كون السامع عارفا به لوجود القرائن والثاني الداعي الموجب
لرجحان الحذف على الذكر تصدى الى تفصيل وذكر الاول اجمالا وبعد
بيان الدواعي **قوله** الاحتراز التضييق يشير الى ان تنكير الاحتراز
للتحقير وانما اكتفاء بالادنى في مقام التعليل **قوله** اللازم من الذكر
بدلالة القرينة عليه لان اللفظ يعلم منها بلا ذكره وهذا مبني
على الظاهر اذ المسند اليه الركن الاعظم من الكلام فكيف يكون
ذكره عبثا بل يتعلق بذكره غرض كالتلذذ به فيذكر مع دلالة
القرينة عليه وظهوره بها **قوله** في دركه بلا ذكره اي وان كانت
القرينة ضعيفة فيكون فيه التنبيه على فطانة السامع **قوله**
او اختبار تنبه السامع على المحذوف بالقرينة ايتنبه له ام لا
ويكون الاختبار لتحصيل اليقين لتنبهه او اظهار اعتقاده
ان له تنبها كاملا او التنبيه على تنبهه **قوله** او اختبار مقداره
ايتنبه بالقرائن الخفية ام لا فيكون المقصود اما اليقين او
الاظهار او التنبيه المذكورة **قوله** وتلوث لان لسانه متدنس
او متنجس والنفي يتنجس بمجاورته النجاسة وهذا يكون لهضم
النفس او لاعتقاده خسيسا متدنسا **قوله** وقد يحذف
لصونه الخ ولك ان تبالغ في تحقيره بالحذف بايهام انه من الخبث
بحيث يتلوث به كل لسان وحينئذ الداعي ايهام صون الالسنة
عنه كما في المفتاح لا ايهام صون لسانك قال الفاضل وليس
لك ان تقصد بالحذف ايهام صونه عن كل لسان لان في ذلك
تحقيرا لكل لسان وليس امر الالسنة بيدك حتى تفعل بها ما

تنشاء

تنشاء واغالك تحقير لسانك هضما لنفسك **قوله** او تأتي
الانكار اي انكار المتكلم ان اراد المسند اليه وتجوز تصور الانكار
من المخاطب بان ينكره اذا اراد صون نفسها والمتكلم من
الضرر المترتب من تكلمه كقولك اظلم خلق الله اريد لنتشر
ان تقول ما اردت ذلك او ما اردت بل غيره **قوله** او تعينه
اما لان المسند لا يصلح الا له نحو خالق السموات والارض اي الله
وعق بشيرو ونذير اي نبينا او لانه بلغ الكمال فيه بحيث لا يلتفت
الذهن الى غيره كقولك مفتٍ لا يتوقف اي فلان العالم **قوله**
اذا لم يقصد سوى احضاره سوى ظرف لا يجوز اخراجه عن
الظرفية عند البصريين وقال الكوفيون تجوز خروجه عن الظرفية
ويعامل به معاملة غير مثل قوله ولم يبق سوى العدوان دناهم
كما دانوا اي غير العدوان ويخرج على هذا قوله اذا لم يقصد
سوى احضاره وسوى لازم الاضافة فلا يقطع عنها
وقيل يلزم اضافتها الى المعرفة ثم ان اعتبار هذا القيد انما هو
لاجل كون التعيين علة مستقلة للحذف غير مقرونة بعلة
الاحتراز عن العبث لانه اذا لم يقصد الا احضاره في ذهن السامع
يلزمه ان لا يعتبر الاحتراز المذكور **قوله** اذ كل منهما معنى مستقل
يصح ان يراد بن يقصد على حدة ويصح ان يراد مجموعهما اذ
التعيين قد يدعو الى الحذف احترازا عن العبث وقد يدعو اليه
افادة التعيين لكن المراد هاهنا افادة التعيين فالاظهر ان
يقال او افادة تعينه ويفترق التعيين عن الاحتراز عن العبث

فى نحو خالق لما يشاء رازق لعباده اذ لاعبث فى ذكر الله تعالى
قوله او ضيق المقام اى مقام تكلم الكلام اما بسبب تضجر او
سآمة او لقلة زمان العكلم الخ ومنه قولهم الهلال والله اى
هذا الهلال لان المستهل يخاف ان يخبر غيره قبله فيسارع الى الخبر
بحذف المبتداء قوله او الوزن اى بحفظ الوزن فيما اذا ذكر المسند اليه
فات الوزن وليس هذا من الدواعى التى اذا روعيت صار الكلام
مطابقا لمقتضى المقام وذكره لكونه من الدواعى مطلقا وقد يحذف
لتحصيل القافية او السجع قوله او الاخفاء اى احفاء المتكلم المسند اليه
بحذفه عن اللفظ قوله او اتباع الاستعمال اى اتباع ف فى كلامه للاستعمال
الوارد على حذفه هذا اذا استعمل الكلام الوارد على بحذف المسند اليه
قوله رمية من غير رام حكى عن جار الله ان اول من قال الحكم بن عبد
يغوث وكان من ارمى الناس وذلك انه نذر ليذبحن مهاة على
الغبغب فلم يمكنه ذلك اياما حتى هم بقتل نفسه فمنعه ابنه مطعم
فوجها الى الصيد فرمى الحكم مهاتين فاخطاهما فلما عرضت الثالثة
رماها مطعم فاصابها فعندها قال الحكم ذلك وهذا هو المناسب
لما يضرب فيه وقيل الرمية بمعنى المرمى وهو الصيد واصل المثل
ان رجلا وجد فى البادية صيدا اصابه سهم ولم يكن راميه حاضرا
عنده فقال هذه رمية من غير رام فضرب فى كل نعمة حصلت
بلا تعب ومشقة فى تحصيله قال قائل وترى حاضرا فى كل وقت وحرى
رمية من غير رام قوله او الحمل على التنظير اى حمل المتكلم كلامه فى الترك على
نظيره مما لم يكن فيه المسند اليه مثل الحمد لله اهل الحمد برفع اهل على

تقديره هو اهل الحمد ونظيره الحمد لله اهل الحمد بجر الاهل على انه صفة
لله ولم يكن فيه فلم يكن فى صورة الرفع للحمل عليه وذلك يكون فى
مقام المدح او الذم او الترحم والتزموا حذف المبتداء فيه ليكون
فى صورة متعلق من متعلقات ما قبله والفرق بين الحمل على النظير
وبين اتباع الاستعمال الوارد على الحذف ان الاول يتصور ممن
تكلم بذلك الكلام اولا بخلاف الثانى وايضا الاول يختص بالقياسى
والثانى يكون فى القياسى والسماعى فانك اذا سمعت من العرب
كلامين حذف المسند اليه فى احدهما قياسا وفى الاخر سماعا و
تمثلت على هيئتهما فقد اتبعت الاستعمال الوارد على تركه وتكلمت
به بعينه فى غرض من اغراضك قوله والاحتراز عن الحنث بان حلف
ان لا يتكلم بزيد مثلا فلو تكلم به لزم الحنث فيحترز عنه ولا يتكلم
به قوله اى اصالة ذكر المسند اليه ويحتمل ان يرجع الضمير الى الذكر
المجرد عن الاضافة الى ضمير المسند اليه لان اصالة الذكر لا يختص
شيئا قوله او الاحتياط اى احتياط المتكلم فى تعيين المسند اليه
واحترازه عن عدم تعيينه عند السامع لضعف القرينة الدالة
عليه فيذكر لئلا يلغو الكلام بعدم فهم المسند اذ الافادة
بالمسند اليه والمسند جميعا قوله بلا تصريح شىء او توبيخه بالغباوة
وعدم فهمه بلا تصريح قوله او زيادة الايضاح والتقرير قال
الفاضل العصام اما للمسند اليه او بغرض تعلق بتكرير المسند اليه
كما فى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
حيث كرر اسم الاشارة ولم يكتف فى الحكم الثانى بذكره فى الحكم

وينبغى فيه مطابقة الصفة لا فعله فى التعريف
بل يجوز فيها التنكير نحو لنبى بعد قوله خير
الانام منه قوله [illegible] على خير الانام وسيد
حبيب اله العالمين محمد لنبى تذيين هاشمى
عطوف رؤف من يسمى باحمد مكرم

الاول من اسم الاشارة للتنبيه على ان الموصوفين بشرف الايمانين
ممتازون بحل من تسبيح الهدى وكمال الفلاح وكل منهما يكفى فى
تميزهم عن ويضاح هذا الغرض ذكر المسند اليه ولم يحز فى بنصب القرينة
اذ مع الحذق لا يتضح التكرار كمال الايضاح ولا يفصح عن الغرض المذكور
كمال الافصاح قوله صفة كمال دينى كرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فى حديثه هكذا وابو الخيرات امرك هكذا او دنيوى نحو الامير
يدعوك قوله صفة نقصان دينى نحو الشيطان يوسوس و
الفاسق يحبوب الشيطان او دنيوى نحو الحجام على بابك قوله
او التبرك بذكره نحو رسول الله امرنا بالتراويح واستادنا التقى
علمنا قوله كما فى ذكر المعشوق والمحبوب نحو الحبيب جاءك ونحو
كتانى لصيق حبيبى قوله لاقتضاء المقام اطنابا كما يكون حيث سماع
الكلام مطلوبا للمتكلم ولذا يطال الكلام مع الاحبة نحو هى عصاى
بعد قوله تعالى ما تلك بيمينك وكما يكون فى مقام الافتخار كقولك
لمن قال من نبيك نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وغير ذلك
من الاعتبارات المناسبة لبسط الكلام قوله من يخاف شره نحو
نحو هاتك الاغراض حاضر قوله او التعجب اى تعجب المتكلم عن المسند اليه
حيث صدر عنه امر غريب قوله او تعجيب اى تعجيب المتكلم غيره من
الحاضرين كالمثال المذكور فى الشرح ونحو هذا الجاهل قد تكلم بهذا الكلام
الجليل قوله او الاشهاد اى جعل المتكلم شاهدا ودليلا على القاعدة
مثل المبتداء مرفوع قوله او التسجيل اى الاحكام فى مقام احتمال
الانكار نحو زيد حكمت عليه فى جواب على من حكمت قوله كالاغضاب

اى المتناهية

السامع الخ وقد يكون للتبشير وسرور مثل ابنك خلص وجا عند
قول المخاطب هل خلص ابنى قوله معرفة وهو ما وضع لشئ بعينه
قوله لعراقته اى لعراقة كون المسند اليه معرفة فى باب الافادة اى
افادة المتكلم المخاطب الحكم او لازمه وهو كالحكم حكم لان المتكلم
كما يحكم فى الاول بوقوع النسبة بين الطرفين يحكم فيه ايضا بانه
عالم بوقوع النسبة والاصل فيه ان يكون مجهول عند المخاطب على
على معلوم عنده وذا يكون يكون المسند اليه معرفة والمسند نكرة
قوله قدم الاعرف ومذهب سيبويه فى ترتيب المعارف ان الاعرف
المضمر ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم المعرف باللام والموصول والمضاف
فى مرتبة المضاف اليه وفى المضمر الاعرف ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب
وما فى كلام المص هذا الترتيب فقدم كونه مضمرا ثم علما ثم وثم
رعاية لمقام الافادة قوله فلكون المقام اى مقام المسند اليه للتكلم اى
كون المقام مقام كون المسند اليه متكلما يحكى عن نفسه وحده نحو انى انا الله
او مع غيره نحو انما نحن مصلحون قوله والخطاب هو توجيه الكلام الى
حاضر اى كون مقام المسند اليه مقام توجيه الكلام الى حاضر مفردا او مثنى
او مجموعا مذكرا او مؤنثا مذكرا او مؤنثا نحو انك انت الغفور وانتما العالمان
وبل انتم قوم تجهلون وانت محصنة وانتن المحصنات قوله الغيبة اى
كون المقام مقام كون المسند اليه ضميرا غائبا ومقام الضمير الغائب ان
يتقدم للمعنى غير متكلم ولا مخاطب بتقدم الذكر نحو جاءنى زيد وهو راكب
او بدلالة الحال نحو هو المنزل من ربنا اى القرآن بدلالة ان المنزل الينا
ليس الا القرآن والضمير الغائب المنفصل هو هى هما هن قوله ولا ينافيه

كونه وضع لها لكن فرق بين ضمير الغائب بانه لابد في ضمير الغائب من
التعين وضعا لا في الاسم الظاهر نحو المعرف بلام العهد فيه التعين الا ان
التعين في الضمير اصيل وفي المعرف باللام دخيل قوله والخطاب كا نت او
موضوع لمعين اى لشئ معين واحدا او اكثر قوله في الاصل الذى هو الوضع
لانه توجيه الكلام الى الحاضر فيكون معينا واستعمال ضمير الخطاب في المعين
من اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وتركه الى غيره من قبيل اخراجه على
خلاف مقتضى الظاهر قال الفاضل العصام هو عند التحقيق من قبيل
وضع المضمر موضع المظهر فان قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤ سهم
الظاهر فيه ولو يرى كل احد عكس له الرؤية قوله وقد يترك الى غيره اى
غير المعين تعميما للحكم الى كل من يمكن ان يتصف به ولا يخفى ان اصل الخطاب
لمشاهد وقد يترك الى غيره لجعله كالمشاهد لغرض من الاغراض وان يكون
لمن يعلم وقد يترك الى غيره لمعنى قصده المتكلم مثل يا ناق جدى فالخطاب
اذا قصد به غير المعين المشاهد العالم يكون مجازا قوله على سبيل البدل
واذا كان ضمير المخاطب مفردا او مثنى فقط واما اذا كان ضمير الجمع فقصد
غير معين فالظاهر عمومه على جميع المخاطبين على سبيل الشمول قوله تقبح حالهم
الضمير للحال والحال يذكر ويؤنث والفضاعة الشناعة يقال فضع بالضم
فضاعة فهو فضيع اى شنيع شديد والتفضيع التشنيع فعطف
للتفسير والمعنى ذلك اللئيم فضاعة حاله لا يخفى لاحد بحيث اذا اكرم احد
من الناس كان يهينه بسبب اخراجه في صورة الخطاب المبالغة
في تادية المقصود كانك احضرت كل واحد ممن يصلح ان تخاطب و
خاطبته بذلك تشهيرا للؤمه وتقويها لسوء معاملته قوله علما العلم

ماوضع

ماوضع لشئ بعينه لايتناول غيره بذلك الوضع قوله فلاحضاره
اى المسند اليه بشخصه وعينه في ذهن السامع باسم مختص به
وهذه نكتة توجد في كل علم ولا توجد في غيره ولهذا قدم على سائر
النكات اما في النكرة فلانها لا تختص بمعنى واما الضمير للمتكلم او الخطاب
او الغيبة وسائر المعارف وان امكن احضاره في الذهن الا انه
ليس باسم مختص به لان وضعها لكل جزئى من المفهوم الكلى الذى
الوضع بملاحظته وقد حقق في محله قوله لانه وضع الاعلام شخصية
وضعها الواضع لما وضعها بملاحظة تشخصه عما عداه بمشخصاته
قوله ولا ينافيه كون النكرات اسما الى آه والنكرات وان كانت مختصة
باجناس الا انها ليست مختصة بواحد بعينه قوله او التعظيم او الاهانة
الظاهر ان المراد بعظيم المسند اليه لكن قد يقصد تعظيم غير المسند اليه
او اهانته كقولك ابو الفضل صديقك وابو الجهل رفيقك ولاجل ذلك
لم يقل تعظيمه او اهانته قوله كما في الالقاب واكثر ما يكون في الالقاب
لان الغرض من وضعها تمييز الذات لكنها منقولات من معانى شريفة
او خسيسة كمحمد وكلب او لاشتهار الذات بصفة محمودة او مذمومة
كحاتم ومادر ومن نكات العلمية الحث على الترحم نحو ابو الفقر
يسالك قوله او الكناية اى ايراد المسند اليه علما لقصد كناية بالعلم بحيث
تفوت لولا العلم نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن جهنميته عبر عن المسند اليه
بابى لهب لينتقل منه الى كونه جهنميا باعتبار معناه الاصلى لان انتسابه
الى اللهب يدل على ملابسته اياها كما يقال ابو الخير وابو الشر واخو
الفضل واخو الحرب لمن يلابس هذه الامور واللهب الحقيقى لهب جهنم

فالانتقال من ابى لهب الى جهنمى انتقال من الملزوم الى اللازم باعتبار
معناه الاضافى لا العلمى قوله والتلذذ اى وجدانه لذيذا نحو قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر والقاع
المستوية واضافة الظبيات ظرفية اضاف ليلى الى نفسه حين كونها
من الظبيات فى التوحش والاجتناب من الناس ولم يرض بتلك
الاضافة حين كونها من البشر لكمال غيرته قوله والتفال بالعلم والتفال
جعل الشى علامة الخير نحو السعيد جاءك قوله والتطير به وهو جعل
الشى علامة الشر نحو الجوزة فى الباب لمن اسمه الجوزة قوله فيما فيه المشترك فى التفال
والمادة فى التطير قوله كالتنبيه على الغباوة اى غباوة السامع بانه
لا يتعين عنده المسند اليه الا باسمه الذى يخصه قوله وانسداد الطريق
اى طريق التعبير عن المسند اليه اما للمتكلم بان لا يعرف المسند اليه الا باسم
العلمى او للمخاطب بان لا يعرفه الا به فلو عبر بغيره من طرق التعبير يلغو الكلام
عنده قوله اسم اشارة وهو ما وضع لشى يشار اليه بالجوارح وذلك
انما يكون اذا كان ذلك الشى مبصرا للمتكلم والمخاطب وكان للمتكلم اشارة
حسية فاستعمال اسم الاشارة فى كلامه تعالى سواء الى المبصر او الى غيره مجاز
لتنزهه عن الابصار بالجوارح وكذا استعماله فى غير المبصر سواء امكن ابصاره
او لم يمكن فينزل منزلة المبصر بالفعل قوله فلا كمل تمييزه او فلتمييز
المسند اليه اكمل تمييزه مما يمكن من المعارف التى يسعها المقام فلا يرد
ان اكمل التمييز انما يكون باعرف المعارف وهو المضمر ثم العلم قوله
هذا ابو الصقر فردا حال بمعنى منفردا والعامل معنى الاشارة او التنبيه
او منصوب بتقدير اعنى قوله فى محاسنه جمع حسن على خلاف القياس

متعلق

متعلق بفردا اى فردا ممتازا فى محاسنه عن جميع الناس من نسل شيبان
الظرف مستقر حال من ضمير فردا وحال بعد حال النسل الوالد وشيبان
ابن ثعلبة ابو قبيلة صار اسما للقبيلة قوله بين الضال والسلم شجرات
فى البادية يعنى بكونه من نسل شيبان كونه من كرماء العرب وبكونه
بين الضال والسلم كونه مقيما بالبادية وكونه من خلص العرب و
فصحائهم يعنى من اعزة الناس لان فقدان العز فى الحضر وقال الفاضل
العصام او من سادات العرب التى لهم مرعى ومسكن لا ينازعهم الغير فيه
قوله لا يدرك غير المحسوس المشاهد او حتى كان لا عقل له وانما قوته الادراكية
الحسى كالحيوانات ويمكن التعريض باسم الاشارة لفطانة السامع
اشارة الى انه يدرك كل شىء ادراك المحسوس او بكمال فطانة المتكلم حيث
كان كل معقول كالمحسوس عنده قوله اولئك ابائى يحتمل ان يكون
التعريض بتعيين ابائه قوله فجئنى بمثلهم اذ كر لى مثلهم من ابائك
ففيه تهكم بناسب هجاه او من ضرف الناس وهو المناسب لتمدح
بابائه والتقييد بقوله اذا جمعتنا واللام للتعجيز مثل فاتوا بسورة قوله
اذا جمعتنا يا جرير المجامع نسب جمعتنا الى المجامع مجازا والمعنى اذا جمعنا
الله تعالى فى مجامع الناس اى فى مجالسهم قوله فى المسافة او الرتبة والقرب فى
المسافة واخواته معنى لاسم الاشارة وفى الرتبة معنى مجازى لا بتشبيه
الرتبى الى المكانى قوله لاضافته بالقرب اى يعتبر البعد بالنسبة الى
القرب يقال قريب وبعيد ولا يعتبر بالنسبة المتوسط فلا يقال
متوسط وبعيد واذا قدم البعد لهذه المناسبة لزم تاخر التوسط
ثم الظاهر ان يقال لاضافته الى القرب لكن ضمن معنى الاعتبار بالاضافة

فوقى بالباء اى لاضافته واعتباره بالقرب قوله وانت تعلم الخ
جواب سؤال تقريره ان الدلالة على القرب المشار اليه فى هذا وعلى بعده
فى ذلك بزيادة اللام والكاف وعلى توسطه فى ذاك بزيادة الكاف
انما هى دلالة على الموضوع له لا على المزايا والخواص التى باعتبارها مطابقة
الكلام لمقتضى المقام وتقرير الجواب ان قرب المشار اليه او بعده او
توسطه معنى اسم الاشارة وبيان انه قريب او بعيد او متوسط
اذا دعا اليه داع كما اذا لم تعرف المخاطب ان تسمعه الى غيره فقلت
هذا او كان هنا قريب ومتوسط وبعيد فقلت ذلك لبيان
انك تشير الى القريب فذلك البيان معنى خارج عن الموضوع له يصح
ان يعتبر داعيا الى التعبير باسم الاشارة قال الفاضل العصام
ولا يبعد ان يقال المقصود منه التنبيه على ان غرض البليغ ربما
يكون بيان الموضوع له اذا لم يكن مقام يقتضى ازيد منه اما لقصور
المخاطب او لغير ذلك قوله خصوصا فى الرتبة لان معانى اللغة ليست
معانى موضوعا لها بل هى مما يقتضيها المقام وهو تشبيهها بالمعانى
الاصلية المعتبرة فى المسافة قوله او تحقيره بالقرب اى بسبب دلالته
على قرب المشار اليه فى المسافة اما بان تقصد للانتقال منه الى
التحقير فيكون كناية واما بان تقصد لتشبيه قرب منزلته بحيث
يمكن ان يصل اليه كل احد بقرب المسافة حيث يصل اليه كل احد
وهو ما اراده المص بقوله تنزيلا الى اخره وقد يقصد به تقريب
حصول المسند اليه وحضوره نحو هذه القيمة قد قامت ولم يذكر
تعظيمه بالقرب مع انه يناسب التعظيم بان ينزل قربه من ساحة

الحضور والخطاب منزلة قرب المسافة نحو قوله تعالى ان هذا القرآن
يهدى للتى هى اقوم قوله بالبعد اى بسبب دلالته على البعد قوله وقد
يشار بلفظ البعيد الخ صرح الرضى بان اسم الاشارة المستعمل فى غير الحاضر
المعين عينا كان او معنى كضمير الغائب يحتاج الى تقدم ذكره ولذلك كقوله
يكفى فيه تعيين المراد من غير ذكره نحو ما فى قوله تعالى الم ذلك الكتاب وما
فى اوائل الكتب من قولهم فهذه فوائد وفهذه رسالة قوله او التنبيه
على ان المشار اليه الموصوف باوصاف او بوصف يصلح على ان يناط
الحكم عليه سواء كان ذلك الوصف او الاوصاف قبل المشار اليه نحو جاءنى
العالم الفاضل زيد وهذا يستحق الاكرام او بعده نحو جاءنى زيد العالم
الكامل وهذا يستحق التعظيم قوله جدير بما يرد بعده ولا يلزم ان يكون
ما هو جدير به واردا بعده كما اذا قلت جاءنى زيد العالم ويستحق
الاكرام هذا ووجه التنبيه ان التعبير باسم الاشارة عن المشار اليه الموصوف
باوصاف بمنزلة التعبير عنه بقولنا المتصف بهذه الاوصاف لان ايراد
اسم الاشارة يجعله كالمحسوس باعتبار تميزه الحاصل بالاتصاف بالصفات
وتعليق الحكم بالمشتق يشعر بعلية ماخذه فيدل تعليق الحكم بالمتصف
على مدخلية الاتصاف قوله فالاشارة الى المتعين فى قوله هدى للمتقين
قوله على تقدير كون الذين فى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون ويكون الذين الثانى عطفا عليه او وصفا ايضا
قوله او الى الذين على تقدير كونه استينافا منه جوابا عن سؤال نشا منه
كانه قيل من هم فقيل هم الذين يؤمنون بالغيب الاية ويجوز ان يكون
الاشارة الى الذين الثانى لانه يتضمن الاول قوله جديرون بالكينونة على

الهدى في الدنيا وهي علامة سعادة الدنيا والآخرة وباختصاص
الفلاح بهم وهو الفوز بالمطلوب الذي هو السعادة السرمدية
والسعادة الابدية قوله للاوصاف والخصال الخ وهي الايمان بالغيب
واقام الصلوة وانفاق ما رزق والايمان بما انزل الى الرسول و
ما انزل من قبل قوله وكمال فطانة السامع الخ او كمال استحضار
المتكلم وتعقله حتى كان ما تعقله عنده كالمحسوس فاستعمل اسم
الاشارة فيه وقد سبق قوله واما ايراده موصولا ففيه تنبيه
على ان الاعراب للموصول لا للموصول والصلة كما توهم من عبارة
ابن الحاجب ما لا يتم جزءا الا بصلة وعائد توهما ان جزئية الموصول
من الكلام يكون بالصلة يعني يكون الجزء مجموع الموصول والصلة
وكل منهما جزء جزء وليس بشيء لان معناه لا يكون جزءا من
الكلام الا مقرونا بالصلة وملابسا بها بمعنى انه لا يكون جزءا
الا وبعده صلة لان الاسم اذا ركب مع غيره فلا بد له من اعراب
لانه يكون حينئذ معمولا دائما قوله فلعدم العلم وانسداد طريق
قال الفاضل العصام انها نكتة قليلة الجدوى لا يلتفت اليها
البليغ لكونها اضطرارية انتهى يشير الى انها تكون داعية
الى ايراده موصولا وبالنظر اليه ذكره ولو ذكرت بعد النكات
الداعية الى الموصولية لكان اولى الدلالة على انزليتها قوله
باسمه الاولى بعلمه ليشمل اللقب والكنية ايضا بلا خفاء قوله
او كراهة معناه او لخفائه عن غيره قال السيد الشريف في شرح
المفتاح وهي لطيفة هذا النوع اعني العدول عن التصريح

ما يحكيه الشاعر في قوله قالت لترب معها جالسة في قصرها
هذا الذي اراه من قالت فتى يشكو الغرام عاشق قالت لمن
قالت لمن قالت لمن حيث لم تقل لك لئلا يصرح بما يخفيه حبيبته
قوله وتقرير الغرض الخ وانما اختير هذا لان المقصود من الكلام
هو الغرض المسوق له وكل من المسند والمسند اليه لافادة ذلك
الغرض فحمل التقرير على تقريره اولى قوله لا يتوهم فيها التخلف
لان كونه في بيتها ومولاها يوجب قوة تمكنها من المراودة ونيل
المراد فاباؤه عنها وعدم الانقياد لها يكون غاية في النزاهة
عن الفحشاء قوله حمل على تقرير المسند لان كونه في بيتها زيادة
تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة قوله من حمله
على تقرير المسند اليه وذلك لامكان وقوع الاشتراك في زليخا و
امرأة العزيز فلا يتقرر المسند اليه ولا يتعين مثله في التي هو في
بيتها لانها واحدة معينة مشخصة قوله عن قوله تعالى فغشيهم من اليم
اي غطاهم من اليم بيان لما غشيهم او من تبعيضية وهو على
التقديرين حال من ما والتعظيم لكثرة ما غشيهم حيث اجتمع مرة
مديدة واحاط بفرعون وجنوده او لانه كان تاما متقنا لحكم الله تعالى
يحكموا بما هو خارق العادة لتعذيبه اياهم بما ليس عادة الماء
مثله او لما ذكره الشارح قوله عن قول عبيدة الخ من قصيدة تنصح
بنيه ان الذين ترونهم اخوانكم مضارع مجهول من ارى يرى اراءة
المتعدي الى ثلثة مفاعيل هذا هو الرواية ان تظنونهم لان مجهول
هذا الباب مستعار في الظن بمعنى عدم اليقين كما قد يجيء بهذا المعنى

وأن صح ترونهم على انه معلوم من الرؤية بمعنى الاعتقاد يشفى
غليل صدورهم ان تصرعوا الغليل العطش او شدته او حرارة
الجوف كذا في القاموس الصرع الطرح في الارض اى تطرحوا على الارض
والظاهر انه كناية عن ان تغلبوا او ان تهلكوا ففيه تنبيه المخاطب
على خطائه في الاعتقاد **قوله** نحو يا ايها الذى تنظير لا تمثيل والمثال
الذى يفتى الثقلين انك ماجن والافتاء الجواب في الحادثة الثقلان
الانس والجن سميا بذلك لثقلهما على الارض او لرزانة رأيهم
وقدرهم او لانهما مثقلان بالتكليف والمفتى الماجن هو الذى
يعلم الناس الحيل او هو قليل الحياء وهو المناسب لمقام الذم والاقتاء
لجميع الناس مع المجانة داع للتهكم **قوله** واغراء المخاطب او غيره
من الحاضرين **قوله** على التعظيم او التحقير او الترحم لا تتضمن مضمون
الصلة شيئا منها **قوله** نحو الذى الخ نشر على ترتيب اللف **قوله** او
الرسل اليك غلامه يقدر فيه المبتدأت المذكورة فيها ويكون
مثالا لتعظيم الغير او تحقيره او ترحمه **قوله** اى الى علة اسناده الى
المسند اليه هذا التفسير اختاره السيد الشريف كانه جعل بناء الخبر
بمعنى اسناده الى المسند اليه والوجه بمعنى العلة وعلة بناء الخبر
وربطه بالمسند اليه قد تكون علة لثبوته له كما في الاية الكريمة
فان الاستكبار علة لدخولهم داخرين وعلة باعثة للمتكلم على
اسناده اليهم وبنائه عليهم وقد تكون معلولة له كما في قوله ان
التى ضربت بيتا فان الضرب المذكور معلول لزوال المحبة مع انه
سبب باعث على ربط زوال المحبة بها وبنائه عليها وقد تكون غير

العلة

العلة والمعلول فما له نوع ارتباط بالمسند اليه اما بالمجانسة كما في قوله ان الذى
سمك السماء البيت فان السمك وان لم يكن علة لبناء البيت ولا معلولا
له لكنه مجانس اياه وعلة باعثة للمتكلم على ربطه به لانه من جنسه
واما بالمضادة كما في قوله ان الذين ترونهم الخ فان ظن اخوتهم
ليس علة لكون الصرع شفاء غليلهم ولا معلولا له بل مناف له
بحسب الظاهر وسبب لبنائه عليهم وربطه بهم ثم قال
ايضا ولو جعل الخبر بمعنى المسند ولم يشترط في البناء تقدم المبنى
بل جعل بمعنى الربط كان البيان متناولا للجملة الاسمية كالامثلة
المذكورة والفعلية كما اذا قلت بنى لنا بيتا الذى سمك السماء **قوله**
من فنر الوجه اى وجه بناء الخبر بعلة ثبوت الجزاء بعلة وجوده
اى يكون الموصول المسند اليه مع صلته علة لوجود الخبر مثل قوله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها
الانهار فانه يومى ان ايمانهم وعملهم الصالحات علة لكينونة الجنات
لهم وكذا في الاية المذكورة ايماء ان الاستكبار علة لدخولهم
داخرين **قوله** من فنر بطراز الخبر وطريقه وتجى الوجه على هذا المعنى
في اللغة كما ابتته من فنر بهذا يعنى ان تاتى الموصول والصلة
للاشارة الى بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب و
العقاب والمدح والذم والترحم وغير ذلك وحاصله ان تاتى بالفاتحة
على وجه يتنبه الفطن على الخاتمة كالارصاد من المحسنات كما في الايتين
المذكورتين فان الفاتحة في الاية الاولى ينبه الفطن على ان طريقه
الثواب وفي الثانية العقاب **قوله** فكلاهما مشكل في بعض

وبعد ان يؤتى قبل العجز ما يدل عليه اذا عرف الروى قبل
فيه ... وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون
صح

الاستعارة كما فى قوله ان الذى سمك السماء ليس علة لبناء البيت
وكما فى قوله ان التى ضربت بيتا الخ اذ ليس فيه ما ينبه الفطن على
الخاتمة التى هى زوال المحبة ومنهم من فسره بالتسبيل فالايماء الى وجه
بناء الخبر الايماء الى سبيل بناء الخبر وانه الى اى مقصد بنيته اى بعد معرفة
بنائه فى الاية ايماء الى ان سبيل الاخبار عن دخولهم جهنم صاغرين
كون دخولهم على هذه الصفة على طبق استكبارهم عن العبادة
قوله وهو بيت العز والشرف من قبيل لجين الماء اشار به الى ان البيت
المذكور فى الشعر مستعار للعز والشرف اذ العز يحفظ به عن المضار
كالبيت واثبت له الدعائم الاقوى والاطول ترشيحا للاستعارة
قوله الى ان علة الحناء اى علة اسناد بناء البيت العز الى ذلك الموصول
وربطه به قوله على تشابه آثار العلة اى آثار المؤثر الواحد
وفى البيت المؤثر فى الآثار هو الله تعالى ففيه تعريض بتعظيم بناء
البيت لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء ارفع منها واعظم بخلاف
ما اذا قيل ان الله او ان الرحمن او غير ذلك وفى هذا الشعر تعظيم غير
الخبر وهو بيت العز قوله فان فيها ايماء الى ان علة الحكم هذا التعبير
مطابق لتفسير وجه بناء الخبر بعلة ثبوت الخبر واما على تفسيره بعلة اسناد
الى المسند اليه فنقول ان علة اسناد كينونتهم خاسرين اليهم وربطها
بهم هى تكذيبهم شعيبا عليه السلام وعلى تفسيره بالطرز والطريق
ففيه ايماء الى ان طريقة بناء الخبر ما ينبئ عن الخيبة والخسران قوله
وسيلة الى تعظيم شان شعيب ووسيلة ايضا الى تعظيم شان الخبر كانه
قيل قد خسروا وخسرانا عظيما لان سبب خسرانهم تكذيبهم ملك اثر من عند

الله

الله بالآيات فخسرانهما اعظم من خسران لم يكذب نبيا من انبياء الله قوله وصنف
فيه ففيه اهانة التصنيف والمصنف ايضا والذى صنف ايضا قوله فهو هالك
ففيه تحقير الهوى ومن اتبعه قوله او الى تحقيقه اى تثبيته اى جعله ثابتا
بمعنى انه لا محالة واقع ومن هنا تبين الفرق بين الايماء الى وجه بناء
الخبر وبين تحقيقه قوله لا يقابل التعظيم بل يجامعه كما فى الاية السابقة
فان فيه تعظيم شعيب وتحقيق خسرانهم لان من كذب من بين الله تعالى
صدقه فلا بد له من خسرانه قوله وسيلة الى تحقيق الخبر وتثبيته وتقريره وهو
مفقود فى قوله ان الذى سمك السماء اذ ليس فى رفع الله تعالى السماء تحقيق
وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء الى الوجه وتحقيق الخبر
قوله هو غول الغول فى الصحاح غال الغول واغتاله اذا اخذه من حيث
لم يدر فيكون المعنى اهلكت وازالت محبتها التى فى وطنها الاصلى غول
فلا يرجى رجوع تلك المحبة اليها قوله وطنها الاصلى ظرف للود قوله حبوبها
اى لكثرتها متعلق بلا تمادى قوله محض المسيء تعريضا باسائته وعدم
وجاهته فى الدارين بسبب اسائته قوله وكذا عكسه وهو ان تقول
ذلك محض المحسن تعريضا باحسان اديبه ووجاهته فى الدارين او ان
تقول محضره ان الذى ساء اديبه هو الحزين فى الدارين قوله ومنها تعجيب
المخاطب او اغراؤه او تعجيب غيره او اغراؤه قوله على امرها ائل متعلق بالاغراء
ومتعلق التعجيب محذوف والهائل من هال يهول هولا اى خاف والمثال
مثال لهما قوله هذا البطل هو الشجاع والمؤنث بطلة قوله علة الحكم اى
بيان سبب وجوده وثبوته قوله الذى اصر على ارتداده ولم يتبعهم
ونحو قوله تعالى الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اى بسبب خسرانهم

تكذيبهم شعيبا قوله من اى نوع خير او شر او مدح او ذم او ترحم نحو
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات ونحو ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملأ الارض ذهبا قوله وكذا حكم
ام التعريفية فى قوله عليه السلام ليس من امبر امصيام فى امسفر فى جواب
من امبر امصيام فى امسفر قوله خلافا للخليل قال حرف التعريف ال كهل
وقال المبرد الهمزة وحدها قوله فلتخصيصه بالمسند الباء داخلة
على المقصور عليه لجعل المسند اليه مقصورا على المسند غير متجاوز
عنه قوله ان الدين اى المعتد به عند الله الاسلام اى لا دين مرضيا
عند الله سوى الاسلام قوله المعهود فى الخارج بين المتكلم والمخاطب
قوله باى طريق من طرق المعهودية من تقدم ذكره فى كلام المتكلم
او كلام غيره صريحا مثل جاءنى رجل فاكرمنى الرجل او كناية نحو
يجيئنى كريم فيعيننى الرجل او علم المخاطب بقرينة تدل عليه نحو
انزل الينا الكتاب اى القران وقولك لمن يريد دخول البيت الباب
مغلق وقد يكون لام العهد للاشارة الى الحاضر كما فى وصفا لمنادى
واسم الاشارة نحو يا ايها الرجل وهذا الرجل قوله التى سميت مدخول
اللام اى حل عليه الاسم الذى دخل اللام يقال لما دل عليه اللفظ معنى لكونه
مقصودا ومقصود للقصد اليه باللفظ ومدلول لدلالة اللفظ عليه
ومسمى لتسميته بالاسم ومفهوم لانفهامه منه قوله واحدا كان
المعهود نحو ندم الامير او متعددا والمتعدد اثنان او اكثر نحو جاءنى
رجلان فاكرمنى الرجلان نحو جاءنى رجال فاكرمنى الرجال قوله لمن عرف
محبوبه قيد به ليتعين مثاليته للعهد قوله ان الحبيب فعيل بمعنى مفعول

اى ان المحبوب قوله الذى اوقد النار يشير الى ان الغضا شجر سريع
الاحتراق ترعاه الابل المجاز عن النار بعلاقة المجاورة قد ذقت شيئا
قليلا حقيرا فى نفسه او بالنسبة الى وان كان كثيرا فى نفسه يشير الى التنكير
شيئا للتقليل او التحقير وهما يجتمعان فى معنى واحد قوله او كثيرا عظيما
اى فى نفسه وان كان قليلا وحقيرا عندى قوله من جوده بيان لشيئا
او من للتبعيض قوله فالذى رفع على المدح ويجوز نصبه على المدح ايضا
ولا يجوز النصب على انه صفة لشيئا لان الذى معرفة باضافته الى المعرفة
لان اضافته معنوية قوله او للاشارة الى تعيين الحقيقة وهو المعنى
الحقيقى والمجازى فان لام التعريف كما تدخل على الحقيقة تدخل على المجازى
كما تقول الاسد الذى يرمى خير من الاسد المفترس واشار بتقريره
المضاف ان اللام انما يدخل على ما دخل عليه لافادة تعيين معناه مثلا اذا
قلت رجل تريد به معناه من غير اعتبار تعيينه فى الذهن وتصوره بحيث
يمتاز عما عداه واما اذا قلت الرجل لقصد معناه بحيث يتميز عما عداه
وكذا الفرق بين الجنس وعلم الجنس كاسد واسامة حيث يعتبر التعيين
فى اسامة دون الاسد قوله نحو الرجل خير من المرأة ولا يلزم من كون
جنس الرجل خيرا من جنس المرأة ان لا يكون امرأة افضل من رجل لجواز
ان يكون الجنس الحاصل فى ضمن كل فرد من الرجل افضل من جنس المرأة الحاصل
فى ضمن اى فرد منها مع كون خصوصية فرد منها افضل من خصوصيات افراد
منه او قد تمنع عما يستعدّه الجنس قوله ولام الجنس هذه التسمية على
هذا الاطلاق الفاظ مترادفة وهو على وفق ما ذكره التفتازانى و
صاحب الايضاح وسيجىء من المص بيان ما هو الحق عنده مما اختاره

ثم هو استعارة فى حرارة العشق فيكون مجازا بمرتبتين منه

و تخييلية استعارة مكنية واثبات اللذة تخييل و الذوق ترشيح منه

السيد الشريف ان لام الحقيقة ولام الطبيعة بمعنى وهو قسم من
لام الجنس مقابل العهد الذهنى والاستغراق قوله الى تعيينها اى الحقيقة
الموضوع له او المجازى يريد ان اللام يكون لتعيين المعنى الملحوظ فى ضمن
بعض الافراد والغير المتعين ولذا قال مبهما غير معهود قوله كالنكرة
يشير الى انه ليس نكرة لان النكرة اسم موضوع لغير معين والمعرف
بهذه اللام تشير الى كون ماهية ذلك الفرد معلومة فاذا قلت
اكلت الخبز فكانك قلت اكلت فردا من هذه الماهية المعلومة للمخاطب
او لكل احد واذا قلت اكلت خبزا كان معناه اكلت فردا من هذه الماهية
من غير اشارة الى معلوميتها فى نفس الامر والذى حملهم على هذا التكلف
اجراء احكام المعارف عليه من كونه مبتدا وذا حال وموصوفا بالمعرفة
ووصفا للمعرفة ونحو ذلك كعلم الجنس قوله كالاتصاف بالجمل الظاهر
منه الجمل المطلقة الاسمية والفعلية الماضوية والمضارعية المثبتة
او المنفية لكن الفاضل العصام فى شرح الكافية لا يوصف الا بجملة
فعلية فعلها مضارع مثبت كما لا يوصف من المفردات الا بنكرة
يمتنع دخول اللام عليه مثل قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله ولقد
امر على اللئيم يسبنى ونحو مررت بالرجل مثلك او خير منك او غيرك
وفى الكشاف فى قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون صفة للمستضعفين او للرجال والنساء والولدان
انّ لانّ الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس لشئ بعينه وفيه ايضا
فى قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب غير صفة للذين قوله
ان الانسان لفى خسر فليس المراد بالانسان الجنس من حيث هو الجنس

لا يستطيعون

من حيث

من حيث هو ان الجنس من حيث هو لا يتصف بالكينونة فى الخسران
ولا من حيث وجوده فى ضمن الافراد اذ الاصل فى الاستثناء الاتصال
وهو يقتضى دخول المستثنى فى المستثنى منه وهو فى الاستغراق
وارد لجميع الافراد وكذا فى قولهم يدخل الجنة الناس الا الكافر
اى يدخل الجنة الناس كل فرد من افراد الناس الا كل فرد من افراد الكافر
قوله معنى اللام اى مطلقا قوله اما للعهد الخارجى او لتعريف الجنس
اى كل تقسيم ومقابل للاخر اى لام التعريف قسمان قسم للعهد الخارجى
وقسم لتعريف الجنس قوله وفرعان لتعريف الجنس اى اللام الذى لتعريف
الجنس ان اريد به تعيين الجنس الملحوظ فى ضمن بعض الافراد فردا كان ذلك
البعض او اكثر فهو لام العهد الذهنى وان اريد به تعيين الجنس كائنا
فى جميع الافراد فهو لام الاستغراق قوله وان المعهود الذهنى الى اخره
اشار اليه بالتعبير عنه بقوله فى ضمن بعض الافراد لان البعض يتناول
القليل والكثير قوله ويكون البواقى فروعا منه ما رأينا فيما رأينا
من جعل جميع البواقى فروعا لان كل من رأينا جعل لام العهد الخارجى
قسيما لام الجنس الا ان السيد الشريف نقل عن بعض الافاضل ان لام
الحقيقة قسم من لام الجنس كلام العهد الذهنى والاستغراق وبهذا
ظهر ان المعنى غير مستغرب ايضا اذ الحصة المعينة فى الخارج حصة من الجنس
كما ان الحصة المبهمة فى الذهن حصة منه قوله وان المسمى هى الحقيقة
لا غير اى ليس العموم والخصوص جزء من المسمى قوله بان الالفاظ التى
يصلح ان يدخل عليها اللام قوله فى وضعها للجنس لا للعموم الا المصدر
الذى ليس شائبة الوحدة كالضرب والدعوى قيل انه معرفه ومنكره

سواء في افادة العموم قوله لا للعموم ولا للخصوص اى ليس فيها دلالة على العموم والخصوص بل قابل لهما قال الفاضل العصام في شرح الكافية الجنس يقع على القليل والكثير كالماء والتمر واللفظ والمفهوم من كلام ما ترضى الفرق بين الجنس واسم الجنس بان الاول يقع على القليل والكثير كالامثلة المذكورة والثانى على الواحد المنتشر كالرجل يقع على واحد حاوز حد البلوغ ويتشرف الافراد بعدم تعيينه قوله سوى الاشارة اى العقلية قوله هو تعريف الجنس ويسمى اللام لام الجنس وهو كلى شامل للبواقى قوله قرينة ما وهى لا تكون الا قرينة العموم او قرينة الخصوص قوله تسمى لام الحقيقة فلام الحقيقة لام اريد بها الاشارة لا تعيين مسمى اللفظ الداخلة هى عليه من حيث هو هو لا من حيث وجوده فى ضمن الافراد كلا او بعضا فهو قسم من لام الجنس وقسيم مقابل لباقى الاقسام حيث اعتبر فيها الافراد قوله قرينة الخصوص اى خصوص الافراد اى قرينة تدل على ان المراد بعض الافراد لا كلها قوله الخارجى اى الخارجى تعينه بان يعلم المتكلم والمخاطب كما عرفت فيما سبق لا الذهنى قوله قرينة العموم اى قرينة ارادة عموم الافراد بان تدل القرينة على ان المراد باللفظ جميع الافراد قوله والا اى لا يكون قرينة العموم ولا يكون الا اذا كان قرينة الخصوص الذهنى والاستغراق مما يفيده اللام والا لا يصح تقسيم اللام الى هذين فاللام يدل على تعيين الحقيقة الكائنة فى ضمن بعض الافراد او كلها والقرينة تعين المراد كما فى عين جارية او باصرة قوله غير مختصة بالمسند اليه بل يجرى فى المسند ومتعلقات الفعل والتوابع قوله احوال الاستغراق

المطلق

المطلق الغير المقيد بكونه باللام اى الاستغراق الذى اداته اللام او غيره قوله جميع افراد المسمى اى مسمى اللفظ سواء كان مسماه بحسب اللغة نحو المؤمن يدخل الجنة او بطريق المجاز نحو الجاهل يدخل النار اى الكافر لان الجهل سبب للكفر او بطريق الكناية نحو الذى سلم من جوارحه الغير نجا بمعنى المسلم نجا قوله استيعاب الافراد اى افراد المسمى اللغوى او المجازى او الكنائى قوله بحسب تفاهم اهل العرف عند تكلم اللفظ والمراد باهل العرف الناس قوله قلت تلك الافراد بعد ان يعتبر الناس جميع افراد اللفظ بحسب فهمهم قوله اعجوبة افعولة من العجب بمعنى الامر يتعجب منه قوله قوله النادى النادى المجلس قوله والعرفى فى التحقيق الخ اى من جهة ان المراد بعض المسمى المبهم يكون بينه وبين العهد الذهنى بان يعتبر فى الاستغراق العرفى استيعاب اللفظ وفى العهد الذهنى يعتبر عدم الاستيعاب قوله فى المفرد والمراد المفرد فى المعنى سواء كان مفردا فى اللفظ او جمعا محلا باللام بطل فيه معنى الجمعية كما كان المثنى اشمل من المفرد والجمع من المثنى وكان الغرض من وضعهما الشمول لقصور المفرد عنه وكان يتبادر الى الوهم من ذلك ان الجمع المستغرق اشمل من المثنى المستغرق والمثنى المستغرق اشمل من المفرد المستغرق اورد موجب الشمول بنبه على فساده بان استغراق المفرد يكون اشمل من استغراق المثنى والجمع ولم يذكر كون استغراق المثنى اشمل من استغراق الجمع اعتمادا على نفهامه من القياس الى استغراق المفرد فقال وهو فى المفرد اشمل الخ وجه كونه اشمل تناوله كل فرد من الافراد وتناول استغراق المثنى كل اثنين اثنين منها ولا ينافى خروج الواحد واستغراق الجمع كل جماعة

جعل العلامة الثانى سعد الدين التفتازانى
جعل اللام الداخلة على اسمى الفاعل والمفعول
حرف التعريف اتفاقا كاللام فى الصفة المشبهة
استنباطا من مقتضيات كلامهم
منه

جماعة منها ولاينا في خروج الواحد والاثنين قوله في غيره من التثنية
والجمع سواء كان الجمع جمعا بحسب الصيغة مثل رجال او بحسب المعنى
مثل رهط وقوم الرهط الجماعة والقوم ثلثة فما فوقها
من الرجال قوله لا على الحلية لان الجمع المحلى باللام الاستغراقية يشمل
كل فرد فرد مثل المفرد كما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه
الاستقراء وصرح به ائمة التفسير في كل ما وقع في القرآن من هذا القبيل
نحو اعلم غيب السموات والارض وعلم آدم الاسماء كلها واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجد الملائكة كلهم وغير ذلك مما لا يحصى
ولذا صح جاء القوم او العلماء الا زيدا كذا في شرح التلخيص للتفتازاني
قوله وهي صورة النفي وليس كل صورة النفي هكذا اذ يصح لا يطيق
حمل هذا الحجر رجل حيث يطيقه رجلان او رجال دون لا يطيقه رجال
اذ النكرة في سياق النفي ظاهرة في الاستغراق ويحتمل عدم الاستغراق — وكذا في سياق النهي والاستفهام م
احتمالا مرجوحا الا عند قرينة نحو ما جاءني رجل بل رجلان فانه يتحقق
عدم الاستغراق والنكرة في الايجاب ظاهرة في عدم الاستغراق وقد يستعمل
فيه مجازا كثيرا في المبتداء نحو ويل لكل همزة وتمرة خير من جرادة وقليلا
في غيره نحو علمت نفس واما اذا كانت النكرة المنفية مع من ظاهرة نحو
ما جاءني من رجل او مقدرة نحو لا رجل في الدار فهو نص في الاستغراق
حتى لا يجوز ما من رجل او لا رجل بل رجلان بفتح رجل بخلاف لا رجل
بالرفع فانه يصح ان يقال لا رجل في الدار بل رجلان لعدم تقدير من فيه
قوله دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجلان او رجل قوله ولانه
اي بالطريق الاولى لانه اذا صح لا رجل فيها اذا كان فيها رجلان مع كون

التثنية

التثنية اشمل من المفرد فلان يصح اذا كان فيها رجل واحد كونه اولى قوله ناظر الى
نفي الاثنين على طريق اللف والنشر الترتيبي قوله اشمل من استغراق الجمع و
الاستغراق كل جمع محصور اشمل مما فوقه فقولك لا عشرة رجال اشمل
من لا عشرين رجلا حتى قال الفاضل العصام لو اضح ان يقول واستغراق — ق
المشمول اشمل من استغراق الشامل قوله وان ما هو المشمول والمراد
بما هو المشمول وما هو اشمل ما هو مشمول واشمل في صورة الاستغراق
فالشمول فيها الجمع المستغرق والمثنى والاشمل المفرد ثم التثنية فتحقق
المشمول اعم لانه يقال لا رجال فيها عند وجود رجل او رجلين فيها
وعند عدم واحد فتحققه في ثلث صور وقس عليه المثنى وتحققه
في صورتين وجود رجل وعدم وجوده وتحقق لا رجل في صورة واحدة
وهي عدم وجود احد والامر بالتامل والله تعالى اعلم اشارة الى
هذا قوله ولما توهم التنافي بين الاستغراق وافراد الاسم من حيث ان
افراد الاسم يدل على وحدة معناه واستغراقه يدل على تعدده والوحدة
والتعدد مما يتنافيان فكيف يجتمعان قوله بينه اي بين الاستغراق
من دلالته على التعدد قوله والجار اي بين اما بحرف مقدر في نظم الكلام
معطوف على بين الملفوظ اذ العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار
غير جائز والمجرور مجرور به فيكون شاذا لان حذف المضاف وابقاء المضاف — اليه
مجرورا شاذ قوله او متوله ليس بمقدر والمجرور معطوف على الضمير
المجرور وهو جائز عند الكوفيين قوله موضوع للحقيقة العارية في
نفسها الخ هذا ظاهر فيما اذا كان موضوعا للجنس واما اذا كان موضوعا
للفرد المنتشر فمعنى قوله العارية في نفسها عن الوحدة العارية عن اعتبار

دلالته على معنى الوحدة ولاخفاء في انه على هذا التقدير
لايلزم الجمع بين المتنافيين في الارادة ولا يلزم من عدم
اعتبار دلالته على الوحدة خلوه عنها قوله عن الوحدة الفردية
وانما وصف الوحدة بها لان توهم التنافي انما يكون فيها
لا في الوحدة النوعية والجنسية ولان الوحدة في معنى الاسم
المفرد انما هي الوحدة الفردية قوله تقابلة ايا هما الوحدة
والكثرة حال من الحقيقة فاذا ضم اليه اداة الاستغراق
يقارن الكثرة واذا ضم اليه التنوين يدل على الوحدة كما
سيأتي ان شاء الله تعالى قوله وقس عليه اى على افراد الاسم
حال المثنى اى تثنية المثنى وكذا الجمع اى كما يتوهم التنافي
بين الاستغراق وافراد الاسم يتوهم بينه وبين تثنيته وجمعه
لان التثنية تدل على الاثنين فقط والجمع على جماعة واحدة
والاستغراق فيهما يدل على كل اثنين اثنين وعلى كل جماعة
جماعة والجواب ان التثنية تدل على اثنين القابل لان يكون
معه اخر اولا وكذا الجمع تدل على الجماعة قابلة التعدد وعدمه
فاذا كان معه ادات التعدد يقارن التعدد كما في لا رجال واذا
لم يقارن يدل على جماعة واحدة نحو جاءني رجال قوله مضافا
اضافة معنوية الى شيء معرف اذ البحث عن تعريف المسند اليه
قوله ولاخصرية لها بان لايكون المقام مقام الضمير ولام التعريف
والاشارة ولايكون المتكلم او السامع عارفا بالعلم او يكون
طريق الاضافة اخصر منه فان هواي اخصر من عبد الله ونحو

فاداء المقصود فان هواي اخصر من الذي اهواه فالشاعر
اختار الاختصار لعدم الارتياح الى بسط الكلام قوله عند
تأسفه يريد ان لفظ البيت خبر ومعناه انشاء تحزن وتأسف
اما على البعد الجسماني او على مفارقة الروح من الجسماني قوله
مهجته وهي الروح استعارها للحبيبة يريد ان حبيبتي راحلة
نحو اليمن وجسمي مقيد بمكة كانه قال روحي راحلة نحو اليمن وجسمي
مقيد بمكة قوله بطريق ذكر الحال وهو الهوى بمعنى العشق لانه حال
في الذات قوله وارادة المحل وهو الذات التي فيه المهجة الظاهر انه
من ذكر المجاور وارادة المجاور الاخر المستعار للمحبوبة او استعمله
في معنى المهوى باستعمال المتعلق بكسر اللام في المتعلق بفتحه ثم
انه ان اراد انه بمعنى المهوى بصفة التذكير يكون كما قال التفتازاني
والسيد الشريف في شرح المفتاح فانهما فسراه بمهوى ومحبوبي
وان اراد بيان كونه بمعنى المفعول بلا اعتبار فكورته وانوثته يحتمل
ان يفسر بمهويتي ومحبوبتي وصوبه الفاضل العصام توفيقا لما في
البيتين اللذين بعد هذا البيت وهما عجبت لسراها واني تخلصت
الى وباب السجن دوني مغلق الـمـت فحيت ثم قامت فودعت فلما
تولت كادت النفس تزهق فهذه الضمائر كلها راجعة الى الهوى
دالة على كونه بمعنى المهوية وضمير مصعد ايضا راجع اليه لكن باعتبار
لفظه لانه مصدر والمصادر تجوز اعتبار لفظه ومعناه قوله واصحاب
الابل في السفر اى ركبان الابل فلا يكون جمع راكب لان الراكب ليس
مختص براكب الابل قوله اليمان منسوب الى اليمن واليمانين جمع سالم له

وكيف سها | الامام النزول سها | التحية التعظيم سها | بمعنى الروع سها

وسراها مصدر ميمي بمعنى السرى الذهاب اخر الليل

قوله بتغيير و اصله سُتّى حذف احدى اليائين وعوضت عنها الالف المتوسطة وحذفت الاخرى اكتفاء بالكسر فصار ستان قوله طرفى الاضافة اى المضاف والمضاف اليه والمثالان على هذا الترتيب قوله نحو تمثيل امرى عبد السلطان والمقصود تعظيم الامر او المتكلم قوله كالتعظيم اى يقصد به تحقير المضاف او المضاف اليه او غيرهما والامثلة على هذا الترتيب قوله تحقيق نحو ان رسولكم الاية قال المولى حسن چلبى الاستهزاء يحصل بالاضافة لعدم قول القائل بالكلام المذكور برسالته وجملة الموصول مع صلته مؤكدة له كما لا يخفى انتهى قوله اذا كوكب الخرقاء المرأة التى فى عقلها خفة وبها حماقة وبطوء فى العمل وهذه المرأة تضيع اوقاتها ولا تعمل العمل المناسب لها فى وقتها الذى هو طول الصيف فاذا طلع سهيل وهو كوكب بقرب القطب الجنوب يطلع عند ابتداء البرد وتنبهت لمجئ الشتاء وفرقت قطنها التى تصير غزلا فيما يؤل اليه استعدادها قوله لاح اى ظهر قوله بسحرة بضم السين بمعنى السحر قوله سهيل رفع على انه بدل من كوكب او عطف بيان قوله اذاعت بمعنى فرقت قوله اى افادة الاضافة جنسية المسند اليه لاضافته الى شئ يعم جميع افراده فيدل ان القصد الى الجنس لا الى نوع منه او فرد منه قوله الخزامى مثل حبارى نبت اطيب الازهار والتجربة يذهب كل رائحة منتنة كذا فى القاموس قوله النفحة فاعل وهى الفوحة يقال فاح الطيب اذا تضوع ولا يقال فاح ريح خبيثة كذا فى الجوهرى قوله اذا كان من خواص الجنس اى جنس المضاف مثل نبات الارض وشجر الارض قوله جنسية المضاف

يقال ضاع المسك اذا انتشر رائحته منه

اى كون

اى كون المضاف جنسا لا نوعا مثل قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه لان الكينونة فى الارض صفة جنس الدابة والطيران بالجناحين صفة جنس الطائر وليس لى دجاجة تمشى على رجلين ولا كرم فرعه احمر قوله كالاستغراق نحو نعمة ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قوله او العهد خارجيا او ذهنيا مثل جاءنى غلام زيد مع قرينة معينة او بدونها قوله عقيب المعرفة مع ان صاحب المفتاح اورد الفصل والتوابع عقيب المعرفة لاختصاص الفصل بالمعارف غالبا ومزيد اختصاص التوابع بها قوله لتقابلهما اى لتناسبهما بالتقابل قوله اى افراد المسند اليه اى لجعل المسند اليه فردا من افراد الجنس شخصيا لمقابلته النوعية قوله او النوعية اى لافادة كون المسند اليه نوعا من انواع الجنس والمناسب للسياق ان يقال او التنويع اى جعل المسند اليه نوعا الا انه تفنن فى ذكر الاسباب فابرز بعضها فى صورة الغرض المترتب على التنكير وبعضها فى صورة الحامل عليه المتقدم قوله غشاوة اى غطاء اى نوع من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامى عن ايات الله تعالى فان التنكير كما يفيد الوحدة الشخصية والنوعية يفيد ابهامها وكونها مجهولة قوله او التعظيم اى جعله عظيما بمعنى بيان عظمته بجعل الابهام وسيلة الى عظمته لان العظمة ما نفذ عن معرفته العظيم قوله فلهم عذاب عظيم اى عذاب عظيم عظيم والتوصيف بالتعظيم يفيد المبالغة فى العظم كما فى كم عاقل عاقل بمعنى انه فى عظم شانه بلغ مبلغا لا يمكن ان يعرف قوله او التكثير اى جعله كثيرا بمعنى افادة كثرته بالتنكير بعلاقة

ان الكثرة تمنع عن المعرفة قوله الى له لا ابلا اى لا ابلا كثيرا لا يعرف
كميته بكثرته والفرق بين التعظيم والتكثير ان الاول بارتفاع الشان
وان كان المرتفع قليلا والثانى باعتبار كثرة العدد ولو كان حقيرا
قوله كثير العدد كثرة اى كثرة قوله وهذه الكثرة الخ اشارة الى
دفع اعتراض وتقريره ان الرسل جمع كثرة للرسول فالكثرة مستفادة
من الصيغة لا من التنكير وتقرير الجواب ان ما افاده التنكير من الكثرة
غير ما افاده الجمع وهو المبالغة فى الكثرة كما اشرنا اليه قوله والتحقير
اى جعله حقيرا او بيان حقارته المناسبة للنكارة اذ الحقير لعدم
الاعتداد به لا يعرف قوله التفات حقير فى نفسه صار منى من الحبيب
اعظم عندى وباعتبارى قوله او التقليل بمعنى بيان قلته بنكارته
بعلاقة ان القلة بعدم اعتدادها تمنع المعرفة قوله نفحة قليلة
كائنة من الرضوان اى رضوان الله خير من الدنيا وما فيها لانه
سبب للنجاة السرمدية والفرق بين التحقير والتقليل ان الاول
باعتبار انحطاط الرتبة والثانى باعتبار قلة العدد قوله او الجهل
بجهات التعريف من المتكلم او المخاطب قوله اذ سمت مهندا فى
القاموس سمت الشئ وتمانته يريد انه يستعمل متعديا بنفسه
وبواسطة من ففى الشعر جاء متعديا الى المهند وهو السيف المنسوب
الى الهند قوله يمين فاعل سمت ولم يقل يمينه للاحتراز الخ
قوله لطول الحمل اى حمل يمينه المهند قوله تنكير غيره ولسهولته
استنباط الامثلة من امثلة المذكورة لم يتعرض لها قوله اى وصف
المسند اليه يطلق على النعت الذى هو تابع مخصص وعلى المعنى

والانسب

والانسب لقوله توكيد وابداله حمله على معناه المصدرى اى كونه
موصوفا بنعت قوله مفارق عن كون المسند اليه مسندا اليه وقوله
وامر يتم الاسناد اى الاسناد المسند الى المسند اليه عطف تفسير لقوله
مفارق ولو قيل واما موصوفا بمعنى واما ايراده موصوفا لتوهم
انه مما يتم الاسناد به كما فيما تقدم وان كان حاصل التعبيرين واحدا
عن معنى المسند اليه يعم المعنى المعنى اللغوى والمجازى والكنائى
قوله ذو الابعاد الثلثة الطول والعرض والعمق يكون كل منها
منبسطا وغير منبسط قوله على زوايا قائمة ومعنى الزوايا القائمة
ان يقوم خط على خط عمودا عليه لا ميل له الى احد الطرفين حدث
من جنبيه متساويان يقال لكل منهما قائمة قوله او التخصيص
اى تخصيص المسند اليه والتخصيص يكون ويعتبر فى النكرات وهو
تقليل الاشتراك مثل رجل عالم فان الرجل يشترك فيه فرد من افراد
الرجال فلما وصف بعالم قل الاشتراك قوله او التوضيح وهو رفع
الاحتمال الذى فى المعارف فاذا قلت زيد يحتمل لكل من سمى بزيد فلما
قلت العالم اوضحته ورفعت الاحتمال فيه فالتخصيص والتوضيح
رفع الاحتمال لكن خص الاول بالنكرة والثانى بالمعرفة وهو اصطلاح
نحوى قوله او المدح او الذم وهذا اذا كان الموصوف معلوما للمخاطب
اما لاختصاص الاسم به او لامر آخر قوله او التعميم اى جعل المسند اليه
عاما اى لبيان ارادة عمومه لافراده كلها قوله قطر القطر بالضم
الجانب والناحية والجمع اقطار قوله كالمحافظة على الوزن فان هذه
ليست مما يطابق الكلام برعايتها مقتضى المقام فذكرها هنا

استطرادی قوله او اقتضاء المقام نوعا من الاطناب حتى
كون الكلام مع الاجنبى نحو زيد العالم جاءك قوله او الترحم اى
الحث عليه او التاكيد هو فيما اذا اشتمل الموصوف على الصفة
تضمنا مثل نفخة واحدة او التزاما كما فى مثال الشرح فان الفقر
يستلزم خلو الجراب وفى ذلك المثال يصلح ان يكون مثالا للدواعى
الثلثة قوله واما توكيده اى ايراد المسند اليه موكدا بالتاكيد
الاصطلاحى قوله اى تثبيت المسند اليه موكدا اى مقررا ثابتا
فى ذهن السامع بحيث لا يظن به غيره مثل جاءنى زيد زيد اذا ظن
المتكلم غفلة السامع عن سماع المسند اليه او توهم السامع غلط
المتكلم فبالتكرير يندفع ذلك ويتقرر المسند اليه قوله او دفع
توهم التجوز اى دفع المتكلم توهم السامع تكلم المتكلم بالمجاز
فى الاسناد اى فى اسناد المسند الى المسند اليه وكونه مجازيا وهذا
الدفع يكون بتكريره وبتاكيده بنفسه وعينه ويجتمع مع التقرير
لكن المتكلم اذا قصد تقريره يكون للتقرير واذا قصد دفع التوهم
يكون له قوله قتل الامير نفسه وكذا قتل الامير الامير قوله او توهم
السهو سواء كان السهو من متكلم او مخاطب اى دفع المتكلم
توهم السامع سهوه فى المسند اليه او دفعه توهم سهو السامع
عن سماع المسند اليه لم يذكر النسيان مع ذكره فى المفتاح جريا على
المعنى اللغوى اذ لا فرق فى اللغة بينهما فى القاموس سها عنه نسيه
وغفل عنه نحو جاءنى زيد زيد وهذا الدفع ايضا يجامع مع التقرير
لكن الباعث للتكرير يكون التقرير او الدفع المذكور ودفع السهو

لا يكون

لا يكون الا بالتاكيد اللفظى فانه اذا قال جاءنى زيد نفسه احتمل انه
اراد ان يقول جاءنى عمرو نفسه فسهى وتلفظ بزيد مكان عمرو قوله او توهم
عدم الشمول اى شمول المسند اليه افراده ويكون بكلا وكلتا واجمع و
اتباعه فانك اذا قلت قال الزيدان احتمل ان يتوهم السامع ان الزيدين
رأيهما وحكمهما واحد فاسند الفعل اليهما باعتبار انهما كشخص واحد
لا انهما قالا فاذا قلت كلاهما دفعت هذا الوهم وكذا اذا قلت جاءنى
القوم يمكن ان يتوهم انك اطلقت القوم واردت به بعضهم اولانك
جعلت الفعل الصادر عن بعضهم كالصادر عن كلهم واسندت الفعل
الى كلهم فاذا قلت كلهم دفعت هذا التوهم قوله لا يحمل الكلام على
المجاز العقلى يريد ان التاكيد بكل واجمع كما يكون بحمل اللفظ على المجاز اللغوى
يكون بحمل الاسناد على الاسناد المجازى كما اشير اليه ولا اختصاص له بالاسناد
المجازى قوله بل مع حمله على الحقيقة العقلية التى هى اسناد الشئ الى
ما هو له لانه اذا اريد باللفظ العام بعض ما يتناوله يكون الاسناد اليه
اسنادا الى ما هو له واما قوله اذ اطلاق جمع على كل مرتبة من مراتبه المتفاوتة
حقيقة ان اراد به انه حقيقة قاصرة كما يسميه بعضهم كذلك وهو
الذى استعمل فى بعض ما وضع له فمسلم وان اراد انه حقيقة مشهورة
وهو استعمال اللفظ فيما وضع له من حيث انه ما وضع له لا من حيث انه بعض
ما وضع له فممنوع اذ الكلام فى التاكيد بكل واجمع وهما من التاكيد
المعنوى وقد صرح علماء النحو بان التاكيد المعنوى مختص بالمعرفة عند
البصريين سواء كان تعريفه باللام او بالاضافة الى المعرف بها فاذا كانت
الجمع معرفة فاما ان يكون مع قرينة العهد الخارجى مثل جاء رجال فاكرمنى

رد على السيد الشريف م

لما ادعى السيد الشريف م

الرجال او مع قرينة العهد الخارجي الذهني مثل اشتريت الكتب
فان الشراء يتعلق بالذات لا بالجنس وذات الكتب المشترية غير معهودة
في الخارج فلا يؤكدان فانه لم يقصد بهما الشمول ولم يتوهم عدم الشمول
او لم يكن مع قرينة فيتعين ان يكون للاستغراق حقيقيا او عرفيا فيلاحظ
معه استيعاب جميع الافراد لكن يحتمل ان يراد به بعض ما يتناوله لكونه
بعضا منه فيكون حقيقة قاصرة او مجازا استعماله في بعض معناه فلا يكون
حقيقة في كل مرتبة من مراتبه وكونه حقيقة في كل مرتبة من مراتبه
وكونه حقيقة في كل مرتبة يكون اذا كان نكرة او معرفا بلام العهد
ذهنيا او خارجيا **قوله** عن قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
التاكيد باجمعين بعد التاكيد بالكل لدفع استبعاد سجود جميعهم
مع كثرتهم واشتغال كلهم بشان ولزيادة التقريع على ابليس
ففيه مبالغة بالتاكيد ولا دلالة فيه على كون سجودهم في زمان واحد
وان ذهب اليه المبرد والزجاج وبعض الاصوليين قال السيد الشريف
ولا يبعد اشتقاقه في الاصل من الجمع وان كان الآن بمعنى الكل وما خذ
الاشتقاق يعتبر في المشتق **قوله** ومن هنا اي من كون الجمع حقيقة في
كل مرتبة وقد عرفت ما فيه وعرفت ايضا ان المراد بالتجوز التجوز
في الاسناد وتوهم عدم الشمول يجتمع معه ومع المجاز اللغوي **قوله**
ونحوها مثل المحافظة على الوزن والسجع ورعاية القافية وتعظيم
شانه وتحقيره ووجدان لذة جديدة بذكره ثانيا **قوله** اي تعقيبه بعطف
البيان اي ايراده معقبا بعطف البيان فنبه بيانه بتعقيب المسند اليه
بعطف البيان بجعل اضافة البيان للعهد اي البيان المعهود في التوابع

ويلزمه

ويلزمه التعقيب المذكور فذكر الملزوم واريد اللازم **قوله** فلا ايضاح
الايضاح رفع الاحتمال محققا بان يكون المبين مشتركا او مطلقا على الغير
مجازا او مقدرا بان لا يكون فيه ابهام اصلا وانما يؤتى بعطف البيان
لفرض الاشتراك او فرض الاطلاق على غيره مجازا كما في قوله تعالى الا بعدا
لعاد قوم هود حيث جعل قوم هود عطف بيان لعاد مع انه علم مختص بهم
لا ابهام له لجواز اطلاقه على غيرهم لمشاركتهم اياهم فيما اشتهروا به
من العتو والعناد كثمود فعطف البيان لا يخلو عن الايضاح محققا او مقدرا
فيصح تعريف النحاة بقولهم تابع غير صفة يوضح متبوعه ويقرر ذلك
في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام ويكون الايضاح وسيلة الى المدح
او الذم او غيره **قوله** ولا يلزم كون البيان اعرف من المبين ولا ان يكون
المبين معرفة بل يجوز ان يكون نكرة مثل جاءني رجل زيد فالايضاح و
التوضيح رفع الاحتمال لكن التوضيح رفع الاحتمال في المعرفة والايضاح
غير مختص بالمعرفة فلذا قال النحاة التوضيح رفع الاحتمال في المعرفة **قوله**
اي ابدال الشيء اي ايراده مبدلا منه لان البحث عن احوال المسند اليه ولو في الصورة
فذكر الملزوم واريد اللازم **قوله** اي تقرير المسند اليه الحقيقي وهو البدل لانه
المقصود بالنسبة فالبدل يحققه ويثبته **قوله** لا ان البدل في الكلام البليغ
في الغلط ممنوع لانهم صرحوا ان بدل الغلط ثلثة اقسام قسم تقصد الى
المبدل منه ثم تتوهم انك سبق لسانك فتاتي بالبدل وهذا القسم يقع
في الكلام البليغ وشرطه الترقي من الادنى الى الاعلى نحو البدر الشمس جاءني
ويسمى بدل بداء وقسم يكون بسبق اللسان وقسم بالنسيان وهما لا يقعان
في كلام البلغاء ويتداركونهما ببل **قوله** بدل الكل يجب فيه اتحاد البدل والمبدل منه

بالذات اخذ مفهوما هما او تغايرا عن ضربتك اياك وزيد ضربته
اياه فانهما بدلان عند البصريين وعجاءه زيد اخوك **قوله** وبدل البعض
ان كان بعض المبدل منه **قوله** وبدل الاشتمال ان كان بينهما ملابسة تقتضي
ذكر البدل **قوله** ولو ضمنا اي ولو كان تكرر الثاني ضمنيا في البعض اي في بعض
الاولين وهو بدل البعض او في بدل البعض مثل جاءني القوم اكثرهم
فان القوم مشتمل للاكثر واما في نحو قطع زيد يده فلظهور ان المقطوع
ليس بزيد بل شيء منه فاليد مشعور به اجمالا بذكر زيد كما في سلب زيد
ثوبه **قوله** من وصف البدل بعنوان المبدل منه كالاخ في جاءني اخوك زيد
والفقير في جاءك الفقير زيد وهكذا وقال الفاضل العصام ومن فوائد بدل
الكل البيّنة ما يقصد في جاءك اخوك زيد من تقوية التشبيه وفي اخوك زيد يستحق
الاكرام من المبالغة في حث المخاطب على الاكرام واعط المسكين زيدا من
احداث الترحم على زيد في نفس المامور وهكذا مما لا يخفى على الفطن من
الامور اللائقة وكذا ان تجعل الكل تحت التقريب بجعل التقريب شاملا
لتقرير الغرض المسوق له الكلام **قوله** على ابلغ وجه من وجوه الوصف
وطريق من طرق افادته وهذا في بدل الكل اذ فيه جعل البدل عين المبدل منه
مع دلالة المبدل منه على الوصف **قوله** انه ذكر المسند اليه ثانيا اشارة الى
ان صيغة المنفصل ضمير يكون له اعراب كما في قراءة ان كان هذا هو الحق
برفع الحق على ان يكون هو مبتدء والحق خبره **قوله** او ملتبسا بالفصل يشير
الى انه ليس بضمير بل حرف لا يستحق اعرابا وهو المشهور وعليه قراءة هو الحق
بالنصب وكنت انت الرقيب بنصب الرقيب وجعله من احوال المسند اليه
لوروده تابعا له في اللفظ والمعنى **قوله** هو الضمير المتوسط والتعبير بالضمير

اما

واكثر فيه مجملو فيها تاكيدا الا بجعل الكل بك انت وبه التسهيل
هو وضربت انت تاكيدات ووافقهم صاحب
وجعل نجم الائمة الفرق محكما كذا في شرح التلخيص للفاضل
العصام
منه

اما لكونه ضميرا واما لكونه على صورته **قوله** المتوسط بين المنتسبين لا
مطلقا بل يجب ان يكون الاول مبتداء ولو في الاصل وكونهما معرفتين او
كون الاول معرفة والثاني افعل من **قوله** وان لم يكن من التوابع يعني ان
الاصل ذكره بعد التوابع لئلا يفصل بينهما **قوله** ولرعاية معنى الفصل الذي
هو الفرق بين الشيئين **قوله** اي الذي للمسند يشير الى ان في المسند ضمير موصول
قوله فلقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام
مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو ولهذا يقال في تاكيده لا عمرو ولو كان
لقصر المسند اليه على المسند لقيل في تاكيده لا قاعد **قوله** واما العطف اي
عطف شيء على المسند اليه يعني جعل المسند اليه معطوفا عليه فالاولى
ان يقال واما العطف عليه بمعنى واما ايراده معطوفا عليه لانه في صدد ذكر
احوال المسند اليه **قوله** فيفصل ويجوز ان يقدر الفعل العام اي فيكون **قوله**
فلتفصيل المسند اليه بمعنى ذكره منفصلا بعضه عن بعض في العبارة اما
لان بيان خصوصية كل او واحد منهما مقصود يفوت بالاجمال مثل جاءني
زيد وعمرو وجاءني زيد ورجل فانه لو قيل جاءني رجلان فات ذلك المقصود
واما لقصد التعريض بغباوة السامع وانه لا يفهم المتعدد اذا كان اللفظ
واحدا نحو جاءني رجل ورجل اخر فكل من هذه الصور لتفصيل المسند اليه
الذي هو رجلان في جاءني رجلان **قوله** مع ان فيه احتمال البدلية يعني بدل الغلط
ولو قيل جاء زيد وجاء عمرو كان من عطف الجملة وفات الاختصار وهذا
في العطف بالواو وليس فيها تفصيل حال المسند فان جاءني زيد وعمرو
يدل على انهما صدر عنهما المجيء ولا يدل على ان مجيء احدهما قبل مجيء الاخر
او بعده او معه **قوله** كذلك احترز به عن نحو جاءني زيد بعيدا ان جاء عمرو بعمرو

بذكر الخصم الملزوم وارادة اللازم
منه

نحو جاءني زيد بعيد عمرو فان ههنا تفصيلا للمسند وليس فيه اختصاص
قوله او اوقع العطف يحتمل ان يكون تفسيرا لاسناده الى ضمير مصدره او
الى الجار والمجرور وهو قوله بالفاء قوله ثبوته للمعطوف ونحو جاءني الآكل
فالشارب فالنائم ليس فيه شيء من تفصيل المسند ولا المسند اليه لان
الآكل والشارب والنائم شخص واحد والمجيء مجيء واحد فليس من عطف
المسند اليه بل من عطف الصلاة اي جاءني الذي ياكل فيشرب فينام
اذ اللام وصلته لشدة الامتزاج كالكلمة الواحدة حينئذ دخل عاطف الصلة
على اللام كما يدخل اعراب اللام على الصلة ولو قدر الموصوف وجعل
من عطف الصفة على الصفة فلا وجه قوله ثبوته المعطوف عليه في الخارج
بلا مهلة ويستعمل في التعقيب الرتبي وبمعنى الواو كما ياتي قوله تفيد تراخي
ثبوته اي المسند وهو البعث في المثال للمسند اليه في الخارج يعني تفيد
ثبوت المسند للمعطوف والمعطوف عليه لكن مع مهلة فتشترك كالفاء
مع الواو في الدلالة على الجمع ويفارقه في الترتيب ويشترك مع الفاء فيه
ويفارق في المهلة وقد يستعمل ايضا في الترتيب الرتبي مثل ان من ساد
ثم ساد ابوه ثم ساد قبل ذلك جده فان المقصود ترتيب درجات
الممدوح وسيادته اخص به من سيادة ابيه ثم سيادة ابيه اخص
من سيادة جده قوله حتى اشرفهم او اخسهم يشير به الى امرين كون
المعطوف بها جزء مما قبلها وكونه جزء قويا او ضعيفا قوله تراخيا ههنا
فهو مشترك مع ثم في الدلالة على التراخي ويفترق منه في كون التراخي فيه
ذهنيا دون ثم فان حتى لعطف جزء من المعطوف عليه عليه تقول جاءني
القوم حتى خالد ولا يقال جاءني القوم ثم خالد والتحقيق ان المعتبر في

حتى

حتى ترتيب اجزاء ما قبلها من الاضعف الى الاقوى او من الاقوى الى الاضعف
ولا يعتبر الترتيب الخارجي لجواز ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسته
لاجزاء اخر منه نحو مات اباي حتى آدم او في اثنائه نحو مات الناس حتى
الانبياء او في زمان واحد نحو جاءني القوم حتى خالدا اذا جاؤك معا وكان
خالد اضعفهم او اقواهم فمعنى تفصيل المسند اليه في حتى انه يعتبر في الذهن
تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا باعتبار انه اقوى اجزاء المتبوع او
اضعفها قوله لقائل الخ ويمكن ان يقال ان العطف لبيان كيفية المشاركة
في النسبة بين المعطوف والمعطوف عليه من مسائل علم المعاني التي هي مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال واما ما هو من النحو فاستعاله على وفق ما وضع
له لغة قوله اورد السامع اي مع اختصار ليخرج مثل ما جاءني زيد ولكن
جاءني عمرو وكذا البواقي قوله من خطائه اي اعتقاده الغير المطابق للواقع
قوله اشتراك المعطوفين اي المعطوف والمعطوف عليه وهما ليسا بمشتركين
في المسند بل انفرد احدهما به فيكون العطف لقصر الافراد قوله او انفراد
احدهما المعطوف كما في صورة العطف بلا والمعطوف عليه كما في صورة العطف
بلكن قوله لا من شك لان الشاك لا حكم له حتى يرد عن الخطاء الى الصواب
قوله الى الصواب اي الاعتقاد المطابق قوله لمن زعم اشتراكهما في المجيء لانهما
جاءا فقصرته على زيد ونفيته عن عمرو فيكون القصر قصر افراد قوله او انفراد
عمرو فنفيته واثبته لزيد فيكون قصر قلب ويفهم من كلام التفتازاني
في بحث القصر انه يخاطب به من اعتقد مجيء احدهما من غير تعيين لكنه
حينئذ ليس لرد السامع الى الصواب بل لحفظه عن الخطاء فيكون هذا نكتة
اخرى قوله وعند الشيخ عبد القاهر لا يقال الى اخره فلا يكون عنده

الا لقصر القلب قوله لمن زعم انفراد زيد في المجى فيكون قصر قلب
قال التفتازاني لا يقال لمن اعتقد انهما جاءاك على ان يكون قصر افراد
قوله كلمة الاستدراك لا تستعمل الا بعد النفي لان الكلام في عطف المفرد
وهي نقيضته لا في عطف المفرد لانها لاثبات النفي بعد النفي على الاول
ولا للنفي على الثاني بعد اثبات الاول صرح به الرضي في شرح الكافية
قوله الا عند الكوفيين فانهم اجازوا مجيء لكن العاطفة للمفرد بعد الموجب
ايضا نحو جاءني زيد لكن عمرو حملا على بل وليس لهم به شاهد صرح
به ايضا الرضي وتجيء لكن لعطف الجملة على الجملة ويجب حينئذ مغايرة
ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا واما لا فلا يجوز استعمالها الا لعطف
المفرد قوله فتكون كلا اي تكون لكن عند الكوفيين كلفظ لا في المجيء بعد
الاثبات لا في وجوب مجيئها بعد الاثبات لان لكن اكثر استعمالا بعد النفي
عندهم ولا يجب استعمالها بعد الاثبات ولا يجوز بعد النفي قوله الا لدفع
توهم اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في المسند المنفي بناء على ملابسة
بينهما وقلة انفراد احدهما بامر قوله ناشئا من سماع المستدرك
منه ففيه دفع توهم الشركة في النفي مع رد المخاطب الى الصواب فيكون
من طرق قصر افراد لكن التوهم هنا ناشئ من اول الكلام لان المتكلم
اوقعه فيه باول كلامه فانه لما قال ما جاءني زيد توهم السامع ان عمرا
ايضا لم يجئ بناء على الفة تامة بينهما فرفعه بقوله لكن عمرو قوله
او صرف الحكم لما كان الاضراب بظاهره غير شامل لجميع صور العطف
ببل اضرب عن ذكر الاضراب الواقع في كلامهم الى قوله صرف الحكم
الشامل لجميع الصور قوله نقل الاسناد المراد به اما النسبة تامة

اوناقصة

اوناقصة قيامية او وقوعية ايجابية او سلبية واما على ظاهره
وهو النسبة التامة وابوا في مقيسة عليه نحو جاءني زيد بل عمرو
وزيد جاء اخوه بل ابنه ورأيت زيدا بل عمرا او نحو لا يجيئني زيد بل عمرو
قوله من المسند اليه اي المنسوب اليه او على ظاهره قوله وهو معنى
الاضراب في علم النحو والاضراب في اللغة الاعراض وهو غير شامل لجميع
صور العطف ببل فلهذا قالوا معنى الاضراب ان يجعل المعطوف عليه
كالمسكوت عنه ففي نحو جاءني زيد بل عمرو يحتمل مجيء زيد وعدم مجيئه
وكذا في نحو ما جاءني زيد بل عمرو فعمرو جاء في المثالين على مذهب الجمهور قوله
وحاصله لما كان الصرف غير ظاهر في صورة السلب على مذهب
الجمهور لان الاسناد الى المتبوع سلبي والى التابع ايجابي على مذ هبهم
عمموا الصرف لصرف الاسناد المذكور اولا او بعد ايجابه فقالوا هو
قلع الاسناد المطلق من السلبي والايجابي من الاول لجعله كالمسكوت
عنه لم يسند اليه شيء لا بالسلب ولا بالايجاب ثم تعليقه بالثاني
بعينه في الايجاب ويعد جعله موجبا في السلب عند الجمهور كما
سيجيء من الشارح قوله المطلق صفة الاسناد قوله فبقي زيد
في حكم المسكوت عنه فيكون الغلط في المعطوف عليه فقط
قوله لكنه عند الجمهور الخ فكلمة بل لتدارك غلطين عندهم
تدارك النفي بالابطال وتدارك المعطوف عليه بصرف الحكم
الى المعطوف قوله بقلع نوعه الانتزاع اي السلب قوله وعند
المبرد وعبد الوارث الخ والمفهوم من مغني اللبيب ليس هذا
مذهبهما بل مما جوّزاه قوله كما في صورة الايجاب نحو ما جاءني

زيد بل عمرو وثبوت المجيء لعمرو مع احتمال المجيء زيد وعدم مجيئه وقال السيد الشريف في شرح المفتاح وذهب جماعة الى ان النفي في المتبوع محقق كالاثبات في التابع وعلى هذا المذهب يكون مفيدة للقصر قوله اما في حكم المسكوت عنه او مقرر له الايجاب نحو ما جاءني زيد بل عمرو وبل ما جاءني عمرو فعدم مجيء عمرو محقق ومجيء زيد وعدم مجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق فعلى الاول فالغلط في ذكر المتبوع وعلى الثاني في ذكر المتبوع وفي نفي الحكم عنه قوله فلا نهم اي اهل البلاغة قالوا بالايجاب اي بايجاب الحكم في مدخول بل كما قالوا بالنفي في المتبوع هنالك اي في باب القصر قوله وهنا كلام لم والجواب يعقل ما سبق قوله او الشك في المتكلم اي شك المتكلم في المسند اليه هل هو المعطوف او المعطوف عليه وعدم جزمه به قوله والتشكيك للسامع اي لجعل المخاطب شاكا متزددا في المسند اليه لغرض يتعلق به قوله او الابهام المراد من الابهام ترك التعيين لداع يدعو اليه وهو في الاية الكريمة ان لا يصرح بنسبة الضلال الى المخاطبين لئلا يزيد غضبهم وليس المراد فيه ايقاع السامع في الشك وهو ظاهر قوله سواء حصل منه الشك اي يمكن ان يجتمع الابهام مع الشك فاو لمنع الخلو قوله لكن ابن هشام صاحب مغني اللبيب خصه بالاولى وقال الشاهد في او الاولى وقال بعض شروحه لا ادري لِمَ امتنع كون الشاهد في او الثانية ايضا والمعنى وان احد الفريقين منا ومنكم لثابت له احد الامرين كونه على هدى او

كونه

كونه على ضلال مبين وقال الشمني في شرحه كون او لاحد الشيئين او الاشياء معناها في جميع معانيها ما عدا معنى بل ومعنى الواو فلا يلزم من كون معنى الاية ان احد الامرين ثابت لاحد الفريقين ان يكون او فيها للابهام بل لابد من زيادة اعتبار وهو قصد المتكلم الى الابهام وقد اعتبر ذلك في او الاولى فلا حاجة الى اعتباره في او الثانية لان اعتباره في احديهما يغني عن اعتباره في الثانية انتهى قوله وهما مختصان بما بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع في التخيير نحو تزوج هندا او اختها وفي الاباحة قبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو وليس المراد بالاباحة الاباحة الشرعية التي هي احد الاحكام الخمسة لان الكلام في معنى او بحسب اللغة قبل ظهور الشرع وانما المراد بها الاباحة بحسب العقل او بحسب العرف في اي وقت كان وعند اي قوم قوله الا عند ابن مالك في الثاني قال ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى كذا في المغني قوله كقوله اي الشاعر وهو توبة بالمثناة من فوق منقول من مصدر تاب يتوب عن الذنب وهو علم لابن الحمير بضم المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة وقيل او في الشعر للابهام قوله والاضراب فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ونحو لا يقم زيد او لا يقم عمرو وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان يأتي للاضراب مطلقا قوله والانشاد وهذه ينتصب المضارع بعدها

الابيان المقدار مجرور معطوف على التشبيه منه

بتقدير ان قوله وانتهاء الغاية وهذه كالتي قبلها في انتصاب
المضارع بعدها بان مقدرة قوله والتقريب قال الحريري وغيره
كذا في المغني قوله عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب او مات
ومثله لاتينك اعطيتني او حرمتني قال ابن الشجري كذا في المغني
قوله والتبعيض نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين قال في
مغني اللبيب والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد
مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل
ولم يرد انها ذكرت لتفيد معنى التبعيض قوله واما تقديمه اي
المسند اليه اي ايراده مقدما على انه من ذكر السبب وارادة المسبب
او ذكر الملزوم وارادة اللازم ثم تقديم الشيء انما يكون اذا
كان ذلك الشيء متاخرا اولا فيرتكب ما يرتكب في صغر الجسم
البعوض اي ايراد المسند اليه القابل للتاكيد مقدما ثم عبارة المتن
اما على تقدير تقديمه على المسند كما في المفتاح وهو المناسب للمقام
اذ البحث من احوال المسند اليه ثم من احوال المسند فالمتبادر من تقديم
المسند اليه تقديمه على المسند واما على تقدير تقديمه على غيره من
اجزاء الكلام على ما ذكره الفاضل العصام فيشمل تقديم الفاعل على
المفعول فيكون افيد لكن ذكر تقديم بعض المعمولات على بعض في احوال
متعلقات الفعل يغني عن ذلك قوله اي اصالته التقديم مطلقا سواء
كان تقديم المسند اليه او تقديم غيره وكونه اصلا في المسند اليه ولي قوله
والمسند اليه والاصل لاصالته يستحق التقديم واصالة المسند اليه لانه
المحكوم عليه الموصوف بالخبر والوصف متاخر وجودا لا محالة فيذكر اولا

هو

هو الاصل قوله وشرطية ارتفاع الموانع الى اخره جواب سؤال مقدر
وهو ان اصالة التقديم والمسند اليه انما يكون مقتضيا مؤثرا في
التقديم اذا لم يمنع مانع من التقديم ولم يذكره المتن كما ذكره صاحب
التلخيص بقوله ولا مقتضي للعدول وتقرير الجواب انه لا حاجة الى ذكر كون
ارتفاع الموانع شرطا في رعاية مقتضيات الاحوال لان رعاية مقتضيات
الاحوال عبارة عن ايراد الكلام متصفا بالمقتضى وذا لا يمكن الا بارتفاع
المانع عن اتصافه به اذ المانع مقدم على المقتضى قوله انما المحتاج اليه هو
الاحوال اي المقتضيات لان اقتضاءه مقيد بارتفاع الموانع لانه ما دام المانع
ثابتا لا يكون مقتضيا قوله او التشويق ولا يخفى ان تشويق السامع بتقديم
المسند اليه انما يظهر اذا كان في المسند اليه طول قال السيد الشريف في شرح
المفتاح ويتقوى اذا اشتمل على امر عجيب قوله ليكون علة الذ واثبت لان
الشيء بعد الطلب الذ واوقع في النفس قوله قول ابي العلاء في قصيدة و
الذي حارت من الحيرة وهو التحير البرية فعيلة بمعنى مفعول من برا بمعنى خلق
اي الخلائق قوله من ميت رميم قوله اراد بالحيوان حيوانا معادا يوم النشور
من الاناسي او من غيرهم يعني تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور
الذي ليس بنفساني وفي ان ابدان الاموات كيف تحيى من الرفات كذا في
ضرام السقط (اسم كتاب) قوله لا لمخلوقا من جماد ابتداء كادم عليه السلام خلق من تراب
وناقة صالح عليه السلام اخرج من صخرة عظيمة وثعبان موسى عليه السلام برز
من عصاه عليه السلام والققنس تخلق من رماده بعد احتراقه والكل جماد
والققنس تخلق على ما قيل طائر في بلاد الهند يضرب به المثل في البياض
لا يكون ازيد من واحد وهو يعيش الف عام وله في انفه ثلثمائة ستون

السقط الاصل ما يسقط من الزند عند الاقتداح سمي ديوان
المعري ابو العلاء به لكسر في الاصل اشتعال النار وقد فاق الطبع
الاديب اشتعال النار فيه ايضا سمي به ايضا
شرح الديوان المذكور لصدر الافاضل
صح

نقيبه فاذا صوت يخرج من كل منها صوت طيب وعادته
ان يجمع الحطب كل يوم حتى يتم مدة عمره فاذا تم الفعام وهو
مدة عمره يدخل في الحطب ويرقص ويضرب جناحيه حتى يخرج من
سرعته نار فيحرق الحطب فيحرق الطير ثم يخلق الله تعالى من رماده
مثله قوله اذ لا يوافقه السياق السباق بالباء الموحدة ما قبل
الشيء والسياق بالمثناة التحتية اعم يطلق على ما قبل الشيء و
ما بعده والعبارة هكذا ههنا لان قبل البيت المذكور بيتا هو
هذا بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد وبيتا
بعده وهو هذا واللبيب اللبيب ليس يغتر من ان مصيره الى الفساد
ولا يوافق هذان البيتان لارادة احد هذه الامور وقال الفاضل
العصام كون الكلام كوديه في حشر الاجساد لا ينافي كون المراد بالحيوان
المستحدث احد الامور المذكورة بل نقول المراد ما يعم الجميع والكلام
تشبيه بليغ اى الذي تحيرت الناس فيه من الجسم المحشور ليس الا
الحيوان مستحدث من الجماد والاعادة اهون من الاستحداث فبعد
انكشاف الاستحداث بل بعده لا مجال للتحير وحينئذ لا يبعد ان يراد
ما يشتمل خلق الحيوانات من النطف ومحل الابيات انه ظهر امر
الاله بين العقلاء من كمال قدرته بخلق ما يكون خلق الانسان
من الرفات بالقياس اليه هينا اختلف الناس في بعث الاجساد
فمنهم داع الى الضلال وهو الانكار ومنهم هاد الى الاعتراف والذي
تحير الخلق فيه حيث انكروا ليس الا الحيوان مستحدث من جماد واللبيب
اللبيب من ليس يغتر في الحيوة الدنيا بان مصيره الى الفساد من

بل امتناعه لان الاعادة والحيوان المستحدث ابداع بلا امتثال

غير

غير المعاد فيغتنم هوى النفس ولا يعمل لما بعد الموت قوله او تعجيل
المسرة بتقديم نحو سعد في دارك والبركة جاءتك قوله او تعجيل المساءة
نحو السفاح في دار صديقك واصل المسرة والمساءة تحصل بذكر السار
والسيء في الكلام وتعجيلها بتعجيل ذكرهما قوله او التلذذ اذ من المتكلم
كما في قوله ليلاى منكن ام ليلى من البشر قوله والسامع نحو ليلاك سلمت
عليك وليلاك تسئل حالك قوله على لسان العاشق او لسان من يصفه بشر
على ترتيب اللف قوله لان صيغة المستقبل لا تفيد الاستمرار يعني انها لا تدل
عليه وضعا لانها موضوعة للدلالة على الحدث الثابت في الحال والاستقبال
لكنها قابلة له لان الزمان المستقبل مستمر يتجدد شيئا فشيئا فيناسب
ان يراد بالفعل الدال عليه معنى يتجدد مثله بخلاف الماضي لانقطاعه والحال
لسرعة زواله ولذا قال المص الا بمعونة القرائن قوله ولذا اى لعدم افادة
المضارع الاستمرار بل كان قابلا لها بحسب القرينة تراهم يسند ونه
تارة الى القرينة اذ القرينة سبب لدلالة المضارع عليه وتارة الى الصيغة
اذ الدالة لها في الحقيقة قوله كما في مقتضيات الصدارة كالاستفهام
والشرط مثل من ابوك ونحو من يعمل سوء يجز به قوله او وقع الاشتباه
اى الالتباس المبتدا لوجاد تاخيره وفي هذين النوعين يجب
تقديم المبتدا قوله قال الشيخ عبد القاهر اى قال كلاما حاصله ما
ذكره المص قوله وقد يقدم اى يورد المسند اليه مقدما على الخبر
قوله انتفاء صدور الفعل اى الحدث الدال عليه صيغة الفعل على ما فهم
من كلام الشيخ عبد القاهر او الدال عليه صيغ المشتقات على ما قاله
صاحب المفتاح لانه قائل بالحصر فيما اذا كان الخبر من المشتقات

السفاح في الاصل بمعنى السفاك ثم صار لقب عبد الله بن محمد اول خليفة من آل عباس

نحو وما انت علينا بعزيز قال السيد الشريف هذا هو الحق
وذلك لان التقديم انما اقتضى الحصر بناء على ما ذكر من ان التقديم
يدل على ان المخاطب قد اصاب في اصل الحكم واخطاء في قيد
من قيوده فصار ذلك القيد اهم عند المتكلم فيقدمه في الذكر
قاصدا بذلك تقرير صوابه ورد خطائه وهذا السبب مشترك
بين الافعال والمشتقات بل الجوامد ايضا الا ان معاني الجوامد
كالجسم والحيوان والجوهر امور ثابتة غير متغيرة قلما يقع الخطأ
فيها في الامور العرفية فلم يلتفت اليها **قوله** قصر انتفاء الفعل
عليه وتحقيقه ما نقلنا عن السيد الشريف ان تقديم المسند اليه
لكونه اهم لان المخاطب اذا اصاب في اصل الحكم واخطاء في قيد
من قيوده يكون ذلك القيد اهم عند المتكلم لانه به يتقرر الصواب
ويرد الخطاء ولذا قال ردا على من اخطاء الخ فان كان القصر لرد الخطاء
في الاسناد الى المسند اليه منفردا كان قصر قلب لقلبه اعتقاده او
مشاركا مع غيره كان قصر افراد لافراده المسند اليه **قوله** دون اعتقاد
وقوعه حال من فاعل اخطاء اي متجاوزا عن اعتقاد وقوعه لانه
لا خطاء فيه لانه محقق الوقوع **قوله** او ارشادا لمن توقف وتردد الخ
فيكون قصر تعيين لتعيينه المسند اليه الفعل **قوله** فافاده القصر الخ
اشارة الى ان اذا في قوله اذا ولي متعلق بقوله ليفيد والقصر الذي
يدل عليه انما يفهم من المقام اي ليفيد التقديم ذلك القصر اذا
ولي المسند اليه حرف النفي اي ان كان المسند اليه منكرا او معرفا مضمرا
او مظهرا بعد حرف النفي بلا فصل وسيصرح المص نقلا عن الشيخ

ان ما يدل على العموم اذا ولي حرف النفي يكون النفي لنفي الشمول
مثل ما كل ما يتمنى المرء يدركه فيجب ان يراد بالمسند اليه هنا ما لم يكن
دالا على العموم لانه اذا كان في الكلام قيد فالنفي يتوجه اليه فيفيد
سلب العموم فعلى هذا فالظاهر في ايلاء المسند اليه المقدم حرف النفي
ان يفيد نفي حصر المسند في المعلوم الثبوت في المسند اليه لا اختصاص
النفي به لكن ترك هذا الظاهر هنا بعرف اهل البلاغة برجع الاختصاص
المستفاد من التقديم الى النفي ونظيره كون النفي في الجملة الاسمية لاستمرار
النفي لا لنفي الاستمرار برجع الاستمرار المستفاد من الجملة الاسمية الى
النفي وفي وما ربك بظلام للعبيد للمبالغة في نفي الظلم لا لنفي المبالغة
في الظلم كما يجيء الاشارة اليه من المص **قوله** والا اي وان
لم يل المسند اليه المقدم حرف النفي بان لم يكن حرف النفي او كان
ولم يله **قوله** فلا يكون الفعل محقق الوقوع بل محتملا فلا يفيد
التقديم قصر انتفاء الفعل على المسند اليه **قوله** او ما قلت انا على
بل غيري لان المتكلم افاد بان التقديم لقصر المسند على المسند اليه
دون العكس ولقصر نفي القول لا القول فقولك ما انا قلت
هذا انما هو في شيء ثبت انه مقول وتريد نفي كونك القائل ردا
على من زعم شركتك مع غيرك او اختصاصك به وبراءة غيرك
عنه او تردد الامر بينك وبين غيرك هذا في القصر الاضافي وفي
الحقيقي يجب ان يكون جميع من عداك قائلا به ولا يجب ان يكون
هناك اعتقاد مشوب بالخطاء والصواب فان قيل كيف يكون
حصر النفي لرد الخطاء في اعتقاد الثبوت بل ينبغي ان يكون لرد خطاء

في اعتقاد النفي كما في انا ما قلت اجيب بانه لما لم يذكر من جزئي
القصر الا النفي ارين الاستعارة بتسليم الثبوت للمشارك في قصر
الافراد وفي الثبوت لمن اعتقد النفي في قصر القلب وبذلك يحصل
حصر النفي في المسند اليه قوله في هذا الرد اي رد الخطاء في اسناده
الى المسند اليه منفردا او مشاركا قوله او للارشاد اي ارشاد من
توقف وتردد في اسناده قوله غيري قاله وما قلته قوله فيه ذكر
جانب النفي عموما انا قلته لان الكلام يجب ان يصاغ في قالب
الحاجة قوله وتناقض باعتبار منطوق الثاني ومفهوم الاول
الا ان يقوم قرينة تدل على ان المقصود غير التخصيص كما اذا
ظن المخاطب بك انك قلت هذا القول وانك معتقد ان قائله
غيرك فقال لك انت قلت لا غيرك فقلت ردا له ما انا قلته
ولا غيري قصدا لانكار ذلك المسند وقدمت المسند اليه ليطابق
كلامك كلامه فهذا صحيح ذكره التفتازاني قوله ولا ما انا
رأيت احدا لا يصح هذا المثال بناء على ما يتبادر منه وهو الاستغراق
الحقيقي ولهذا قال لانه يفهم منه صدور رؤية كل احد من غير المتكلم
واما لو حمل على الاستغراق العرفي فالظاهر انه صحيح قوله اذ عرفت
ان هذه الهيئة التركيبية وهو ان يقدم المسند اليه عليه مع
وليه حرف النفي قوله فاصل الفعل هنا هو رؤية كل احد بناء
على ان احدا عام مستغرق قوله عادة وعقلا ايضا لان فردا
من افراد الناس لا يمكن له ان يرى كل احد قوله لقيل غيري رأى
كل احد وذا لا يجوز قوله اعلم ان القول الظاهر لجواب سؤال

وهو

وهو انه ما انا رأيت احدا انه استلزم كون احد غير المتكلم
رأى كل احد فالظاهر في رد الخطاء بجانب النفي وكذا في ارشاد
المتوقف المتردد ان يقال ما انا رأيت كل احد وهو رفع الايجاب
الكلي اعم من السلب الكلي على معنى ما رأيت احدا والسلب الجزئي
على معنى ما رأيت بعضهم والجواب نعم لكن قد يراد المبالغة
في رد الخطاء في اسناد رؤية كل احد الى المتكلم او ارشاد المتوقف
دد فيه ولكن لا يتصور العاقل ان يعتقد شخصا رأى كل احد او يتردد
فيه بحيث يراد تلك المبالغة ليصرح بتحقق ذلك الاعم الذي هو
رفع الايجاب الكلي في ضمن الاخص الذي هو السلب الكلي قوله فيقال
ما انا رأيت احدا من قوة معطوف على يصرح فيلزم المحال وهو
ثبوت رؤية احد غير المتكلم كل قوله مع انه اي السلب الجزئي مثل ما
انا رأيت بعضهم او ما انا رأيت زيدا اخص منه اي من رفع الايجاب
الكلي لان عدم رؤية كل احد كما انه يوجد بعدم رؤية احد كذلك
يوجد بعدم رؤية زيد مثلا قوله اذ لا مبالغة في التصريح به اي بالسلب
الجزئي مع صدق رفع الايجاب الكلي عليه لان عدم رؤية كل احد
يوجد بعدم رؤية بعضهم يشير المص بهذا البيان الى اندفاع
ما في شرح التفتازاني ولكن لا يجدي نفعا قوله اذا قدر المستثنى منه
اعم واما اذا دل قرينة على تقدير بعض يدخل فيه المستثنى قطعا
كما اذا اعتقد المخاطب انك ضربت قوما مخصوصين منفردا او
مشاركا مع غيرك فقلت ما انا ضربت الا زيدا صح ويقال بجانب
الايجاب غيري ضربهم الا زيدا او نظيره ما انا قرأت الا سورة الفاتحة

فان التقدير ما انا قرأت القرآن الا سورة الفاتحة ولا امتناع
فيه لجواز وجود شخص قرأ القرآن كله الا سورة الفاتحة قوله
يفيد ثبوت ضرب ما عداه زيدا للغير المتكلم وهو ممتنع عقلا
وعادة قوله اذ الاستثناء من الاثبات وقد عرفت ان الفعل
لحقق الوقوع قوله لان النفي متعلق بالفاعلية لان المناظرة في
الفاعل وقصر انتفاء الفعل المحقق الوقوع عليه قوله لقيل غيري
ضرب الا زيدا اى غيري ضرب كل انسان الا زيدا وهو مقطوع
الامتناع لان ثبوت الضرب للجنس غير المستثنى لا يتحقق قوله ولو
جوّز تعلقه بالفعل بان لايكون الفعل لحقق الوقوع بل جاز
الانتفاء قوله لان ارتفاع هذا النفي اى نفي الفعل العام المتعلق
اى كونه مرتفعا عن غير المتكلم بتخصيص النفي به مع اعتبار جواز
تعلقه بالفعل العام المتعلق قوله لا يلزم ان يكون بضرب ما لح
لان ارتفاع نفي الفعل المتعلق بمتعلق عام يجوز ان يكون بانتفائه
وبانتفاء تعلقه بالمتعلق العام كما اشار اليه بقوله بل تجوّز
قوله والا نفي للشرط السابق اعني ولي حرف النفي قوله عطف على
قوله اذا ولي سهو من الناسخ لان المعطوف في حكم المعطوف عليه
وقوله اذا ولي داخل تحت قوله ويقدم ليفيد قصر انتفاء الفعل
وليس قوله والا اى وان لم يل داخلا تحته فمجموع الشرط والجزاء
معطوف على مجموع قوله ويقدم ليفيد قصر انتفاء الفعل اذا
ولي حرف النفي قوله بانتفاء النفي في الكلام والمسند اليه مقدم
قوله او بانتفاء الولي والنفي موجود في الكلام بان يقدم المسند اليه

على النفي

على النفي كمثال المتن وقد يقدم حرف النفي ولكن مع فصل
بينه وبين المسند اليه بجزء من الكلام نحو ما زيدا انا ضربت
ليفيد حصر انتفاء وقوع الفعل على المفعول به المذكور مع وقوعه على
غيره لا لحصر انتفاء صدوره على المسند مع ثبوته لغيره واذا فصل بينه
وبين المسند اليه بمؤكد النفي مثل ما انا قلت هذا فالتقديم لقصر انتفاء
الفعل على المسند اليه لان المؤكد من توابع النفي لا يعدّ فاصلا بينه
وبين المسند اليه قوله نحو انا سعيت في حاجتك اى لا غيري
ردّا على من زعم ان غيرك انفرد بالسعي في حاجته في قصر القلب
او كان او كان مشاركا لك فيه فيكون قصر افراد او تردّد في
قصر التعيين قوله وقد يجي التقديم في المثالين الخ فالفرق بين
ما يلي حرف النفي وما لا يليه ان الاول لقصر الانتفاء على المسند اليه
والثاني لقصر الخبر عليه وان الاول ردّ على من زعم انفراد المسند اليه
بالخبر والثاني على من زعم انفراده لغيره وان الاول للقصر والثاني
للقصر او للتقوى قوله وقد يجي او غير مشارك لان الغرض من
التاكيد دفع شبهة خالجت قلب السامع والشبهة في الاول
ان الفعل صدر من غيرك وفي الثاني منك بمشاركة الغير والدال
صريحا ومطابقة على دفع الاول غيري وعلى دفع الثاني
نحو وحدي دون العكس قوله اذ بالتقديم يحصل تكرير الاسناد
ليشير الى ان التقوى انما يحصل في تقديم كل مسند اليه على خبر مسند
الى ضميره اسنادا تاما لان التقوى من جهة تكرار الاسناد التام
عليها هو مذهب السكاكي وتبعه الخطيب والعلامة التفتازاني

واما على ما ذكره الشيخ ففى كل مبتداء مقدم لتقوى الحكم لانه
بيان للحكم بعد التقدمة للاعلام فعلى هذا اينا فى ما نصوا عليه
من ان التقوى مختص بالخبر الجملة لانه يصدق على نحو زيد ضارب
عمرا او على ما ذكره الفاضل العصام وهو فى كل مبتداء خبره جملة مستقلة
ربطت بالعائد لها او بغيره من الاسم الظاهر الذى اقيم مقام المضمر
قوله اعطاء الجزيل لا محالة ثابت لزيد اريد ان يقرر فى ذهن السامع
ويحقق انه يفعل الاعطاء قوله من غير التفات الى تخصيصه حتى لو دل
القرينة على انه يقصد التخصيص يكون التقديم للتخصيص قوله فى
هذا القسم اى قسم تقديم المسند اليه من غير ايلاء النفى قوله الى القرينة
قرينة القصر كون المقام مقام رد المخاطب الى الصواب او ارشاده
كما مر وقرينة التقوى كون المقام مقام ازالة شك
السامع فى الحكم او انكاره حقيقة او ادعاء على ما سبق فى احوال الاسناد
فالمخاطب به من ينكر الحكم او يشك فيه قوله لازم للقصر التقوى
لا يفارق عنه يريد ان القصر اذا حصل عن تقديم المسند اليه على
الخبر الجملة الذى فيه ضمير مستتر راجع الى المسند اليه المقدم فالقصر
لا يكون الا مع التقوى من جهة دلالة اللفظ واما باعتبار قصد
المتكلم فالقصر يوجد بلا قصد التقوى قوله بلا عكس يعنى يراد
التقوى بلا ارادة القصر قوله والقصر الحاصل فى تقديم المسند اليه
المنكر والمسند اليه المنكر اذا قدم على خبر المسند الى ضميره يراد بتقديمه
القصر او التقوى وتخصيص بيانه بالقصر ليس لكونه مختصا به بل لكونه
مختصا به بل لكونه ليس كتقديم المعرفة اذ يراد به اما قصر الجنس او

قصر

او قصر الفرد بخلاف المعرفة قوله اما جنسى يراد بالجنس
ما يشمل الكثير لا اصطلاح اهل المنطق فيشمل النوع وغيره ايضا
كالرجل والمراة فاذا قيد بكلى اخر يخصصه كما فى رجل عالم صار
نوعا فلو قيل رجل عالم جاءنى يراد به قصر الجنس اى لا رجل جاهل
وكذا الوارد بالتنوين التقليل او التكثير او التحقير او التعظيم قوله
نحو رجل جاءنى المجوز لوقوع النكرة مبتداء كونها فاعلا فى المعنى لان المعنى
ما جاءنى الا رجل كما يتبين كتب النحو قوله اى لا امراة لمن اعتقد ان الجائى
امراة قوله او لا رجلان لمن اعتقد ان الجائى رجلان قوله صاحب المفتاح
اصله مفتاح العلوم اسم كتاب صنفه السكاكى مشتمل على علوم تسعة
الصرف والنحو والاشتقاق والمعانى والبيان والبديع والقوافى و
العروض والمنطق سماه بمفتاح العلوم لانه مفتاح لتلك العلوم
او لانه مفتاح للعلوم كلها قوله تقديمه للتخصيص وافق السكاكى
الشيخ فى افادة التقديم الحصر والتقوى لكن لم يعين تقديما
يكون للحصر قطعا من غير ان يقصد به مجرد التقوى كما جعل الشيخ ما
يلى حرف النفى كذلك وجعل من التقديم ما هو بمجرد التقوى بخلاف الشيخ
فانه ليس تقديم يكون لمجرد التقوى عنده واشار الى هذا الفرق
الذى بين مذهب الشيخ ومذهب السكاكى بقوله ان قدر المسند اليه
المقدم اى ان اعتبر المسند اليه المقدم مؤخرا فى الاصل قوله على صفة
انه فاعل غير لفظى بل فاعل معنوى فقط لانه اذا كان فاعلا لفظا
ومعنى لا يجوز تقديمه كما عرفت فى النحو قوله نحو انا قمت فانه يجوز
ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا فى المعنى دون اللفظ و

كذلك ما انا قمت يفيد القصر لو قدر اصلا ما قمت انا قوله ولو
قدر مؤخرا لانه لو قدر مؤخرا لقيل قام زيد فيكون فاعلا لفظا
وكذا زيد ضربته لانه لو قدر مؤخرا يكون مفعولا معنى فالمراد
بنحو زيد قام ما يكون المسند اليه مظهرا والفاعل مضمرا كما
هو مذهب منصور في التقوى على ما سبق قوله وانا قمت ان لم يقدر
مؤخرا وقد عرفت انه لو قدر مؤخرا مثل قمت انا يفيد القصر فعلى هذا
لو لم يقدر مؤخرا في قولك ما انا قلت هذا ولا غيري وما انا رأيت احدا
وما انا ضربت الا زيدا لم يكن مفيدا للقصر فلو يلزم شيء من المفاسد اللازمة
على مذهب الشيخ قوله ولما اقتضى آه فانه لا يجوز تقدير كونه مؤخرا على انه
فاعل معنى فقط بلا تكلف فدفعه بقوله وادخل السكاكي المنكر الصرف
الذي ليس فيه شائبة التخصيص اذ المطلق ينصرف الى الكامل نحو
رجل جاءني قوله بجعله من باب واسروا النجوى اي بجعل المسند في الاصل
مسندا الى ضمير مبهم يفسره ابدال الظاهر منه قوله او منصوب
على الذم او مرفوع عليه قوله كون المظهر بدلا من المضمر لا يقال لم لا يقال
احدا ان رجل في جاءني رجل بدل من الضمير المستتر في جاءني اذ ليس
الكلام في ان رجل جاءني كان في الاصل جاءني رجل على ان رجل بدل
من ضمير جاءني في التحقيق بل انه بمنزلته في التقدير اعني يعرض هكذا
اذ لا سبب عنده الا فرض كونه مؤخرا على انه فاعل معنى قوله عند انتفاء
المانع وهو انتفاء فائدة القصر من رد اعتقاد المخاطب في قيد الحكم
او يرده مع تحقق اصله قوله لوجود المانع فيه من التخصيص الجنسي
او الفردي قوله لان العدد غير ملتفت اليه لانه لا يتصور لاحد ان يعتقد

او يتردد

او يتردد ان هريره من شرين فيدفعه بقولك شر اهر ذا ناب
على معنى لا شران فيكون قصرا افراديا قوله وهو صوته دون
نباحه في الصحاح هو صوته لا نباحه من قلة صبره على الايذاء
قوله بالقياس الى الكلب اي بالنسبة اليه لا بالنسبة الى صاحبه
قوله والا اي وان لم يكن الخيرية والشرية بالنسبة الى الكلب بل بالنسبة
الى صاحبه على معنى شر لا خير بالنسبة الينا اهر ذا ناب وذو
ناب كناية عن الكلب ولا بعد عنه لان صاحب الكلب يمكن
له ان يحس من هرير الكلب ان يتوجه الشر اليه ومن المعلوم
ان الكلب يعرف صديق صاحبه ويتملق له فاذا صار ذا هرير
يتشائم به ويمكن ان يقصد بالهرير صوته مطلقا لان باب
المجاز مفتوح فوجب الامر بالتأمل هذا وهذا ايضا محمل قول النحاة
ان شر اهر ذا ناب بمعنى ما اهر ذا ناب الا شر قوله وصحة الابتداء
الخ ليس هذا على ما هو المشهور بين النحاة لانهم جعلوا صحته
بكونه في المعنى فاعلا كما ذكر ولما ذكره المص وجه فيكون الحصر مستفادا دا
من تقييده بالوصف في المعنى بمعنى شر عظيم لا حقير اهر ذا ناب قوله
للترتيب الاخباري لا الزماني والمعنى بعد ما اخبرتك عن قول السكاكي
التقديم يفيد التخصيص اخبرك عن قوله ويقرب زيد قائم فلو
يرد ان حديث القرب في كلام المفتاح مقدم على حديث الاختصاص
فلا وجه لكلمة ثم قوله لاشتماله على اسنادين تام وهو اسناده حمل
الى المبتدأ وناقص وهو اسناده الى ضمير المبتدأ اذ الاسناد
ماخوذ في المشتقات لكن لا يعد ذلك الاسناد تاما لشبهها

حين اسنادها اليه بالجوامد بعدم تفاوتها في التكلم والخطاب
والغيبة مثل انا ضارب وانت ضارب وزيد ضارب مثل انا وانت
او زيد ابن فلان وهذا وجه التعبير بيعرب قوله على اسنادين تامين
اذ اسناد الخبر الى المبتدا تام يصح السكوت عليه وكذا اسناد الفعل
الى فاعله تام يصح السكوت عليه فقوله ليس مما يصح السكوت عليه
ليس مما يصح السكوت عليه اذ كل فعل غير مؤول بالمصدر [illegible]
يصح السكوت عليه نعم يكون الاسناد في بعضه مقصودا لذاتها
مثل اكرمني زيد وفي بعضه ليس مقصودا لذاته بل ليتوسل به الى اسناد
اخر مثل زيد اكرمني قوله للموصول الاسمي منسوب الى الالف واللام
من قبيل النسبة الى الجزء الثاني لا الى اللام المجردة قال السيد الشريف
في شرح المفتاح الموصول مجموع الالف واللام لا اللام وحده كما
اختاره سيبويه في حرف التعريف انتهى وفي كلام المفتاح ايماء اليه
وصرح به التفتازاني ايضا قوله فلكونهما فعلا في صورة الاسم اي
عند جمهور النحاة اذ اصل الضارب زيدا الذي ضرب زيدا فغير
فصار الضارب زيدا كما بين في النحو قوله ومما يرى على صيغة المضارع
المجهول اي مما يظهر ويحتمل كونه على صيغة المضارع المعلوم المتكلم
اي مما نعلم معاشر علماء المعاني او المخاطب اي مما تعلم ايها الذي
شانه العلم قوله تقديمه كالامر اللازم لقوة مقتضيه وهو كونه
اعون على المراد فيقدم ابدا لانه لا يليق للبليغ ان يترك ما هو
كاللازم ولكنه غير لازم في نفس الامر لان الاعون على المراد ليس لازما
لا يجوز تركه قوله وكذا ما في معناهما وهو شبه ومماثل ومشابه ومغاير

الآن الشايع في الاستعمال مثل وغير فلذا اختارهما للذكر قوله
عند الكناية بل ذكر الملزوم وارادة اللازم قوله ليقوى التقديم
الخ ولم يتعرض لكون الكناية ابلغ كما تعرض غيره لان المقصود
بيان فائدة التقديم وكون الكناية ابلغ غير مقصود على
التقديم قوله نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود اذا لم يستعمل مثل
او غير في معين يعرف بالمثلية والغيرية للمخاطب حتى اذا استعملا فيه
بقرينة لا يحصل الانتقال ولا يكون كناية ولا يرى تقديمه كاللازم
وكذا اذا اريد بهما انسان مثل المخاطب او غيره غير معين قوله لتلك
الصفات متعلق بقوله انتفاء البخل قوله يستتبع انتفاءه عنه اي
يستلزم فذكر الملزوم الذي هو انتفاء البخل عمن يشارك المخاطب
في الصفات واريد اللازم الذي هو انتفاؤه بل هو اولى لان مثل المخاطب
ليس كالمخاطب لان المشبه ادنى حالا من المشبه به في وجه الشبه على
الاكثر قوله غير المخاطب مطلقا اي غير مراد به انسان معين او غير معين
مماثل للمضاف اليه او مغاير له في الصفة قوله وعلى هذا القياس الخ
يريد ان ما ذكر غير مختص بالنسبة السلبية بل جار في الثبوتية بطريق
الكناية وقال الفاضل العصام ان هذا الحكم لا ينبغي له ان يختص
بلفظ مثل وغير ولا بالكناية بل يجري في المجاز ايضا فيرى تقديم المسند اليه
في مثل انت تقدم رجلا وتؤخر اخرى كاللازم لكونه اعون على المراد
وهو ايراد الحكم على وجه ابلغ من الحقيقة قوله يعني انت يا امير تحمل
على الادهم لان من كان مثل الامير في صفة الكمال اذا حمل على الادهم
لكونه كالامير ضيفا فالامير اولى لكون الصفة فيه اكمل قوله وانت

تلازم لانه لما لم يتم غيره لكونه مغايرا له في الصفة فيلزم ان لا يلاقي
لانتفاء الصفة التي لم يتم بها عنه قوله وقد يقدم المسند اليه
يشير الى ان ضمير يقدم راجع الى المسند اليه المطلق فح يكون الغير
قد للتقليل ولو كان راجعا الى المسند اليه المسبوق بكل وما يجري
مجراه بقرينة السياق لكان له وجه وح يكون قد للتحقيق
قوله للتعميم اي ليدل التقديم على نفي الحكم عن كل فرد من افراد
ما اضيف اليه كل قوله قضية كلية معدولة المحمول فيكون الحكم
موجبا فيشمل الكل وثبوت النفي للكل عمومه وشموله فيفيد
المثال نفي القيام عن كل فرد فرد من افراد الانسان قوله فانه بالتاخير
قضية جزئية تفيد نفي الحكم عن جميع الافراد لا عن كل فرد فالتقديم
يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم
ونفي الشمول قوله قال عبد القاهر في تقريرك كلمة كل تارة تكون
لشمول النفي واخرى لنفي الشمول قوله قولا معنويا يشير الى انه
نقل المعنى لا اللفظ قوله وامثالها كلفظ الجميع قوله ان دخلت
في حيز النفي وحول الشيء في حيز النفي ان يتعلق النفي بثبوت
شيء له او بثبوته لشيء او بتعلق شيء به او بتعلقه بشيء قوله بان
اخرت عنه الخ دفع لما يتوهم من ان الداخل في حيز النفي ما دخل
عليه اداة حرف النفي مثل ما وهل في الاستفهام الانكاري او فعلا مثل ليس
فدفعه بالتعميم قوله الى شمول الثبوت اي ثبوت المسند لجميع افراد
المسند اليه وهو المراد بالمثبت له في كلام المص قوله او التعلق
اي تعلق المسند بجميع افراد المتعلق وهو المراد بالمتعلق به لكن

نعم وهي ما جعل النفي جزء من مفهومه

لم يظهر

لم يظهر وجه استعمال الباء في قوله بجميع لانه متعلق بقوله
الثبوت لا بقوله التعلق فالوجه ان يقال اي الى شمول الثبوت
لجميع افراد المثبت له او التعلق بجميع افراد المتعلق به و
ليس في الكلام تنازع اختير به عمل الثاني اذ لا يصح تعلق
قوله بجميع افراد المثبت له بالتعلق قوله اي مخصوصا
بالشمول يشير الى ان خاصة تعص لكالكاذبة والعافية
بمعنى المفعول وانه حال من الفاعل اي مخصوصا ذلك النفي
بالشمول مقصورا عليه لا يتجاوزه الى اصل الثبوت قوله
او النفي اشارة الى ان خاصة حال من الشمول والباء
داخل على المقصور يعني مخصوصا وممتازا ذلك الشمول
عن اصل الثبوت بالنفي والنفي مقصور عليه قوله بحسب تفاهم العرف
وشهادة الذوق والاستعمال بل نقل عن الشيخ انه حقق غير مرة ان النفي
اذا دخل على كلام فيه قيد يتوجه الى القيد سواء ذلك القيد
الشمول المفهوم من لفظ كل او غيره مثل ما جئت راكبا فهو
يفيد ان المجيء ثابت والركوب منتف يريد ان مقتضى ورود
النفي ان يصرف الى القيد حتى لا يستفاد منه الا ذلك كما ان
مقتضى وضع اللفظ لمعنى ان لا يفهم منه الا ذلك المعنى ولا ينافي
ذلك ان يعرض مانع يخرجه عن مقتضاه كما في قوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين
لانه لا يمكن ان يراد ان الله يحب بعض كفار فهي امثالها الكلية
راجعة الى النفي مؤكدة له مفيدة للمبالغة فيه كما ان المبالغة

المستفادة من الصيغة راجعة الى النفي مؤكدة له مفيدة للمبالغة في قوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد قوله الشاعر وليست بنظار الى جانب العنق
اذا كانت العلياء في جانب الفقر واشار المص الى ما ذكر بقوله عند ارتفاع
المانع قوله الثبوت اى ثبوت المسند سواء كان فعلا كان او جامدا
مثل ما كل سوداء تمرة اى كان الكل مسندا اليه في المعنى قوله او التعلق
اذا كان مفعولا في المعنى قوله سواء كان النفي الخ جملة معترضة او حال او
خبر المبتدا قوله اما ان لا يعمل الخ قوله وهل كل مودة تراح وتمامه تدوم
لكل هول وهل كل مودته تدوم اى مودة الممدوح تدوم وقت نزول
كل خوف ولا يزول بوجود الخوف وليس كل احد محبته تدوم وقت الخوف
بل في غيره ايضا قوله في الحكمي لان الاستفهام الانكاري نفي في المعنى قوله
على اللغة الحجازية الظاهر انه متعلق بمثال التي ويحتمل تعلقه بالامثلة
السابقة الثلاثة لان كلها جعل مثالا على ان النفي عامل وعامليته ما كائنة
في اللغة الحجازية وبنو تميم لا يعملون ما عاملا ومعنى البيت ليس احد
يدرك كل ما يتمناه بل بعضه يدرك لانه تجري الرياح تارة جو ريح اى تهب
بما لا يحاله لا تشتهيه اهل السفن جمع سفينة وقد يروى بما لا يشتهيه
على صيغة المذكر والسفن على وزن حذر صفة مشبهة بمعنى صاحب
السفينة قوله ولا يات الخ لان لا للنهي لا للنفي في الحقيقة قوله ولا من نوعه
الخ لان المفروض كونها معمولة المنفي متأخرا عنها ومرفوع الفعل لا يتقدم
عليه قوله كل الدراهم لم آخذ جعل الفعل منفيا بلم لان المنفي بما لا
لا يتقدم معموله عليه خلاف لم ولا ولن على ما بين في النحو وكذا اذا كانت
مجرورة او ظرفا نحو ما سرت بكل الطلبة وما سرت كل اليوم وليس

مثل ما زال كل الانسان متنفسا من هذا القبيل اذا اراد به
دوام الثبوت والمعنى دام كل انسان على التنفس وليس كل داخلا
في حيز النفي في المعنى قوله كل مالك مركب من ما ومن الجار والمجرور
او من المضاف والمضاف اليه قوله وان لم تدخل فيها اى في حيز النفي
بان قدمت على النفي لفظا ولم تكن معمولة للفعل المنفي وذا لا يكون
الا بوجود النفي في الكلام ولذا قال عم النفي وان لم يكن في الكلام
نفي مثل قرأت كل القرآن يعم الثبوت ولوضوحه لم يتعرض له قوله
اصبحت اى صارت او بمعنى دخلت في الصباح تدعي خبر اصبحت
او حال من فاعل ذنبا كثيرا على ان يكون التنكير للتكثير بقرينة اضافة
كل الى ضميره كله لم اصنع اى لم افعل شيئا منها آخره من ان رأت رأسي
كرأس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي
او اسرعي افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي اى ذلك الادعاء لاجل رؤيتها انى كبرت
وفني جسمي حتى صار رأسي لاجل اشتعال شعره كرأس الاصلع و
الصلع محركة انحسار مقدم الرأس لنقصان مادة الشعر في تلك
البقعة كذا في القاموس ميز عنه اى فرق عن ذلك الرأس قنزعا
اى خصلة من الشعر عن قنزع عن خصلة اخرى لسقوط ما في اثنائها
جذب الليالي اى انجذابها اى تجيئها وذهابها مقولا في حقها ابطئي
من الابطاء لطولها او اسرعي لقصرها افناه اى قد افناه اى الرأسي
بل صاحبه اى قرب فنائه بسبب قول الله تعالى للشمس اطلعي وسيري
منازلك حتى اذا واراك بكسر الكاف والخطاب للشمس اى سترك

وغربت فادجى بالطلوع يعنى امر الله تعالى للشمس بالطلوع
والغروب يا ابنة عما اى عمى سوالالف مقلوبة من يا المتكلم لا تلومى
من اللوم وهو العتاب اى لا تلوميني بغير ذنب بل بشئ لا يقدر
احد دفعه واهجى وانا راض عنك وارضى عنى قوله واما على رواية
النصب فمن الدخول فى حيز النفى فيفيد سلب العموم فيكون المعنى
تدعى على ذنوبا جميعه غير مصنوع لى بل مصنوع بعضه على ما مر بيانه
فى القاعدة السابقة من ان الدخول فى حيز النفى يفيد سلب
العموم وعدم الدخول عموم السلب هذا ولكن هذا ذاتى
وطبعى واما اذا عرضه عارض يخرجه عن طبعه فيستعمل كل من الدخول
فى حيز النفى وعدم الدخول فيه فى موضع الاخر فالنصب هنا كالرفع
فى افادة العموم لان مقام ابى النجم مقام التبرى عن كل ذنب ادعى
فيه وفى مغنى اللبيب وقد صرح الشلوبين وابن مالك فى بيت
ابى النجم بانه لا فرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه وصحح شارح الشمنى
قوله فمن اورد البيت مثالا للقاعدة بعد ثبوت القاعدة بتتبع موارد رد
استعمالات العرب ايضاحا لها بجزئى من جزئياتها لا شاهدا مثبتا
لها كما غلطنا قوله على من اورده شاهدا مثبتا لها كايراد الخطيب
شاهدا لها قال اما الاحتجاج بقول الشاعر فبانه فصيح والشايع
فيما اذا لم يكن مشتغلا بالضمير ان ينصب الاسم على المفعولية نحو
زيدا ضربت وسياق كلامها انه لم يفعل شيئا مما ادعته هذه
المرأة فلو كان النصب مفيدا لذلك والرفع غير مفيد لم يعدل الشاعر
الفصيح عن النصب الشائع الى الرفع المحتاج الى تقدير مضاف

بلا ضرورة

بلا ضرورة فاورد عليه بان الشاعر مضطر الى الرفع ولا يمكن له
النصب حتى يكون لعدوله وجه قوله حتى يحتاج اى من اورده مثالا
وحتى متعلق بلا يرد اى لا يرد عليه ما ورد على من اورده دليلا ولا
يحتاج الى الجواب بمنع التخصيص اى منع تخصيص كل المضاف الى مضمر
الذى لا يكون تاكيدا بكونه مبتدا وقد صرح صاحب المغنى بثبوته على
قلة لوقوع امثال قوله فيصدر عنه كلها وهو نا هل فوقع فى هذا الكلام
فاعلا لا مبتدا هذا عجز بيت صدره يميد اذا مادت عليه دلاؤهم
يقال ماد الشئ يميد اذا تحرك قال فى بعض شروح المغنى وكانه يصف
منهلا اى انه يضطرب ويتحرك اذا تحركت عليه الدلاء فيصدر عنه
كل من تلك الجماعة اصحاب الدلاء وهو نا هل اى ريان قال ابو
زيد الناهل العطشان والناهل الريان وهو من الاضداد قوله
ذى اليدين هو عمرو بن العاص على ما قيل او الخرباق السلمى على ما
قيل سمى به لانه يعمل بكلتا يديه وقيل لطول يديه وذو الشمالين
ايضا لقب له لضعفهما او قلة عنايتهما روى ابو هريرة ان النبى عليه السلام
صلى صلوة العصر فى الحضر وسلم فى ركعتين فقام ذو اليدين فقال
اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله فقال عليه الصلوة والسلام
كل ذلك لم يكن فلما قال ذو اليدين بعض ذلك قد كان قال النبى
صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر اكما قال ذو اليدين فاشار برأسهما
الى نعم فقام فاتم الصلوة ثم سجد سجدتين ذهب الحنفية
الى ان هذا قبل نسخ الكلام فى الصلوة واحتج الائمة الثلثة
بهذا على ان الكلام لاصلاح الصلوة لا يفسدها قوله فى ظنى

لدفع توهم صدور الكذب عنه عليه السلام ودفع بوجه آخر وهو
ان قوله كل ذلك لم يكن مستعمل في معنى لم اشعر بشيء لان عدم وجود
الشيء يستلزم عدم شعوره فذكر الملزوم واريد اللازم قوله
ان مسئلتي كل هاتين وهما مسئلة الدخول في حيز النفي ومسئلة
عدم الدخول فيه قوله مع مسئلتي الكلية والجزئية على ما روى عن
ابن مالك فيما سبق قوله هذا كله اختار هذا على ذلك لرعاية كون
مقتضى الظاهر قريبا بخلاف مقتضى الحق وايراد كلمة التنبيه على ان
المشار اليه متعدد وايراده بهذا العنوان خلاف مقتضى الظاهر
حيث وضع الاسم الاشارة موضع الضمير والمفرد موضع الجمع ولك
ان تجعل هذا فصل الخطاب اى خذ هذا وما بعده كلاما مبتدأ
قوله على مقتضى المقام الحق بدل باعادة الجار من خلافه قوله اما
بوضع المضمر موضع المظهر وذلك اذا لم يتقدم المرجع بلفظ ودال عليه
او بقرينة قوله في نعم رجلا زيدا مكان نعم الرجل ونعم رجلين
الزيدان مقام نعم الرجلان ونعم رجالا موضع نعم الرجال وهو المراد
بقوله موضع المظهر اذ الضمير عبارة عن متعقل مبهم يفسره التمييز
وهو مع تمييزه بمنزلة المعرف بلام الجنس لجعله بمنزلة نفس الجنس
مبالغة او العهد الذهني فان الابهام يناسب الكمال والتعظيم
او الاستغراق بمعنى كل فرد من افراد الحقيقة فيه مبالغة ايضا
بادعاء ان كل فرد هو المخصوص ذكره بعض الافاضل قوله اذ الموضع
علة لمثالية المثال قوله لاحتمال رجوعه الى المخصوص المذكور بعده
لتقدمه رتبة مع انه في العمدة يجوز الاضمار قبل الذكر بشرط التفسير

بالاتفاق على ما بين في علم النحو وحينئذ يكون التمييز للتاكيد
لا لرفع الابهام كما في نحو نعم الرجل رجلا زيد وقوله تعالى ذرعها
سبعون ذراعا وقولهما ابواب التصريف خمسة وثلثون
بابا اذ التمييز في هذه الامثلة للتاكيد لا لرفع الابهام قوله وليصادف
ما يذكر الخ عطف على قوله لتاكيد المدح او الذم قوله ذهنا مفعول
يصادف هو ذهن السامع قوله كوضع هو موضع الشان يشير الى
ان هو راجع الى الشان المتعقل المفسر بالجملة بعده يجب ان يكون
تلك الجملة جملة اسمية او فعلية دخل عليها شيء من النواسخ ويجب
ايضا ان تكون تلك الجملة دالة على امر عظيم يعتنى به ويستحق ان
يحتال لتمكينه في نفس السامع قوله هو محمود مهجتي ويجوز
ان يقال على ما هو مقتضى القياس هي محمود مهجتي بتانيث الضمير
راجعا الى قصة معقولة لان كل جملة شان وقصة من غير فرق
لكن ورد الاستعمال على خلاف القياس فلا يجوز تانيثه بحسب
الاستعمال ما لم يكن في مفسره عمدة مؤنث فحينئذ تختار تانيثه
قوله اعلم انه قد يوضع المضمر الخ صرح في المفتاح بان مقام
وضع المضمر موضع المظهر مقام لم يسبق مرجع ولا دل عليه
قرينة حال وصرح ايضا في كتب النحو ان الاضمار قبل ذكر المرجع
جائز في العمدة واذا كان الامر كذلك فكون الصور المذكورة من
وضع المضمر موضع المظهر محل بحث اذ في الاوليين دل التعيين
ولو ادعاء على المرجع وفي الاخير الضمير عمدة راجع الى الحيوة
المطلقة التي دل عليه حيوتنا الدنيا قوله زارت عليها للظلام

رواق ومن النجوم قلائد ونطاق والمعنى زارتني الحبيبة
كائن عليها رواق اى ستر كائنا ذلك الستر للظلام فاللام
لبيان الستر وعليها ضمير مقدم على المبتدا وهو رواق والجملة
حال من فاعل زارت وللظلام حال من فاعل عليها او من رواق
اى كانت متسترة بالظلام وكائن عليها قلائد جمع قلادة و
نطاق كائنين من النجوم والنطاق شقة تلبسها المرأة وليس
لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان فتوسل الاعلى على الاسفل الى الارض
والاسفل ينجر الى الارض كذا فى القاموس وقد يراد بالنطاق
المنطقة فتشد على الخاصرة وهو انسب بالترصيع لكن
الشقة اليق بالمرأة شبه ما فى قلائدها ونطاقها من اللآلى
بالنجوم فى اللمعان **قوله** لكمال العناية اى عناية المتكلم **قوله** المختص
بحكم بديع الممتاز به عن سائره **قوله** موضع هو لسبق ما يدل على
المرجع **قوله** ابن الراوندى فى القاموس راوند موضع باصبهان
قوله لانتهائه الى غاية الكمال اى كامل العقل اى العلم اذ العقل
سبب العلم والقرينة مقابلته بالجاهل وقال الفاضل العصام
ويحتمل ان يكون من قبيل كل فرد فرد **قوله** الاكلال والاعجاز
بمعنى اعجزته حذف العائد المفعول او اعيت عليه اى صعبت
بحذف العائد المجرور والاول اهون قال الفاضل العصام والابلغ
ان يجعل حذف المفعول للتعميم اى اعيت كل احد او صعبت
على كل احد طرق معاشه فيشكل عليه المعيشة ولعيره اعانته
انتهى **قوله** من كل الوجوه لان المتبادر من اضافة المذاهب

الى ضمير

ضمير العاقل الاستغراق فيفيد اعجز كل مذهب يطلب فيه
رزقه فكم للتكثير مبتدا واعيت مذاهبه خبره وجاهل جاهل
عطف على عاقل وتلقاه مرزوقا يقال لقيه كرضيه يلقاه راه كذا فى القا موس
عطف على اعيت مذاهبه من قبيل فى الدار زيد والحجرة عمرو الظاهر
كون مرزوقا حالا من المفعول اى حال كون الجاهل مرزوقا
ويحتمل ان يكون حالا من الفاعل اى تلقاه مرزوقا انت بسبب ملاقاته
وفيه مزيد مبالغة فى ثروته سيما اذا جعل المضارع للاستمرار **قوله**
هذا الذى ترك الاوهام حائرة هذا هو الذى وضع موضع
الضمير لان سبق ما يدل على المرجع يقتضى الضمير فعدل الى اسم الاشا رة
لكمال العناية بتميزه باختصاصه بحكم بديع وهو جعل الاوهام
حائرة والعالم النحرير المتقن زنديقا وترك بمعنى الحق بافعال
القلوب بمعنى صير يتعدى الى مفعولين هما الاوهام وحائرة من
الحيرة وهو والنحرير بمعنى النحرير المتقن من نحر الامور علما اذا
اتقنها **قوله** لا الى نفى الصانع كما فسر به التفتازانى ولا الى
نفى صانع ومنكر الاخرة كما بين به الفاضل العصام وهو موافق
لما فى القاموس هو من لا يؤمن بالاخرة والربوبية ولعله اراد
التشبيه لان من ينكر العدل من العدل الحكيم يشبه منكر الاخرة
والربوبية فى كونه منكر الشىء من ضروريات الدين وتفسير
التفتازانى فى المختصر يوهم خلافه حيث قال اى كافرا نافيا الصانع
العدل الحكيم ويدل عليه ايضا ما قال ابن الراوندى فى مطلع
كلامه سبحان من وضع الاشياء موضعها وفرق العز والاذلال

لقد نقلها حيث اثبت الصانع فيه وتحرم في تعاكس الامر فضى
به الى انكار العدل من العدل نعوذ بالله العظيم ثم نعوذ به وقد
رده على ابن الراوندى من قال كم من اديب فهم قلبه • مستكمل
العقل مقل عديم • ومن جهول مكثر ماله • ذلك تقدير العزيز
العليم • ومن قال كم عاقل عاقل لا زال ذا عسر • وجاهل جاهل
لا زال ذا يسر • تحير الناس فقلت لهم هذا الذى اوجب الايمان
بالقدر • ومن قال نكد الاديب وطيب عيش الاحمق قد ارشدا ك
الى حكيم كامل • ومن قال كم من اديب راجح النهى • يروح و
يغدو ولا عشاء ولا غداء • وكم من جهول وسع الله رزقه • وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء • ومن قال كم عاقل خاطئ في عيشه
ضنك • وجاهل في رغد العيش والجذل • سالت يوما من
اهل الحق حكمته • اجابني ان هذا مقتضى العدل قوله واختار
الاوهام على العقول لانها لا مجال لها فيه ان تصرف الوهم في المعانى
الجزئية في المحسوسات والتصرف في ان العالم محروم والجاهل مرزوق
ليس للوهم بل للعقل اذ تصرفه في المعقولات الكلية فالمراد
بالاوهام العقول بطريق المجاز من حيث ان كلا منهما جهة
الادراك قوله على كمال بلادته قدمه على فطانته لانه انسب
بالتهكم او لطول نيل الفطانة قوله قوة ذكائه او التنبيه
على كمال حمقه بصرح قوله وان لم يكن المظهر الموضوع موضع
المضمر قوله لزيادة التمكين اى تمكين المسند اليه وذلك اما
لان الظاهر لما وقع غير موقعه كان كحروف غير متوقع فاثر في

وفي بعض الحواشي معنى الزنديق والزند اسم
لكتاب مجدك الذي في زمن قباد واباح
الفروج فقيل زنديق انعش الثواب منها فا
نا فيا للصانع اوقاتا كلا الهين خالق
الخير وخالق الشر فنسب مثل هذه
الاموا لخالق الشر

النفس تأثيرا بليغا وتمكن فيه زيادة تمكن قوله نحو الله الصمد من
صمد اليه اذا قصد لانه يصمد اليه في الحوائج وعندى ان ترك الاضمار
لانه يتبادر الذهن منه الى الشان الذى ذكر انفا وقال الفاضل العصام
ولا يبعد ان يكون من نكات وضع غير اسم الاشارة موضع الضمير
التنبيه على بلادة السامع حيث لا يفهم الضمير وادعاء الخفاء
بحيث لا يتضح الا بتكرار البيان الواضح قوله واستنادها اى المهابة
الى الخوف في ذهن السامع لما في لفظ المسند اليه من الدلالة على الخوف
قوله الى الامتثال اى امتثال ما امر به وذلك الداعي عظمة الامر قوله بالوضع
الذى هو وضع المظهر موضع المضمر قوله في الاول وهو قوله امير المؤمنين
ويمكن ان يكون النكتة فيه اظهار النصفة باني لا اطلب منك مطا
بل مطاوعة امير المؤمنين اياكان قوله اى طلب العطف وهو الميل و
الرحمة فعطف الرحمة للتفسير قوله وضع العبد موضع انا حيث
لم يقل انا وقال عبدك فالمقام مقام التضرع والابتهال وذكر وصف
العبودية انفع وادعى للرحمة من لفظ انا وايضا يتمكن من الوصف
بالعاصي المستلزم للتذلل ولو عبر بانا يكون العاصي بدلا منه او
عطف بيان على مذهب الاخفش ولم يرضه الجمهور قوله فمن يرحم
ساكن الاخر اجراء للوصل مجرى الوقف ومن استفهامية وبعد هذين
البيتين تجاوز عن ضعيف قد جفاكا • وجارك راجيا يرجو لقاكا
فان يك يا مهيمني قد عصاك • فلم يسجد لمعبود سواكا •
احفظني يا الهي عن جهنم • بحرمة نبي مصطفاكا قوله مكان
انزلنا القران وقد عرفت ما فيه قوله لكمال تمكنه وظهوره فكان

كانه محسوس مشاهد قوله لتقوية داعى المأمور المخاطب الى التوكل
لان لفظة الله تدل على انه تعالى جامع لجميع صفات اللطف والكمال
بخلاف ضمير المتكلم وفيه ايضا تربية المهابة قوله ليفيد عليته
الرسالة لوجوب الايمان لان بناء الحكم على المشتق يفيد مأخذ
الاشتقاق فيشعر بان الذى وجب الايمان به بعد الايمان بالله هو
الموصوف بصفة الرسالة كائنا من كان انا او غيرى وفيه اظهار
النصفة والبعد من التعصب لنفسه قوله ليقع الاسناد فى
الفاعل والتعليق فى المفعول على صريح لفظيهما ويبالغ فى الذم
للعاصى بانه عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لتعميم الحكم
ولبيان ان علة المحبة هى التقوى قوله من تكلم وخطاب او
غيبة سواء كان الغيبة باسم مظهر او بضمير غائب واحدا او
مثنى او مجموعا مذكرا او مؤنثا قوله الى اخر متبادر من كل من المذكورات
فمن للتبعيض قوله احد الباقين بيان للاخر اى من تكلم الى واحد
من خطاب الخ او غيبة او من خطاب الى تكلم او غيبة او من
غيبة الى اخر من تكلم او خطاب فالاقسام ستة قوله وهذا
النقل اى نقل الكلام من احد الثلثة الى اخر منها قوله التفات اى
يسمى التفاتا فى الاصطلاح ماخوذ من التفات الانسان عن
يمينه الى شماله وعن شماله الى يمينه لانه فيه ايضا ينتقل من التكلم
الى الخطاب ومن الخطاب الى التكلم قوله عن قيد اعتبره الجمهور
والظاهر ان ما اعتبروه زائدا على ما اعتبره السكاكى قيدان
على ما سيظهر ان شاء الله تعالى قوله فى سورة الشفاء وهو احد

اسماء

اسماء سورة الفاتحة التسعة على ما ذكره صاحب الكشاف
سورة فاتحة الكتاب وام القرآن وسورة الكنز و
الوافية وسورة الحمد والمثانى وسورة الصلوة وسورة
الشفاء والشافية وزاد القاضى عليه الاساس والكافية
والشكر والدعاء وتعليم المسئلة قوله وقد التفت امرؤ
القيس ثلث التفاتات فى ثلثة ابيات اذ ظاهره ان كل التفات
فى بيت على حدة على انقسام احاد الجمع الاول على احاد الجمع
الثانى البيت الاول تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى و
لم ترقد بالخطاب على نفسه ومقتضى الظاهر التكلم بان
يقول ليلى ولم ارقد يقال تطاول اى اظهر الطول وليس به
طول ليلك بتذكير الخطاب وان كان الشايع فى خطاب النفس
التانيث بدليل لم ترقد بتذكير الخطاب الاثمد قال التفتازانى
والسيد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع ويروى بكسرهما
وفى القاموس الاثمد كاحمد ويضم ميمه ونام الخلى من الخلو
اى الخالى من الهم والحزن ولم ترقد من الرقاد والبيت الثانى
وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الارمد بصيغة
الغيبة فى بات وله وان كان القياس بعد التعبير بالخطاب
فى البيت السابق للخطاب بان يقال بت ولك ففيه التفات
اتفاقا وليس فى قوله لم ترقد التفات لانهما على مقتضى
الظاهر بات من البيتوتة تامة وباتت ناقصة بمعنى
صارت وليلة اسم وكليلة خبره والعائر قذى فى العين

مثل العوار في الصحاح يقال بعينه عوار اى قذى والعائر
مثله انتهى فذو العائر من بعينه قذى وفيه ايضا العائر
الرمد والارمد من رمد الرجل بالكسر يرمد رمدا هاجت عينه
فهو رمد وارمد فهو صفة مخصصة او مؤكدة والبيت
الثالث وذلك من نباء جاءنى وخبرته عن ابى الاسود
وفيه التفات من الغيبة الى التكلم حيث عبر عن نفسه
بالتكلم في جاءنى وخبرته بعد ان عبر بالغيبة في بات وله
وذلك اشارة الى ما ذكر في البيتين من سوء الحال والتعبير عنه
بالاسم الاشارة لكمال ظهوره من نباء اى خبر والنباء الذى
جاءه قتل ابيه الى الاسود على ما ذكر في شرح المفتاح للسيد
الشريف وخبرته على صيغة الماضى المجهول والضمير المنصوب ان
كان رجوعه الى النبا على معناه المصدرى فهو مفعول مطلق
بغير لفظ الفعل اى خبرت الخبر وان كان رجوعه اليه بمعنى حاصل
المصدر فمفعول ثان بمعنى خبرت ذلك الكلام وقد صرح الرضى
بجواز كون الضمير الراجع الى المصدر مفعولا مطلقا ويمكن
ان يعتبر مجموع الالتفاتات الثلث في مجموع الابيات الثلث
واحد في البيت الثانى واثنان في البيت الاخير احدهما في ذلك
خطابا لنفسه والاخر في جاءنى ويحمل كلام صاحب الكشاف
عليه لكن الظاهر ان الخطاب لكل من يصلح ان يخاطب فلا يكون
فيه التفات قوله والالتفات عند الجمهور اخص منه عند السكاكى
لانهما اعتبروا فيه ما لم يعتبره السكاكى قوله هو الانتقال اى

صح ويمكن ان يحمل كلام صاحب الكشاف على
التغليب حيث غلب الالتفاتين في البيتين
الاخيرين على النقل في البيت الاول فجمع
الالتفات فقال ثلث التفاتات

انتقال

اما انتقال المتكلم فاعتبروا الانتقال عن تعبير الى تعبير فلم يكن البيت
الاول من الالتفات في شىء وحيث اعتبروا عدم ترقب التعبير
بالاخر لم يكن انا الذى فعل كذا وانت رجل يفعل كذا التفاتا لان حق
الضمير العائد الى الموصول والموصوف ان يكون غائبا لان الاسم
الظاهر غيب ذكره السيد الشريف في شرح المفتاح وكان القياس
في قول على رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى حيدرة ان يقول سمته
لكن روعى جانب المعنى لان القصد الاخبار عن نفسه قوله لا يترقب
التعبير به يشير الى ان لا يترقب صفة اخر مسند الى ضميره لجازا
قوله او حال من التعبير عطف بحسب المعنى على قوله التعبير به
لانه في قوة قولنا صفة فقوله لا يترقب مسند الى ضمير التعبير قوله
اى مثال الالتفات يشير الى ان من في قوله من متكلم متعلق بالضمير
الراجع الى الالتفات لان الضمائر الراجعة الى المصادر يجوز تعلق الجار
بها صرح به غير واحد من النحاة وان خالف بعض مقالات الفاضل
العصام في بعض المواضع قوله او كاننا معطوف بحسب المعنى على
قوله مثال الالتفات قوله اذ عبر اولا عن المخاطبين بالتكلم حيث
قيل ما لى لا اعبد مكان ما لكم لا تعبدون لتلطفهم في الارشاد
بايراده في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم و
امحاضا للنصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم
على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه
ترجعون مبالغة في التهديد ففيه التفات على قول السكاكى
حيث عبر بالمتكلم عن المخاطب على خلاف الظاهر قوله او عن نفسه

ه اصله ان امه فاطمة بنت اسد لما ولدته
وابو طالب غائب سمته حيدرة والحيدرة
الاسد فسمته باسم ابيها فلما قدم ابو طالب
كره هذا الاسم فسماه عليا وبعد هذا المطلع
اكيلكم بالسيف كيل السندرة والسندرة
صاع كبير

فمالى لا اعبد واقع موقعه غير وارد على خلاف مقتضى الظاهر **قوله** و
ثانيا بالخطاب حيث قيل واليه ترجعون **قوله** بلا تغليب فى الاعتبار الاول
وهو كون مالى لا اعبد مكان لا تعبدون اذ المخاطبة معهم فقط بلا
ادخال نفسه فيهم **قوله** او بناء بالتغليب فى صورة كون المراد بقوله
ومالى لا اعبد نفسه فيكون داخلا فى المخاطبين تغليبا لهم عليه
ويجوز ان يكون واليه ترجعون خطابا بالنفسه بلفظ الجمع على موضع
والينا ترجع ففيه التفات اتفاقا حيث عبر عن المخاطبين او عن نفسه
بالتكلم ثم بالخطاب وان قيل الاية من قبيل الاحتباك لا تكون
من الالتفات فى شىء حذف واليه ارجع اولا لدلالة واليه ترجعون
عليه وحذف انكاره عليهم ثانيا اى وما لكم لا تعبدون الذى
فطركم لدلالة انكاره على نفسه اولا **قوله** وفى الاية تعريض اشارة
الى فائدة الالتفات المخصوصة بهذه الاية الكريمة **قوله** متعارف
البلغاء فى التكلم واصطلاح القرآن الكريم مثل هذه الاية
وانا انزلناه ونرفع درجات من نشاء ورفعنا بعضهم فوق بعض
الى غير ذلك مما لا يحصى لان كل ذلك حكاية عن ذاته تعالى المتوحد
فى ذاته وصفاته **قوله** لان الخطاب والغيبة وقع فى القرآن الكريم
خلافه مثل قوله حكاية رب ارجعون على ان يكون الخطاب للرب
وقوله تعالى حكاية ايضا قال لاهله امكثوا واهله امرأته وفيه خلاف مقتضى
الظاهر مرتبتين خطابها بلفظ الجمع للتعظيم ايضا ففيه تعظيم مرتبتين
كما فى قول العرجى فان شئت طلقت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا ۰ وقول اخر كم قد

ذكرتك

ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر بكسر الكاف
فى ذكرتك لانه خاطب امرأة وقال الدماميني فى شرح المغنى وربما
خوطب المرأة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور يقول الرجل عن اهله
فعلوا كذا مبالغة فى سترها فيعدل عن الافراد والتانيث الى الجمع و
والتذكير فيبعد عن التصريح بها بمرتبتين وذكر القاضى فى قوله
تعالى والقلم وما يسطرون ان ضمير يسطرون راجع الى القلم والجمع
للتعظيم ان اريد بالقلم القلم الذى خط اللوح فقد وقع التعبير
عن الواحد بلفظ الجمع فى الخطاب والغيبة فى القرآن العظيم وفى
اشعار الفصحاء وارتضاه النحاة **قوله** قدم على الصلوة ع
فسر به لان طلب شىء بفعل المخاطب يستلزم طلب دوامه
عليه وظاهر ان النبى صلى الله عليه وسلم كان على الصلوة **قوله**
ذكر الرب اشارة الى فائدة الالتفات فى الاية الكريمة **قوله** وحث
عليها لان من يربيك يستحق العبادة وفيه ازالة الاحتمال ايضا
لان قوله انا اعطيناك ليس صريحا فى كون الاعطاء من الله تعالى
وايضا كلمة انا يحتمل الجمع كما يحتمل الواحد المعظم فلما التفت بقوله
فصل لربك زال الاحتمال **قوله** طحا بك اى ذهبك قالبا التعدية
ويجوز ان يكون الكاف مفتوحة لان الخطاب وان كان للنفس
الا ان معناها مذكر ومكسورة اذ النفس مؤنثة **قوله** فى
الحسان قال الفاضل العصام متعلق بطحا اى ذهبك
فى طلب الحسان هوى قلبك وقال العلامة التفتازانى
متعلق بطروب اى قلب طروب فى طلب الحسان لا فى غيره

والحسان جمع حسنة قوله بطريق التجريد عند الجمهور وبطريق
الالتفات عند السكاكي وهذا مبني على ان التجريد والالتفات متنا فيان
وقيل لا منافاة بينهما ورد بان مبنى التجريد على مغايرة المنتزع للمنتزع
منه ليترتب عليه ما قصد به من المبالغة في الوصف ومدار الالتفات
على اتحاد المعنى ليتحصل به ما اريد به من ابراز المعنى في صورة اخرى
غير ما يستحقه بحسب ظاهره ويؤيده ما نقل عن الفاضل اليمني
نقلا عن ابي علي وابن جني وابن الاثير حكموا بان ليلك في بيت
امرئ القيس تجريد وليس بالتفات فالحق ان التجريد والالتفات
متنافيان قوله في رجاء الامور الحسنة الانسب للسياق والاوفق
لما قال الامام المرزوقي قال معنى طروب في الحسان الطرب في طلب
الحسان ونشاط في طلبهن عراودتها ان يقال في طلب النساء
الحسنة قوله في طرق الطحا او لطروب قوله للتقليل اي زمانا
بعد الشباب قريبا منه قوله عصر حان مشيب في الصحاح العصر
الدهر والمعنى وقت مجي الشيب قوله يكلفني اي يكلف قلبي
قوله استعارة مصرحة تبعية قوله او استعارة تخييلية مثل
ينقضون عهد الله وهو الامر بما يشق على المأمور كما في
القاموس ولا يلزم من ذلك كون التكليف متعديا الى
مفعولين ثانيهما بواسطة الباء اذ هو بيان المعنى بالمراد دق
لا بيان استعمال وقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اذ الوسع مفعول ثان للا يكلف بلا واسطة قوله فيه التفات
من الغيبة اذ عبر اولا من القلب بلفظ الاسم الظاهر ثم

بالخطاب

بالخطاب في تكلفني والمعنى يكلفني يا قلب وصل ليلى ويجوز
ان يكون خطابا على طبق طحا بك فيكون الالتفات بتمامه في
تكلفني ويجوز ان يكون تكلفني صيغة المؤنث والفاعل ليلى
والمفعول محذوف اي تكلف ليلى شدائد فراقها وقال الفاضل
العصام الانسب حينئذ ان يكون بين تكلفني وشط تنازع
في قوله وليها ويكون المعنى تكلفني وجيها المفرط وليها قوله والرواية
المشهورة هي الغيبة على ان يكون فيه ضمير القلب قوله دارت
على ان يكون من عاد يعود اي عادت ودارت عواد وعوائق
كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل هذا وذلك ان يجعل عاد
بمعنى صار اي صارت عواد حائلة بيننا والعوادي جمع العادية
وهي ما يصرفك عن الشيء ويشغلك عنه على ما في القاموس
قوله او وجه المعاداة من عادى يعادي معاداة قوله مكان
مسافة بالضمير الراجع الى الهم ولا يتوهم ان بيننا في قول علقمة
مثلا لان التعبير عن الغائب بضمير المتكلم مع الغير ليس على
خلاف مقتضى الظاهر لان ضمير المتكلم مع الغير اما عبارة
عن المتكلم والغائب او المتكلم والمخاطب او عن المتكلم
والمخاطب والغائب او المتكلم والمخاطبين او الغائبين
فاذا قيل لك فصل ضمير ضربنا تقول ضربت انا وزيد
او ضربت انا وانت او ضربت انا وانت وزيد او ضربت
انا وانتما او ضربت انا وانت او ضربت انا وانت و
زيد وعمرو ولذا لم يوضع لتثنية المتكلم وجمعه صيغة

على حدة كما وضع للغائب والمخاطب لان شرط التثنية
والجمع ان يكون المعاني من جنس واحد حقيقة وحكما وقد
وجد في الغائب والمخاطب دون المتكلم ولذا وضع للتثنية و
جمعه لفظ من نحو وهو ضربنا ونحن ونضرب مثلا قوله
صدر الافاضل هو صاحب اللباب قوله وهو وحدة المخاطب
اي اتحاد المخاطب بالكلام اي من يلقى اليه الكلام ويتلقاه من
المتكلم سواء كان في الكلام حرف خطاب اولا كما في قوله تعالى
اياك نعبد فان ما قبله وان لم يخاطب به الله تعالى ظاهرا فهو
بمنزلة المخاطب لانه لا يجري من العبد الا مع الله تعالى بخلاف قول
الجرير تقي بالله اي اعتمدي على الله تعالى في كل شيء خطاب لامرأته
قوله ليس له شريك جملة معترضة تعظيمية قوله ومن عند الخليفة
بالنجاح اي وثقي صادرا وناشئا من عنده بالنجاح فمن عند
الخليفة حال من النجاح وتجويز تقديم الحال على المجرور بحرف الجر عند
بعض وله شواهد كثيرة تأويلها تكلف بل تعسف وقال في بعض
متعلق بمقدر يفسره النجاح المذكور او بنفسه لكون الباء زائدة
كما في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز على معنى ثقي بالفوز بالمطلوب
من عند الخليفة قوله اغثني الخطاب للخليفة والغوث العون و
الاعانة وقوله يا فداك اني وامي نداء والمنادى محذوف والمعنى
اغثني يا خليفة فداك مبتدأ ابي وامي خبره والفداء اعطاء
شيء بدل شيء والقان الثاني بالاول والسيب العطاء والاتيح
السرور وكانه اراد انك ذو نشاط وسرور عند العطاء و

يحصل

يحصل مما ذكره العلامة التفتازاني في شرح التلخيص ان في الالتفات
اربعة مذاهب مذهب السكاكي وهو التعبير عن معنى واحد بتكلم
او خطاب او غيبة على خلاف مقتضى الظاهر ومذهب الجمهور وهو
ان يكون التعبير بعد التعبير باخر ومذهب صدر الافاضل وهو
ان يكون المخاطب بالكلام واحدا ومذهب بعض الناس وهو
اشتراط عدم كون التعبيرين في كلام واحد قوله احدهما التذييل
وهو تعقيب جملة بجملة مستقلة متلاوقية لها في المعنى على طريق
المثل او الدعاء او نحوهما من المدح والذم ومثال المثل ما ذكر في الشرح
ومثال الدعاء ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ومثال المدح نحو زيد
جواد والجواد سالم ومثال الذم فلان بخيل والبخل شوم قوله والثاني
الاعتراض الح الكون في شرح التلخيص للتفتازاني والعصام هو كل
كلام ذكر اثناء المقصود لدفع ما اختلج في قلب السامع مما ذكره
قبل اتمام المقصود قوله وفي اليأس راحة فكانه لما قال فلا وصل له
يبدو قيل له ما تصنع فاجاب بقوله وفي اليأس راحة اي نوع راحة و
نحو قول بعضهم في ديباجة كتابه والنحو ابوها بعد قوله اعلم ان
الصرف ام العلوم وقبل قوله ويقوى في الدرايات داروها فانه
معطوف على قوله ام العلوم فانه لما قيل الصرف ام العلوم اختلج في قلب
السامع اي شيء ابوها فاجاب بقوله والنحو ابوها قوله اي سبب الالتفات
يريد ان الوجه بمعنى السبب والداعي فالداعي عطف تفسير للسبب قوله
اما عام في كل التفات لا يختص ببعض دون بعض بل في كل وضع الظاهر
موضع المضمر وعكسه الى غير ذلك وهذا في غاية الظهور في النقل

التحقيقي الذي هو مذهب الجمهور وكذا في النقل التقديري الذي
هو مذهب السكاكي فان السامع اذا سمع خلاف ما يترقبه من
الاسلوب كان له زيادة نشاط ووفور رغبة في الاصغاء الى
الكلام قوله نشاط السامع اي الذي يسمع الكلام سواء خوطب
به او لم يخاطب ولذا قال اعم من المخاطب قوله للاصغاء الى ما القي
اليه اذ الكلام اذا غير من اسلوب يتوقعه السامع الى اسلوب لا يتوقعه
يتجدد نشاط السامع لان لكل جديد لذة قوله او امر خاص بالتفات
خاص ليس بعام لكل التفات كالوجه السابق ولا يلزم منه ان يكون
لكل التفات وجه خاص به سوى الوجه العام بل قد يكتفي في الالتفات
بالوجه العام قوله كاقتضاء توارد الاوصاف العظام مثل ربوبية
العالم والرحمنية والرحيمية ومالكية يوم الدين قوله على الملتفت منه
وهو الله سبحانه في قوله الحمد لله قوله اقبالا عليه مفعول له لاقتضاء لان
العبد اذا حمد الله تعالى عن قلب ذاكر لكونه عبدا ذليلا وكون الله
تعالى ربا جليلا يجد من قلبه محركا على الاقبال عليه خصوصا وكلما اجرى
بصفة من تلك الصفات يزداد الاقبال عليه خصوصا اذا وصفه
بمالكية الامر يوم الجزاء فحينئذ يتوجه عليه بالخطاب بامتيازه
بغاية الخضوع والتذلل له لا لغيره والاستعانة في جميع المهمات منه
لا من غيره وذكر العلامة التفتازاني ان النكتة فيه التنبيه على ان
العابد ينبغي ان يكون متوجها اليه بالكلية بحيث كانه يراه ولا يلتفت
الى ما سواه وقال الفاضل العصام وينبغي ان يضم اليه وعلى ان المستعين
ينبغي ان يكون كذلك قوله او بتلقي عطف على قوله او بالنقل اي وقد يخرج

الكلام

الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بتلقي المتكلم المخاطب الذي صدر
عنه كلام والتلقي مما يتعدى الى المفعول الثاني بالباء اي جعل المتكلم المخاطب
متلقيا بغير ما يترقب قوله بخلاف مراده اي مراد كل منهما اي من المخاطب والسائل ان
اراد بهذا التفسير حاصل المعنى فلا بأس وان اراد توجيه العبارة بان ضمير المفرد
راجع الى المخاطب والسائل فلا حاجة اليه لانهما تعاطفا باو فالضمير راجع الى
الى احد الامرين من المعطوف والمعطوف عليه قوله بحمل كلامه اي بسبب حمل كلامه
الظاهر ان الضمير راجع الى احد الامرين من المخاطب والسائل وفساده ظاهر
اذ لا وجه لحمل كلام السائل على خلاف ما اراده بل تلقيه بغير ما يطلبه مع حمل كلامه
على مراده ورجوع الضمير الى المخاطب فقط يأباه سياق كلامه وقال الفاضل
العصام لا حاجة لحمل كلام المخاطب على خلاف مراده بل يصح التلقي بغير ما
يترقب للتنبيه على ان غيره اولى فالاولى ان يقال في المتن او بتلقي المخاطب او السائل
بغير ما يترقب تنبيها على انه الاولى به قوله كقول القبعثري الشاعر للحجاج قوله
كناية بالمثل عن المضاف اليه لان مثل المضاف اليه في الاوصاف اذا فعل شيئا
فالمضاف اليه اولى به وقصته المعروفة ان قبعثري كان جالسا في بستان
مع جماعة من الادباء وكان الاوان اوان الحصرم فذكر الحجاج فقال القبعثري
اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فاخبر الحجاج
بذلك فاحضر القبعثري وهدده فقال القبعثري اردت بذلك الحصرم
ثم قال الحجاج ذلك الى اخر القصة فسحر القبعثري بهذا الاسلوب بحسن
ذكائه حتى تجاوز عن جريمته واحسن اليه على ما حكي عنه قوله مثل الامير حمل
على الادهم والاشهب بتنبيه على انه الاولى بالقصد نظرا الى حال الامير قوله اي
الفرس الاسود والفرس الابيض الاول للاول والثاني للثاني تكن

هذا التفسير في الادهم موافق لكتب اللغة ومخالف لما في الشروح وفي الاشهب
بخلافهما وفسروا الادهم في الشروح بالفرس الذي غلب سواده حتى ذهب
البياض وفسروا الاشهب في اللغة والشروح بالذي غلب بياضه حتى ذهب
ما فيه من السواد يريد الشاعر من كان مثل الامير في السلطنة والكرم والانعام
بانواع الكرم جدير بان يعطى مثل هذا العطاء قوله فقد حمل الادهم على خلاف
مراد الحجاج للتنبيه على انه الاولى بسلطنته روى انه غضب الحجاج قوله
فقال له الادهم حديد فقال بلا توقف لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا
قوله ونصب الاشهب قرينة له اي للخلاف المراد اذ الادهم مشترك بين الفرس
والصفاد ولابد في المشترك من قرينة تدل على المراد ويمكن ان يكون
ذكر الاشهب لافادة انه لاينبغي ان يكتفي بالادهم قوله ومثال تلقي السائل
بغير ما يترقب للتنبيه بانه الاولى به وقد عرفت انه لايوجد فيه حمل كلامه
على خلاف مراده بل تنزيل سؤاله منزلة عدمه قوله اسناد السؤال الى
اخره يريد ان اسناد السؤال الى ضمير الجمع مجازي اذ السائل منهم
على ما يأتي قوله على كون اقل الجمع اثنين كما عند اهل الميزان
فكان الواو مستعملا في احد مراتبه والجمع المنكر اذا استعمل في مرتبة
من مراتبه يكون حقيقة فيكون الاسناد واللفظ حقيقة
قوله او هو اخبار عن سؤال الناس الى اخره ليس هذا مبنيا
على ما سيأتي من الرواية وكل من الجمع والاسناد حقيقة قوله
عن سببه اي سبب ما ذكر من البدو دقيقا ثم زيادته ثم
نقصانه الى ان يصير كما في البدو وعدم قراره على حالة واحدة
قوله لكن نزل الجواب اي نزل الله تعالى الجواب في القرآن

الكريم قوله ان يسأل عنها لا عن اسبابه لانه الفاعل المختار
المستغني عن السبب وانه لانفع لهم فيه فكان مما لا يعني
قوله مواقيت للناس جمع ميقات في الصحاح الميقات
الوقت المضروب للفعل والموضع انتهى يشير الى انه اسم
زمان او مكان كالمحراب وتفسيره بالمعالم جمع معلم بمعنى
العلامة تفسير باللازم قوله يوقتون بها امورهم من
المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك و
معالم الحج يعرف بها وقتها قوله لمراعات الوقت فيها اداء
وقضاء وللحج وقت مديد وهو من شوال الى يوم العيد
من ذي الحجة وقصير وهو من فجر يوم عرفة فلا يؤدى ولا
يقضى الا في هذا الوقت لا يقدم عليه ولا يؤخر فخص بالذكر
اهتماما قوله وان توقيته من زمان ليس له محصل لعل من
الحاقات الناسخين ووقع في حاشية بعض الكتب نقلا عن
بعض تلاميذ الشارح ان تقديره ان توقيته من زمان
كثير الحج قوله ومنهم من لم يحمل الاية الى كل من رأينا من اهل
التفسير لم يحملها منه بان جعل السؤال عن حكمة الله تعالى
في اختلاف الاهلة زيادة ونقصانا لا عن سببه وهو
الظاهر من حال الصحابة لانهم عارفون بان الله تعالى
مختار في افعاله غير محتاج الى السبب قوله وانت تعلم ان سبب
النزول يعرض خلافه وتقرير سبب النزول خلافه في غاية
الخفاء لان سبب النزول على ما عرفت سؤال معاذ وثعلبة

والظاهر من حالهما السؤال من حكمة الله تعالى في اختلاف
الاهلة التي لا يعرفانها وفي بعض الحواشي اشار العلامة التفتا زاني
في شرح الكشاف الى ان دلالة سبب النزول على ان السؤال سؤال
عن السبب دون الحكم خفي جدا **قوله** او بالتعبير عن معنى المستقبل
بلفظ الماضي ومثل التعبير عن معنى الماضي بلفظ المستقبل
لاستحضار الصورة الماضية في الحال بل كل مجاز كذلك **قوله** لكون
استعمالهما في الثابت استعمالهما فيما هو ثابت في الحال حقيقة
مجاز فيما لم يثبت اتفاقا واختلف فيما يثبت وانقضى كما
بين في علم الاصول فتنزيل غير الثابت منزلة الثابت والتعبير
عنه بما هو موضوع للثابت خلاف مقتضى الظاهر وفي قوله ونحو
اشارة الى الفرق بين التعبيرين اذ لا خفاء في كون المستقبل بلفظ
الماضي خلاف مقتضى الظاهر ~~واما كون اسم الفاعل والمفعول~~
ففيه خفاء لعدم دلالتهما على الزمان وهذا اذا اريد بالدين
جزاء يوم البعث ظ واما اذا اريد الجزاء مطلقا والله يجزي العباد
في الدنيا ايضا كما دل عليه الايات والاحاديث وقصص الانبياء
عليهم السلام مع اممهم فليس التعبير عن المستقبل بل عما
لا يختص بزمان **قوله** اي تجعل تنزل منزلة الحال بعد ان اعتبر حضوره
ومشاهدته حتى جعل مشارا اليه بالاشارة الحسية هذا
قال الفاضل العصام كون التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي
وعكسه من خلاف مقتضى الظاهر مطلقا محل نظر لانه اذا
عبر عن مستقبل بماض على خلاف مقتضى الظاهر ثم عبر عنه

ثانيا بلفظ الماضي فذلك التعبير بمقتضى الظاهر وعلى وفق
الاسلوب حتى لو عبر عنه بلفظ المستقبل كان خلاف مقتضى
لكونه خلاف الاسلوب كما في الالتفات ومن هذا تبين لك انه ربما
يكون التعبير عن المستقبل بلفظ المستقبل وعن الماضي بلفظه
خلاف الظاهر **قوله** او بجعل كل من اللفظين مكان الاخر اي جعل
لفظ مكان آخر والاخر مكانه بحيث يتصف احدهما بصفة
الاخر فخرج ضرب زيد لانه وان وضع زيد مكان الفاعل لم يوضع
الفاعل مكانه **قوله** باقتضاء لفظي كجعل النكرة مسندا اليه
والمعرفة خبرا فانه اذا وقع هكذا يحكم بالقلب فان كون المبتداء
نكرة محضة او مخصصة قبل دخول الناسخ او بعده والخبر
معرفة لم يوجد في كلام العرب في الجملة الخبرية وفي الانشائية يوجد
في مثل من ابوك وفي مثل مررت برجل افضل منه ابوه عند سيبويه
قوله او معنوي بان يدعو جانب المعنى ترتيبا مخالفا لترتيب
الكلام **قوله** يسمى قلبا في اصطلاح هذا الفن واما القلب
في اصطلاح علم البديع فكون الكلام بحيث اذا بدئ من الاخر
يكون كما بدئ من الاول كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته
تدوم فانك اذا بدأت من ميم تدوم وختمت بميم مودته
يحصل الكلام الاول بعينه عارض وفي اصطلاح علم الصرف
جعل حرف مكان آخر والاخر مكانه بحيث للاخر مثل راء في جمع رأي
اصله اراء **قوله** قول القطامي عمرو بن سليم التغلبي من قصيدة
يمدح بها زفر بن حارث الكلابي وقد كان اسيرا له فاطلقه و

اعطاه ماله وزاده مائة من الابل قوله فقفا امر مؤنث من
وقف يقف وقوفا قوله لايك اصله لايكن حذف النون للتخفيف
ولتشبيهه بحرف العلة في اللين قوله موقفا اى موضع وقوف قوله
منك متعلق بمصدر موقفا او صفة موقفا اى موقفا من
مواقفك قوله الوداعا في الصحاح التوديع عند الرحيل والاسم
الوداع بالفتح والمقصود الدعاء بان لايكون وداع وفراق
قوله اسم بنت زفر الممدوح والنداء كان في صغرها قوله عرضت
الناقة على الحوض الاصل فيه عرضت الحوض على الناقة فان عرض
الشيء على الشيء ارائته اياه على ما في القاموس ولا رؤية للحوض و
قال العلامة التفتازاني لان المعروض عليه يجب ان يكون له ادراك
ليميل الى المعروض او يرغب عنه لكن لما كان المناسبة بان يؤتى
بالمعروض نحو المعروض عليه قلبوا الكلام والمراد بالعرض مجرد
الاتيان وكون عرضت الناقة على الحوض من القلب مذهب
جماعة منهم الجوهري والكسائي والزمخشري قوله قيل القلب
في عكسه وهو مذهب يعقوب ابن اسحاق قوله واما ادخلت
القلنسوة في راسي لان القلنسوة والخاتم ظرف والراس و
الاصبع مظروف ومدخول في ظرف لكنه لما كان المناسب ان يتحرك
بالمظروف نحو الظرف وهنا الامر بالعكس قلبوا الكلام رعاية
لهذا الاعتبار قوله واستحسنه قال السكاكي ربما وقع يورث الكلام
ملاحة ويقدم المراد عليه كمال بلاغة وامن الالتباس قوله ورده
غيره مطلقا وقال يجب ان يجتنب عنه لانه ليس من الاسلوب

اللائق للكلام قوله وقيل هو ليس بمقبول مطلقا ولا مردود
مطلقا بل امره على التفصيل هو انه ان تضمن لطافة وحسنا
غير القلب الذى جعله السكاكي من اللطائف قبل واستحسن كقول
رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه، كان لون ارضه سماؤه، المهمه
المفازة مغبرة متلونة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه كان
لون ارضه سماؤه اى لون سمائه بالمضاف المقدر في المصراع الاخير
من القلب والمعنى كان سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف
فيه ما في كل تشبيه مقلوب من المبالغة في كمال المشبه في وجه الشبه
الى ان يستحق جعله مشبها به قوله والا فلا اى وان لم يتضمن اعتبارا
لطيفا كما في شعر رؤبة فلا يقبل ولا يستحسن كما في قول القطامي
يصف ناقته بالسمن فلما ان جرى سمن عليها، كما طينت
بالفدن السياعا، الفدن القصر والسياع كالسحاب الطين
بالتبن كذا في القاموس والمعنى كما طينت بالسياع الفدن
وجواب لما بعده قوله امرت بها الرجال ليأخذوها، ونحن
نظن ان لن تستطاعا، قال الفاضل العصام وهو وان تضمن
مبالغة في وصف الناقة بالسمن واشارة الى ان اللحم المكتسب
صار اصلا في بدنها ومعروضا للسمن صار فرعا كما جعل السياع
اصلا والقصر بمنزلة الطين للسياع لكنه بعيد عن الطبع لان قولنا
طينت السياع بالفدن مما يستهجنه الاذان كما لا يخفى انتهى قوله
التى تداعى الى اخره يشير به الى ان اضافة الاحوال عهدية فلا يدخل

فيها الاحوال التي ليست بهذه الحيثية ككونه معربا او مبنيا ر
معتلا او صحيحا وغير ذلك قوله واما تركه وقد مر وجه اختيا ر
حذفه في المسند اليه وتركه هنا لكن قال الفاضل العصام الاوجه
ان اختلاف العبارات للتنبيه على تعدد ما يعبر به عما يقابل الذكر
لا للتفاوت قوله في قول الضابي قال السيد الشريف يقال ضبأت في
الارض ضبا وضبوءا اي اختبأت فيها قال الاصمعي ضبا لصق
بالارض ومنه سمي ضابيا والبراجم قوم من تميم قال ابو عبيدة
خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم يقال لهم البراجم
وهي في الاصل المفاصل الوسطى من الاصابع واحدها برجمة
قوله ومن يك من شرطية جازمة ليكون وحذف واو يكون
لالتقاء الساكنين ونونه تخفيفا كما مر قوله اسم لامسى
او تنازع فيه امسى وبالمدينة قوله او مبتداء وخبر ويجوز
ان يكون رحله فاعلا للظرف والجملة على كلا الاعتبارين حال
بلا واو لانه يحتمل ان يكون جملة اسمية او فعلية مقدرة بماض
او مضارع ومفردا مقدرا باسم الفاعل فمن اجل هذا كثر
فيه ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها
خرجت مع البازي على سواد قوله فاني بها لغريب عازم
على الارتحال لان الغريب شانه التنقل والتحول قوله وكذا فرسي
او جملي او غلامي تفسير لقيار على اختلاف الاقوال فيه فبعضهم
فسر بالاول وبعضهم وبعضهم قوله ولا يجوز ان يكون خبرا
عن قيار على ان يكون خبر ان محذوفا قوله لقلة دخول

اللام

اي قضية من الاثنين حال ترك فيها الواو منه

٩١

اللام على خبر المبتداء او شذوذه فيه وشذ دخوله على خبر
المبتداء وخبر ان المفتوحة خلافا للمبرد وخبر لكن كما في قوله
ام الحليس لعجوز شهربه وقراءة سعيد بن جبير الا انهم
ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وقوله ولكنني من حبها
لعميد قوله او لعدمه بلا تقدير هو اي المبتداء فكلما يظن
ان اللام فيه داخلة على الخبر فهو بتقدير المبتداء قوله مع
كثرته في جزائه قياس فيه دخول اللام الابتدائية قوله ولا عنه
وعن الخبر اي ولا يجوز ان يكون خبرا عن المبتداء الذي هو
القيار وعن ان بان يعطف قيار بالرفع على اسم ان قوله ل
لبطلان عمل المختلفين وهذا مراد من قال لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضي الخبر فلا يقال ان زيدا وعمرو ذاهبان
هذا عند البصرية وعند الكوفية يجوز لان ان لا تعمل في الخبر
عندهم فالخبر مرفوع بعامل الابتداء فلا يلزم اجتماع المختلفين
في معمول واحد قوله والواو في قيار اما لعطف المفرد على المفرد
بان يكون قيار معطوفا على اسم ان بالرفع لان الخبر مقدم فيكون
مقدما تقديرا فيكون العطف بعد مضي الخبر ولا يلزم ارتفاع
الخبر بعاملين مختلفين قوله او الجملة على الجملة المركبة من المبتداء
والخبر المحذوف على الجملة المركبة من اسم ان وخبرها ولا تشريك
هنا في عامل كما تقول ليت زيدا قائم وعمرو قاعد قوله لتسوية
في الاغتراب اي لتسويته في التحسر على الاغتراب لانه لو قيل واني
لغريب وقيار لامكن ان يتوهم ان فيه مزية في التحسر على قيار اذ ثبوت

الحليس تصغير الحلس وهو كساء
رقيق وام الحليس كنية الاتان و
المراد بها هنا امرأة والشهربة
الكبيرة [illegible] شرح مغني

الحكم دفعة يدل على التسوية وثبوته اولا لشيء ثم لآخر يدل على
الاولوية فاخر الخبر ليتاتى الاخبار عنهما دفعة ظاهرا فيستويا
في الحسن على الاعتراب قوله او للاعتراض لتوسطه بين جزئي الكلام
ولوجوب تقديم بعض على بعض المعطوف في صورة العطف والعطف
مذهب الزمخشري والاعتراض مذهب الرضي في قوله تعالى ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى الاية قوله ولابد
للحذف وكذا لابد لداعية الحذف مشترك بين دواعي فلابد من القرينة
لتعيين الداعي قوله تدل عليه اي المحذوف قوله نحو من ضربه زيد فمن
ضربه سؤال يدل على ان المحذوف من زيد ضرب اي ضرب زيد قوله اي من
يبكيه سؤال نشأ من ليبك يزيد لحذف يبكيه المسند الى ضارع
لدلالة عليه قوله منجزا او معلقا بشرط كما مر من المثالين قوله
اي خلقهن الله قال العلامة التفتازاني حذف المسند لان هذا الكلام
عند تحقيق ثبوت ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا
عن سؤال محقق يعني كونه جوابا عن هذا السؤال المحقق
في الكلام انما يتحقق عند ثبوت ما فرض قوله لقوله تعالى ولئن
سألتهم الاية يوهم ان تقدير خلقهن بدلالة هذه الاية وليس
الامر كذلك لان تقديره كما عرفت بقرينة السؤال المفروض
نعم اذا طبق احدى الايتين بالاخرى يفهم تقدير خلقهن قوله
او تعيين ثبوته اي ثبوت المسند للمسند اليه بمعنى دوام معناه
له او عدم حدوثه قوله او تجدده اي حدوث المسند للمسند اليه بعد
ان لم يكن او تكونه وتصرمه له مرة بعد اخرى قوله اسما مشتقا

نحو

نحو زيد عالم وعمرو حسن او جامدا مثل هذا حجر وزيد اخوك قوله
او فعلا ماضيا او مضارعا مثل ضرب زيد ويضرب عمرو اي حدث له
الضرب او يحدث في الحال او الاستقبال او يتجدد له مرة بعد اخرى يريد
بهذا الكلام ان ذكر المسند ليتعين ثبوته بكونه اسما وحدوثه
وتجدده بكونه فعلا فكونه اسما او فعلا ليس مقصودا لذاته
بل ليصير وسيلة الى ان يتعين ان القصد الى الثبوت او التجدد قوله
او التعجب يريد ان ذكر المسند عند قيام القرينة عليه لان في ذكر
الذكر خصوصية تفيد التعجب منه ولو حذف لا يستفاد تلك الخصوصية
كما اذا قيل من الشجاع فيجاب بان زيدا يقاوم الاسد فلو قيل زيد
لا يستفاد الا ان زيد شجاع ولا تعجب فيه فاذا افيد شجاعته بهذا
اللفظ افاد ذكره التعجب قوله ايرادا مفردا مقابلا للجملة بقرينة
مقابلته بها فان الافراد يطلق على معان اربعة ما يقابل الجملة وما
المركب وما يقابل المضاف والمشبه بالمضاف وما يقابل المثنى
والمجموع ولابد لتعيين ما يراد من قرينة قوله فلعدم السببية
او لكونه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه قوله واما جمليته اي
كون المسند جملة فالياء مصدرية قوله ومعنى السببية ان يراد
اسناده اي المسند الى شيء وهو المبتدأ بعد اسناده اي المسند
التام بان يصح السكوت عليها الى غير ذلك الشيء الذي هو المبتدأ
ولا يخفى ما فيه من عدم صدقه الى شيء من الامثلة الاتية لان مثل
زيد قام ابوه المسند الى المبتدأ فيه قام ابوه وليس هو مسندا
الى شيء اخر باسناد تام بل تضمن اسنادا تاما الى شيء وهو ابوه

وقس على هذا سائره فالصواب ان معنى سببية المسند كونه
جملة اسندت الى الجملة مبتداء بعد تضمنها اسنادا تاما الى غيره بحيث
يصير ذلك الاسناد سببا للاسناد الى المبتداء ويمكن تطبيق ما في الشرح
له بان يقال ان يراد باسناده اى المسند الذى هو الجملة الى شيء هو مبتداء مع
اسناده اى اسناد ذلك المسند الذى هو الجملة اى مع تضمنه الاسناد
التام الى غيره فلذا التشىء فلا يكون زيد قائم ابوه من الاسناد السببى
اذ الخبر مفرد الا ان يجعل قائم خبرا مقدما على المبتداء وحيث اعتبر
قيد الحيثية خرج زيد ضربته وزيد ضربت غلامه وزيد جلست
عنده من المسند السببى ولعل العلامة التفتازانى لم يعتبر القيد
المذكور فلم يخرج امثال ما ذكر من السببى قوله ما يكون بتكرير الاسناد
التام وهو يكون باسناد فعل الى ضمير المبتداء ثم الى نفسه قوله او
خبريته عن ضمير الشان وقد عرفت فيما سبق ان الجملة المفسرة لضمير
الشان والقصة يجب ان يكون امرا عظيما يعتنى بشانه وان
تكون اسمية وفعلية نحو انها لا تعمى الابصار قوله اى كون الجملة اشارة الى
ان ضمير اسميتها عائد الى الجملة في ضمن الجملية قوله والجملية على تقدير
عود الضمير الى الجملية نفسها ثم ان هذا التفسير مبنى على ان الياء
المشددة التى للنسبة في اسميتها داخلة على اسمية بالياء المشددة
التى للنسبة والياء الداخلة عليها للمصدرية فال المعنى الى ما فسر
به الشارح والاصل فيه ان الياء المشددة اذا الحقت باخر اسم
اخره ياء مشددة يحذف ما في الاخر كراهة اجتماع ياءين مشددتين
قوله اى لثبات المسند الذى هو الجملة الاسمية في المسند اليه الذى

كانت

كانت الجملة خبرا عنه قوله وفعليتها فليعتبر فيه ما يعتبر في
اسميتها نحو زيد قام ابوه قوله وشرطيتها اى كونها جملة شرطية
نحو زيد ان تعطه يشكرك وزيد لو اعطيته لا عطاك وزيدا اذا
اكرمته اكرمك قوله لما بين الظاهر لما يتبين لانه يأتى البيان منه
ولعله يريد بيان غيره قوله كون المسند بل المسند المفرد لان الفعل
والاسم من اقسامه كما ان الجملة الاسمية والفعلية من اقسام
الجملة ولذا قال واسميتها وفعليتها اى الجملة ولم يقل واسميته وفعليته
اى المسند قوله المستقبل على صيغة اسم الفاعل كالماضى واسم
وكلاهما المنقول لان الزمان يستقبلك كما تستقبله قوله وجه
اخصر يقال لو اخر عن قولهم افادة التجدد ليتعلق بافادة التجدد
والتقييد على سبيل التنازع لكان اولى لانه يمكن كل منهما
بالاسم بضم قرينة فترجح الفعل بكل منهما على الاسم لا يكون
الا لقصد الاختصار قوله من سائر وجوه التقييد مثل كان
في مثل كان زيد قائما والالفاظ الدالة على الازمنة مثل امس
والآن وغدا او الماضى والحال والاستقبال مثل زيد ضارب امس
او في الماضى او الان او في الحال او غدا او في الاستقبال قوله اى الحدوث
اى حصول الحدث بعد ان لم يكن وهو معنى كل فعل قوله لاعتبار
كينونة الحدث بعد ما لم يكن في وضع الفعل لا تراعيه في جعل الزمان
جزء مفهومه ان يكون الحدث حادثا بحدوثه لان الزمان المقارن
بالحدث يوذن بذلك قوله او التصرم الخ اى التقطع والتكون اى
الحصول والوجود وبناء التفعل للتكثر اى الحصول بعد الحصول

بمعنى حصول الحدث مرة بعد اخرى وكثيرا ما يقصد بصيغة
المضارع فهو ليس معتبرا في مفهوم الفعل وانما يفهم من خصوص
الحدث مثل فلان يصلي ويصوم او اقتضاء المقام قوله لمناسبة
اى لمناسبة المعنى المذكور بتجدد الزمان لا لان مقارنة الزمان
المتجدد يستلزم التجدد قوله والا اى وان لم يكن تجدده لمناسبة
تجدد الزمان بل لاقتضاء تجدد الزمان تجدده كما ادعاه العلامة
التفتازاني فلا يستقيم لانه لا يوجب تجدد جزء هو الزمان
هنا من المركب الذي هو مجموع الحدث والزمان قوله بل يوجب
تجدد المركب من حيث تضمنه الجزء المتجدد هذا محصل ما ذكره
السيد الشريف ويمكن ان يقال ان مراد العلامة ان تجدد جزء
مفهوم اللفظ يقتضي تجدد كل جزء بحسب عرف الوضع ودلالة
القرائن وعد من الدواعي الى جعل المسند فعلا انشاء المدح او الذم
او التعجب او الدنو لان الموضوع لها افعال قوله ابن تميم العنبري
قوله عكاظ اسم سوق وقد مر بيانه في شرح الديباجة قوله يصدر عنه
التأثير مرة بعد اخرى فالمثال لكون التجدد بمعنى التقضي شيئا فشيئا
على طبق الزمان لا لمجرد الحدوث قوله حذرا عن جنايته يريد ان لي
على كل قبيلة جناية ثني وردد ا عكاظ يطلبني الكافل بامرهم
ليتصالحوا ويأمنوا مني قوله فعلى كلا الغايتين الغاية في العرف كل مصلحة
مرتبة على الفعل من حيث وجودها في طرف الفعل وتلك المصلحة من حيث
انها ثمرته ونتيجته تسمى فائدة ومن حيث انها مطلوبة للفاعل
للفعل تسمى غرضا ومن حيث انها باعثة للفاعل على الاقدام

على

على الفعل وصدور الفعل لاجلها تسمى علة غائية والفائدة
والغاية متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار كما ان الغرض
والعلة الغائية ايضا كذلك لان الحيثيتين متلازمتان
ودليل اعتبار كل حيثية فيما اعتبرت فيه اضافتهم الغرض
الى الفاعل دون الفعل والعلة الغائية بالعكس فالاولان اعم
مطلقا من الاخيرين اذ ربما يترتب على الفعل مصلحة لا تكون
مقصودة لفاعله والغايتان في كلام الشارح حذرهم
عن جنايته وغرضهم بفاخر تهمر عليه وهما مصلحتان
مترتبان على البعث تكونان في طرفه اى بعثه وباعثتين عليه
فالغاية في كلامه بمعنى العلة الغائية قوله عقب فعلية المسند الخ
يريد ان ذكر التقييد هاهنا لمزيد مناسبته للفعل لا الاختصاص به
ويمكن ان يرجع ضمير تقييده الى الفعل كما وقع في عبارة التلخيص
واما تقييد الفعل فيكون تخصيص التقييد بالفعل لكونه اكثر فيه
او يراد بالفعل المصدري المدلول عليه بالفعل او غيره ولا يخفى ان
ذكر تقييده هنا ليس لكونه محل بحثه وانما محله مباحث متعلقات
الفعل وان تقييد المسند شامل لنحو زيد غلام رجل وزيد غلام
عاقل قوله كلما زاد القيد زاد المقيد عن ذهن السامع بتوقفه
على خصوصيات كثيرة كما يظهر فيما اذا قيل شخص ما جاءني وزيد
بن عمرو جاءني يوم الجمعة وقت الضحى راكبا في يده كتاب لان
ازدياد التقييد يوجب ازدياد الخصوص وهو يوجب ازدياد
البعد الموجب لفوت الفائدة قوله لا ما مر في المنزل الاول وهو

الوقوع واللاوقوع فيكون المراد المصلحة المترتبة على الشيء قوله
لا خفي تناول مفهوم المعمولات ما المعمول لها فيها اثر العامل او ما
تعلق بالعامل وليس في الافعال الناقصة هذان المعنيان ويكون
الجواب بتعميم المعمول اللفظي والمعنوي والحقيقي والتقديري قوله
قيود لاخبارها مشتقات تلك الاخبار مثل كان زيد منطلق زيد
منطلق في الزمان الماضي او جوامد مثل كان هذا حجرا في الماضي
قوله اجاب بمنع دخولها احتاج الخ يعني ان الافعال الناقصة مستثناة
عن الضابطة المذكورة وحكمها عكس سائر الافعال قوله فلمانع
منها جعل انتفاء المقتضي من قبيل المانع ايضا وترك التقييد شامل
لترك تقييد المسند بالمعمول وبكان واخواتها قوله كالجهل
بالمقيدات وعدم الاحتياج اليها لظهور انحصار المطلق في
المقيد وعدم تعلق غرض بالقيد وعلم السامع به قوله والتجنب
عن تهمة الاكثار وضرره ان يتنفر منه ولا يصغي الى كلامه
قوله واخفاء القدرة على تحسين الكلام وضرره ان يتولد
منه عداوة قوله فالحالات ومعان عطف تفسير الحالات لان
الحال كما تجيء بمعنى احد الازمنة تجيء بمعنى القائم بالغير فهنا كذلك
وسيجيء تفصيل تلك الحالات عند بيان ادواتها قوله بمنزلة الموضوع
والمحمول في الجملة الحملية نحو زيد قائم والمقصود افادة الملازمة
بين الجزئين مثل ان تكرمني اكرمك اذ المقصود به ملازمة اكرام
المتكلم للخصوص لاكرام المخاطب فمعناه اكرامي ملازم لاكرامك
قوله واما الجزاء وحده والشرط قيد له فان كان الجزاء خبرية

فالكلام

فالكلام خبري نحو ان اكرمتني اكرمتك فالمعنى وقت
اكرامك اياي اكرمتك وان كان انشائية فالكلام
انشائي مثل ان جاءك زيد فاكرمه اي اكرمه وقت مجيئه
قوله فالاول مذهب اهل الميزان اي المنطقيين و
ظواهر القرآن على مذهبهم نحو قوله تعالى ان تنصروا الله
ينصركم اذ المقصود لزوم نصرة الله تعالى للناصرين لا
الاخبار عن نصرة الله تعالى وقت نصرهم قوله والثاني
مذهب اهل العربية قال السيد السند ليس كون الشرط
قيد الجزاء الا ما ذكره السكاكي وفي كلام النحاة بمتهم
حيث قالوا كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببية
الثاني اشارة الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط
والجزاء فينبغي ان يحفظ هذه الاشارة ويجعل مذهب
عامتهم ما يوافق الميزانيين وكيف لا ولو كان الحكم في
الجزاء لكان كثير من الشرطيات المقبولة في العرف كواذب
وهو ما لا يتحقق شرطه فيكون قولك ان جئتني اكرمك
كاذبا اذا لم يجيء المخاطب مع انه لا يكذبه العرف وذلك
لان انتفاء قيد الحكم يوجب كذبه انتهى ويؤيد ما ذكره
تسميتهم المجموع المركب من الشرط والجزاء الجملة الشرطية
والجملة الاولى شرطا والثانية جزاء قوله وايراد اهل
المعاني اياه في باب تقييد المسند ناظر الى الثاني وفيه
ان الشرط قيد للجزاء لا للمسند الا ان يدعى ان الجزاء

بمنزلة المحمول وبالجملة جعل الشرط قيدا يقتضي ان يكون الكلام التام هو الجزاء ويكون الشرط قيدا له وهو المطابق لجعل الاسناد اليه من خواص الاسم وحصر الكلام في المركب من اسمين او من فعل واسم قوله تأمل وجه التأمل والله تعالى اعلم ان مسند الشرط مقيد بمعاني الادوات سواء كان الكلام هو المركب من مجموع الشرط والجزاء او الجزاء والشرط قيد له قوله وكلمة ان للشرط قدمه على اذا مع انه يدل على الاحتمال واذا على الجزم لانه الاصل في معنى الشرط والباقي محمول عليه قوله اي لتعليق امر وهو مضمون الجزاء على وقوع امر اولا وقوعه لانه كما يستعمل في الايجاب نحو قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم يستعمل في السلب نحو وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وذلك الامر مضمون الشرط قوله في المستقبل متعلق بالشرط باعتبار تضمنه لمعنى وقوع امر وقوله مقدر في المستقبل بيان لحاصل المعنى وليس بتوجيه عبارة بجعل قوله في المستقبل صفة امر ملحوظ في معنى الشرط اذ لم نر من نص على كون الموصوف امرا غير ملفوظ ولا مقدر كما صرحوا في الحال بان ذا الحال يكون ملفوظا ومقدرا وملحوظا في الكلام غير ملفوظ ولا مقدر قوله فقد يجيء للشرط في المضي مطردا نحو قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته وان كان قميصه قد من قبل وذلك لقوة دلالة كان على المضي لتمحضه له لان الحدث المطلق الذي هو مدلوله يستفاد من الخبر فلا يستفاد منه الا الزمان

لتمحضه

الماضي

الماضي وقال الفاضل العصام وكذا ينبغي ان يطرد اذا مع كان في الماضي قوله ومع الوصل وهو ما جيء به في مقام التأكيد مع الواو لمجرد الوصل والربط ولا يذكر له جزاء وقد مر بيانه قوله كقوله اي قول ابي العلاء فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال فاتني من الفوت والباء في بك للتعدية اي ان كان سابق من الدهر جعلك فائتا لي من الدهر بيان للسابق فلينعم من نعم لحسن او علم نعومته اي صار لينا ضد خشن رعونته اي قليلا ولا يكدر جواب ان لساكنك كان استاذي الفاضل قدس سره يقول ان المراد بالساكن نفسه بطريق الالتفات اي فلينعم لي وفائدة الالتفات هنا بيان انه ساكن الان في الوطن وقد فاته الزمان السابق فالمراد دعاء لنفسه بسلامة البال من عدم تشوش بحسن عيشه البال الحال ويقال انه القلب اخره فان استطع في الحشر اتيك زائرا فهيهات لي يوم القيمة اشتغال قوله بلا قطع من المتكلم فلا يقع في كلام الله تعالى الا على طريق الحكاية او على ضرب من التأويل او على اسلوب العباد وعرفهم لانه لا يتصور منه تعالى عدم القطع قوله باحد طرفي النقيض نقيض الشرط وقال في التلخيص عدم الجزم بوقوع الشرط ولم يتعرض بعدم الجزم بالنقيض وقال العلامة التفتازاني في وجهه ان الغرض بيان وجه الافتراق بين ان واذا بعد اشتراكهما في كونهما للشرط في الاستقبال وذلك بالجزم بوقوع الشرط وعدم الجزم به واما

بيشه

عدم عدم الجزم بلا وقوع الشرط فتشترك بينهما ورده الفاضل
العصام بان عدم الجزم بالنقيض في ان بمعنى الشك فيه وعدم الجزم
بالنقيض في اذا بمعنى الانكار فباعتبار النقيض ايضا فرق بينهما
واذا عرفت هذا فقد ظهر لك ان القطع باحد طرفي النقيض
وعدمه لا يصير جهة فرق بينهما الا على ما ذكره العلامة لانه لا قطع
في النقيض لا في ان ولا في اذا ولا على ما ذكره الفاضل وهو ظاهر
فالصواب ما في التلخيص الا ان يقال المراد بالنقيض هو الحدث
لان كل حدث نقيض عدمه فيؤول الى ما في التلخيص فيكون المعنى
بلا قطع باحد طرفي مضمون الشرط وهو الوقوع في الايجاب واللا
وقوع في السلب وطرفاه وجوده وعدمه مثلا قولك ان تكرمني
اكرمك يستعمل فيما اذا لم تجزم وجود الاكرام ولا عدمه **قوله** وكلمة
اذا يضاده معه فاستعمال انْ في عدم الجزم واستعمال اذا في الجزم على
الاصل لا يستدعي نكتة سوى اعتبار كون ذلك الاصل والجزم يقابل
الظن كما يقابل الوهم فاستعمال انْ في مقام الظن استعمال في
موقعه وهو ليس موقعا لاذا **قوله** من معنييهما كون الاصل عدم
القطع في انْ والقطع في اذا **قوله** النادر وقوعا اي ثبوتا اما مطلقا
او بالنسبة الى الغير ففي كلامه حذف التمييز ويكون موقعا خبر كان
ويجوز ان يكون تمييزا وقوله لانْ خبر كان او متعلقا باي كان
الحكم النادر الوقوع محلا لانْ **قوله** تقتضي غالبا عدم القطع فيكون
محلا لوقوع ان حقيقة وانما قال غالبا لان النادر قد يكون مجزوما
به كقيام الساعة وهو لكونه نادرا يكون ملحقا بالمشكوك فيكون

موقعا لانْ مجازا **قوله** وكثر لفظ الماضي اي اللفظ الدال بالوضع
على الزمان الماضي سواء كان الفعل الماضي او المضارع مع لم ولذا
قال لفظ الماضي ولم يقل الماضي لئلا يتبادر منه الفعل الماضي **قوله**
هو الماضي والواقع فيما مضى احق بالجزم ويستفاد مما ذكر
ان لفظ المستقبل كثر مع ان وان الكثير الوقوع كان موقعا
لاذ **قوله** تعريفها للجنس وهو المناسب لاذ لان الجنس الكثير
الافراد كالواجب الثبوت لكثرته وانتشاره في الانواع والافراد
الكثيرة **قوله** وقيل القائل السكاكي حيث قال عرفت تعريف
العهد والجنس والعهد اقضى لحق البلاغة مرضنه اذ العهد
بيّنا في الاطلاق فضلا عن ان يكون اقضى لحق البلاغة ذكره
الفاضل العصام **قوله** لاجلنا هذه لا لاجل غيرنا يعني لا بسبب
لهذه الحسنة الاخرى فاللام للتعليل **قوله** ونحن مستحقون
بها ملايم لكون اللام للاختصاص كما فهم من كلام العلامة
التفتازاني فالظاهران يقول اي نحن لاحقون التوبيد **قوله**
وان تصبهم سيئة واحدة من اي نوع كانت اي لا من نوع معين و
لذا ان تقول سيئة حقيرة يطيروا فضلا عن اكثر واعظم وهذا
نظير قولهم ان احسن فلان بللاء في بدنه يراه مني والتمثيل بالاية
لاستعمال اذا في المقطوع مع الماضي استعمال ان في المشكوك مع المضارع
بناء على ان كلامه وارد على اساليب كلامهم والا فليس في
علمه تعالى الا القطع اما بالوقوع او اللاوقوع كذا قال السيد الشريف
في شرح المفتاح **قوله** ولذا جاء في الاول اي الكثير الوقوع من جنس

الحسنة بانا ولفظ الماضي وفي الثاني وهو القليل الوقوع
من السيئة الواحدة او الحقيرة بان ولفظ المضارع وهذا
الذي ذكره من مجيء اذا مع الماضي في الكثير وان مع المضارع
في النادر هو مقتضى الظاهر ولا يمنع استعمال اذا في النادر مع التنكير
او التعريف لنكتة كما في قوله تعالى فاذا مس الانسان ضر دعوا
ربهم وقوله تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض لان عدم
تحاشي الانسان عن موجبات مس الضر والشر يقتضي ذلك المس
فهو مقطوع به **قوله** في موضع الجزم بوقوع الشرط اولا وقوعه
انه قد عرفت انه يستعمل في الايجاب والسلب **قوله** كالاحتراز
عن تفطن السامع الخ وعن رجوع السائل على الفور وعدم
انتظاره كما في قولك لمن سالك هل زيد في الدار وانت تعلم
انه فيها ان كان فيها اخبرك فتجاهلت لئلا يرجع السائل
على الفور وينتظر ساعة **قوله** او وهكذا كتنزيل المخاطب العالم
بوقوع الشرط اولا وقوعه منزلة الجاهل لمخالفته لمقتضى علمه **قوله**
نحو قولك لمن الخ مثال لعدم الجزم حقيقة **قوله** ولمن ظلمك
مثال للحكمي ان كان الظلم حراما فلا تظلمني لمن يعلم ان الظلم
حرام ولا يعمل بموجب علمه وقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك
فلا تؤذه مع علمه بانه ابوه لكنه مع هذا يؤذيه ويمكن ان
يقال في امثال هذا المثال انها لتنزيل المتكلم علمه منزلة جهله
تنبيها على ان ما يشاهده مما يخالف علمه يشهد بجهله فان
مشاهدتها ايداء الابن تدعو بانه ليس ابناله **قوله** على الاتصاف

بالشرط

بالشرط او باعتقاده اياه **قوله** وفرض المحال لغرض يتعلق
بغرضه كالتبكيت والالزام والمبالغة ونحو ذلك ذكر هذا التشبيه
لدفع ما عسى ان يتوهم ان المقام ليس مقام ان اذ مقامه مقام
التردد فرقه بذكر نظائره مشهود معلوم الحال وهو فرض
وقوع المحال **قوله** نحو قوله تعالى على قراءة كسران واما على قراءة فتحها
فهو على تقدير لان كنتم قوما مسرفين **قوله** الهمزة للاستفهام
الانكاري اي لا نهملكم فلا نذود عنكم **قوله** الفاء عطف الخ هو
مذهب الزمخشري على ما تقدم واما على مذهب سيبويه فلا حذف
في الكلام بل الهمزة مزال عن محله لام الصدارة واصله فانضرب
قوله اي انهملكم فنذود عنكم من الذود وهو المنع اي فنمنع
عنكم انزال القران وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد
والحث والزجر اعراضا او للاعراض او معرضين ويجيء من
المصدر ان كنتم قوما مسرفين اي مشركين فان الشرط وهو كونهم
مسرفين مقطوع به لكن جيء بان لقصد التوبيخ على الاسراف
وفرض ان الاسراف من العاقل يجب ان يكون على مجرد الفرض
كفرض المحالات لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف
مما لا ينبغي ان يصدر من العاقل **قوله** فنضرب انما استعارة
تصريحية تبعية على انه شبه عدم انزال الذكر وابعاده و
حبسه عنهم مع اقتضاء الحكمة انزاله عليهم بذود الابل و
ابعادها عن الحوض مع اقتضاء الحال عدم الذود فاستعمل
لفظ المشبه به وهو الضرب بمعنى الذود في المشبه وهو اهمال

الذكر وعدم الانزال فيما اشتق منه نضرب قوله او استعارة
تخييلية للمكنية مثل ينقضون عهد الله قوله وهى اى المكنية قوله
اما لفظ الغرائب المشبه به المستعمل فى المشبه الذى هو انزال
القرآن وهذا مذهب الجمهور فى الاستعارة المكنية يقولون
الاستعارة المكنية لفظ المشبه به المتروك المستعمل فى
فى المشبه والقرينة ذكر لازمه الذى هو الذود هنا قوله او
لفظ الذكر المذكور المستعمل فى المشبه به بادعاء ان المشبه
وهو الغرائب قسمان حقيقى وهو الابل الغرائب وادعائى
وهو الذكر فاستعمل الذكر المذكور فى الغرائب الادعائى من
حيث انه غرائب والقرينة الذود المستعمل فى الذود المخيل عند
تشبيه الذكر بالغرائب وهو مذهب السكاكى قوله او التشبيه
المضمر بان يشبه الذكر بالغرائب ولا يذكر من اركان التشبيه
الا المشبه ثم يدل على ذلك التشبيه بذكر لازم المشبه به وهو
الذود هنا وهو مذهب الخطيب فالاستعارة المكنية عنده
التشبيه المذكور والقرينة فيها ذكر لازم المشبه به كما عند الجمهور
والقرينة فى الاستعارة المكنية تسمى تخييلية ويمكن ان
يجعل الاية من قبيل الاستعارة التمثيلية وهى ان يشبه مركب
بمركب ويستعمل لفظ المشبه به المركب فى المشبه المركب وهو
هنا ان يشبه منع انزال القرآن النافع بذود الغرائب عن الماء
النافع فى كونه منع النافع قوله بمعنى جانبا وناحية وصرح
النحاة بان الجار لا يحذف من جانبا ولعل وجه عدم ذكر الفاضل

العصام هذا الوجه مع ذكره الوجوه السابقة هذا نعم كون
لفظ بمعنى لفظ لا يستلزم كون استعماله مثل استعماله من كل وجه
صرح به الدماميني فى شرح المغنى فى حاشا حيث اختار تعلقه
مع كونه بمعنى الا وهو لا يتعلق بشئ قوله او تغليب عدم القطع
فى البعض اه ولو غلب القطع فى البعض على عدم القطع فى الاخر
لصار المقام مقام اذا ففى تغليب عدم القطع يجوز استعمال ان
ولو باعتبار احتمال الوقوع وبتنزيله منزلة المحال ويتجه ان لعدم
دلالته على انتفاء الثانى لانتفاء الاول قوله على تخريج بعض العلماء
وعند بعض اخر ليس للتغليب بل الخطاب للمرتابين لتوبيخهم
على ارتيابهم وتصويرا ان الارتياب مما لا ينبغى ان يثبت منهم
الا على سبيل الفرض لاشتمال المقام على ما يزيله ويقلعه عن اصله
وهو الايات الدالة على انه منزل من عند الله تعالى وسيجئ انه ما اختاره
المص قوله اذ المرتابون اى الذين اعتبروا مرتابين وان لم يكن
فيهم ريب ولذا وصفه بقوله الذين خوطبوا بان كنتم لجي
قوله اولئك كالانعام لانهم لم يميزوا بين النفع والضر بل هم
اضل لجريهم على الضرر وضوح ما يدل على انه ضر قوله ان
ريبهم غير مقطوع به بل يحتمل الوجود لانهما ظهروه والعدم
لاظهارهما الريب للعناد والاستكبار قوله اولئك حزب الشيطان
لانهما اتبعوه وجعلوه اماما لهم قوله فطرفا الريب مقطوع
بهما وهذا غير خفى ولكن قد سبق نقلا عن السيد الشريف
ان كلام الله تعالى وارد على اساليب كلامهم قوله ريبا بان

المعلوم وهو ارتياب المرتابين اذ هم المخاطبون بها في هذا
الوجه قوله تسجيل الخ وتوبيخ لهم على سوء صنيعهم قوله في فنون
كثيرة اى انواع كثيرة جريان التقسيم في الاقسام والمراد انه انواع
كثيرة لا تدخل تحت الضبط والحصر ولكن ينبغي ان يعلم انه يغلب
الاكثر على الاقل والاشرف على الاخس الا ان يكون لفظ الاعلى اثقل
او كان مؤنثا مع تذكير الادنى فيغلب ما لفظه اخف كالعمرين ويغلب
المتكلم على المخاطب والغائب والمخاطب على الغائب من غير عكس
وان كان الغائب اكثر او اشرف من المخاطب والمخاطب اكثر واشرف
من المتكلم كذا ذكره الفاضل العصام منها تغليب الذكور على
الاناث بان يجري على الذكور والاناث صفة مشتركة المعنى بينهم
على طريقة اجرائه على الذكور خاصة نحو قوله تعالى في حق مريم و
كانت من القانتين بان يراد بالقانتين القانتون والقانتات
تغليبا او يراد بالقانتين الذكور وتجعل مريم قانتة تغليبا لوصف
قنوتها الذي لا يكون الا للرجال الكمل على صفات الانوثة وتجعل
بذلك الاعتبار ذكرا فتعد من القانتين فح لا تغليب اذ المراد به
الذكور الخلص ومثل قوله تعالى على بعض الوجوه اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال في المفتاح عد ابليس من
الملائكة بحكم التغليب عد الانثى من الذكر يعني غلبت صفة
عبادته وما يرتشيه الملائكة على صفات الجن فجعل من الملائكة
قوله ونحو قوله حكاية قول لوط الخ اي ومنها تغليب جهة الخطاب
على الغيبة بان يجتمع في شيء هاتان الجهتان فيغلب جهة

الخطاب

الخطاب على الغيبة نحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون قوله و
انكر ابن هشام كون الاية من باب التغليب فتغليب المخاطب على
الغائب في مثل انت وزيد فعلتما فغلب فيه خطاب المعطوف عليه
على غيبة المعطوف ومنها تغليب العقلاء على غيرها كما قالوا في
الحمد لله رب العالمين قوله وقال انما هذا من مراعات المعنى و
يجوز مراعاة اللفظ والمعنى عند اختلافهما بالاعتبار والقوم
في الاية غائب باعتبار لفظه اذ الاسم الظاهر غائب مخاطب باعتبار
حمله على ضمير الخطاب قوله ونحو قولهما اي ومنها تغليب اللفظ الخفيف
على الثقيل في قولهما ابي بكر وعمر العمران قوله واذا ثني الاعلام
يصح دخول اللام ان اراد بالصحة الوجوب والا فلا بد في
الاعلام اذا ثنيت او جمعت من دخول اللام عليها لانها
اذا ثنيت او جمعت زال التعريف بالعلمية بتاويلها بمسمى
بها فجبر ذلك التعريف الفائت بالتعريف باللام قال الرضي
لا يكون مثنى العلم ومجموعه الا معرفين باللام قوله ونحو قولهم
للشمس والقمر اي ومنها تغليب المذكر على المؤنث اذ القمر مذكر
والشمس مؤنث بدليل شميسة في تصغيره قوله كالابوين
في الاب الاشرف والام المشاركة له في اصل الشرف قوله في المشرق
والمغرب ناظر الى الكل فالخافقان المشرق والمغرب وانما
الخافق المغرب لانه يقال خفقت النجوم خفوقا غابت و
اخفقت اذا تولت للغروب كذا في الشمني شرح المغني لكن
في الصحاح والخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت

لان الليل والنهار يخفقان فيهما انتهى وعلى هذا فلا
تغليب فيه ويكون من الخفوق بمعنى الاضطراب **قوله** استقبلت
اى المحبوبة وقبل هذا البيت نشرت ثلث ذوائب من شعرها
فى ليلة فارت ليالى اربعا **قوله** يريد القمر الحقيقى والشمس المجازى
وقال وهو وجه الحبيبة قال التبريزى لا يجتمع القمران فى ليلة
كما لا يجتمع الشمس والقمر واجاب عنه الشمنى بانه ادعاء من
الشاعر ومبالغة بجعل هذه المرأة قمرا فلا يقدح فيه كونه
مستلزما لخلاف الواقع وهو اجتماع قمرين او اجتماع شمس و
قمر انتهى وفى شروح المغنى زيادة بيان فى هذا المحل فليطلب
ثمة **قوله** لكن غالب امره الخ فيغلب الاخف او الاشرف وقد سبق
قوله ولكونهما للشرط اى لتعليق حصول امر هو مضمون الجزاء
بحصول امر هو مضمون الشرط **قوله** فى الاستقبال فى زمان
الاستقبال متعلق بالحصول الثانى وقد سبق فائدة **قوله**
غالبا كون ان للشرط كائن بالوضع وكون اذا بالتضمن و
لعدم رسوخه فى معنى الشرط لا يجب ان يكون الجملة الاولى
فعلية بخلاف ان فانه يجب فيها ان يكون الاولى فعلية
عند الكل والمبرد اوجب فى اذا ايضا واول ما وقع على خلافه
مثل اذا السماء انفطرت اول باذا انفطرت السماء كما اولوا
برمتهم فى مثل وان احد من المشركين استجارك والجملة الثانية
يجوز ان يكون اسمية فيهما لكن مع جواز كونها خالية عن
الفاء فى اذا نحو قوله تعالى اذا ما غضبوا هم يغفرون وقوله تعالى

ای احداها ليلة حقيقة والثلث نوائبها ففيه تغليب ايضا

او شمسا

الا الكوفيين

والذين

والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون وقال ابن هشام
فى مغنى اللبيب ان اذا فى امثالها خرجت عن الشرطية وتمحضت
للظرفية وهذا وجه ترك الفاء **قول** فعلية استقبالية غير
قابلة للتقييد بزمان الحال او الماضى ولو تقيدت كان خروجا
من وضعهما اما الشرط فلانه مفروض الحصول فى المستقبل
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فمعلق حصوله على حصول
الشرط وتعليق حصول الثابت على حصول ما يحصل فى المستقبل
ممتنع **قوله** ولا يخالف كل من الجملتين اشارة الى ان الفعل على
المعلوم والاسناد مجازى اى لا يخالف المتكلم فى كل من الجملتين
ما ذكر **قوله** ولا يقع المخالفة يشير الى ان الفعل يجوز ان يكون
على صيغة المجهول مسندا الى ضمير مصدره والى الجار والمجرور
وهو قوله لنكتة **قوله** لما ذكر من كون كل من جملتيهما فعلية
استقبالية تطبيقا للفظ بالمعنى وتفاديا عن مخالفة مقتضى
الظاهر من غير ان يقتضيها شىء **قوله** لشىء تقديره مستثنى منه
للاستثناء **قوله** الا لنكتة موجبة للمخالفة لامتناع المصير
الى خلاف مقتضى الظاهر بدون ما يقتضيه وهو الحال الغير
الظاهر المعبر عنه بالنكتة لكن لا يمكن المخالفة بجعل الشرط اسمية
فى ان عند غير الكوفيين وفى اذا عند المبرد وكانه لم يذكره اعتمادا
على اشتهاره **قوله** كابراز غير الحاصل الان اى الذى لم يحصل
ويرجو المتكلم حصوله **قوله** فى معرض الحاصل المعرض بكسر الميم
اسم آلة ثم استعير للمكان والمعنى فى مكان عرض الحاصل

المجهود الان قوله في لباسه الذي هو لفظ الماضي اشارة
الى ان في قوله معرض الحاصل استعارة مكنية وتخييلية قوله كالتفأل
في وقوع الشرط بالتعبير عنه بلفظ الماضي ويظهر كانه واقع قوله
واظهار الرغبة في وقوعه ايضا والمثال الآتي يصلح مثالا للنكتتين
لكن قال السيد الشريف قيل التفأل من التسامح واظهار الرغبة
من المتكلم فعلى هذا فالمثال لاظهار الرغبة اظهر واظهر في
مثال التفأل ان لاقاك زيد فينبغي ان يقيد بهما رعاية لتمثيل
كل منهما بما هو ظاهر فيه قوله وقوة الاسباب المتعاضدة في
حصول الشرط نحو ان اشترينا العبد حصل المرام عند انعقاد
اسباب الشراء وكذا عند قوة سبب واحد قوله كقطعية
ثبوت الشرط نحو ان مت كان الناس صنفان شامت وحي
مثن بالذي كنت اصنع وكايصال المسرة او المساة بابرازه
في معرض الحاصل نحو ان اكرمتك او ان ضربتك والاحتزام
بحصوله نحو ان رايت وجه الحبيب واظهار الوثوق به نحو ان
اعطاني فلان كذا قوله ولو يجي على اربعة اوجه الشرطية اي
الدالة على سببية الاول ومسببية الثاني قوله والمصدرية مثل
ان الناصبة ولكنه لا ينصب وعلامتها صحة وقوع ان موقعها
مثل عجبت لو تقوم اي ان تقوم واكثر وقوعها بعد ود يود
مثل قوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون وقوله تعالى يود
المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه ومن وقوعها
بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من

قتيله بالقاف المضمومة والتناة الفوقية مصغرة = قال في التصفية = الصحيح انها بنت النضر لا اخته كذا في الشمني

الفتى

الفتى وهو المغيظ المحنق المغيظ اسم مفعول من غاظه
يغيظه في القاموس الغيظ الغضب او شدته او سورته
والمحنق اسم مفعول من احنقه اي غاظه فهو تاكيد
للمغيظ وما نافية او استفهامية والمعنى اي شيء كان يضرك
لو عفوت والفتى وان كان مغضبا منطويا على حنق
وعداوة قديمة ويعفو واكثرهم لم يثبت ورود لو مصد رتبة
وقد ردوا جواب اللو فيما يظن انها مصدرية فيجعلوا الشرطية
ويقولون في مثل يود المجرم لو يفتدي التقدير يود المجرم الافتداء
لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه لسر بذلك لشدة هوله
ولا خفاء بما في ذلك من التكلف كذا في مغني اللبيب قوله
لو تاتيني فتحدثني بالنصب تمثيل ومنه قوله تعالى فلو ان لنا
كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها
كما انتصب فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما قوله والعرض ذكره في التسهيل كذا
في المغني قوله والشرطية اما في المستقبل كان لكنها لا تجزم
لغلبة دخولها على الماضي والمراد بالجزم بها عند بعض
وعند بعض تجوز في الشعر كذا في المغني قوله ولو تلتقي اي لو
تتلاقي معناه تتلاقيا اصداؤنا الاصداء بالمد جمع
صدى بالقصر وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في
الجبال وغيرها وايضا هو ذكر البوم والاول هو المراد
ههنا والمعنى ان يتلاقى صدى صوتي وصدى صوتك

ليلى

وفي القاموس الرمس القبر وفي الصحاح الرمس بوزن الفلس
تراب القبر والسبسب بمهملتين وموحدتين المفازة
ومن الاضحال منه لظل جواب لو بمعنى صار الرمة بكسر
الراء العظام البالية لصوت صدى ليلى فيه قلت و
الاصل لصدى صوت ان الطرب للصدى لا للصوت يهش
يرتاح في الصحاح هششت لفلان بالكسر اهش هشاشة
اذا ارتحت له وهششت الورق اهشه هشا خبطته
بعصا ليتحات ومنه قوله تعالى واهش بها على غنمي والطرب
خفة تكون لسرور وحزن والمراد هنا الاول والبيت
لاظهار كمال العشق والمبالغة فيه **قوله** وقوله تعالى
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا
في الكشاف لو مع ما في حيزه صلة للذين والمراد بهم الاوصياء
امروا ان يخشوا الله فيخافوا على من في حجورهم من اليتامى
وليشفقوا عليهم خوفهم على ذريتهم لو تركوهم ضعافا
وشفقتهم عليهم والمعنى وليخش الذين صفتهم
وحالتهم انهم لو شارفوا ان يتركوا خلفهم ذريتهم ذرية
ضعافا وذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياع
بعدهم لذهاب كافلهم وكاسبهم انتهى مختصرا **قوله**
وما عددنا ما صلا ومقتضى الظ **قوله** لا يفيد الامتناع
لا في الشرط ولا في الجزاء بل على التعليق ومجرد الربط في
الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل **قوله** كما تكلمان

الارتياح النشاط منه

وانما قال الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات منه

الضروريات فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل
من غير تردد ولذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف
الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول
لو جاءني اكرمته ولكنه لم يجئ وقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال ولكن ما اسعى لمجد مؤثل وقد
يدرك المجد المؤثل امثالي **قوله** انها تفيد فيهما جميعا فانك
اذا قلت لو اكرمتني اكرمتك تفيد انتفاء اكرام المتكلم لانتفاء
اكرام المخاطب **قوله** هو الجاري على السنة المعربين يقول اكثرهم
هي لانتفاء الثاني لانتفاء الاول وقال ابن الحاجب انها لانتفاء
الاول لانتفاء الثاني مثل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لانها تدل على انتفاء تعدد الالهة لانتفاء فساد الارض والسماء
قوله وهذا منقوض بامثال قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا
اذ المقصود عدم ثبوت ايمانهم على اي وجه كان ان نزل عليهم
الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء او لا ولو دل على
انتفاء الثاني بانتفاء الاول لدل على وجود ايمانهم بانتفاء ثبوت
المذكور لانه اذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس **قوله** وقول
عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
اذ المراد عدم عصيان صهيب لله تعالى خاف الله تعالى او لم يخف
لا عصيانه بوجود خوفه **قوله** اما امتناع الجزاء فموكول الى
كون الشرط سببا مساويا له بحيث يوجب وجوده وجوده و

انتفاء انتفاؤه فلا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على
ثبوته فان كان الشرط سببا مساويا كما في قولك لو كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود لزم انتفاؤه لانه يلزم من
انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اخص
كما في قولك لو كان الشمس طالعة فالعالم مضيء فلا يلزم انتفاؤه
لان انتفاء الاخص لا يستلزم انتفاء الاعم لامكان وجوده
في ضمن خاص آخر هذا ولكن الحق وبالقبول احق ما ذكره بعض المحققين
من النحاة ان لو هذه موضوعة لثلثة معان احدها وهو الاكثر
انها لتعليق حصول امر في الماضي بحصول امر آخر مقدر فيه وما كان
حصوله مقدرا في الماضي كان منتفيا قطعا فيلزم لاجل انتفائه
انتفاء ما علق به فهذا ما شاع في السنة المعربين فهو لانتفاء الثاني
لانتفاء الاول مثل لو جئتني لاكرمتك وثانيها قصد لزوم الثاني
للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم كما في
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها فيه ليستدل
بعدم الفساد على عدم تعدد الالهة للزوم الفساد لتعدد
الالهة ومن هذا المعنى نشاء توهم ابن الحاجب في قوله بانتفاء
الاول لانتفاء الثاني وهذا مشهور عند اهل الميزان وهو معنى
يقصد اليه عند الاستدلال بانتفاء اللازم المعلوم انتفاؤه على
انتفاء الملزوم والمعنى الاول لبيان لزوم ما حد الانتفائين للاخر
فلا يتصور هناك استدلال وثالثها ان يقصد بيان استمرار الشيء
فيربط ذلك الشيء بابعد النقيضين عنه نحو قولك لو اهانتني زيد

لاكرمته

لاكرمته لبيان استمرار وجود الاكرام ومن هذا القبيل قول عمر رضي الله عنه
قوله للشرط اي لتعليق حصول امر هو الجزاء على حصول امر فرضا
قوله في الماضي متعلق باعتبار تضمنه الحصول الثاني قوله بقطع
انتفائه اي مع قطع انتفاء المشروط به قوله على الاستخدام اذ
قد عرفت ان المراد بلفظ الشرط هو التعليق واريد بضميره
الجملة الاولى من الجملة الشرطية قوله بناء على الغالب وهو كون
الشرط سببا مساويا للجزاء قوله فيلزم عدم الثبوت اي
الانتفاء لا ما ذكره الفاضل العصام من ان المراد عدم
الاستمرار مرادا به نفي اسمية شيء من جملتيها لانه مع كونه خلاف
المتبادر يغني عنه قول المصنف وانما يلزم عدم الثبوت اذ
الثبوت ينافي التعليق بالحصول الفرضي قوله والمضي اي
كون جملتيها فعلية ماضوية قوله ليوافق اللفظ المعنى اذ
المعنى كما عرفت الحصول الفرضي في الماضي فاذا كان اللفظ
ماضيا توافق اللفظ والمعنى قوله ولا تخالف صيغة معلوم
اي لا تخالف كل من جملتيها لما ذكر لكن تفسيره بلا تقع المخالفة
ظاهر في كونه على صيغة المجهول قوله الا لنكتة لكن لا يعدل في
الشرط الا الى المضارع للزوم اداة الشرط الفعل ولا يعدل
في جزائها ايضا الى الاسمية الا عند الزمخشري قال في تفسير قوله تعالى
ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير انما جعل
جوابها اسمية دلالة على استقرار مضمون الجزاء وقال الرضي
ولا يكون جواب لو اسمية بخلاف جواب ان لان الاسمية صريحة

في ثبوت مضمونها واستقراره ومضمون جواب لو منتف
ممتنع واما قوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند
الله خير فلتقدير القسم **قوله** كاستمرار الفعل بالاستمرار
التجددي والمراد بالفعل ما دخل عليه لو ويحتمل ان يكون المراد
بالاستمرار استمرار الوجود فيكون النفي الذي دل عليه لو راجعا
اليه رافعا له ويبقى اصل الفعل موجودا ثابتا واستمرار العدم
فيكون النفي نفيا لاصل الفعل ويكون الاستمرار المستفاد من
المضارع واردا على النفي والظاهر هو الاول ونظيره النفي
الداخل على لفظ كل حيث يرد النفي على الشمول ويرفعه غالبا
فيكون لسلب العموم وقد يرجع الشمول الى النفي ويؤكده فيكون
لعموم السلب مثل ولا تطع كل حلاف مهين وقد سبق الاشارة
اليه **قوله** فيما مضى من الازمنة يعني ان لو يدخل على المضارع
ويراد به الزمان الماضي اذ الاستمرار يستفاد من المضارع و
لو يقلبه الى المضي خلاف ان الداخل على الماضي **قوله** نحو قوله تعالى
لو يطيعكم اي لو ثبت اطاعة الرسول لكم مستمرا والظاهر
ان النفي وارد على الاستمرار لان الخطاب مع المؤمنين والظاهر
من حاله عليه الصلوة والسلام اطاعتهم احيانا لاستجلاب
قلوبهم لكن في المفتاح نص على خلافه وهو استمرار النفي
المستفاد لان المطلوب من الاية استمراره عليه الصلوة والسلام
على امتناع اطاعتهم وتوطين نفوسهم على هذا **قوله** لو قعتم
في العنت في القاموس العنت محركة الفساد والاثم والهلاك

ودخول



و دخول المشقة على الانسان **قوله** لتحققه اي لتحقق ذلك
الفعل لوجود ما يحققه ويثبته من القرائن الدالة على تحققه
مثل كون المخبر ممن ثبت عصمته عن الكذب **قوله** على ارجح احتمالي
لو من الشرط والتمني ووجههما الشرط اذ التمني لا يناسب
لا بالنظر الى المتكلم وهو ظ ولا بالنظر الى المخاطب لانه لا يتمنى
رؤيته ومع هذا يمكن لانه ليس بمقصود اصالة بل للتوسل
الى فظاعة المتمنى كما ان الشرط كان لتفظيع الجواب ولو كانت
للتمني لا يكون من تنزيل المضارع منزلة الماضي **قوله** اي لرأيت امرا
شنيعا هائلا عجيبا يقصر العبارة عن تصويره وهذا امر
انما يقع في الاخرة لكنه لتحقق وجوده نزل منزلة الماضي المقطوع
به واستعمل فيه لو واذ المختصان بالماضي فكانه قيل هذه احوال
تحققت وانقضت وانت ما رأيتها وحينئذ كان مقتضى
الظاهر ان يقال ولو رأيت ولكنه عدل الى صيغة المستقبل
تنبيها على ان اللفظ المستقبل الصادر عمن لا خلاف في اخباره
بمنزلة اللفظ الماضي المعلوم تحقق معناه قال السيد
الشريف في شرح المفتاح هذه الاحوال ماضية تأويلا مستقبلة
تحقيقا فروعي الجانبان معا **قوله** ومعنى وقفوا على النار في القاموس
وقف يقف وقوفا دام قائما ووقفته انا وقفا فعلته به كما
وقفتك وقفته واوقفته انتهى وفي الصحاح وقفته على ذنبه اطلعته
عليه فقوله حين يوقفون اشارة الى ان وقفوا من وقف بمعنى
اوقف **قوله** او يطلعون عليها اطلاعا هي تحتهم من اطلع على

وزن افعل يشير الى الرمى وقفته على ذنبه قوله اويد خلونها
مجازا اذا الوقوع على الشى سبب للدخول فيه قوله واستحضار الصورة
يعنى اذا لم يقصد بدخول لو الذى على صيغة المضارع الاستمرار
قد يكون ذلك المضارع لاستحضار الصورة وذلك فيما كان
معناه ماضيا لا مستقبلا اذ صرح الرضى بانه لم يجئ فى كلامهم
تنزيل الموحى المستقبلى منزلة الحالى كما جاء تنزيل الامر الماضوى منزلته
لكن ذكر صاحب المفتاح هذه النكتة فى ترى ووافقه صاحب الايضاح
والمصنف اطلق فاحتمل كلامه الرايين قوله بلفظ يوهم وقوعه
وهو لفظ الماضى فانه يدل على الوقوع قوله بداء عياء فى الصحاح
داء عياء اى صعب لا دواء له كانه اعيى الاطباء قوله وبها يكون
جملتها الثانية اسمية وقد سبق الكلام قوله دون الاولى واما
قول المتنبى ولو قلم القيت فى شق راسه • من السقم ما غيرت من
خط كاتب • فقيل لحم لانه لا يمكن ان يقدر ولو القى قلم وقال فى معنى
اللبيب روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه
بتقديره ولو لابست قلما والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اى ولو حصل
قلم او ولو لوبس قلم انتهى قوله للثبات اى الاستقرار قوله اى اسمية
المسند اى كونه اسما مشتقا او غيره قوله والتقييد بالزمان على
اخصر وجه فعدم التقييد به اما بانتفاء كونه على اخصر وجه بكونه فى
مقام الاطناب كما تقول زيد قائم فى الزمان الماضى او فيما مضى او
زيد قائم فى الزمان الاتى او فيما يستقبل او فى الحال والان قوله وهو
اى خلافه ما فى الفعل الثبات اى ثبوت شئ لشئ مع الدوام او لا سواء

كان

كان المسند اسم فاعل او صفة مشبهة اولا بعد ان يكون اسما
على ما ذكره الشيخ عبد القاهر والميدانى من عدم الفرق بين اسم
الفاعل والصفة المشبهة ولكن يشكل بما قال ابن الحاجب فى
تعريف اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث
وفى الصفة المشبهة بمعنى الثبوت وبما قالوا يقال حاسن
لمن حدث حسنه وحسن لمن ثبت حسنه ويمكن دفعه بان
يقال مرادهما ان اسم الفاعل لما كان جاريا على الفعل جاز ان
يقصد بها وضعا مطلق الثبوت وبمعونة القرينة الدوام ولا
يقصد الحدوث اصلا فاسمية المسند تفيد ثبوته للمسند اليه
واذا انضم قرينة الدوام ككون المقام مقام المدح او الذم
وما اشبه ذلك تفيد الدوام قوله نحو قول حطيئة اوله انا اذا اجتمعت
يوما دراهمنا • ظلت الى طرق الخيرات تستبق قوله يقال الف
بالكسر اى لزمه يريد لا يلزم الدرهم صرتنا ولا يلبث فيه كناية
عن عدم القرار فيها الصرة ما يجمع فيه الدراهم وفى اضافته
الى ضمير المتكلم مع الغير ايهام ان صرته مشتركة بينه وبين
غيره والمشهور ان صرتنا منصوب على انه مفعول لا يالف
وقال الفاضل العصام والاحسن نصب الدرهم المضروب
ليكون عدم الالف من جانب الصرة قوله لانه الخادم للمدح و
المعد للرواج قوله لكن استدراك احتراسا والاحتراس والتكميل
ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه قوله المتولد
من لا يالف لانه ربما يوهم بانه لا يحصل لجنس الدراهم

صح
لكنه خلاف ما يتبادر من العبارة

فاذا له به قوله حال ولا يخفى انه حال دائمة قوله يمر الدرهم المسكوك
مرورا بعد مرور على سبيل الاستمرار التجددي قوله حال كونه
دائمة الانطلاق يشير الى ان اسمية المسند للدوام لان مقام
الشاعر مقام التمدح والمباهات بالجود واستمرار ما يدل عليه
مناسب له قوله وفي استعمال المرور بعلى دون الباء الخ لانه لا يدل
على ان المرور ملصق بالصرة والباء تدل عليه وفي اختيار منطلق
على ينطلق دلالة على ان الانطلاق الذي يكون للبذل دائم قوله
قدمه على تعريفه لاصالته وعقبه به كما في المفتاح اسمية ايهاما
بان التنكير وكذا التعريف من خواص الاسم قوله فلارادة عدم الحصر
والعهد مثل زيد كاتب واذا قلت زيد الكاتب فاذا اردت به
الجنس يفيد الانحصار واذا اردت به المعهود قوله خبر المبتدأ هو
هو انما الكتاب قوله او التحقير ولو قال بدل قوله او التفخيم او للتحقير
او لما مر في تنكير المسند اليه لكان اخصر وافيد لان ما ذكر فيه اكثر
مما ذكر هنا وكل يكون داعيا في المسند ايضا قوله اي شيئا حقيرا
لا يعبأ به اي هو ملحق بالمعدومات فليس شيئا حقيرا فضلا
عن العظيم وقال الفاضل العصام ان تحقيره انما يستفاد من نفي
شيئيته والوجه ان تنكيره ليعم النفي انتهى وهذا كما ترى
كلام على المثال ونحوه ما يسر في من الجيب التقاط منه اي التفات
لا حقير منه قوله او للحكاية اي حكاية المنكر وهو بان تخبر بالذي
عن نكرة في كلام الغير كما اذا قيل لك عندي رجل فقلت له الذي
عندك رجل وانت تعلم انه زيد قوله ولنكارة المبتدأ فانه

والحكاية اي اذا حكى منكرا استبقى
اللفظ على استيفاء صورته
الاولى فانه على تنكيره

لابد

لابد حينئذ من تنكير المسند لامتناع الخبر بالمعرفة عن النكرة مطلقا
عند الجمهور وفي غير الاستفهام مثل من ابوك وافعل التفضيل عند
سيبويه وقد عرفت فيما سبق ان قوله ولا يك موقف منك الوداعا
من باب القلب لكون المسند معرفة والمسند اليه نكرة قوله
اما تقييده بالاضافة الى آخره خص الاضافة والوصف بالذكر لان
تخصيص الاسم من حيث انه اسم انما يكون بهما واما تخصيصه بالمفعول
ونحوه فهو باعتبار كونه معنى لا من حيث انه اسم ويسمى تقييدا
وقد علم ذلك بطريق التبعية في ضمن تقييد الفعل كذا
في شرح المفتاح للسيد الشريف وعلم من ذلك ان التخصيص
يستعمل في الاصطلاح في الاضافة والوصف والتقييد في المفعول
ونحوه وكلام المص مبني على عدم الفرق بين التخصيص والتقييد
وهو المناسب لتسمية المضاف مع المضاف اليه والموصوف
مع الصفة مركبا تقييديا قوله باضافة لفظية او معنوية و
المضاف اليه معرفة او نكرة فبينها لتقييد بالاضافة وتعريف
عموم من وجه قوله فلما مر في تقييده بالمعمولات وتركه من تربية
الفائدة ووجود المانع قوله فلافادة حكم على ذات معلوم ليس
المراد بالذات الذات الحقيقي بل الذات الاعتباري بمعنى الموصوف بالمعنى
ذاتا مثل زيد المنطلق او عرضا مثل العلم الحسن والجهل القبيح قال
الامام الرازي زيد دال على الذات والمنطلق على الوصف ولا شك ان
الوصف يسند الى الذات والمنطلق على الوصف لا الذات اليه
فزيد هو المحكوم عليه تقدم او اخر ورد بان المنطلق اذا قدم

وجعل مبتدأ لم يرد به مفهومه المشتمل على معنى نسبي اعني
ثبوت الانطلاق بشيء بل اريد به ذاته اعني ما صدق عليه
وزيدا ذا اخر وجعل خبرا اريد به مفهوم مسمى بزيد مثلا فيكون
الوصف مستندا الى الذات دون العكس وانما قال زيد بصاحب
اسم زيد لان الجزئي الحقيقي لا يصح حمله على شيء بل هو امر يحمل عليه
المفهومات الكلية كذا في شرح المفتاح للشريف ولكن النحاة
لا يؤولون ويقولون في نحو المنطلق زيد معناه المنطلق هذا
الشخص ولا يلزم عندهم كلية المحمول قوله اعادة بمعلوم
منكر تفيد المغايرة كما ان اعادة المعرفة او النكرة معرفة
تفيد العينية لكن هذا ليس على اطلاقه قال العلامة التفتازاني
في التلويح واعلم ان هذا هو الاصل عند الاطلاق وخلو المقام
عن القرائن والا فقد تعاد النكرة نكرة مع عدم المغايرة كقوله تعالى
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقالوا لولا نزل عليه اية
من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية وقد تعاد النكرة معرفة
مع المغايرة كقوله وهذا كتاب انزلناه الى قوله ان تقولوا انما
انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وقد تعاد المعرفة معرفة
مع كقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين المغايرة
يديه من الكتاب وقد تعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة
كقوله تعالى انما الهكم اله واحد انتهى ثم انه اشار بقوله على ذات
معلوم بمفهوم معلوم الى انه يجب المغايرة بين المسند اليه
والمسند بحسب المفهوم ليكون الكلام مفيدا ولا باس

باتحاد

باتحاد لفظيهما فلا ينتقض بنحو انا ابو النجم وشعري شعري
فان الخبر مؤول فابو النجم بمعنى المشتهر الدائر على الالسنة وشعري
شعري على ما ذكره التفتازاني بتقدير شعري الان مثل شعري السابق
وعلى ما ذكره الفاضل العصام بمعنى الكامل لان اضافة الشعر اليه
اليه تشعر بالكمال والمعنى كل شعر لي مثل شعر اخر لي يريد اشعاري متماثلة غير متفاوتة
وهذا اية التمكن في الشعر ولا كمال فوق هذا ويمكن ان يقال يريد قصر شعري على
نفسه يعني شعري مخصوص لي لا يتجاوز الى غيري اي لا يقدر
احد على اتيان مثله ولو قلت عيني عين تريد بالثاني الينبوع او
هو هو اي هي هي عند اختلاف المرجعين صح لمغايرة المعنى وان كان
اللفظان متحدين وكذا لو قلت الليث الاسد من الالفاظ المترادفة
مريدا بالاول ما وضع له هذا اللفظ وبالثاني مفهوم الاسد
بعينه واشار ايضا الى ان المسند والمسند اليه يجوز ان يكونا
متساويين في التعريف وان يكون الخبر اعرف قوله سواء كان على معرفة
او على نكرة هو مذهب سيبويه وعند غيره يجب عند تعريف المسند
تعريف المسند اليه على ما عرفت قوله وان الحكم به اي بالمسند المعرف يوجد عليه
اي على المسند اليه المعرف يوجد في الخبر نحو زيد المنطلق وفي الانشاء نحو هل
زيد العالم بلا نزاع بين سيبويه وغيره خلاف الحكم به على النكرة فانه
يجوز في الانشاء عند سيبويه لا غير ولا يجوز في الخبر اتفاقا الا على افعل
التفضيل في جملة هي صفة عند سيبويه مثل مررت برجل افضل منه
ابوه فان افضل مبتدأ عنده خبر عند غيره قوله اولا زمه وهو علم
المتكلم بالحكم الذي هو الوقوع واللاوقوع وذلك اذا كان المخاطب

عالما بالحكم قوله ولاشك ان معلومية طرفي الحكم الخ اشارة
الى كون المبتدا والخبر معلومين للسامع لاينافي كون الكلام مفيدا
له فائدة مجهولة لان ما يستفيد من الكلام هو انتساب الخبر
الى المبتداء او كون المتكلم عالما به و... العلم بنفس المبتداء والخبر
لا يوجب العلم بانتساب احدهما الى الاخر والحاصل ان السامع قد
علم امرين لكن يجوز ان يكونا متعددين في الخارج فاستفاد من
الكلام انهما متحدان في الذات بحسب نفس الامر والخارج
قوله نحو زيد اخوك بتقديم زيدا اذا وقع التفحص اي تفحص السامع
عن حال زيد وصفته لا عن صفة الاخ ولو وقع التفحص بحسب وهم
المتكلم قوله والضابطة الى اخره ولما كان البيان السابق وكذا
ما ذكره النحاة من قولهم ان المبتداء والخبر اذا كانا معرفتين وجب
تقديم المبتداء مظنة ان يتوهم ان اي معرفة من المعرفتين ثبت
يجوز ان تجعل مبتداء والاخرى خبره وليس الامر كذلك بل لا بد من اصل
يرجع اليه في معرفة ما يستحق ان يقدم ويجعل مبتداء اراد ان
يبينه فقال والضابطة في جعل احدى المعرفتين مبتداء والاخرى
خبرا ان اي معرفة من المعرفتين تعلق طلب السامع بمعرفة حالها
يجعل مبتداء والاخرى الدالة على الحال خبرا مثلا اذا عرف السامع
زيدا بعينه وعرف ان له اخا ولم يعرف ان زيدا هو فان كان في مقام
السؤال عن حال زيد من هو ولو كان في زعمك تقول زيد اخوك
ان كان في مقام السؤال عن اخيه من هو تقول اخوك زيد ولا يجوز
اخوك زيد في مقام زيد اخوك وبالعكس وهذا يتضح في قولنا رايت

اسودا اظفارها الرماح ولا يصح رماحها الاظفار اذ الاسود
جمع اسد
استعارة مرشحة بذكر ما يلائمه وهو الاظفار لا الرماح فالمقام مقام
بيان الاظفار قوله او عطف على الافادة الظاهر انه عطف على حكم
لانه داخل تحت الافادة قوله والاستغراق اعم من الاستغراق الحقيقي
والعرفي قوله مطلقا عن القيد قوله او مقيدا بقيد وصفا او حالا
او حالا او ظرفا او مفعولا او غير ذلك قوله تحقيقا مطابقا للواقع
قال الفاضل العصام الاولى جعل تحقيقا مفعولا له للقصر اي قصر الجنس
للتحقيق وافادة الواقع ومثله قوله مبالغة اي للمبالغة لا لافادة
الواقع ثم قال في جعل تحقيقا ومبالغة قيد القصر انه يلزم ان يكون
التحقيق والمبالغة مفادي تعريف الجنس وليس كذلك اذ ليس
مفاده الا القصر واما بناؤه على التحقيق والمبالغة فمما يستفاد
من القرينة ويمكن توجيهه بان يقال ان المراد بكونه للقصر كونه بمعونة
القرينة قوله مثال لقصر المطلق تحقيقا اذا لم يكن امير سواه سواء اريد
عدم كونه في البلد فزيد الامير على معنى زيد كل امير البلد فيكون
استغراقا عرفيا فيفيد قصر امارة البلد تحقيقا او عدمه مطلقا
فيفيد قصر الامارة مطلقا لكنه كاذب قوله نحو عمرو الشجاع وقت
القتال او الشجاع الكامل او الشجاع راكبا او الشجاع على الاعداء
او الواهب القنطار قوله كثيرا يقصد ويلمح فيه ايماء الى ان تعريف
الطرفين لا يستلزم قصر احدهما على الاخر لان افادته القصر
بمعونة اقتضاء المقام كما في قول الخنساء ترثي اخاها صخرا اذا
قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميل لظهور ان المراد

ليس قصر الحسن على بكائه لا يتجاوزه الى غيره بدليل كونه جوابا
لقولنا اذا قبح البكاء على قتيل اذ لا معنى لقولنا اذا قبح البكاء على
قتيل لم يحسن الا بكاؤك قوله بتعريفها احد طرفي الكلام المسند اليه
والمسند عرفا معا واحدهما نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق فان
كان المعرف مبتدأ فهو مقصور على الخبر معرفا نحو الكرم التقوى
اى لا غيرها والامير الشجاع اى لا الجبان والامير هذا او زيد او غلام
زيد او غير معرف نحو التوكل على الله اى لا على غيره والتفويض الى الله
اى لا على غيره والكرم في العرب اى لا على في غيرهم والامام من قريش
اى لا من غيرهم وفهم من كلام صاحب الكشاف انه اذا كان المبتدأ
والخبر معرفتين قد يكون التعريف لقصر كل منهما على الاخر نحو المفلح
هو المتقي على معنى ان المفلح مقصور على المتقي كما ان المتقي مقصور
عليه وان كان خبرا فهو مقصور على المبتدأ نحو زيد الامير وعمرو
الشجاع قوله قيل لا قصر في المعهود بل في الجنس والقائل التفتازاني
قال انما خص الحكم بتعريف الجنس لان القصر وعدمه انما يكون فيما
يعقل فيه العموم والخصوص في الجملة والمعهود في زيد المنطلق يفيد
تساوي المبتدأ والخبر فلا يصدق احدهما بدون الاخر وكذا قولنا
انت زيد وهذا عمرو وما اشبه ذلك وكذا نحو زيد اخوك اذا جعل
المضاف معهودا كما هو اصل وضع الاضافة انتهى قوله ووجهه
لخ من مقول القائل اى وجه القصر في تعريف الجنس من حيث هو الجنس
وهو الحقيقة لا من حيث وجوده في ضمن بعض الافراد انه شرطه
كونه فيما يتصور فيه العموم والخصوص ولا عموم في الفرد المعهود

الذهني قوله ادعاء اتحاده اى الجنس مع عمومه مع المقصور
عليه مع خصوصه مثل زيد الامير وعمرو الشجاع لانه على
تقدير ان يراد به الجنس يفيد ان زيدا وجنس الامير وعمرا
وجنس الشجاع متحدان في الخارج ضرورة ان المحمول متحد
بالموضوع في الوجود ولظهور امتناع حمل احد المتميزين
في الوجود الخارجي على الاخر وحينئذ يجب ان لا يصدق
جنس الامير والشجاع الا حيث يصدق زيد وعمرو وهذا
معنى القصر قوله او حمل تعريفه على الاستغراق فالامر حينئذ
ظ لانه بمنزلة قولنا كل امير زيد وكل شجاع عمرو على
طريقة انت الرجل كل الرجل قوله لسماجة قولنا زيد
كل امير فيه انه لا يلزم من كونه بمنزلته ان يكون عينه
على انا نمنع سماجة زيد كل امير بمعنى كامل الامارة بحيث
لا يتجاوز الى غيره مثل انت الرجل كل الرجل او حق الرجل
او جد الرجل او عين الرجل اى كامل في الرجولية لا يشاركه
فيها غيره قوله ولكون ادعاء الاتحاد غير معنى القصر لان
معناه اثبات الحكم لشيء ونفيه عن غيره ومع عكس دفعه
بان مراده ان ادعاء اتحاده مع المقصور عليه يلزمه
القصر لا انه عينه يظهر من كلامه بتأمل صادق قوله وثبوت
قصر المعهود بان يمنع التساوي بين المعهود والمبتدأ اذ
المعهود يصح ان يكون نوعا فتقول زيد المنطلق مريدا النوع
الفلاني من جنس المنطلق ويكون دائرا بين العموم والخصوص

وقد ذكر السيد الشريف ان هذا ينافى قصر الافراد ولا
ينافى قصر التعيين والقلب قوله فى جواب من التائب فيه
ان مقتضى القاعدة المذكورة ان يقال فى جواب من التائب
التائب زيد اذ السؤال عن حال التائب قوله اى ليس
فى كاس ذكر الكاس واريد ما فيه من خمور الجنة ولذا انث
الضمير قوله من معين اصله معيون اى جار قوله بيضاء اى
ليس فيها كدورة قوله لذة ذات لذة او لذيذة فى ذاتها
لا يحتاج الى ما به يحصل اللذة قوله غائلة اسم ليس مصدر
مثل الكاذبة بمعنى الغول والغول على ما فى القاموس الصداع
والسكر والمشقة قوله فالغول مقصور على الانتفاء عن
الكاس المخصوص لخ بناء على ان النفى جزء من المسند وقد يجعل
جزء من المسند اليه اى انتفاء الغول مقصور على الحصول
فى خمور الجنة لا يتجاوزه الى الحصول فى خمور الدنيا وجوز
جعله جزء من المسند اليه مع الفصل بينهما بالمسند لكون
الفصل بالظرف اذ هو مما اتسع دخوله فيما لا يدخل غيره
هذا ظاهر ما ذكره التفتازانى وتحقيقه ما ذكره الفاضل العصام
ان النفى اذا دخل على ما فيه قيد وهو القصر المستفاد من التقديم
هنا فربما يرجع النفى الى الاصل ويصير القيد للنفى كما فى قوله
تع وما انا بظلام للعبيد جعل للمبالغة فى نفى الظلم فجعل
لا فيها غول لتقييد النفى بالحصر الذى كان فى مدخوله وجعل
مآل حصر النفى فى خمور الجنة احد الامرين حصر عدم الغول

في الحصول

فى الحصول فيها او حصر الغول فى الانتفاء عنها والباعث عليه
ان الكثير صور القصر فى الاثبات قوله ليطابق السؤال لا للقصر قوله وفيه
اى فى السؤال لاقتضاء هل لانه لا يدخل على الاسم عند وجود الفعل فلا
يقال هل زيد قام والظرف مؤول بالفعل قوله فلو حمل لخ تعليل للحكم السابق
قوله لا فاد هنا تخصيص الغول بعدم الكون فى الكاس بالاضافة
لخ انت خبير بان هذا لو كان القضية سالبة واما اذا كان
السلب جزء من المحمول او الموضوع كما كان هنا فيفيد قصر الموضوع
على انتفاء الحصول الذى هو المحمول او قصر الانتفاء الذى هو الموضوع
على الحصول بالنسبة الى ما اضافوا اليه ولعل هذا وجه الامر بالتامل أمل
قوله او دفع الاشتباه اى دفع التباس المسند سواء كان خبرا او مفعولا
ثانيا لباب علمت لنعت المسند اليه اى ليعلم انه مسند لا نعت
اذ التقديم فى الخبر النكرة بمنزلة ضمير الفصل فى الخبر المعرفة سواء
كان فى مقام يمكن ان يعرف الخبر من النعت بالتامل وتتبع القرينة
او فى مقام يمكن ان يعرف الخبر فيه الا بالتقديم ثم ان هذا التقديم
واجب اذا كان المبتداء نكرة محضة ولم يعلم الخبر الا بالتقديم
كما فى الدار رجل لا فى مثل كوكب انقض الساعة قوله عصى انه لو قيل همم
له لتوهم ان لصفة وايضا لو قدم همم لقدم معه صفته فيلزم
الفصل الطويل بين المبتداء والخبر قال السيد الشريف فى شرح
المفتاح النكرة ههنا موصوفة يصلح ان تقع مبتداء فلا يجب
تقديم الظرف عليها كما فى قوله تعالى واجل مسمى عنده الا ان
الاكثر فى الاستعمال تقديم الظرف على النكرة الموصوفة فيقال عندى

ثوب جيد وكتاب نفيس وعبد كيس وذلك لانه لو
اخر لاحتمل ان يكون وصفا اخر انتهى فتقديم الظرف لدفع
الاشتباه قسمان واجب واولى قوله ولا تقل قدم للتخصيص
اذ المقام يأباه وكأنه والله تعالى اعلم اراد ان المقام مقام
المدح ولو كان للتخصيص لكان التخصيص اضافيا بالنسبة الى
الغير فيكون المدح مقيدا بالاضافة الى الغير فلا يكون تاما
ونحن نقول اذا كان التقييد موجبا للكمال يكون المدح اكد كما
هنا كما لا يخفى ولذا قال السيد السند في شرح المفتاح ولا يبعد
ان يجعل التقديم في له همم للتخصيص قوله ولكن وجب ان تقول
قدم اه اى قدم للاهتمام قوله وتنكير همم يعاضده مع جمعيته
يعنى ان تنكيره للتكثير والصيغة صيغة جمع الكثرة وتعاضدا
في افادة الكثرة قوله يريد له همم كثيرة مفرط الكثرة كبيرة
وصغيرة والوسيطة اما داخلة في الكبيرة او الصغيرة اذ
كبر الكبير يكون بالنسبة الى الصغير وكذلك صغر الصغير يعتبر
بالاضافة الى الكبير والهمم جمع همة وهي على ما في القاموس بالكسر
ويفتح ما هم به من امر ليفعل قوله وهمته الصغرى اجل
من الدهر اى من الدنيا اى لا يسعها الدنيا ولا يحيطها
ولو عطف هذه الجملة على جملة لا منتهى لكبارها بتقدير
الضمير على معنى وهمته الصغرى منها اى من الهمم لحسن
النظام قوله له راحة اى كف لو ان معشار جودها في
الصحاح معشار الشئ عشره والعشر الجزء من العشرة قوله

كان البر ندى يقال فلان ندى الكف اذا كان سخيا قوله
او التفأل اذا كان المسند مما يتفأل به فيقدم اهتماما
او التطير نحو تبت يدا فلان قوله او التشويق اذا كان
في المسند المقدم طول يشوق نفس السامع الى ذكر المسند اليه
فيكون وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد
الطلب اعز من المنساق بلا تعب قوله ممدح المعتصم
بالله المكنى بابي اسحق قوله ثلثة هو المسند المقدم ونقل
عن التفتازاني انه قال في شرح المفتاح الاولى ان يكون
التقدير لنا ثلثة ويكون شمس الضحى بدلا من الثلثة
انتهى لكن الحق ما ذكر هنا اذ تدبر والمسند اليه شمس الضحى
وما عطف عليه والدنيا فاعل تشرق وجملة تشرق صفة
ثلثة والعائد الى الموصوف ضمير ببهجتها اى يصير الدنيا منورة
ببهجة هذه الثلثة وبهائها عبر عن نور الكوكبين
بالبهجة اى الحسن تغليبا لحسن ابى اسحق على نورهما
وتوسيط ذكر ابى اسحق بين النيرين للاشعار بما اشتهر
من ان خير الامور اوساطها قوله لاغنائك وقد يقال تركه
في بعض المواضع مع ذكره في البعض يوهم الانحصار قوله
او تضمنه معنى الصدارة كالاستفهام مع كونه مفردا ولو
صورة لا مطلقا مثل كيف زيد ومن ابوك عند الجمهور
وان كان جملة لا يلزم تقدمه مثل زيد اين ابوه قوله او
نكارة مبتدا محضة فالتقديم واجب في المشهور او

مختصة لجائز قوله اونحوها مثل اشتمال المبتداء على
ضميره مثل على التمرة مثلها زبدا وكونه خبرا عن ان مثل
حق انك عالم كما بيّن في علم النحو وكونه اهم عند المتكلم مثل
عليه من الرحمة ما يستحقه قوله فلاهمية ذكر المسند اليه
اولان الاصل في المسند التاخير وفي المسند اليه التقديم او
لان فيه ضمير الى المبتداء مثل زيد في داره فانه راجع على في داره
زيدا ولتضمنه معنى الصدارة مثل من ابوك عند سيبويه
ومن يعمل عملا صالحا يكن ناجيا اولكونهما معرفتين او
نكرتين مختصتين وغير ذلك قوله من الخمول مصدر خمل ذكره
وصوته خفي قوله واستعمالهم التنبيه في الدلالة على البديهي
اي في مقام الدلالة على كون المذكور بعده من الاشياء التي يظهر
بالبداهة ولا يحتاج الى النظر والاستدلال بحيث لو لم يذكر
لبلغه المتفطن بنفسه قوله باني المسند والمسند اليه و
ذكره في الاسناد غير جار في غيره قوله فلتعتبر المقامات وهي
الدواعي يعني اذا القى كلام الى شخص ووجد فيه شيء من المقتضيات
في جزء من الاجزاء فليعتبر داعيه ولك ان تقول اذا اراد المتكلم
تكلم كلام فليعتبر المقتضيات في اجزاء كلامه وليورد
كلامه على مقتضى الحال في جميع اجزائه من الذكر والحذف و
التقديم والتاخير والتعريف بانواعه والتنكير والاطلاق
والتقييد وغير ذلك قوله في غيرهما من اجزاء التراكيب
من المفاعيل والملحقات والمضاف اليه لكن لا بد للاعتبار

من الفطانة

من الفطانة واتقان الاصل الذي ذكر في البابين ولا يتيسر
بدونهما فالفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى
له اعتباره في غيرهما قوله كالفعلية لان كل فعل من حيث انه
فعل مسند دائما فلا يمكن ان يكون غير المسند فعلا قوله و
التقييد بالشرط هذا اذا اريد بالشرط مفهوم الادوات
وبالمسند المقيد به مسند الجملة الاولى من الشرطية اذ هو
فعل فهو مسند دائما واما اذا اريد بالجملة الاولى وبالمسند
الجملة الجزائية ففيه خفاء قوله لما انحصر اركان الكلام مطلقا
هي الاسناد والمسند اليه والمسند والكلام خبري او انشائي
قوله اما خبر ان يكون للنسبة خارج تطابقه او لا تطابقه
قوله او انشاء ان لم يكن لنسبته خارج كذلك كما سبق
في اول المنزل الاول قوله ولم يكن للاخبار من حيث انه اخبار
بل البحث عنه من حيث اسناده والمسند اليه والمسند و
قد وضع لها المنازل الثلثة قوله كما للانشاء فان له نوعين
طلب وغير طلب وللطلب انواع خمسة التمني والاستفهام
والامر والنهي والنداء ويتولد من كل منها امور فوجب
الاهتمام بشانه فوضع منزل لبيانه وجعل المنزل في
المرتبة الرابعة ليكون قريبا من منازل الاركان المركب
هو منها قوله وهو المراد لتبادره بسبقه واعادته معرفة
ولكونه قسيما للخبر الذي هو الكلام قوله بمعنى المفعول به
اي فالطلب بمعنى الكلام المطلوب به اي الكلام المتمني به

وقس الباقي وسيجئ الاشارة من المص او جعل المصادر
كالخبر والاخبار اسماء للكلام فالطلب بمعنى الكلام والطلبي
وكذا البواقي والمضاف مقدر اى دال طلب او محذوف منه
ياء النسبة بمعنى طلبي اى كلام طلبي **قوله** تلفظ هذا الكلام
والقاؤه الى سمع السامع **قوله** لمساعدة الالفاظ المصادر
ليس المراد انه يصح هذه الارادة بلا تاويل الفاظ المصادر
بل يلزم في هذا الاعتبار ايضا كما يشير اليه **قوله** اما الطلب
ولا بد للطلب من تصور اجمالا كتصور شئ ما او تفصيلا
كتصور قياما او قعودا او علم او جهل او حركة او سكون نوعي
او شخصي لامتناع طلب المجهول المطلق ومن مطلوب اذ لا يعقل
طلب بدون مطلوب لكونه نسبة بين الطالب او المطلوب
وكون المطلوب غير حاصل وقت الطلب لانه لا معنى لطلب الحاصر
افصح عنه بقوله فقد يستدعي الخ سواء كان تمنيا او غيره ففي
غير التمني يجب ان يكون حصوله بعد الطلب وفي التمني فقد
يكون حصوله قبل الطلب كما في قولك ليت زيدا لم يخرج او لم
يمت اذ المطلوب فيه يكون مستحيلا او مستبعدا وفي غيره
اذا كان المطلوب حاصلا يمتنع اجراؤه على معناه الحقيقي و
يتولد منه بحسب القرائن ما يناسب المقام كالتقريب في
اصليت الصبح **قوله** وانواعه كثيرة لم يرد بالكثرة ما ينسو
عنه جمع القلة فانها على ما ذكر المص خمسة كما مر **قوله** و
فسره بعمل القلب كما فسره العلامة التفتازاني حيث قال وهو

طلب

طلب حصول شئ على سبيل المحبة ويمكن ان يقال اراد انه
يرجع الضمير على طريق الاستخدام الى التمني المعنوي والمراد
به في المتن الكلام المتمنى به **قوله** وقد قال صاحب الكشاف
الى آخره تاييد لما ادعاه من ان التمني كلام او تلفظ به ولكن
الحصر المفهوم من كلامه حصر التمني الذي هو قسم من الطلب
لا التمني المعنوي قدم التمني لعمومه وجريانه في الممكن والممتنع
وعقبه بالاستفهام لكثرة مباحثه ثم بالامر لاقتضائه الوجود
ثم النهي لمناسبته له واخر النداء بالضرورة **قوله** اى اللفظ
المختص بالتمني ان كان المراد بالتمني الكلام وباللفظ ما
يتلفظ به الانسان فاضافته مثل اضافة شجر الاراك
والتفسير اشارة اليه وان كان باللفظ معناه المصدري
اى تلفظ الكلام المتمنى به فلا بد من تقدير مضاف في الخبر
اى تلفظ ليت والاولى جعل الضمير راجعا الى التمني المعنوي
اى اللفظ الدال على التمني وفي ارجاع الضمير على تقدير ان يراد
بالتمني تلفظ الكلام المتمنى به عدم استقامة **قوله**
وامكان المتمنى ليس بشرط لان الانسان كثيرا ما
يحب المحال ويطلبه **قوله** وقليلا ما يتمنى الممكن الغير
المطموع يشير الى ان المتمنى ان كان ممكنا يجب ان
لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار
ترجيا ويستعمل فيه لعل او عسى **قوله** وقد يتمنى
بهل الى آخره اشارة الى ما ذكر هو مستعمل في التمني

مجازا بعد ذكر ما هو موضوع للتمنى قوله حصول
مقطوع الانتفاء لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام
لحصول الجزم بانتفاء هذا الحكم واستدعاء الاستفهام
الجهل بثبوته وانتفائه قوله تتمنى لولها اشارة الى
نكتة العدول عن ليت وهى ابراز المتمنى لكمال العناية
به فى صورة الممكن الذى لا جزم بانتفائه ويستعمل الهمزة
ايضا فى التمنى كقوله الا سبيل الى الخمر فاشربها والا
سبيل الى نصر بن حجاج وقد صرح به ابن الحاجب نقلا
عن الجزولى وسيبويه فالاولى وقد يتمنى بحرف
الاستفهام ذكره الفاضل العصام قوله فناسب ان
تستعمل بمعنى ليت وانما يعدل من ليت الى لو اشعارا
بامتناعه والامتناع فى المثال الاتى يحتمل ان يكون
باعتبار الاتيان وان يكون باعتبار التحديث قوله
نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع وهو قرينة
صارفة عن ارادة الحقيقة اذ لا سبيل الى الاستفهام
مع العلم بنقيضه قوله فتحدثنى بالنصب على تقدير فان
تحدثنى فان النصب قرينة دالة على ان لو ليت
على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها على اضمار
ان قوله والمناسب هنا التمنى اذ كما يفرض بلو غير
الواقع واقعا كذلك يطلب بليت وقوع ما لا طماعية
فى وقوعه وقيل انها لو التى تجئ بعد فعل فيه معنى

التمنى

التمنى نحو ودوا لو تدهن فهى حرف مصدرى قوله قولا معنويا يريد
ان ما ذكره فى الكتاب ليس عبارة السكاكى بل حاصل كلامه
قوله ظنيا يفيده التقييد بكان قوله كان حروف التنديم فى الماضى
والتحضيض فى المضارع وقيل التحضيض فى المضارع ليستلزم
التنديم على فوته فى الماضى او على عدم فعله قبل الحض والتنديم
فى الماضى يوجب التحضيض على فعله فى المستقبل فهى لا تنفك
عن تنديم وتحضيض قوله وهى هلا والا يقلب الهاء همزة
على قراءة عكس قراءة هياك نستعين فى اياك نستعين قوله
مركبة منهما ومن لا وما الزائدتين والتركيب مع ما ليس
الا فى لو فجعلهما مركبتين مع ما تغليب للو وانما الماخذ هل
ولو مع ان ما ولا الاجزاء لانهما مدار الاخذ وانما زيدتا تبعا
لهما وجعل زيادة ما ولا علامة ارادة التمنى فهما مع احدهما
لا ينفكان عنه فزيادتهما لالزام التمنى اياهما قوله يتولد
الى اخره اشارة الى التمنى المقصود منهما ليس مقصودا لذاته
بل يجعل ذريعة الى امر اخر وهو تولد التنديم والتحضيض بواسطة
كون تمنى المتكلم ليس لذات التمنى الذى هو طلب الشئ على
سبيل المحبة بل للشفقة على المخاطب فيلزم منه بلا خفاء
قوله هلا اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى تنديمه على ترك
الاكرام ويلزمه الحث على فعله فى المستقبل قوله لو ما تكرمه على
معنى ليتك تكرمه للحث على الاكرام المستلزم لتنديمه على ما فات

منه قوله ويتعلق اى يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب فى جوابه
المضارع بان المقدرة كما ينصب فى جواب ليت وهل ولو قوله عند
بعد المرجو اى بعد ما من شانه ان يترجى لا المرجو باستعمال لعل والا لم تكن
مستعملة فى التمنى بل فى الترجى اى لبعد ما من شانه المرجوية عن
الحصول فبسبب بعده عن الحصول اشبه المحالات والممكنات التى
لا طماعية فى وقوعها فيتولد منها التمنى لانه طلب محال او ممكن لا طمع
فى وقوعه بخلاف الترجى فانه ارتقاب شىء لا وثوق بحصوله ولذلك
لا يقال لعل الشمس تغرب قوله لعلى احج قال الفاضل العصام
من حد نصر اى اقصدك قوله وهو فى اللغة طلب الفهم الخ وفى
هذا المقام ما ذكره الشارح وفى المع طلب حصول صورة فى
الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين
او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور قوله
جمعه لكثرتها حتى تجاوزت مرتبة جمع القلة وكانت اثنى عشر
بعضها تختص بطلب التصور وبعضها بطلب التصديق و
بعضها لا تختص بشىء منهما بل يستعمل فى كل منهما لكونه اصل
هذا الباب وبهذا الاعتبار صار هذا البعض اهم فقدمه
فقال فالهمزة الخ ولك ان تقول ليكون التفصيل على طبق الاجمال
قوله لطلب التصديق اى ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها ويقال
للحكم والاسناد وما يجرى مجراهما قوله نحو اقام زيد فانت عالم بان
بينهما نسبة اما بالايجاب او السلب وتطلب تعيينها قدم الفعلية

لان الاستفهام احق بها وسلبها الم يقم زيد وكذلك اما
زيد بقائم وايجابها ازيد قائم قوله او التصور وهو ادراك غير
النسبة قوله نحو ادبس فى الاناء ام عسل فى طلب تصور المسند اليه
فانك تعلم ان فى الاناء شيئا وتطلب تعيينه قوله وكذا الحال فى سائر
المتعلقات الا فى المفعول معه فانه لا يتقدم على عامله والمفعول المطلق
للتاكيد فانه وان جاز تقديمه الا انه لما كان المقصود منه تاكيد الفعل
فكان كان الهمزة داخلة على الفعل نحو اجلوسا جلست بخلافهما للعدد
او النوع نحو اجلسة بفتح الجيم او كسرها جلست بخلافها فانه يمكن ان يكون
بعد التصديق باصل الفعل قوله اوفى الخابية دبسك ام فى الزق فى طلب
تصور المسند فانك تعلم ان الدبس محكوم عليه بالكينونة فى
الخابية او الزق والمطلوب هو التعيين فالمطلوب فى جميع ذلك
معلوم بوجه اجمالى ويطلب بالاستفهام تفصيله قوله وازيدا ضربت
اذا كان الشك فى المفعول من هو مع القطع بوقوع ضرب من المخاطب
وكذا البواقى قوله ونحوها مثل اراكبا جئت ام ماشيا واقائما كان
زيد ام قاعدا قوله والمسئول عنه بها هو ما يليها كالفعل فى مثل
اضربت زيدا ام اكرمته واما مجردا ضربت زيدا فالمطلوب فيه التصديق
اذ المتبادر ان الواقع بعدها الجملة اذ ليس تقديم الفعل لتعلق الاستفهام
به بل على ما هو الاصل فيه وكذلك ازيد قائم كما تقدم وكالفاعل
مثل انت فعلت هذا اذ لو كان السؤال عن صدور الفعل عن الفاعل
لقيل فعلت هذا اذ لا فائدة فى ذكر انت ولان الاستفهام بالفعل اولى
وكالمفعول فى مثل ازيدا ضربت ام عمرا وكالمتعلقات المذكورة قوله

وهل لطلب التصديق تدخل على الجملة الفعلية والاسمية
التي خبرها اسم قوله ولا للتصديق التسلبي قال الرضي هل لا يدخل
على النافي اصلا قال الفاضل العصام كانه لرعاية اصله لانه في الاصل
بمعنى قد وقد لا تدخل على النافي وسيجيء الكلام فيه قوله امتنع هل زيد
قام ام عمرو اي استعمالها مع ام المتصلة وهذا هو المشهور قال التفتازاني قال
ابن مالك ان هل قد تاتي بمعنى الهمزة فتعادلها ام المتصلة وقال الرضي و
ربما تجيء هل قبل ام المتصلة على الشذوذ قوله لان المعادلة بام الخ لان
وقوع المفرد بعد ام دليل على كونها متصلة وام المتصلة لطلب تعيين احد
الامرين بعد العلم بثبوت اصل الحكم فهي لا تكون الا لطلب التصور بعد
حصول التصديق بنفس الحكم وهل ليست الا لطلب التصديق فبينهما
تدافع واذا قيل هل زيد قام بدون ام عمرو فانه يقبح ولا يمتنع وسيأتي
قوله كون التقديم لغير التخصيص وهو الاهتمام المجرد قوله اوكون
النصب بمضمر اي هل ضربت زيدا ضربت لكنه يقبح لعدم الاشتغال المفسر
بالضمير قوله وبعضهم منهم الزمخشري في الكشاف علل القبح بكون هل
بمعنى قد قال اصله اهل بمعنى اقد ترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة في الاستفهام وقد من لوازم الفعل
وكذا ما هو بمعناه قوله وقد انكره قوم وزعموا ان هل لا يأتي بمعنى قد
اصلا قوله واستصوبا نكارهم ابن هشام في مغني اللبيب قال هذا هو
الصواب عندي قوله وزيفا دلة المثبتين وادلتهم امور ثلثة تفسير ابن
عباس رضي الله تعالى عنه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر بقد اتى
وقول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم ودخول الهمزة عليها

والحرف

والحرف لا يدخل على مثله في المعنى واجاب عن الاول بانه بيان
حاصل المعنى وعن الثاني بانكار وجوده في كتاب سيبويه
وعن الثالث ايضا بانكار دخول الهمزة عليه بل الداخل عليه
ام المنقطعة وزيفها الدماميني اجوبته قوله الذي بين
التعلق بين زيد وعمرو لانه قبل دخول هل اما لرد خطا المخاطب
في اعتقاده ان المضروب زيد وعمرو او عمرو دون زيد او تردده
في انه زيد او عمرو وبعد اعتقاد ان الضرب صادر عنه قوله بل المطلوب
بهل هو التصديق الاخر الخ فيه انه بعد تسليم كون التقديم
للتخصيص يلزم في هل زيدا ضربت ان يكون هل لطلب تصور
المفعول لانه اذا كان في الكلام قيد فالحكم يرد عليه فيلزم
خروج هل عن معناه الذي هو طلب التصديق وان كان القيد
راجعا الى الاستفهام يكون هل لطلب التصديق فيتنافيان قوله
لا صالة التقديم في العامل ولكون الاستفهام بالفعل اولى
وليشهد على جواز هل زيدا ضربته بلا قبح كلام ابن الحاجب في باب
الاضمار على شريطة التفسير حيث جعل النصب مختارا بعد حرف
الاستفهام لكن الرضي حكم بعدم جواز حذف فعل هل اختيارا
قوله وهي للاستقبال اي كائنة للاستقبال وضعا قوله داخلة
في المضارع يعني اذا دخلت على المضارع تخصصه بالاستقبال كالسين
وسوف فلا يراد به الا الاستقبال واما اذا دخل على الماضي مثل
قوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فلا يخصصه الى الاستقبال
لانه اذا خصصه فانه لا بد اما ان تخرج الماضي من وضعه او هل

فاختير هل دون الماضي لانه ركن الكلام قال الفاضل العصام
والقياس يقتضي تخصيصه للجملة الاسمية ايضا بالمستقبل وتخصيصها
تخصيصها المضارع بالاستقبال احد الوجوه العشرة التي بها
يفرق هل عن الهمزة وقد فصلت في مغنى اللبيب قوله فلا يصح
لتوبيخ ضارب الا ان هل تخرج حينئذ عن وضعه وجعل الرضي
امتناع المثال لامتناع كون هل مستعملا في الانكار قوله اشتد
اقتضاؤه دخولها على الفعل مضارعا او ماضيا مثل فهل وجدتم
وقد توهم البعض من تخصيصه المضارع بالاستقبال انه لا يدخل
الا على المستقبل وفساده ظاهر قوله لان الايجاب وهو اثبات
الصفة للشيء والصفة مدلول الفعل قوله بل بالنسبة اي الايجاب
كما عرفت اثبات الشيء للشيء وهو يكون بنسبته اليه قوله
هو معنى الفعل لانه هو المعتبر في مفهومه الزمان قوله فانعقد
الالف بينهما فاشتد اقتضاؤه الفعل وان لم يلزم قوله نقيح هل
زيد عرف ولم يمتنع لاحتمال تقدير الفعل قوله من هل تشكرون
لانه على مقتضى الظاهر لانه يقتضي الدخول على الفعل وقد دخل
قوله وهل انتم تشكرون وان كان فيه تاكيد بالتكرير على انه
كان في الاصل تشكرون تشكرون حذف الفعل فعاد الضمير منفصلا
فصار هل انتم تشكرون على معنى تشكرون تشكرون قوله او
تقوى الحكم على ان تكون جملة اسمية متضمنة على المسنادين تامين
الى شيء واحد هذا على وفق ما ذكره السيد الشريف في شرح المفتاح
من انه قال سواء كان هل انتم تشكرون اسمية او فعلية مكررة

لكنه

لكنه فيه ان يكون مثل هل زيد قام الذي قبيح بالاتفاق وقد عرفت
ايضا ان مثل فهل انتم تشكرون على تقدير التكرير مما رده الرضي قوله
وعدم حسن اي قوله هل انتم شاكرون مكان هل تشكرون او هل انتم
تشكرون عدم حسن الا من البليغ الذي يقدر تطبيق الكلام لمقتضى
المقام وقال الفاضل العصام وكان ينبغي ان يقول لا يحسن الا
من البليغ مع البليغ اذ كما لا يحسن من غير البليغ لا يحسن مع
من البليغ مع غير البليغ وكما لا يحسن هل زيد شاكر الا منه
لا يحسن ان زيد شاكر لانه يدعو الى الفعل وان كان دعوته دون
دعوة هل الا ان نقصان الحسن معها اقل فكانه للتنبيه على هذا
خص الحكم بهل والاحسن بيان المفتاح حيث قال والخطب مع الهمزة
في زيد منطلق اهون قوله الا تطبيقا لمقتضى المقام الخفي فهو الذي
يقصد به الدلالة على الثبات وابرازما سيتجدد في معرض الموجود قوله
واما غير البليغ فلا يدرك المقام الخفي ولا يفرق هل انتم شاكرون
وبين هل تشكرون فكان الاولى بان يقول هل تشكرون بادخال
هل على الفعل على ما هو اصله قوله راجعة الى هل باعتبار كونها
كلمة اي كلمة هل قسمان بسيطة وقال الفاضل العصام لا يخفى ان هذا
التقسيم لا يختص بهل لان الهمزة الطالبة للتصديق ايضا قسمان
الا انه جرى الاصطلاح بتسمية هل ببسيطة ومركبة فلذا خص بها
التقسيم واعتمد على ان الطالب بعد معرفة هل مستغن في الهمزة
عن التعليم قوله هل وجد زيد وهل عدم عمرو وهل زيد موجود
وهل عمرو معدوم قوله نحو هل قام وهل زيد قائم فان المطلوب

وجودا لقيام لزيد وقد اخذ في هذه بشيئان غير الوجود
وفي الاولى بشيء واحد فلذا كانت مركبة بالنسبة اليها فالوجود
في البسيطة محمول وفي المركبة رابطة وسياتي من المص
بيان شاف قوله ان وصفها بالبساطة والتركيب مجازي
اذ ليس البسيط والمركب هل بل البسيط والمركب مطلوبا الذي
هو التصديق المركب من تصور الموضوع والمحمول والنسبة و
الحكم على ما ذكره الامام فخر الدين الرازي او شرائط التصديق
التي هي التصورات والتصديق هو الحكم على ما ذهب اليه
الحكماء قوله بين كون المحمول نفس الوجود نحو زيد موجود قوله
وبين كونه غيره مثل هل زيد قائم قوله في زيادة اجزاء التصديق
ونقصانها على مذهب الامام لان اجزاءه التصورات الثلثة
والحكم والمجموع المركب هو التصديق قوله ولا في زيادة شرائطه
على ما ذهب اليه الحكماء وهي التصورات الثلثة قوله ولم يقل
بثنائية القضية المعقولة بخلاف الملفوظة فانه ما تضمن كلمتين
بالاسناد قوله لكنها تختلف من بعض الوجوه فطلب ببعضها
الشرح وببعضها ذو العلم وببعضها الزمان وببعضها المكان
وببعضها الحال وببعضها العدد قوله فما لطلب شرح الاسم اي
شرح معناه وانه لاي معنى وضع والمراد بالاسم ما يقابل
المسمى اذ شرح المفهوم لا يخص المقابل للفعل والحرف قوله
فيجاب بلفظ اعرف واشهر عند السائل مفردا ليس بمركب
اذ مفهوم الاسم امر مجمل فاذا اجيب بمركب دخل في الجواب

تفصيل

تفصيل ليس من جنس المسئول عنه مثل القصاص في جواب ما
القود قوله او مركبا وهذا اذا لم يوجد مفردا اشهر مثل طائر
بقي اسمه وفني جسمه في جواب ما العنقاء والحاصل يجاب بما
يبينه ولو بلغة اخرى والمباحث اللغوية على هذا قوله في جواب
ما العنقاء نقل عن الطيبي في شرح الكشاف العنقاء كانت
طيرا طويل العنق ياخذ اولاد الناس ويذهب بهم
الى وكره في زمان صالح عليه السلام فشكى الى صالح عليه السلام
فدعا الله تعالى فقطع نسله قوله تعريفا اسميا لتبيينه معنى
الاسم قوله ولفظيا لتبيينه معنى اللفظ قال السيد الشريف
في التعريفات التعريف اللفظي هو ان يكون اللفظ واضح
الدلالة على معنى فيفسر بما هو اوضح دلالة على ذلك المعنى
قوله وهي ما يجاب به عن السؤال بما مطلقا اي سواء كان
شرح الاسم او بيان الماهية قوله التي اقتضتها قاعدة النسبة
الى كلمة ثنائية والذي اقتضاه قاعدة النسبة الى كلمة ثنا ئية
مثل ما ولم وهل وقد تضعيف لامها فاذا ضعف اخر لفظ
ما يحصل الفان فيجب قلب الثانية همزة لالتقاء الساكنين
وعدم امكان حذف احدهما للزوم اضاعة العمل بالحذف
فصار ماء ثم يجوز قلب الهمزة هاء شاذ لكن اشتهر
القلب في العرف والكمية والهلية واللمية كلها منسوب
بتضعيف الاخر والكيفية بمعنى منسوبة الى كيف لكونها
مجوابا عن السؤال بكيف وكذا البواقي قوله فهو الماهية

بالموجود نحو الحيوان الناطق في جواب ما الانسان ونحو
ونحو جسم نام حساس متحرك بالارادة في جواب ما الحيوان
قوله ما الحركة ممن يعرف وضعها اي ولم يعرف لاي شيء وضع
وسيظهر فائدة هذا القيد فما الحركة بمعنى ما حقيقة مسمى
هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته من الجنس والفصل
فيقال توسط الجسم بين المبدأ والمنتهى اي وصول الجسم
الى حد من حدود المسافة في كل آن لا يكون ذلك الجسم واصلا
الى ذلك الحد قبل ذلك الآن او بعده قوله امر ممتد متخيل لا وجود له
في نفس الامر مثل ما يشاهد عند نزول قطرات المطر قوله من
اول المسافة الخ اي من مبدئها الى منتهاها قوله متخيل للمتحركة
كالقطرة النازلة من السماء الى الارض قوله وهل البسيطة
اي التي لطلب وجود الشيء او عدمه قوله بين الطلبين اي بين
طلب شرح الاسم وبين طلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب
الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم وهو يكون بما ثم وجود
المفهوم في نفسه وهو بهل البسيطة ثم ماهيته وحقيقته
لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود
ذلك المفهوم ومن لم يعرف انه موجود استحال منه طلب
حقيقته وماهيته اذ المعدوم لا ماهية له ولا حقيقة اذ
الماهية ما به الشيء هو هو كما عرفت فالمحتاج الى السؤال
عن مفهوم الاسم ووجوده وتفصيل حقيقته يسأل اولا عن
مفهومه اجمالا ثم عن وجوده وتفصيل حقيقته ثم عن ماهيته

قوله اراد الجنس اللغوي وما يشتمل على الافراد فيدخل فيه الجنس المنطقي
وهو ما يشتمل على اشياء مختلفة بالحقائق قوله او الوصف اي العرض
القائم بالغير قوله عند بعض قيد لطلب الجنس والوصف قوله تكرم تعظيما
اذ المراد بما السكاكي قوله ما عندك اي اي جنس من الاجناس عندك
وجوابه كتاب او درهم او نحو ذلك ويدخل فيه السؤال عن
الماهية مثل ما الكلمة وما الاسم اي اي جنس من جنس الالفاظ و
جوابه اللفظ الموضوع لمعنى مفرد وكلمة تدل على معنى في نفسه غير
مقترن باحد الازمنة الثلاثة قوله وما زيد اي ما وصفه وجوابه الكريم
ونحوه واما اذا اجيب بانسان فهو سؤال عن الجنس وفي الحديث
سيروا فقد سبق المفردون قيل وما المفردون يا رسول الله فقال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قوله لذي العلم ولم يقل لذي العقل
ليشمل الباري تعالى وتقدس نحو فمن ربك يا موسى ولذا لا يذكر في
جوابه كلي منطبق على الجزئيات لعدم دلالته على التعين قوله الا ان
يفيد الجزئية مثل الذين علموني في جواب من عندك اذا علم السائل
المعلمين بعينهم قوله ورد القول باستعماله في طلب الجنس من ذي العلم
قال السكاكي ويسأل بمن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرائيل اي
ابشر هو ام ملك ام جني ورده صاحب الايضاح وغيره بانه لا نسلم
انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرائيل ان يقال ملك بل
جوابه انه ملك يأتي بالوحي الى الرسل ونحو ذلك مما يفيد تشخصه
وتعينه قوله لطلب مميز احد المتشاركين في امر هو مضمون ما اضيف
اليه اي عام لهما فالمتشاركان في دار او مال لا يسأل باي عما يميزهما

مالم يحصل لاحتمال يعمهما ولو كان مفهومي المتشاركين في هذا
المال قوله لفظا او معنى اى تشاركا لفظا مثل ان العينين مراد به الجارية
والباصرة او معنويا مثل اى الفريقين قوله افريق المؤمنين ام فاق
الكافرين والمؤمنين قد اشتركا في الفريقية فسئلوا عما يميز احدهما
عن الاخر والامر الاعم المشترك فيه مضمون ما اضيف اليه اى وفي
قولك جاءني زيد وعمرو ولا ادرى ايهما تقدم الامر الاعم الجائى
اى لا ادرى اى الجائيين تقدم والحاصل لا بد في استعمال اى من دخوله
على الامر الاعم ولو كان ذلك الاعم باعتبار مفهوم الكلام قوله وكم
لطلب العدد في الرضى العدد المعين فلا يصح ان يجاب عن قولك
كم رجلا في البلد بالوف بل بثلثة الاف ونحوه لا يكون تمييزها الا
مفردا خلافا للكوفيين صرح به في المغنى واذا كانت خبرية يجوز
في تمييزها الافراد والجمع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت
كذا في المغنى ايضا قوله على احد الاحتمالين احتمال كونها استفهامية
وخبرية والمراد احتمال كونها استفهامية قوله سئل تقريع اى الاية
ليست على حقيقة الاستفهام واذا كان الامر كذلك فلا ينبغى التمثيل
بها هنا لان المقام مقام بيان المعانى الحقيقية كما لا يخفى قوله للاستفهام
التقريرى اى المنسوب الى التقرير اى الحمل على الاقرار قوله واية تمييز
بزيادة من قالوا اذا فصلوا بينه وبين مميزه بفعل متعد وجب
زيادة من فيه لئلا يلتبس بالمفعول كما في الخبرية وانكر الرضى زيادة
من في مميز كم الاستفهامية واستشهد عليه بالاية وقال الفاضل
العصام يجوز ان يكون من زائدة في المفعول ويكون كم مصدرا

اى كم مرة اتيناهم اية بينة قوله اى صفة ما بعدها وهيئته
فان كيف في حكم الظرف بمعنى في اى حال فيكون في محل الرفع على الخبرية
ان كان بعده اسم مثل كيف زيد اى في اى حال هو وفي محل النصب على
الحالية او على انه مفعول مطلق اذا كان بعده فعل مثل كيف جئت
اى كائنا في اى حال جئت راكبا او ماشيا وجيئا في اى حال في حال
الركوب او المشى وليس من الظروف الحقيقية وعد النحاة اياها منها
مبنى على التوسع كما بين في محله قوله شرطية مكانية مع ما مثل قوله
تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وبدونها كما في المثال المذكور قوله لطلب
المكان وهو لازم الظرفية يكون خبرا مقدما اذا كان بعده اسم ومفعولا
فيه اذا كان فعل نحو اين تسكن ومجرورا بالجار نحو من اين جئت قوله
ومتى شرطية زمانية معها وبدونها قوله زمان المذكور اسما او فعلا
مثل متى تخرج والزمان الذى يسئل به يكون من الازمنة الثلثة
مثل متى جئت فجوابه امس مثلا ومثل متى تجئ جوابه غدا ومثل
متى سفرك وجوابه الان قوله وبمعنى كيف ويجب ان يكون بعده فعل
ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف زيد قوله من موضع الحرث وهو القبل قوله كيف
شئتم اى على اى حال ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع
الحرث الذى هو القبل اى ليس الحال كما زعمه اليهود من ان من جامع
امرأته من دبرها في قبلها يكون ولدها احول ويزعمون انها ايضا
انه لا يجوز قربانها الا مستلقية ونزل الاية لردهم قوله او بمعنى من
اين ويحتمل ان يكون بمعناه في الاية المتقدمة ايضا وقد تقدم انه
يجئ بمعنى متى وقال الرضى وفسر الاية بالمعانى الثلثة وذهب جماعة

من النحاة انه انما كان بمعنى من اين يكون بمعنى اين ويكون من
مقدرة وقد يكون من ظاهرة كما في قوله هلالي من اين عشرون لنا من
اتى قوله ايان يوم القيمة وايان يوم الدين معناه ايان وقوعه فان
ظرف الزمان لا يقع خبرا عن غير الحدث هذا فكلمات الاستفهام بعضها
اي حرف
تختص بطلب التصديق كهل وبعضها تختص بطلب التصور كسائر
الاسماء الاستفهامية وبعضها مشترك بينهما كالهمزة فانها تجيء لطلب
التصور والتصديق لعراقتها في الاستفهام قوله وانت تعلم ان المباحث
المسوقة الخ والمباحث المعانية رعاية اعتبارات بين الادوات قوله
فلهذا صدر مباحث الفن يحتمل ان اراد بالفن فن البلاغة الذي هو
مجموع علمي المعاني والبيان فكلامه صحيح لان المعاني الاتية اما مجازي
او كناية على ما ياتي بيانه من المص فيكون من المباحث البيانية
وان اراد به فن المعاني كما هو المتبادر فلا خفاء في ان المعاني
المستعملة فيها الفاظ الاستفهام ليس مما به يطابق الكلام مقتضى
المقام قوله للاشارة الى عظم رتبتها فثم للتراخي الرتبي داخلة
على الاعلى قوله مما ينا سب المقام مجازا يعني لا بد فيه من قرينة مانعة
عن ارادة المعاني الحقيقية وعلاقة تعين المعنى المناسب المستعمل فيه
قوله لكنها عنوان الجزم وذلك فيما لا يوجد قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له كعلم المتكلم مضمون الكلام الذي دخل عليه الاستفهام و يستعمل
في لازم الموضوع له مع جواز ارادته قوله استعمل فيه لفظة الاستفهام
كناية اذا عري المقام عن قرينة عدم ارادة الاستفهام قوله عن العدد
بان يريد المتكلم استبطاء المدعو للزومه للاستفهام عن العدد

لكثرته

لكثرته قوله ومجازا مرسلا اذا وجد قرينة عدم ارادته
بان يعلم المتكلم ما استفهم عنه مثلا ان يعرف في كم دعوتك عدد
دعوته فيستعمل في استبطاء اللازم قوله بطريق احد مسببي سبب
على آخر اي بطريق اطلاق اسم احد المسببين وهو الاستفهام عن
العدد لانه مسبب عن بطوء المدعو بوسائط لان بطوء المدعو
سبب لكثرة الدعوة وكثرة الدعوة سبب لجهل عدد الدعوة و
جهله سبب للاستفهام عنه وبطوء المدعو سبب ايضا وفي هذا
من غاية التكلف ما لا يخفى اذ لم يعهد من كلامهم كون علاقة
المجاز المرسل اطلاق اسم احد المسببين على الاخر بل يعتبر علاقة
السببية اطلاق اسم السبب على المسبب وبالعكس واقرب ما
يليق بالاعتبار هنا ان الاستبطاء لازم للاستفهام عن العدد
لان الاستفهام يستلزم الاستكثار المستلزم الاستبطاء قوله في
صنعاء اسم موضع من اليمن قوله فان معناه التعجب لانه كان
لا يغيب عن سليمان الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال
نفسه من عدم ابصاره اياه وهذا قرينة كونه مجازا اذ لا معنى
لاستفهام العاقل عن حال نفسه ففيه اطلاق اسم الملزوم على
اللازم وفيما اعتبره المص تكلف لا يخفى وفي كلام صاحب الكشاف
ميل الى ان الاستفهام على حقيقته فانه فرض هدهد حاضرا ومنع
عن رؤيته مانع واستفهم عنه قوله فان المراد به تنبيه المخاطبين
استعمال
الخ قال الفاضل العصام وفي الاستفهام دون التصريح بكونه طريق
ضلال مبالغتان احديهما ان كونه ضلالا امر واضح يكفي

في العلم به بمجرد التفات اليه والثانية ايهام ان المخاطب علم
بذلك الطريق من المتكلم حيث يحتاج الى السؤال عنه قوله لان
استفهام الضال عن الطريق سبب لتنبهه بل مستلزم لتنبيهه
اذ المراد باللزوم في هذا الفن تبعية تصور اللازم لتصور الملزوم
ولو في الجملة قوله بالطريق المذكور يعني بطريق اطلاق لفظ السبب
على المسبب بواسطة وفي العدول عن الاستفهام عن الاثبات بان
يقول أأدبت فلانا الى الاستفهام عن النفي ايهام ان المخاطب
اعتقد نفي التاديب فلذلك اقدم على الاساءة وفيه من المبالغة
ما لا يخفى وفي اختياره على او دبك احضار صورة تاديبه المهيب
وتذكيره وترديه عليه قوله اي حمل المخاطب على الاقرار
بالمسؤل عنه فان الاستفهام يدعو المخاطب على افادة ما يعلمه
المستلزمة للاقرار قوله او تثبيته وهو الاستعمال المشهور للتقرير
والمعنى المشهور للباب اذ معناه حينئذ جعل الشيء قارا ثابتا
بخلاف الاول لكن العلامة التفتازاني والسيد الشريف صرحا
بان المراد ههنا هو الاول وقال الفاضل العصام لا قاطع لي فيه
انه يصح ان يكون الاستفهام ليتقرر ويثبت الحكم المعلوم للمتكلم
في ذهن المخاطب لان الاستفهام يستدعي توجهه اليه واحضاره
لديه ويشترط في معنى التقرير ان يلي المقرر به الهمزة كما مر في
حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت
زيدا اذا اردت تقرير الفعل وانت ضربت في تقرير الفاعل و
ازيدا ضربت في المفعول وكذلك ابزيد مررت وايوم الجمعة

ص لكن وقع من العلامة التفتازاني في اثناء كلامه في بعض المواضع ما يدل على المعنى الثاني منه

سرت

سرت واراكبا جئت وغير ذلك وهذا اذا اريد التقرير
بالهمزة بخلاف قال لبواقي فان هل يكون للتقرير بنفس الحكم
مثل قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون والاسماء الا انها
للتقرير بما يستال بها عنه قوله والانكار واذا كان الانكار بالهمزة
يليها المنكر كالفعل في قولها يقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل
في قوله تعالى اهم يقسمون رحمت ربك والمفعول في قوله تعالى اغير
الله اتخذ وليا قوله وهو انكار نفس الوقوع اي وقوع وجوده او
عدمه فيما مضى او فيما يستقبل قوله فيكون فيما لم يقع وجوده اي
لم يقع وجوده في الزمان الماضي مثل اضربت زيدا اي لم يقع ضربك
بمعنى لم تضرب قوله او عدما بمعنى لم يقع عدمه مثل الم تكرم زيدا
بمعنى قد اكرمته لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات فلذلك
يقال ان الهمزة فيه للتقرير بما دخل عليه النفي فقد يقال ان الهمزة
للانكار وقد يقال انها للتقرير وكلاهما حسن فعلم ان التقرير
ليس يجب ان يكون بالحكم الذي دخل فيه الهمزة بل بما يعرفه
المخاطب من ذلك الحكم ذكره التفتازاني فكما ان انكار النفي اثبات
فكذلك انكار الاثبات نفي فيصح ان يجعل الانكار كله داخلا في
التقرير ذكره الفاضل العصام قوله نحو قوله تعالى افاصفيكم الاية
في انكار الاثبات ولذا فسر بلم يقع الاصفاء قوله وقوله تعالى
الم ياتكم في انكار النفي وهو الاثبات اي قد اتاكم نذير قوله وقوله تعالى
انلزمكموها وانتم لها كارهون فيما لا يقع اي لا نكرهكم ولا نلزمكم
قبولها ولا نقسركم على الاسلام والحال انكم كارهون قوله اي

انلزمكم الاهتداء تفنيد بالمعنى والّا فالمناسب لتأنيث الضمير
ان يقال انلزمكم الهداية على ان يكون الهداية مصدرا مجهولا
فالاهتداء لازمه قوله قولك اعصيت فان العصيان واقع و
المقصود توبيخ المخاطب عليه ففي هذا الاستفهام تقرير بمعنى التثبيت
والانكار بمعنى انه كان لا ينبغي ان يقع قوله اى لا ينبغي ان يقع اى
العصيان وعدم الاطاعة فى المستقبل والتوبيخ يحتمل ان يكون
غير مختص بزمان من الازمنة نحو اعاصيت ربّك اى لا ينبغي
فى زمان ما وكذا الابطال نحو اربّنا متعددا لم يكن ولا يكون
ونحو الم يعلم ربنا اى كان عالما ويكون قوله ومعناه من الانكار
التوبيخى يريد انه ليس بابا على حدة بل الهمزة فيه همزة استفهام
دخلت على الفعل المنفى وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام لانه
يعرف عدم التنزل مثلا فالاستفهام يكون طلبا للحاصل فيتولد
منه بقرينة الحال عرض التنزل على المخاطب وطلبه منه وهذه
فى التحقيق همزة انكار اى لا ينبغى منك ان لا تنزل وانكار اثبات
فلهذا صح تقدير الشرط بعده مثبتا نحو ان تنزل فان الشرط المقدر
بعد هذه الاشياء يجب ان يكون من جنسها فلا يصح تقدير المنفى
بعد المثبت وبالعكس مثلا لا يجوز لا تكفر تدخل النار او
اسلم تدخل النار بمعنى ان لا تكفر او ان تسلم تدخل النار
خلافا للكسائى فانه يجوز تعويلا على القرينة قوله قرأه بلفظ
الاستفهام بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية
خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام

فيها

فيها وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة
والفضاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى هل تعرفون
من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون
المعذب به مثله قوله انى لهم الذكرى وتمام الاية
فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم ربّنا اكشف عنّا العذاب انّا مؤمنون
انّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين روى ان حذيفة
قال يا رسول الله ما الدخان فقال يملأ ما بين المشرق و
المغرب يمكث اربعين يوما وليلة امّا المؤمن فيصيبه
كهيئة الزكام وامّا الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه
واذنه ودبره ومعنى الاية والله تعالى اعلم كيف يذكرون
ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف
العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى
وجوب الادّكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايات البيّنات
والكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا قوله لانّ
كلّا من الحقارة والتهويل والبعد سبب للجهل لانّ الحقير
لا يلتفت اليه فلا يعلم والامر الهائل لعظمته وفخامته
لا يحاط به علما وكذلك ما هو بعيد قوله ويحتمل الكناية
فى التحقير لانّ السؤال عن الحقير يلزمه التحقير وكذلك
السؤال عن الامر الهائل يلزمه تهويل الشاء عنه

يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان
آبيا لانقياد صحاح

وكذلك الاستفهام البعيد قوله لا في خصوص المثالين لانهما
صدرا عن الله تعالى والله تعالى منزه عن الاستفهام المستلزم للجهل
وفي الكناية بامكان الموضوع له معتبر وهذا وجه الامر بالتأمل
والله تعالى اعلم قوله كالاختبار والتذكير والتمرين مثل ما الايمان
فمن يعرف حقيقة الايمان لاختبار السامع هل هو عارف بها
وتذكيره في توهم الغفلة منه وتمرينه عند عدمه قوله ويحيلون
دركها على ورق السامعين فلا ينبغي لك ان تقتصر في ذلك على
موضع سمعته او مثال وجدته او اداة صادفته من غير تخطاه
بل عليك بالتصرف واستعمال الروية والله تعالى الهادي قوله اي
من انواع الطلب الذي هو نوع من الانشاء الذي هو كلام ليس
لنسبته خارج تطابقه او تطابقه قوله طلب الفعل استعلاء
اي طلب استعلاء بمعنى طلبا ناشئا عن استعلاء الطالب سواء
كان عاليا في نفسه او لا وذلك لان صيغة الامر اذا اطلق
يتبادر الفهم الى ذلك الطلب والتبادر الى الفهم من اقوى
امارات الحقيقة اي لفظ طلب الفعل او دال طلب الفعل قوله
بمعنى المطلوب به اي الكلام الذي طلب به الفعل قوله اي ومعناه
او الكلام من قبيل الاسناد المجازي قوله اي اظهار طلب الفعل
ولا يخفى ان اظهار الطلب ليس تكلم الكلام فلا يصح تقدير
الاظهار للحمل والاولى ان يقال تلفظ دال طلب الفعل بتقدير
مضافين قوله او من جعل الطلب ولا يخفى ما فيه من المسامحة
اذ حينئذ يكون مآل الكلام تكلم الفعل استعلاء فالمناسب

رجوع

رجوع الضمير الى الامر بطريق الاستخدام كما في ضمير الفاظه وقد
سبق التصريح به منه قوله والفاظه اي الفاظ الطلب المذكور
او الفاظ الامر على الاستخدام قوله بانواعها الثلثة الاول الامر عند
النحاة وهو الذي يكون بحذف اللام وحرف المضارعة استعمل في
الطلب الاستعلائي او لا حتى ان لفظ اغفر في قولنا اللهم اغفر لي
امر عندهم ويقال له صيغة الامر ومثال الامر والامر بالصيغة و
الثاني ما في اوله لام الامر وهو عند النحاة مضارع مجزوم لكنه
لما كان موضوعا لطلب الفعل عد من الامر هنا وعده في المفتاح
واهل التصريف ايضا منه والثالث اسماء الافعال وقد اختلف
فيها هل هي موضوعة للفظ الامر او معناه والحق الثاني لانه
يفهم من نزال معنى انزل لا لفظه قوله اي في غير الطلب المعروف
بان استعمل في بلا استعلاء كما في الندب او في غير الطلب كما في الاباحة
قوله مجازا بعلاقة بينه وبين حقيقة الامر وقرينة مانعة عن
ارادته وان لم يقم قرينة فهو كناية فيكون بحث استعمال الامر
في غير الطلب مما ليس من مباحث فن المعاني كاستعمال ادوات
الاستفهام في غير الاستفهام كما سبق قوله قسم قالوا بالخصوص
قالوا ان موجب الامر معنى واحد لا امران واكثر لان الغرض
من وضع الكلام الافهام والاشتراك مخل به فلا يرتكب الا
عند قيام الدليل قوله بانه للاباحة لان الامر لطلب وجود الفعل
وادناه المتيقن الاباحة مثل كلوا واشربوا قوله بانه للندب لان
الطلب يستدعي حثا وادنى ما يحصل به الندب اذ الندب ما له

ثواب في فعله مع عدم العقاب على الترك **قوله** بانه للوجوب
مثل امنوا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة لانه كمال الطلب والامر
في الاغلب الكمال لان الناقص ثابت من وجه دون وجه ومن جعله
للاباحة والندب جعل النقصان اصلا والكمال عارضا وهو قلب
المعقول **قوله** بالاشتراك اللفظي بان يكون اشتراكه بين معانيه
بوضعه لكل على حدة كالعين بين معانيها **قوله** بانه مشترك بين
الوجوب والندب بان وضع مرة للوجوب واخرى للندب **قوله**
مشترك بين الثلثة والتهديد بان وضع لكل من هذه الاربعة
على حدة **قوله** قالوا بالاشتراك المعنوي اى هو موضوع لامر
مشترك بين المعاني كما اذا قيل وضع الامر للاذن في الفعل
وهو مشترك بين الوجوب والندب والاباحة لان فعل كل مأذون
كالانسان موضوع للحيوان الناطق وهو مشترك بين زيد
وعمرو وغيره او هو موضوع للطلب الراجح وهو مشترك بين
الوجوب والندب **قوله** بعلاقة الجزئية اذ الجواز جزء من الوجوب
الذي هو مجموع الجواز والضرورة في الفعل **قوله** نحو قولك جالس
الحسن الخ قال الفاضل العصام قد اشتهر هذا المثال في الاباحة
وسره غير ظاهر لانه بالندب اشبه اذ لا يتوهم منع مجالستهما
حتى يحتاج الى الاباحة انتهى ويحتمل التسوية كما ينبئ عنه بيان
المصنف النتيجة **قوله** والتهديد اى التخويف وفي الصحاح مع دعوة
والانذار الابلاغ مع التخويف **قوله** نحو قوله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله المراد من الامر التعجيز

لاطلب الاتيان لانه محال **قوله** اى من مثل نزلنا على ان يكون الضمير
راجعا الى الموصول والظرف مستقر اصفة للسورة ومن
تبعيضية ولا يجوز ان يتعلق الجار في هذه الصورة بفأتوا لاقتضائه
وجود مثل القرآن في كمال البلاغة **قوله** او من مثل عبدنا من ابتدائية
متعلقة بقوله فأتوا والظرف مستقر صفة للسورة **قوله** خاسئين
اى ذليلين في الصحاح خسأت الكلب كاخسأ طردته وخسأ
الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى **قوله** والاهانة والفرق بين
التسخير والاهانة انه في التسخير لا ينفك الامر عن الانقياد وفي الاهانة
لا يتحقق المأمور **قوله** ترفع توهم الحرمة بان يكون المخاطب في مقام
يتوهم فيه انه لا يجوز الاتيان بالفعل فابيح واذن له فيه مع عدم
الحرج في الترك **قوله** والتسوية دفع توهم الرجحان بان يكون في
مقام يتوهم فيه ان احد الطرفين من الفعل انفع وارجح بالنسبة
اليه فدفع ذلك وسوى بينهما **قوله** نحو قوله تعالى اصلوها من صلي
يصلى صليا اى احترق فضمير اصلوها ظرف مكان **قوله** على ان رجع
عنيتم فالصبر لا يجدي نفعا والجزع لا يدفع العذاب وقد نسب
التسوية الى او **قوله** انجلي بياء اصلية لام الكلمة على لغة لم تجو
او الضرورة دعت الى رد الياء او للتأنيث على تأويل الليل
بالليلة وعلى كل تقدير فتذكير الطويل على الاصل ولا يجوز ان يكون
الياء لاشباع الكسرة كياء امثل لانه لا تكتب الياء الحاصلة من
الاشباع وانما حمل على التمني لامتناع حقيقة الامر لان الانجلاء
وهو الانكشاف ليس مقدورا له والاصباح الصبح او الدخول في

التصبح والامثل الافضل ووجه عدم فضيلة التصبح انه لاتفاقی
في شدة همومه بين المظلم والمضيء او ان عينه ترى النهار كالليل
مظلما لازدحام الهموم ذكره الفاضل العصام وقال ايضا انما
حمل على التمني دون الترجي لانه لشدة همومه واضطرابه يتمنى انجلاءه
في اثنائه وذلك الانجلاء مستحيل قوله بجامع التضاد اذ الاستعلاء
ضد التضرع ويجوز ان يكون المجاز مرسلا باستعمال المقيد في المطلق
قوله استعير وجعل مجازا مرسلا مثل ما سبق قوله نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم
لانس رضي الله عنه في صغره عند ما كان حين طاش يده حيث
اراد قال عليه السلام سم الله يا غلام وكل مما يليك الامر الاول
للندب وبيان للادب والامر الثاني لبيان الادب ويستعمل الامر
لطلب دوام المخاطب على ما عليه من الفعل مثل قوله تعالى فصل لربك
اي فدم على ذلك قوله ثم كل من الفور كما ذهب السكاكي من علماء
البلاغة وكثير من الاصوليين قالوا ذم ابليس بترك السجدة بعد
الامر بها ولو كان للتراخي لم يكن مذموما قوله والتراخي كما ذهب اليه
الحنفية قوله والتكرار وهو وقوع الفعل مرة بعد اخرى في اوقات
متعددة قوله وهو عمومه وشموله افراده اعني ان العموم باعتبار
الافراد والتكرار باعتبار الازمان فيتلازمان في مثل صلوا وصوموا
لامتناع ايقاع الافراد في زمان واحد ويفترقان في مثل طلقي نفسك
لجواز ان يقصد العموم الى الثلثة فيوقع دفعة لا التكرار وهو
ايقاعه في زمان ثم في زمان قوله ناش من قرينة تدل على واحد منها
لان الامر يدل على طلب الفعل والفور والتراخي والتكرار والعموم

امور

امور زائدة على طلب الفعل فلا تكون مما دل عليه الامر بل
لزومها من القرينة وثبوت التراخي عند عدم قرينة الفور
لضرورة عدم الفور لا لدلالة الامر عليه قوله ليس بالتراخي
المشهور المقابل للفور وهو اتيان المامور به في الاستقبال لا في
الحال قوله بل هو عدم التقيد اي تقيد اتيان المامور به بالفور فيكون
مرادهم بالتراخي عدم لزوم الفور لا عدم الفور فيحصل امتثال
الامر بفعل المامور به في الحال وبفعله في الاستقبال وتمام تحقيق هذا
البحث في علم الاصول قوله ومنها النهي له صيغة واحدة وهي
المجزومة لفظا او تقديرا او محلا بلا الجازمة ويدل عليه قوله لفظه
بافراد اللفظ وسينبه المص عليه قوله اشار بذكر الكف والترك بحرف
الترديد قوله فمن جعل الترك مقدورا باعتبار ان العدم وان
لم يكن مقدورا باعتبار تحصيله لكنه مقدور باعتبار ابقائه على
ما كان عليه بان لا يشتغل بما يزيل استمراره قوله ومن لم يجعله مقدورا
بل ادعى ان عدم الفعل مستمر من الازل فلا يكون مقدورا للمخاطب
فكيف يتصور طلبه منه ثم ان النهي ليس كالامر في عدم الفور
والتكرار ان الحق ان النهي يقتضيهما واصل ان الفعل يدل على مصدره
والامر يدل على طلب مصدره فبوجود مصدره مرة يتحقق امتثال
الامر والنهي يدل على انتفاء مصدره فوجوده مرة مناف لانتفائه
قوله او بيان العاقبة نحو لا تحسبن الله الاية جعل التفتازاني المعنى
المستعمل فيه في هذه الاية طلب الدوام والثبات على ما عليه المخاطب
من الترك اي دم واثبت على ذلك ويستعمل في الدعاء نحو اللهم

مثلا لا تنصر ولا تمد ولا تنصرن بنون التاكيد او بنون الجمع المؤنث

لا تشمت بي الاعداء والالتماس بكونه على سبيل التلطف كقولك
لمن يساويك لا تفعل كذا ايها الاخ قوله ويجوز جزم جواب هذه
الاشياء الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي والعرض داخل
في الاستفهام على ما عرفت فيما سبق فلا حاجة الى عده شيئا اخر مستقلا
يجزم جوابه بتقدير الشرط مع اداة الشرط الجازمة ويكفي هذه الاشياء
لاعتبار الشرط المقدر ولا يلزم وجود قرينة اخرى بخلاف سائر
المحذوفات فانها لا بد لها من قرينة الحذف والمحذوف قوله من جنسها
في النفي والاثبات يعني ان الشرط المقدر بعد هذه الاشياء يجب ان
يكون من جنسها فلا يصح تقدير المنفي بعد المثبت وبالعكس مثلا
لا يجوز لا تكفر تدخل النار او اسلم تدخل الجنة بمعنى ان تكفر تدخل
النار او ان لا تسلم تدخل النار بل يجوز لا تكفر تدخل الجنة و
اسلم تدخل الجنة خلافا للكسائي فانه يجوز لا تكفر تدخل النار و
اسلم تدخل النار تعويلا على القرينة قوله ان تقولت الاولى ان يكون
لي مال لانه المتبادر من الطلب ولان الشرط اذا كان ماضيا لم يجب
جزم الجزاء قوله ان عرفت مكانه الاظهر ان يكون لي معرفته او ان
اعرف قوله بحرف قائم مقام ادعو يشير الى ان عامل المنادى ادعو
او نحوه وادعو ونحوه خبر اريد به الانشاء مثل بعت واشتريت
قوله وقد ينادى به اي بالقسم الذي وضع لنداء البعيد قوله
ان سهوه حقيقة وبالنسبة الى الامر الذي تنادى له يعني انه
بلغ من علو الشان الى حيث ان المخاطب لا يفي بما هو حقه من
السعي فيه وان بذل جهده فكانه غافل عنه بعيد قوله علو رتبته

مثل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك قوله او التنبيه
على بلادته وانه بعيد من التنبه نحو اسمع يا ايها الغافل قوله
او الاعتناء بشان المدعو نحو قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك قوله او لشدة الحرص على اقباله كانه امر بعيد كقوله تعالى
يا موسى اقبل ولا تخف قوله او الاستقصار في الصحاح استقصره اي عده
مقصرا فيكون المعنى عد الداعي نفسه مقصرا في اداء حق المنادى
فصار كانه بعيد عن مرتبة الدعوة وان كان في نفسه اقرب من
كل قريب قوله او الهضم لها معناه هضم الداعي لنفسه بملاحظة
انه بعيد من المدعو قوله لدوام حضوره في قلب الداعي فينبه
بصيغة القريب على ان المنادى حاضر في قلبه لا يخرج منه فصار
كانه قريب قوله اسكان جمع ساكن نعمان الاراك بفتح النون واد
في طريق الطائف يخرج الى عرفات اصله من اضافة الظرف الى
المظروف مثل يوم الزينة والاراك جمع اراكة وهي شجر طيب الرائحة
يتخذ منه السواك والربع المنزل واضافته الى القلب مثل لجين الماء
قوله ويا مشتركة بين القريب والبعيد هو قول ابن الحاجب
وهو اولى من القول الاول قول الزمخشري لاستعمالها في القريب والبعيد
على السواء ودعوى المجاز في احدهما خلاف الاصل قوله وهي اكثر الحروف
اي حروف النداء حتى ادعي انها اصل الحروف زيد عليها الهمزة والهاء
او حذف الالف من اخرها وزيد الهمزة في اولها او حذف الياء وحرك
الالف فصارت همزة بلا الف او مع ها قوله وقد يستعمل استعماله في
المعاني الاتية استعمال في غير الموضوع ووظيفة بيانية كما ان استعماله

فى النداء وظيفة لغوية وبيان كون المعنى المستعمل فيه حقيقيا او مجازيا
لهذا الداعى وظيفة معانية ولكن خلا هذا البحث عنه قوله او بطريق
الاستخدام ان جع ضمير يستعمل الى النداء باعتبار لفظه وضمير غيره باعتبار
معناه الذى هو طلب الاقبال قوله كاستخدام البحترى اى فى كون اعتبار
الاستخدام بالنسبة الى الضميرين قوله فسقى الغضا شجر سريع الاحتراق
يا كل البعير والساكنيه اى الساكنين فى مكان الغضا اى فى مكان
يكون الغضا فيه فاريد بالضمير مكان الغضا لا نفس الغضا وان
هما اصله وان شبوا بحذف شب لمكان تقتيره فضمير شبوه للغضا
بارادة النار به بعلاقة المجاورة والجوانح جمع جانحة وهى الضلع
الذى تحت عظام الصدر كنى ببين الجوانح والضلوع على القلب واتقاد
النار فى الهوى والعشق التغريد قوله لمن يتظلم وقد اقبل عليك
ولا يمكن حمله على حقيقته وهو طلب الاقبال لانه معتقل اذ تظلم قوله الى
غاية بث الشكوى الذى هو الغرض من هذا النداء ولذا لا يذكر
المنادى له قوله مع بقاء اثرها فى الاعراب بيان للاثر وهو فى المنادى
المضاف والمشبه به مثل نحن معاشر الانبياء والبناء فى المورد مثل
ايها الرجل قوله لكن اهتمهم التصريح بها انت ضمير الحرف لان الحرف
يذكر ويؤنث صرح به الفاضل العصام فى شرح الكافية قوله حيث
لم يبق معناه الذى هو طلب الاقبال لا حقيقة كما فى يا زيد ولا مجازا
كما فى الاغراء والتعجب ونحو ذلك بل اريد به التخصص بالفعل مثل
انا افعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها الرجال او ايها القوم
ونحو اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فلم يعنوا بالرجل والرجال

او القوم

او القوم والعصابة الا ما كنوا عنه بانا ونحن والضمير فى لنا كانه قيل انا
افعل كذا متخصصا من بين الرجال ونحن نفعل متخصصين من بين الاقوام واغفر
لنا مخصوصين من بين العصائب فاى مضموم والرجل مرفوع كما فى النداء
لكن مجموعه فى محل النصب على الحال لكونه بمعنى متخصصا وقال ابو سعيد السيرافى
ايها الرجل مبتداء محذوف الخبر اى مرادا وبالعكس اى المراد الرجل قوله قيل القائل
العلامة التفتازانى قال فى وجه استعماله فى الاختصاص ففى هذا الاعتبار استعمل
المقيد فى المطلق قوله ولو قيل اصل هذا الكلام فيه انه بعد تسليم كون اصله
صورة النداء يكون اصل كسائره ولهذا اعتبره العلامة منقولا عن صورة
مثال سائر الصور قوله فى موضع النصب على المدح الخ يعنى لو لم يكن منادى
فيكون المقصود التفاخر والتصاغر والذم كما فى الامثلة الاتية وقد يكون
لمجرد بيان المقصود بذلك لا للتفاخر ولا لغيره نحو انا ادخل ايها الرجل وكل
هذا صورته صورة النداء وليس به لان ايا وصفته لم يرد به المخاطب بل
ما كنى عنه بضمير المتكلم كما عرفت قوله وبعضهم وهو ابن الحاجب جعله
مرفوعا او منصوبا على المدح او الذم او الترحم والمضاف
يحتمل الاختصاص وكونه كالمعرف قال الامام المرزوقى فى
قوله انا بنى نهشل لا ندعى لاب الفرق بين ان ينصب بنى
نهشل على الاختصاص وبين ان يرفع على الخبرية هو انه
لو جعل خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب
وكان فعله لذلك لا يخلو عن خمول فيهم وجهل من المخاطب
بشانهم واذا نصب امن من ذلك فقال مفتخرا انا اذكر
من لا يخفى شانه لا نفعل كذا وكذا ذكره التفتازانى

قوله والياء علم وهو الشيخ الرضي ومن يتبعه قال الاولى ان يقال ان
الجميع منقول عن النداء واختصاصه انتصاب المنادى اجرى لباب
الاختصاص مجرى واحد قوله والتوله والتحير في الصحاح التوله ذهاب
العقل وهو فوق التحير قوله او ضمير المخاطب كما في سلمك وذكراك
بالكافين المكسورتين قوله مع المخاطبة بالجمع كما في ايا منازل قوله غريب
ان اراد غريب يخل بالفصاحة ثم ان من قواعدهم المطردة اعتبار
كل جمع غير جمع المذكر السالم مؤنثا بمعنى جماعة هو الجنس خصوصا
اذا كانت المخاطبة اعتبارية كما كان ههنا كذلك وان اراد انه
قيل بالنسبة الى المخاطبة جمعا فمسلم لكنه غير ظاهر من عبارته لعله
اراده هذا المعنى بقوله واعتبار الجمع فردا اعتباريا قوله عامل في
الظرف يعني في والباء للتعدية اي جعلك يا اتي متأنيا متأخرا او
للملابسة حال من الاناءة والعامل افنت يقول افنى ابطاؤك
في التيسير صبري وعمري والآتي من الاحلاس والامتناع قوله من
يرثي معنا وهو معن بن زائدة الشيباني كان من اجود العرب ممدوحا
للشعراء زمانه حكى محمد بن ابي بكر الرازي في ينابيع الحكمة ان شاعرا
حضر باب معن ولم يتفق له اليه دليل وكان شديد الحجاب فكتب
على خشبة ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فليس الى معن
سواك شفيع والقاه في الماء الذي يجري الى داره فلما ابصرها و
اخذها وقرا البيت الذي عليها استحضر الشاعر واعطاه مائة
الف درهم ووضع الخشبة تحت بساط وكان كل يوم يخرج الخشبة
من تحت البساط ويقرا البيت ويعطيه مائة الف درهم حتى اعطى

الشاعر

الشاعر اربع مائة الف درهم في اربعة ايام وذهب في اليوم الخامس
فلما طلبه معن ولم يجده فقال كان حقا علي ان اعطيه كل يوم مائة الف
درهم حتى لا يبقى في الخزانة شيء قوله وارثيت سترت من الورى وهو
الستر قوله مملوا تفسير للمترع من قولهم ترع الاناء بالكسر يترع ترعا امتلا
واترعته انا وقبل هذا البيت بيت آخر يأتي في المتن الثامن قوله
تشبيها له بالمنادى كانهم يدعونه ويقولون يا محمد تعال فانا مشتا قون
اليك قوله اي لفظه يشير الى ان الخبر مجاز كوني قوله موقع الانشاء طلبيا
كان كالامثلة المذكورة او غيره كالخبر الذي يذكر للمدح او الذم او التحسر
او التعجب قوله للتفاؤل بلفظ الماضي على انه من الامور الحاصلة التي
حقها ان يخبر عنها بافعال ماضية كمثال الفرح وقولك وفقك الله
للتقوى قوله او لاظهار الحرص في وقوعه ان الطالب اذا عظمت
رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده
بلفظ الماضي كالمثال الآتي وقولك رزقني الله رؤيتك والدعاء بلفظ
الماضي من البليغ يحتمل النكتتين واما غير البليغ فهو ذاهل عن الاعتبار
قوله ينظر المولى الي دون ان يقول لينظر او انظر لانه في صورة الامر وان
كان دعاء او شفاعة في الحقيقة قوله لئلا يكذبك اي لا يجب لك تنسب
الى الكذب فان قولك تاتيني غدا مقام ايتني يحمله بالطف وجه على
الاتيان لانه ان لم يأت غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون
كلامك في صورة الخبر فالخبر في هذه الصورة مجاز لاستعماله في غير ما وضع
له ويحتمل ان يكون كناية في مثل ينظر المولى الي ساعة قوله اي وقوع المطلوب
في نفسه لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله مثل اشتريت الكتاب.

اى قرب الى حصول المشبه حيث تهيأ به اشبه قوله كما فى الفاظ العقود
يريد الالفاظ التى يستعمل فى العقود لكن لا من حيث انها مستعملة
فى العقود بل من حيث استعمالها فى الخبر كما فى المثال المذكور واما من
حيث استعمالها فى العقود فتدل على الوقوع لا على قربه قوله ونحوها
مما لا يحصى كالقصد الى المبالغة فى الطلب حتى كان المخاطب مسارع
فى الامتثال قوله اراد بالفعل الحدث سواء فهم من الفعل الاصطلاحى
او شبهه او معناه لان المتعلق كما انه يكون للفعل الاصطلاحى يكون
لغيره ويمكن ان يراد الفعل المصطلح اذ هو الاصل فى العمل ويفهم احوال
متعلقات غيره منه ويكون تخصيصه بالذكر لكونه هو الاصل قوله و
بمتعلقاته بفتح اللام هو ما فى الرضى قوله معمولاته وكانه فى عرف العربية
مختص بما سوى الفاعل ونائبه وايضا قد سبق بيان المسند اليه مطلقا
قوله واعتبار التعلق من جانب الحدث اولى الخ قال فى بعض حواشى المطول
المحققون على كسر اللام فى المتعلقات وان صح الفتح ايضا المراد بها معمولات
الفعل والمتعارف ان المعمول متعلق بكسر اللام والعامل متعلق بالفتح وسره
ان التعلق هو التشبث والمتشبث بالكسر هو المعمول الضعيف وبالفتح
هو العامل القوى قوله ولا شك ان عموم العنوان يريد ان المراد باحوال
متعلقات الفعل جميع احوال متعلقات الفعل لان وضع المتن لكمالها
واقتصاره على ذكر البعض للاستغناء عن ذكر البواقى بما سبق فى غير
هذا المتن لظهور جريانه فيه وقد سبق التنبيه عليه بقوله كثير مما ذكر
فى البابين غير مختص بهما قوله فلا حاجة الى تخصيص الاحوال و
المتعلقات نظرا الى التفصيل عن البعض كما خصصها العلامة التفتازانى

لانه

لانه تخصيص بلا قرينة وكون البحث عن البعض فى الاتى لا يكون
مخصصا للعنوان فكم من عنوان يكون اعم من التفصيل وبالعكس
قوله المعمول مطلقا مفعولا به صريحا او غير صريح او غيره من الفضلات
قوله اما ان يراد تلبس العامل به اى من حيث وقوعه عليه او فيه
او له او من حيث كيفيته او من حيث بيان متعلقه مثل اعطيت
وعمرا بقسا زيدا درهما يوم الجمعة امام المسجد اكراما له جالسا
قوله او لا يراد تلبس العامل به بان يكون الغرض اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا لا مقيدا بالمعمول قوله بلا تقدير فى الكلام
اذ المقدر بواسطة القرينة كالمذكور فى ان المقصود افادة تلبس
العامل به لا وقوع مفهومه مطلقا قوله وينزل العامل بالنسبة
اليه منزلة اللازم لم يقل يجعل لازما لانه فى معنى المتعدى لان يعطى
بمعنى يفعل الاعطاء الا انه لما كان المفعول داخلا فى معناه لم يحتج الى ذكره
فصار كاللازم فى انه لا يطلب منصوبا قوله كما فى التنزيل بالنسبة
الى المفعول به لان اللازم الغير المتعدى فى المفعول به ثابت متحقق مثل
ذهب وخرج بخلاف الغير المتعدى فى غيره من المعمولات اذ لا عامل
غير عامل فيها قوله والمحرر هنا هو الاول لان اقتضاء الفعل المتعدى
المفعول به اشد من اقتضائه غيره فكان اهم خصوصا فى مقام
بيان الحذف لانه ابعد وارسخ فى اقتضاء النكت ولهذا الحذف طريقان
من الاستعمال احديهما هذه والاخرى جعل المفعول به بمنزلة المكان
للفعل وادخال اداة الظرف عليه مثل ضرب فى حديد بارد بمعنى
اوقع الضرب فى حديد بارد قوله قول البحترى النسبة الى البحترة

بالضم حتى من طئ والبحترى ابو عبادة الشاعر قوله فى مدح
المعتز بالله لقب امير المؤمنين على صيغة اسم الفاعل يقال اعتز
فلان اى عد نفسه عزيزة من عز الله او على صيغة المفعول اى
المعتز باعزاز الله تعالى اياه وهذا هو المناسب قوله واع بلا رد
ياء فى الوقف ان المشهور فى الوقف على الناقص عدم اعادة اللام
المحذوفة لالتقاء الساكنين فلذا لا يكتب ياء قاض فى الوقف كما
فى الوصل قوله لاستغراقها جميع المسموعات لان اثاره واخباره
بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها
كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائى الا اثاره ولا يسمع الواعى
الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية
ولا يخفى ان هذا المعنى يفوت عند ذكر المفعول او تقديره لما فى
التغافل عن ذكره والاعراض عنه من الايذان بان فضائله يكفى
فيها ان يكون ذو بصر وذو سمع حتى يعلم ان المتفرد بالفضائل
ولا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته
سبيلا قوله القياسى الحذف اى بان يرى قوله الغيظ الغضب
الكامن اى الخفى للعاجز ولا يخفى ما فيه من الايماء الى ان حساده
وعداه عاجزون غير قادرين على اظهار العداوة بل يكمنون الغضب
فى نفوسهم قوله او تقديرا بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول
انه عاما فعام نحو ما رأيت فى جواب هل رأيت احدا وان خاصا
فخاص كقولك رأيت فى جواب هل رأيت زيدا قوله اى ولو شاء
هدايتكم فانه متى قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت

المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جئ بالجواب صار مبينا او
هذا اوقع فى النفس قوله فى فعل المشية شرطا كالمثال المذكور او غيره
مثل قولك بمشيته تعالى هداكم اجمعين قوله ونحوها كالارادة والاختيار
والقصد والعزم قوله ما لم يكن تعلقها بالمفعول غريبا قال الفاضل
العصام ولا يخفى انه كما ان الحذف فى فعل المشية مقيد بنفى غرابة التعلق
بالمفعول المحذوف كذلك الحذف مطلقا مقيد به قوله نحو قول الخريمى
فى البحر الطويل ضبط بالخاء المعجمة المضمومة والراء المهملة على صيغة
المصغر فى مرثية ابنه ووصف نفسه بشدة الحزن والصبر على مصيبته
قوله وان شئت ان ابكى دما فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم
غريب فلا بد من ذكره ليتقرر فى ذهن السامع ويأنس به وابكى
بسكون الياء للضرورة او حملا ان على ما ولم يحذف مفعولها ايضا لغرابة
تعلق البكاء بالدم ولكن تحقق وساحة الصبر مثل لجين الماء والوسعة
ترشيح واعددته اى جعلته عدة وضمير المفعول للمتوفى ذخرا حال او
جرد اعددته عن الدلالة على العدة المكملة النازلة من حوادث الدهر
وسهم المنايا كلجين الماء او شبه المنايا جمع منية بالرجال الصيادة
واثبت لها السهم بالذخائر متعلق بمولع قدم عليه للوزن قوله
كاسد واكسد ضد الرواج والتوهم الكاسر توهم ارادة
غير المراد قوله وكم ذدت يروى بصيغة الخطاب والمعنى ظ وقد يروى
بصيغة المتكلم فحينئذ يصف نفسه بالتثبت على المحن والرزايا
وبحسن الصبر على الوقائع والبلايا قوله من اول الامر اى قبل ذكر قوله
الى العظم فذكر اللحم ليدفع عن السامع هذا الوهم ويحتمل ان يكون

الحذف للتعميم ويكون المعنى حزن كل شيء من الجلد والعصب
واللحم الى العظم قوله وقد كثر زيادتها كل هذا في كم الجزئية واما
الاستفهامية فلم يثبت فيها زيادة من الاعراب الزمخشري في قوله تعالى
سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة وقد تقدم وجوز الفاضل
العصام هنا كما في الاية كون كم استفهامية محذوفة المميز اى كم
مرة او زمانا ويكون زيادة من في المفعول لان الكلام غير موجب
والاستفهام لادعاء الجهل بعدده لكثرته مبالغة في الكثرة وفيه
الاستغناء عن الفصل بين كم ومميزه قوله ظاهر الا ان المعنى على
وقوعه عليه قوله لامر ما كالمبالغة في التادب في المثال الاتى لان
طلب المثل صريحا مما يدل على تجويزه اذ العاقل لا يطلب الا ما يجوز
وجوده قوله مثال لهما كونه مثالا لهما على مذهب البصريين من
اختيار عمل الثاني من المتنازعين واما على مذهب الكوفيين فلا
مفعولا طلبنا وحذفه من لم يجز للاحتراز عن الاضمار قبل الذكر
في الفضلة ومن الاظهار وعلى مذهب البصريين يجوز ان يكون
حذفه من طلبنا ايضا لذلك قوله المجد الحسب ويفسر بالشرف ذاتيا
او غيره قوله جمع مكرمة على وزن مفعلة بضم العين قوله اى رئيك
تصوير للمعنى وتقدير للفظ اذ الفاعل والمفعول اذا اتحدا معنى
يجوز ان يكونا ضميرين متصلين في افعال القلوب وفي رأى من الرؤية
البصرية حملا لها على الرؤية القلبية وفي عدم وفقد صرح به
الرضى قوله وذلك لدى انتفاء قرينة معينة للمحذوف وذلك اذا
كان الفعل يصلح ان يتعلق بعام وخاص والمقام مقام تعلقه

خاص

بخاص وقد انتفى قرينة تعيين الخاص فلو قدر خاص
دون خاص يلزم التحكم مثل قوله تعالى والله يدعوا الى دار
السلام فان دعوة الله تعالى عام للعباد كلهم لكنه
لا يجيبه الا السعداء منهم فالمقدر يدعوكم والمخاطب
امته محمد ع حذف المفعول افادة لعموم دعوة الله تعالى
لكل انسان هذا تحقيق خص الفاضل العصام به واما
السيد الشريف ففرق بين ما تدل قرينة على تقدير عام
مثل يدعوا الله الى دار السلام في جواب هل يدعوا الله
كل احد الى دار السلام فالتقدير بالقرينة وبين ما تدل
مثل والله يدعوا الى دار السلام فتقدير العام بواسطة
الحذف لئلا يلزم ترجيح بلا مرجح قوله او الرعاية على الفا صلة
عدى الرعاية بعلى لتضمين معنى المحافظة قوله وما قلى
اى ما قلاك فحذف لان فواصل الاى على الالف وقد يجوز ان
يقال ان حذف المفعول للاختصار لوجود القرينة مثل و
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى والذاكراته بل هو
الاولى بالاعتبار اذ الحذف لرعاية لرعاية الفاصلة لا
مدخل له في تحصيل البلاغة فذكرها في علم البلاغة استطرادى دى
لانه بديعي وقد تدعو رعاية الفاصلة الى الذكر قوله اى
ما رأيت عورة من النبي عليه السلام قال الفاضل العصام
والاحسن ان الحذف لتاكيد امر ستر العورة حتى يستر
لفظها على السامع قوله اى من نكان اسناده اليه اى من

انكار المتكلم نسبة الفعل الى المفعول به **قوله** او ادعاء مثل
رأيت اى وجه الحبيب بادعاء انه متعين لكل احد وان لم يذكر
قوله اى تقديم المعمول اى معمول كان من المفعول به والظرف و
المجرور والحال والتمييز عند بعض وفى بعض الصور وهو ما كان نفسا وكان **قوله**
على العامل فعلا او شبه فعل واما معنى الفعل فلا يجوز تقديم معموله
عليه الا الظرف على العامل الظرفى **قوله** للتخصيص مطلقا اى للقصر
سواء كان قصر قلب او قصر افراد او قصر تعيين وسواء كان الكلام
خبريا او انشائيا **قوله** نحو زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت عمرا
لا زيدا او عرفتهما او تردد فى انك عرفت زيدا او عمرا **قوله** وتقول
لتأكيده اى لتأكيد التقديم او التخصيص **قوله** ان كان قصر قلب
فى رد خطاء المخاطب فى التعيين **قوله** او تعيين اذا كان لازالة تردده
قوله ان كان قصر افراد اذ كان لرد خطاء المخاطب فى اعتقاد الاشتراك
قوله لاشتماله التناقض لان التقديم يفيد وقوع الضرب على احد
غير زيد تحقيقا لمعنى القصر قال العلامة التفتازانى اذا قامت قرينة
على ان التقديم ليس للتخصيص يصح ان يقال ما زيدا ضربت ولا غيره
وقال الفاضل العصام الا يكفى قوله ولا غيره قرينة وكذلك ما زيدا
ضربت ولكن اكرمته لا يكفى لكن قرينة لكون التقديم ليس للتخصيص
قوله اذ لا منافات بين التفسير والتاكيد بل هما يجتمعان كما فى جاءنى
زيد زيدا ونفسه ويفترقان كما فى جاءنى رجل اى زيد ثم ان كونه
للتاكيد اما لانه فى قوة قولنا عرفت زيدا عرفته ففيه تكرار يفيد
التأكيد واما لان فيه ابهاما ثم تفسيرا وفيه مزيد التقرير **قوله**

والا فتخصيص ان المقدر كالملفوظ والتقديم عليه كالتقديم
عليه **قوله** وتقديم المؤخر اى تقديم معمول شانه التأخر عن
عامله ولا يمنع مانع عن تقديمه كالفاعل ولا يجب كما فى المقتضى
للصدارة **قوله** على عامله اى لا على بعض المعمولات **قوله** تخصيصا
او زمانا اشارة الى ان غالبا معمول التخصيص والصواب كونه
معمول الظرف المستقر تدبر **قوله** هذا التخصيص لقوله وتقديمه
لا يعنى ان افادة تقديم المعمول التخصيص غالبى لا كلى كما يفهم
من الاطلاق السابق **قوله** وللاهتمام مطلقا سواء جرى الاهتمام
او قصد بعد غيره كالتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السائل مع
وضرورة الشعر ورعاية الفاصلة والسجع وما اشبه ذلك **قوله**
لا هميته المتبرك به وتقديما لعامل فى اقرأ باسم ربك لانها
اول اية نزلت بالاتفاق واول ما يؤمر به الرسول عليه السلام
بالقراءة فالقراءة اهم فى هذا المقام ولا ينافى ذلك كون اسم الله
اهم فى بسم الله لان الفعل فيه ليس اهم من اسم الله لعدم عروض
ما يجعله اهم من اسم الله وفى هذا المقام تفصيلات تطلب من
المطولات **قوله** فى البعض اى التقديم لنشر على ترتيب اللف **قوله** كا لفاعل
فى نحو ضرب زيد عمرا فان اصله التقديم على المفعول لانه عمدة يفتقر
اليه فى الكلام والمفعول فضلة يستغنى عنه والعمدة احق بالتقديم
ولانه كالجزء من الفعل فينبغى ان لا يفصل بينهما بشيء وكذا المفعول
الاول من كل فعل يتعدى الى اثنين او الى ثلثة فهما ثانيه على الاول
لانه مسند اليه وكذا الثانى مما يتعدى الى ثلثة ومما يباين الاول

لانه فاعل معنى كاعطيت زيدا درهما فزيد عاط اى اخذ للعطاء
واعلمت زيدا عمرا فاضلا فزيد عالم قوله احتياج الفعل اليه فى
فهم معناه قوله لا بالمادة كالحدث اشارة الى تحقق وجه انحطاط
رتبته عن الحدث اذ المادة اصل والصيغة عارضة قوله وليس كل
كل مكانى معللا بالاغراض اشارة الى تاخر رتبة المفعول له لانه لا
يلزم الفعل لامكان صدور الفعل بلا غرض بخلاف المكان لعدم امكان
صدور الفعل بلا مكان ويعرف من هذا الترتيب انه لو اتصل
باحدهما ضمير المتاخر هل يلزم الاضمار قبل الذكر ولا نضربت بعصاه
زيدا ليس فيه ذلك الاضمار لان زيدا مقدم رتبة وضربت صاحبها
بالعصا فيه اضمار قبل الذكر لان المفعول به بواسطة مؤخر لفظا ورتبة
قوله نحو قتل الخارجى فلان لان المقصود الاهم بيان مقتولية
الخارجى ليتخلص الناس من شره قوله قيل هو ابن عم فرعون فمن
تبعيضية قوله لافراده وشرفه لان الوصف المفرد مقدم على المركب
كما بين فى موضعه وعلى هذا لا يبعد ان يقال قدم من ال فرعون على
قوله يكتم ايمانه لاحتمال افراده ويحتمل الافراد ينبغى ان يكون
مقدما على الجملة الصريحة الا ترى انه يجعل اين فى اين زيد فى حكم المفرد
فى وجوب التقديم مع انها جملة لكونها غير صريحة قوله ومن ال فرعون
على يكتم لحى والاخلال بالبيان كما يكون بتاخير بعض المعمول على بعض
يكون بتاخيره على الفعل كما اذا قلت اضربت زيدا فى مقام ازيدا ضربت
فان فيه الاستفهام عن المفعول وفى الاول عن الفعل فينقلب المعنى قوله
تعيينا للمعطوف عليه وهو قوله بالبيان قوله تخصيص امر بامر اى قصر

الاول على الثانى وحقيقته اثباته له وسلبه عما عداه وهو
حقيقة بان يكون الاثبات باعتبار الواقع ونفس الامر مثل
لا واجب بالذات الا الله تعالى ولا يدخل الجنة الا مؤمن او ادعائى
بان يكونا بادعاء المتكلم كما فى لا امير الا زيد وما زيد الا امير حيث
تكون امير سواء ويكون زيد على صفة غير صفة الامارة بتنزيل
امارة ما عداه منزلة العدم وغير صفة الامارة فيه منزلتها كانت
كل صفة فيه صفة الامارة قوله من الطرق المعروفة من التعريف
والاستثناء وغيرهما واما نحو اختص القيام بزيد وزيد مقصور
على القيام وغير ذلك فلا يسمى قصرا فى الاصطلاح قوله اى نسبة
كانت ايقاعية او وقوعية خبرية او انشائية قوله او بالعكس قال
العلامة التفتازانى والفرق بينهما واضح فان الموصوف فى الاول
لا يمتنع ان يشاركه غيره فى الصفة لان معناه ان هذا الموصوف
فى الاول ليس له غير هذه الصفة لكن يجوز ان يكون الصفة
لموصوف اخر وفى الثانى يمتنع تلك المشاركة لان معناه ان تلك
الصفة ليست الا لذلك الموصوف فكيف يصح ان تكون لغيره لكن
يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر انتهى يريد ان الفرق
المذكور يوجد فى القصرين لا انه يستفاد منهما حتى يرد انه لا يستفاد
من شىء من القصرين جواز اشتراك المقصور عليه كما وهم قوله
فالمقصور فيهما وهو الموصوف فى الاول والصفة فى الثانى قوله محبوس
على المقصور عليه وهو الصفة او الموصوف قوله يقال له فى الاصطلاح
اعلم ان القصر مطلقا اضافى فالحقيقى بالاضافة الى جميع ما عدا

النفي وبغير الحقيق بالاضافة الى بعضه فتسمية بعضه حقيقيا
وبعضها صافيا بمجرد اصطلاح واليه اشار بقوله يقال له
الخ وبعضهم تسمى القسم الثاني مجازيا قال لان حقيقة التخصيص
اثبات شيء لشيء او سلبه عن جميع ما عداه بطريق المجاز قوله
فلكل موجود له صفات اى معان يتصف بها الموجود قوله
كثيرة يتعذر احاطة المتكلم بها قوله حقيقة بان يتصف
بها الذات وتقوم به في نفس الامر كالقيام والقعود لزيد
قوله واعتبارية ككونه حسن العلم وقبيح الكلام فان كونه
حسن العلم صفة اعتبارية له قوله فلا يصح قصر موصوف على
صفة واحدة ونفي ما عداها لانه لا يمكن للمتكلم احاطة صفات
موصوف حتى يثبت له صفة وينفي عنه ما عداها بل يستلزم
ذلك المحال لانه لا يكون للصفة المنفية نقيضا وهو ايضا
من الصفات فيلزم ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلت ما زيد
الا كاتب على معنى انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف
بالشاعرية ولا بعدمها قوله او بادعاء تلك الصفتية الصواب
تلك الوصفية اذ قاعدة النسبة حذف تاء التانيث واعاد
المحذوف قوله لدى خلو المخاطب عن اعتقاد وتردد قصر حقيقي
ليس المراد منه ما يوهمه ظاهره انه يعتبر في القصر الحقيقي اعتقاد
السامع وتردده لانه يجيء من الشرح ما يدل على خلافه وصرح
اهل البلاغة به منهم ايضا عن الفاضل العصام فانه جوز
اعتبار اعتقاد المخاطب وتردده في القصر الحقيقي ايضا ان

القصر الحقيقي لا يعتبر فيه اعتقاد السامع ولا تردده اصلا وقال
العلامة التفتازاني في وجهه ان العاقل لا يعتقد اتصاف امر
بجميع الصفات ولا اتصافه بجميع الصفات غير صفة واحدة ولا
يردده ايضا بين ذلك وكذا لا يعتقد اشتراك صفة بين جميع الامور
ولا ثبوتها للجميع غير واحد ولا يردده ايضا بين الجميع بل بين اثنين
لا يعتبر ان قوله فان قدر المستثنى منه اعم الاشياء كما اذا قلت في ما
زيد الا كاتب ما زيد شيئا الا كاتب قوله وان قدر مقدار ما يندرج فيه
المستثنى كما اذا قلت في هذا المثال المذكور ما زيد شيئا دائرا بين ان يكون
شاعرا او كاتبا وبين ان يكون احدهما الا كاتبا قوله فلا شك في
صحته بلا ادعاء يدل كلامه على انه يصح قصرا حقيقيا تحقيقيا
فيه انه لا شك ان القصر الحقيقي التحقيقي في قصر الموصوف على الصفة
اثبات صفة له ونفي جميع ما عداها واذا لم يقدر المستثنى منه اعم
الاشياء فلا يكون القصر بالنسبة لجميع ما عداها اللهم الا ان
يدعى انه يكفي في القصر الحقيقي ان يكون المخاطب خالي الذهن قوله والقصر
الاضافي في سواء فيهما وحق التعبير ههنا ان يقال والقصر الاضافي
يوجد فيهما مطلقا او ان يقال وهما سواء في الاضافي مطلقا لان
سواء اسم بمعنى التساوي الذي هو بمعنى المتساوي وهو يقتضي المتشا
قوله ويسمى بالادعاء والمبالغة فيقال ما ضرب الا زيد لمن اعتقد ضرب
زيد وعمرو لا لرد اعتقاده بل لتنزيل ضرب عمرو منزلة العدم والفرق
بين القصر الحقيقي الادعائي وبين الاضافي ان الحقيقي الادعائي يعتبر
فيه كون ما عداه كالعدم ولا يعتبر في الاضافي في ذلك قوله في الظاهر

يعنى ان الاعتقاد المذكور لا يلزم ان يكون فى نفس الامر بل يكفى
ان يكون فى زعم المتكلم قوله شركة المضاف اليه الخ بان يعتقد شركة
صفتين او اكثر فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة و
شركة موصوفين او اكثر فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف
حتى يكون المخاطب بقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اتصافه بالكتابة
والشعر وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة
قوله انفراد المضاف اليه حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من
يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من
يعتقد ان الشاعر عمرو دون زيد قوله عند تردده كقولنا ما زيد الا
قائم لمن تردد انه قائم او قاعد ولا يعرفه على التعيين وكقولنا ما
شاعر الا زيد لمن تردد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين
قوله غير منقسما اليها لعدم اعتبار حال المخاطب فيه قوله وله طرق لم يصف
بالاربعة كما فى المفتاح اشارة الى ان الطرق غير منحصرة فيها فان منها طريق
ضمير الفصل وتعريف المسند والمسند اليه ولم يذكرهما هنا لتقدمهما
وكونه فى مقام بيان طرقه العامة وهما مخصوصان بالمسند والمسند اليه
اولما سيذكره المص قوله وبل قد عرفت ان القصر ببل انما يكون عند
من يجعل بل بعد النفى لاثبات الحكم الذى نفى عما قبله لما بعده قوله ما جاءنى
زيد لكن عمرو وقد تقدم ان لكن اذا كان لعطف المفرد على المفرد
يلزمه تقدم النفى على عكس لا عند الجمهور خلافا للكوفيين ولا يذهب
عليك ان طريق العطف لا يجرى فيه القصر الحقيقى قوله ان كان من المثبت
لا يريد به المثبت مطلقا بل المثبت فى معنى النفى لانهم صرحوا بان

حيث قد منه كلام ربيل على انه يريد بالكلام المثبت مطلقا فيكون على خلاف ما صرحوا به

الاستثنا

الاستثناء من الايجاب ليس القصد فيها الى الحصر بل الى تصحيح الحكم
الايجابى فهو بمنزلة تقييد طرف الحكم فكما ان جاءنى الرجال العلماء ليس
قصرا كذلك جاءنى القوم الا زيدا ليس قصرا بخلاف الاستثناء من النفى
فان المقصود من نحو ما جاءنى الا زيد قصر الحكم على زيد لا تحصيل الحكم
والا لقيل جاءنى زيد قوله ومنها استعمال انما قال السيد الشريف فى شرح
المفتاح انما ذكر الاستعمال ههنا دون سائر الطرق لان الطريق ما يسلك
ويشتغل به ليتوصل الى المطلوب ولا شك ان العطف والاستثناء
والتقديم معان مصدرية يشتغل بها المتكلم للوصول الى معنى القصر
بخلاف لفظة انما فذكر بها معنى مصدريا ويفيد انما قصر اول الكلام
على آخر جزء من اجزائه اى جزء كان مثل انما ضرب زيد عمرا الا زيد وانما
ضرب زيد عمرا للتاديب اى ما ضرب زيد عمرا الا للتاديب وانما جاءنى
زيد راكبا اى ما جاءنى زيد الا راكبا وانما زيد قائم وانما قائم زيد اى ما زيد
الا قائم وما قائم الا زيد وقس على هذا ويتفرع على افادته القصر
على آخر جزء من الكلام وجوب تاخير ذلك الجزء عن جميع اجزاء الكلام
لئلا يبطل الحصر المطلوب ولئلا يشتبه المقصور عليه بغيره كما بين
فى علم النحو ويجرى فيها انواع القصر لانه بمعنى النفى والاستثناء وألحق
بانما انما بفتح الهمزة بمعنى علمت انما زيد قائم علمت كون زيد ما هو
الا قائم قوله اى تقديم ما هو حقه التاخير كالخبر ومعمولات الفعل قوله
وانت كفيت حاجتى وانما جعله مما الاصل فيه التاخير مع انه مبتدا
كما فى انت تميمى لان حق المبتدا للجملة الفعلية الغير السببية ان لا يجعل
مبتدا لان الاصل فى الجملة ان تستقل ولا ترتبط بالغير فانت كفيت

حاجتى من قبيل ما حقه التاخير غايته انه مع التقديم مبتداء
ومع التاخير تاكيد قوله والطرق المذكورة تشترك فى ان المخاطب
بها يجب ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطاء وانت تريد
اثبات صوابه و نفى خطائه اما فى قصر الافراد فحكمه صواب فى بعض
ما هو ما يثبته المتكلم وخطاء فى بعض وهو ما ينفيه واما فى قصر
القلب فالصواب كون الموصوف على احد الوصفين او كون الوصف
لاحد الموصوفين والخطاء فى تعيينه واما فى قصر التعيين فالصواب
ايضا كونه لاحدهما والخطاء تجويز كل منهما على التساوى وتختلف
من وجوه الخ قوله وفحوى الكلام ما فهم منه الخ قال العلامة التفتازانى
بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم فى مفهوم الكلام الذى فيه التقديم
فهم منه القصر وان لم يعرف انه فى اصطلاح البلغاء كذلك ثم قال الفاضل
العصام ولعلك تقول هذا حكم فى مبادى الاستعمال والا فقد شاع قصد
القصر فى مقام التقديم بحيث صار موضوعا بالغلبة للقصر وربما يوجه
دلالته بان المخاطب اذا اخطاء فى قيد من قيود الكلام يقتضى الاهتمام
برد الخطاء فيه تقديمه و قد خالف الحق من انكر لحوق القصر فى التقديم حتى
قال لمن يسأله عن فائدة تقديم وقع فى الكلام القديم انه فاعل مختار
يفعل ما يشاء قوله والباقية وضعية من قبيل فى الدلالة زيد والحجر
عمرو اى منسوبة الى الوضع لان الواضع وضع لا و بل و لكن والنفى
والاثبات وانما لمعان يحصل منها القصر فدلالتها على القصر بالوضع
والمباحث المتعلقة بالنفى مباحث احوال القصر من كونه افرادا وقلبا
و تعيينا وهذه انما تستفاد منها بمعونة المقام قوله على المثبت والمنفى

كما مر من الامثلة فان فى لا المثبت هو المعطوف عليه والمعطوف نفى و فى
بل ولكن العكس قوله مبنى على الفتح الخ فيكون معناه لا غير يعلم فلا
يكون من طرق القصر وليس غير وليس الا من طريق النفى والاستثناء
ومثل لا غير لا من سواه ولا من عداه ولا علما آخر قوله على المثبت
فقط دون المنفى نحو ما زيد الا قائم وانما هو قائم وقائم هو
فانه لا نص فيها على المنفى الذى هو القعود قوله او المنفى الخ يعنى
ان الاصل فى الثلثة الباقية والكثير الراجح فيها النص على المثبت
فقط فكما ترك فى الاول الاصل كراهة الاطناب كما سبق ترك هذا
ايضا فى مثل قولك ما زيدا ضربت وما انا فعلته اذ المقصود نفى
قصر الفعل على غير المذكور لا قصر عدم الفعل على المذكور كما هو
الحق فيكون النص بما ينفى لا بما يثبت قوله ان النفى بلا يريد
ان الدعوى مخصوص بلا بدليل الاتى لان الحكم الذى هو عدم
المجامعة للثانى مخصوص بلا لظهور امتناع ما زيد الا قائم بل
قاعد على ان المقام مقام الفرق بين الثانى والاخيرين وهو فى
العطف بلا دون بل لان لا يجامع الاخيرين دون فكما لا يصح ما زيد
الا قائم بل قاعد كذلك لا يصح انما زيد قائم بل قاعد وتميمى انا بل
قيسى بخلاف لا كما ياتى قوله فى كلام البلغاء من العرب العرباء
فلا يستشهد على جواز المجامعة بما وقع فى كلام الفحول وان كان من
الكشاف لان عبارته ليست مما يستشهد بها قوله وصفت للنفى
بعد الاثبات لا للنفى ما نفى قبل قوله من عود النا قض الى ما نقضه لانك
اذا قلت ما جاء نى الا زيد فقد نفيت المجئ عن غير زيد من عمرو وبكر

وبشر فاذا قلت لاغيره فقد عدلت الى ما نقضته صريحا
قوله لا يقال ايضا جاء في القوم الا زيد لا غيره والمدعي مع
دليله صحيح لكن قد سمعت فيما سبق انه ليس من القصر قوله
بخلاف الاخيرين انما والتقديم وكذا ما اكتفى به عنه قوله لانتفا
صراحة النفي فاذا انتفى صراحة النفي فيهما يكونان صريحين
في الايجاب فيكون نفيا لذلك المعنى الموجب فلا يلزم خروجها
عن وضعها كما في مثل امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل
على نفي المجيء ضمنا ومعناه الصريح ايجاب امتناع المجيء له فيكون
لا لنفي هذا الايجاب قوله والعطف اي طريق مجامع ليس الاصل
القصر بل لتاكيده قال الفاضل العصام تحمل انما للتاكيد كما
هو اصل وضع ان للتاكيد بما ومثل انما زيدا ضربته لان انما
فيه ليس للقصر كقوله انى الطبيب انما الذي ذكرنا وتحمل التقديم
على مجرد الاهتمام فلذا جاز الجمع بين التقدم ولا وانما
ولا والنفي والاستثناء نص في القصر فيلغوا العطف
معه فلذا لا يجامعه قوله او بالقوة القريبة من الفعل
بان يظهر علامة الانكار عليه كانه منكر قوله اي حقيقة
بالاعتراف للمخاطب غير مصر على انكاره بل يزول انكاره بادنى
دافع فلا يرد اشكال ان المخاطب اذا كان معترفا بالمعنى لا يصح
القصر قوله فيجري الطريقان الثاني والثالث تفريع على
تفسير الانكار والاعتراف قوله في انواع القصر كلها الحقيقي
والاضافي والافراد والقلب والتعيين قوله وقد يراد به

الترقيق

الترقيق بطريق الكناية والمجاز تامل قوله لاعتبار لمقتضيه
والاعتبار للاية الاتية على تقدير كون المخاطبين المؤمنين
الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقاء
النبي عليه السلام فيما بينهم حتى كانوا كانهم ينكرون انتقاله
كما يشير اليه المص قوله يقصره على الرسالة فيكون قصر افراد
قال الفاضل العصام والاقرب عندي انه قصر قلب اي وما
محمد الا رسول اي لا اله نزل استعظامهم هلاكه منزلة دعوى
الالوهية لان البقاء يخص الاله وكل شيء هالك الا وجهه
واعتقاد الالوهية ينافي اعتقاد الرسالة انتهى فتامل
قوله الى انه نوع آخر من انواع القصر وهو قصر القلب قوله نحو
قوله تعالى ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان
يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قوله فمن ادعى الرسالة
فقد انكر بشريته بناء على ما اعتقدوا من التنافي بين الوصفين
فقلبوا هذا الحكم وعكسوه وقالوا ان انتم الا بشر اي انتم
مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعو
قوله فالقصر على الوجه الاول بالاضافة الى الرسالة اي انتم بشر
مثلنا لا رسل فعلى هذا قول الرسل عليهم السلام ان نحن الا بشر
مثلكم من باب مجارات الخصم والتماشي معه وارخاء العنان
اليه بتسليم بعض مقدماته كانهم قالوا ان ما قلتم من
انا بشر مثلكم حق ولا ننكره ولكن ذلك لا يمنع ان يكون الله
قد من علينا بالرسالة وهذا يصلح جوابا لاثبات الرسالة

البشر لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق
كلام الخصم قوله وعلى الثاني بالاضافة الى الملكية كانهم قالوا
انتم بشر لا ملك فلا تكونون رسلا لان الرسالة يستلزم الملكية
فحيث انتفى الملكية انتفى الرسالة فنزلوا الرسل في دعوى رسالتهم
منزلة من يعتقد ملكيته وينكر بشريته وقولهم ان نحن الا بشر
مثلكم ليس فيه تسليم انتفاء الملكية بل تسليم المقدمة للمجاراة
والزامهم بقوله ولكن الله يمن على من يشاء من عباده يعني
انتفاء الملكية وثبوت البشرية لا يستلزم انتفاء الرسالة كذا
حققه الفاضل العصام قوله لا مجاراة قول الانبياء الى قوله على الحمل
على مجاراة الخصم ليس على ما ينبغي لعل وجه الامر بالتامل هذا
نعم فرق بين هذه المجاراة وبين المجارات على اعتبار الاول اذ
فيه المجاراة بتسليم بعض المقدمة وهنا بتسليم المقدمة على ما
عرفت والله تعالى اعلم قوله وابرازه في صورة الغايب الى قوله
انه مما يجب ان يعلم ويسعى في تحصيله فكل من يخاطب به فهو
عالم به ويحرز المقدمات معرفته قوله مع التاكيد بالا الموجب
بكمال العناية بتفهيمه والدال على ان مضمون الكلام مما الخطر و
العناية اليه مصروفة قوله واسمية الفصل الجملة الدالة على الثبوت
قوله واما تعريف الخبر فلاقتضاء الفصل لا يوهم ان التعريف مع
الفصل لا يدل على الحصر ويدل عليه الفصل وهو مخالف لما ذكره في بحث
المسند اليه وبه صرح هنا فهو يدل على تاكيد الحصر بعد التاكيد
قوله فقال الا انهم هم المفسدون مع توبيخهم وتقريعهم

بقوله

بقوله ولكن لا تشعرون قوله الحكمان اي الاثبات للمذكور والنفي
عما عداه قوله يفهمان معا كما هو مقتضى القصر لان القصر امر اجمالي
لا ترتيب في تعقله بين الحكمين فهو معهوم انما والتقديم وذلك
مزية فيهما على غيرهما من العطف والاستثناء لا تعقل الحكمين معا
انتهى اذ لا يذهب فيه الوهم الى عدم القصر من اول الامر كما في العطف
والاستثناء قوله اذ فيهما للايجاب لفظ والسلب مثل جاءني زيد
لا عمرو وما جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد لكن عمرو وما جاءني احد
الا زيد فيتعقل الاثبات اولا ثم السلب او على العكس قوله ولذا
جاء كلمة التوحيد الخ اي على الاشهر والا فقد جاء انما الله اله واحد
قوله موضع انما هو التعريض اي الاشارة الى معنى غير مقصود من حاق
العبارة قوله ليسوا باولي الالباب بل هم من فرط جهلهم كالانعام
فطمعنا التذكر منهم كطمعه منها ففيه تعريض بطامع النظر منهم
وبما لا ينبغي ان يصدر منه طمع وبالكفار بكونهم كالانعام والبهائم
قال الفاضل العصام وكون احسن مواقعها التعريض دون ما والا لان
المخاطب به من لا يجهل الحكم بخلاف النفي والاستثناء فيكون حسن
موقعها النفي والاستثناء افادة مدلولها بخلاف انما فانه لا اعتداد معه
بمدلول الكلام وانما مناط الفائدة ما يتوسل به اليه انتهى وكذا طريق
العطف والتقديم وما اكتفي به عن المقصود بها افادة مدلول الكلام
فيكفي ذلك في حسنها ومن فوائد انما ايضا افادة لازم فائدة الخبر
قوله جعل التذكر خاصة اولي الالباب ومقصورا عليهم قصر صفة على
موصوف قوله لا يقدم المقصور عليه على غيره من اجزاء الكلام فلخبره

الاخير هو المقصور عليه على نحو انما ضرب زيد عمرا قصر ضاربية زيد
على عمرو ومعنى انما ضرب عمرا زيد قصر مضروبية عمرو على زيد فلو استعمل احدهما
في موضع الاخر انعكس المعنى قوله في افادة القصر بانواعه من الحقيقي والاضافي
وقصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا او
تعيينا نحو لا يبغض احد غير العاصي وما زيد غير شاعر وما شاعر غير عمرو
قوله وامتناع مجامعته لا فلا يقال ما زيد غير شاعر لا منجم وما شاعر غير زيد
لا عمرو وهذا هكذا وقع عبارة المفتاح وتبعه صاحب التلخيص والمص
والاولى ان يقول وغير كالا لانه فيه افادة المعاني الكثيرة بلفظ وجيز
لانه يفيد المشاركة في جميع احكام الا وفي كلام المص في اللفظ تطويل
وفي المعنى تقليل والله تعالى اعلم قوله مما يتعلق بحكم فرعا وهو متعلقات
الفعل واصلا من الاسناد والمسند اليه والمسند قوله واخره في التعريف
الخ ولك ان تقول قدم الفصل تارة واخر اخرى لئلا يتوهم بالتزام تقديم
احدهما ان له مزية في باب البلاغة على الاخر قوله فلا يسمى بالوصل الخ
اي في الاصطلاح لانه لا مشاحة في الاصطلاح لكن جريان المقتضيات
في المفردات ايضا يقوي عدم التخصيص اصطلاحا قال الفاضل العصام
ونحن نفهم من عبارة المفتاح عدم اختصاصهما وانما هما الاصل في
الجمل حيث قال تمييز موضع العطف عن غيره من صنوف الجمل هو الاصل في هذا
الفن قال وبالجملة لا تقتصر على رعاية جهات العطف وتركه فيما بين الجمل و
احفظها في المفردات ايضا لئلا يكون بمعزل من البلاغة انتهى لكن اختصاص
البلاغة بالكلام يأبى عن هذا المرام قوله الوصل عطف الجملة على
الجملة الخ وانما قال عطف الجملة على الجملة ولم يقل عطف الكلام ليشمل

الجمل

الجمل التي لها اعراب لانهم وان ذهبوا الى ترادف الجملة والكلام لكن
المشهور ان الجملة اعم من الكلام الذي تضمن الاسناد المقصود
لذاته والجملة لا يلزم ان يكون اسنادها مقصودا لذاته كالصلة
والخبر والحال والمفعول الثاني والثالث والشرط والجزاء والصفة
قوله عطف القصة على القصة بان يتناسب الجملتان او اكثر و
عطف كل متأخر على متقدم ويتناسب الاخريان او اكثر وتعاطفتا
ثم يعطف المجموع على المجموع ونظيره في المفردات هو الاول والاخر
والظاهر والباطن عطف اولا الاخر على الاول والباطن على الظاهر
بجامع التضاد ثم عطف مجموع الظاهر والباطن على مجموع الاول و
الاخر لتناسب المجموعين باعتبار اجزائهما قوله الفصل تركه اي ترك
عطف الجملة على الجملة ومن شانها العطف فلا يكون ترك عطف الجملة
الحالية على جملة قبلها فصلا في الاصطلاح اذ ليس من شان الحال
العطف على ما هي قيد له قوله ترك العطف فقط من الجملتين المناسب
تأخير قوله فقط عن قوله من الجملتين قوله اما ان يكون في محل الاعراب
قال الفاضل العصام او تكون صلة لموصول اسمي وحرفي فانه ان قصد
تشريك الثانية للاولى عطفت على الاولى كالتي بعدها له محل من الاعراب
بلا تفاوت فنقول الذي ضرب وقتل وعجبت من ان ضربت وقتلت
قوله في حكم الاعراب بان تكون مشاركة للاولى في جهة الاعراب و
يكون اعرابهما من جهة واحدة وليس الخبر الثاني ولا الحال الثانية و
لا الصفة الثانية مشاركة للاولى في الحكم اذ جهة الاعراب في كل
منها ما فيه لا ما في سابقه كذا قال الفاضل العصام قوله من نحو الفاعلية

الحكمية كالجزئية قوله او الفعولية الحقيقية او الحكمية قوله يفوت المق
الصواب يفت المقصود يظهر بادنى تأمل قوله فصلت عنها لئلا
يلزم التشريك الغير المقصود قوله قصد فيه الجمع فقط اى لم يقصد
به الا الجمع كالواو المستعمل في اصل معناه واو كما في قوله تعالى الى مائة
الف او يزيدون كما قال الكوفيون وثم كما جاء زيد ثم جاء قبله
ابوه والفاء كما في قوله عليه الصلوة والسلام اذا رميت فسميت
فخرقت فكل قوله فقبوله غير مشروط به بل يشترط فيه وجود معنى مختص
بالعاطف كالتعقيب والمهلة والعناد لانه هو المقصود بالافادة
لا شركة المعطوف مع المعطوف عليه في حكم الاعراب فاذا عطفت
بواحد من هذه الحروف جملة على جملة ظهر الفائدة فيه وهى حصول
معانى هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك قوله
وجود الجامع على ما يأتى الخ والفرق بين هذا الوصل وبين الوصل
في الشق ان الوصل في هذا الشق لا يشترط فيه الا وجود
الجامع بخلافه في الشق الثانى فانه يشترط فيه وجود الجامع
عدم كمال الاتصال وكمال الانقطاع وشبه احدهما فلذا
عد قريب التناول دون الوصل في الشق الثانى قوله بحرف
غير الواو بان يكون افادة ما افاده ذلك قوله دخل زيد
فخرج عمرو او ثم قام بكر عند ارادة التعقيب او المهلة قوله
تحت حكم مختص بالاولى بان لم يقصد اعطاء ذلك الحكم للثا نية
قوله فصلت عنها لئلا يلزم من الوصل تشريك الثانية
للاولى في ذلك الحكم قوله والدخول انما يكون الخ بناء على قاعدة

وقال بعضهم ان الفاء في هذه الاية في قوله تعالى ... ليست للعطف بل هى لمجرد الاستيناف ... كلام ... منه

مقررة

مقررة عندهم من ان المعطوف عليه اذا قيد بقيد مقدم
عليه يجب اعتباره في المعطوف او يكون اولى على اختلاف الرأيين
قوله تأكيد لانا معكم فترك العطف يكون لكمال الاتصال وكذا
في صورة الابدال وفي صورة الاستيناف تركه لشبه كمال الاتصال
وهذا كله على تقدير عدم الاعراب للجملتين بناء على ارادة المعنى
بهما لا على تقدير ارادة لفظهما بناء على انهما مقولا القول
لانهما على هذا التقدير مفردتان وليه بهذا اللفظ كما يأتى
في محله فالجملة التى وقعت بعد القول اعتباران اعتبار لفظها
واعتبار معناها واعتبار عدم العطف بناء على اعتبار معنا ها
لا على لفظها فما ذكره الفاضل العصام من ان الحكاية تعلقت
بالجملتين فكان النصب لمجموع الجملتين لا الكل على حدة فلو عطف
انما نحن مستهزؤن على انا معكم كان كعطف جزء من الكلمة على
جزء آخر منها ليس على ما ينبغى لانهما بعد تسليم كونهما جملتين
لا يكون لمجموعهما ولا الكل واحدة منهما اعراب وعلى تقدير
كونهما مقولا القول ومحكيا به يكونان مفردين يجوز عطف
احدهما على الاخر كما في قوله قال قد ضاعت لآلى وانقضى
المرجان قوله لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا وكذا لم يعطف
على مجموع الشرط والجزاء مع انه لا شبهة حينئذ في صحة المعنى
ولم يدخل تحت حكم مختص بالاولى لعدم وجوده لئلا يتوهم
العطف على الجزاء فترك العطف لايهام العطف لغير المراد
قوله ان عمل بموجبهما يشير اليه قوله بلا ايهام متصل بكلا

قوله كمال الانقطاع وكمال الاتصال لا بقوله كمال الانقطاع فقط
كما يفهم من كلام صاحب التلخيص والحق مع المص لانه كما يكون
الوصل مع الايهام فى صورة كمال الانقطاع مثل وايدك الله
كذلك يكون فى صورة كمال الاتصال مثل قولك لا وتركت شربها
تاكيد للنفى السابق ولو لم يذكر بالواو لتوهم تعلق النفى بالترك
كما فى قولك لا وايدك الله وسيصرح المص قوله وصلت الثانية بالا ولى
وتحقيق ذلك ان الواو للجمع بين الشيئين والجمع بينهما يقتضى
مناسبة بينهما ومغايرة ايضا لئلا يلزم عطف الشئ على نفسه
والحاصل من احوال الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم
يكن للاولى حكم مختص بها سبعة الاول كمال الانقطاع بلا ايهام
الثانى كمال الاتصال بلا ايهام الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع
شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الايهام السادس
كمال الاتصال مع الايهام السابع التوسط بين الكمالين فحكم
الثلثة الاخيرة الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل اما فى
الاول والثالث فلعدم المناسبة مع عدم الايهام واما فى
الثانى والرابع فلعدم المغايرة المفتقرة الى الربط بالعطف
فاخذ المص فى تحقيق الاحوال السبعة فقال واما كمال الانقطاع
الخ قوله تمييزان وظاهر انهما اذا كانا تمييزين يكونان تمييزين
عن النسبة ولا نسبة هنا فالصواب كونهما ظرفا او مصدرا
وظرفيتهما ليست لكونهما ظرفا بل لتنزيلهما منزلة الظرف
قوله اختلافا لفظيا ومعنويا بان يكون احدهما خبرا لفظا

ومعنى

ومعنى والاخرى انشاء كذلك ويكون احدهما خبرا لفظا
انشاء معنى والاخرى بعكس ذلك وقال الفاضل العصام وهو
مما لم يعثر عليه قوله ولهذا اى لصحة التمثيل باعتبار وقوعهما
فى كلام المحكى عنه وباعتبار حالهما فى كلام الحالى يشير الى ان التمثيل
ليس لمجرد الاختلاف بين الجملتين مع قطع النظر عن كون الجملتين
فى محل من الاعراب اذ الجملتان هنا فى محل النصب بقال كما توهم
قوله الرائد من راد بمعنى طلب قوله هو الذى يرسل لطلب الكلاء
والماء وغير ذلك يعنى نقل اليه قوله اراد الشاعر به رئيس السفينة
لكن المتبادر كون المراد الكلام التمثيل والمراد تحسين النفس عن
الذهاب اى اثبتوا مكانكم كاهل السفينة بارساء المرساة قوله
وهو البحر معرب لنگر قوله والضمير للحرب والحرب مؤنث سماعى
وقال المبرد قد يذكر قوله والحرب مؤنث سماعى لكونه ام الخبائث
وقيل للكتيبة وهى الجيش وقيل للسفينة او هم هذا القائل كون
الارساء يسع السفينة والوجه الاول لان المصراع الثانى يلائمه اشد
ملائمة ويلائمه ايضا البيت الذى بعد هذا البيت وهو قوله اما غوت
كراما او نفوز بها فواحد الدهر من كد واسفار واحد الدهر مبتداء
من كد خبره والضمير فى بها للغنيمة وللموت الذى يكون واحد زمانه
فريد عصره انما يحد كما لاته من الكد والاسفار واحتمال الشدائد
ومشاهدة الاخطار قوله وللاستيناف كانه قيل لاى شئ ذلك الارساء
فقيل لانا نزاولها فيكون فيه شبه كمال الاتصال قوله ولا منع فى الجمع
بين كمال الانقطاع وبين شبه كمال الاتصال بل يجتمعان فى كلام واحد

قوله على اى كيفية مات واى حتف يرد على المرء فهو بتقدير الله
سواء كان حتفا نفدا او موتا اخر فلا يرتا الاول الا قدام ولا الثانى
الجبن وفرق بينه وبين حتف كل امرء قوله ولا الصمصامة الصمصامة
السيف الصارم كذا فى الصحاح قوله اى لكل حتف امرء او معنى فقط اما الاختلاف
لفظا فقط فلا يمنع الوصل مثل ينظر المولى الى وليحيى اى لينظر و
الاختلاف خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط لا يمنع الوصل
فيما له محل من الاعراب كما هو الظاهر من المتون حيث لم يشترطوا فيما
فيما له محل من الاعراب عدم الاختلاف وقد وقع فى التنزيل وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل كذا ذكره الفاضل العصام فليتامل قوله
اى بين الجملتين المتفقتين خبرا وانشاء معنى او المختلفتين والجامع
المعتبر بينهما جامع المسندين او المسند اليهما فيهما قوله لياكل
زيد او اضرب عمرا او ضربت زيدا كل يا عمرو قوله واما كمال الاتصال
لكون الجملة الثانية منزلة تابع من التوابع سوى العطف لكنهم
لم يتعرضوا لكون الثانية كالنعت للاولى بناء على ان النعت دال على
بعض احوال المتبوع وهو لا يتحقق فى الجمل ولكن هذا فى النعت الحقيقى
لا فى المنزل منزلته ولا يلزم فى المنزل رعاية خصوص صاحب المنزلة
والا لم يصح التنزيل منزلة البدل لان البدل مقصود بالنسبة والجملة
من حيث هى جملة لا تصلح لذلك على ان الجملة ربما تدل على حال جملة
مثل ان تقول زيد قائم علمت فصلت علمت عن زيد قائم لانه يدل
على انه معلوم فيكون بمنزلة النعت كذا ذكره الفاضل العصام ففصل
المص مواقع كمال الاتصال المشهورة بقوله فكون الجملة الثانية تاكيدا

للجملة

للجملة الاولى موافقة اللفظ والمعنى نحو زيد قائم زيد قائم وقعد زيد
قعد زيد فكانه لظهور امره من النحو لم يتعرضوا له او مخالفة اللفظ
مقاربة المعنى جدا فهو بمنزلة التاكيد بالتكرير او مخالفة المعنى متقررة
للاولى فهو بمنزلة التاكيد المعنوى وسيجىء تفصيلهما وهما لدفع توهم
تجوز قوله بمنزلة التاكيد لاختلاف المعنى وتقرير الاولى قوله واللفظ لمقا ربة
المعنى قوله اى هو هدى على حذف المبتدا ولك ان تجعله محذوف الخبر على
تقدير فيه هدى مريدا بحصر الهداية بكونها فيه فيكون كذلك الكتاب
فى حصر الهداية فيه ويكون المماثلة اتم وبالتاكيد اللفظى اقرب قوله على
كون كل منها جملة مستقلة غير مرتبطة بما قبلها فى الاعراب بناء على ان الم
جملة مستقلة محذوفة المبتدا اى هذه السورة سورة الم او طائفة
من حروف الهجاء وذلك الكتاب جملة ولا ريب فيه جملة وهدى للمتقين
جملة قوله وهو اقوى الوجوه الخ وله وجوه آخر يطول ذكرها قوله مقصور
عليه جنس الكتاب فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل كان ما
عداه من الكتب ناقص وانه الذى يستاهل ان يسمى كتابا كما تقول هو
الرجل اى الكامل فى الرجولية كان من سواه بالنسبة اليه ليس
برجل قوله فتوهم السامعون اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة
ان يتوهم السامعون قوله الجزاف الجزاف بالكسر مصدر جازف فمجازفة
اى اخذ بلا تقدير ومعرفة بالكمية وقيل مثلث الفاء فحينئذ يكون
معرب كزاف وقيل المجازفة التكلم من غير خبرة فالكلام الجزاف كناية
عن كلام وقع غلطا قوله ومعنى نفيه عنه جواب سؤال مقدر وهو انه
كيف يصح نفى الريب والحال انه واقع منهم فاجاب بان المنفى كونه

مظنة الريب لا الريب نفسه قوله هذا على رای صاحب المفتاح
كانه نظر الى انه لا يوجد للتاكيد نظير فی المفردات عند الجمهور
فانهم نصوا على ان التاكيدات المجتمعة كلها للمؤكد كالصفات المتتالية
للموصوف فكما انه لا يعطف التاكيد على المؤكد لا يعطف تاكيد على
تاكيد فلا يقال جاءنی القوم كلهم واجمعون خلافا لابن برهان فان
كل تاكيد لما تقدم من التاكيد عنده قوله فكل لا حقه تاكيد لسابقته
فكانهما تبعا ابن برهان وقال السيد السند اذا كان كل من لا ريب فيه
وهدى للمتقين تاكيدا لذلك الكتاب فلا يظهر وجه لفصل هدى
للمتقين من لا ريب فيه اذ الممتنع عطف المؤكد على المؤكد لا عطف تاكيد
على تاكيد بل العطف فيه انسب وكانه لهذا لم يلتفت الزمخشري الى هذا
الاحتمال الذی اختاره صاحب المفتاح على انه يكتفی فی فصل التاكيد عن
التاكيد ايهام العطف على المؤكد قوله ويدل الكل فلم يمتاز عن البيان
فاكتفى بذكر البيان لان اسقاط بدل الكل عن الاعتبار لاغناء البيان عنه
اولى بالاعتبار اذ التباس البيان بالبدل مشتهر قد تصدى النحاة
بنصب علامة الفرق بينهما دون البدل والتاكيد وهذا هو الذی
اختاره الفاضل العصام قوله او التاكيد ای ذكر كون الجملة تاكيدا يغنی
عن ذكر كونها بدلا بدل الكل لانه لا يتميز عن التاكيد الا بكون لفظه غير
لفظ متبوعه وانه المقصود بالنسبة دونه بخلاف التاكيد وهذا
المعنى مما لا تحقق له فی الجمل التی لا محل لها من الاعراب هكذا ذكره العلامة
التفتازانی وجزم هو والسيد السند فی شرح المفتاح ان قوله تعالى
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون بدل الكل

ومن امثلة المفتاح للبدل قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون
قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون والظاهر
ان مراده انه بدل الكل ويحتمل البيان قوله المعتنی بشانه لان
الغرض من الابدال ان يكون الكلام وافيا بتمام المراد وهذا
انما يكون فيما يعتنی بشانه فيذكر اولا غير واف ليصير النفس
طالبا لتمامه متشوقا اليه فيتمكن فی نفس المخاطب حين ذكره
فضل تمكن قوله لكونه نصبا لعين محبوبا مطلوبا للسامع
قوله او مشتملا على الفظاعة والهول بحيث لو ذكر اول مرة
من غير سبق المتبوع ربما لا تحيط به الذهن ويذهل عن ضبطه
لفظاعته قوله او الغرابة بحيث يمنع التعجب منه احاطته فی اول
السماع من غير تقدمة وتوطئة قوله او اللطافة بحيث لا يتمكن
فی البصيرة للطافته بدون المكث فی طلبه وتعقله زمانا
فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال قوله حكاية
قول هود فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضی
اعتناء بشانه لكونه مطلوبا فی نفسه وذريعة الى غيره فينزل
الجملة الثانية من الاولى منزلة بدل البعض فيكون مثل اعجبنی
زيد وجهه لدخول الثانی فی الاول لان الاولى تشتمل على ما لا
يحصى فلا يعطف عليها لما بين البدل والمبدل منه من كمال الاتصال
قوله لتفصيلها ای لكون دلالة الثانی على نعم الله تعالى بالتفصيل
من غير احالة على علم المخاطبين قوله على انتفاء الالتقاء منهم متعلق
بالانقطاع قوله والا فكن فی السر والجهر مسلما ای منقادا والا كلام

الانقياد وقال التفتازاني اي وان لم تدخل فكن على ما
يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر على
خلاف المنافق المتدين في الملاء غير المتدين في الخلاء قوله في اظهار
كمال الكراهة خصوصا بعد التقييد بقوله عندنا فانه يدل
على انه لا يرضى بالمقارنة والمصاحبة ويستهجن رؤيته
فيكون مثل اعجبني زيد حسنه لان عدم الاقامة كما عرفت
مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا ولا بيانا قوله لخفائها المقتضي
لتبيين الاولى بالثانية مع اقتضاء المقام تبيينها قوله بنيت
بجملة قال فيكون مثل عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر قوله
تارة فصلت فقيل يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم
في سورة [اي في سورة البقرة] اريد فيها بقوله يسومونكم سوء العذاب مطلق
العذاب سواء كان باعتبار انفسهم او محبوبيهم فيذبحون
ابناءكم بيانا له قوله قوله وتارة وصلت حيث قيل في سورة
اخرى [في سورة ابراهيم] ويذبحون ابناءكم واريد في هذا الوجه بيسومونكم
عذاب واورد على انفسهم وحينئذ يذبحون ابناءكم مغاير
له مستحق للعطف لا للبيان قوله لم يعطف اراها على تظن
مع كونهما خبريتين ووجود الجامع بينهما لاتحادهما في المسند
لان معنى اراها اظنها والمسند اليه في الاولى محبوب وفي الثانية
محب قوله فنزلت الاولى تبع في اعتبار التنزيل منزلة السؤال
صاحب التلخيص واحسن فيه اذ لا يخفى ان ما اعتبره بجعل
الداعي الى الفصل اقوى واما غيره فاكتفى بمجرد تضمنها السؤال

قوله ومنهم من جعل الفصل هنا لكمال الانقطاع لما ولذا لم يعد
الجواب والسؤال من مواقع الفصل لاندراجهما تحت كمال
الانقطاع وليس بشيء يعتد به لانتقاضه بقولك اضرب زيدا
في جواب من اضرب لان الفصل فيه ليس لاختلافهما خبرا
وانشاء قوله ومنهم من جعله لكون الجواب ابتداء كلام غير
مسبوق بما يعطف عليه فلم يحتج الى اعتبار اتصاله بالسؤال
وليس بشيء ايضا لان الكلام في قطع الجملة الثانية عن
الاولى الصادرتين عن متكلم واحد قوله استينافا فالاستيناف
لفظ مشترك والمختص بالمفصولة المستانفة قوله قوله
قالوا سلاما اي فماذا قال ابراهيم فاجاب بانه حياهم احسن
من تحيتهم لان تحيتهم عارية عن الدلالة على الثبات والدوام
لفعليتها وتحيته دالة عليه لاسميتها كما افاده المص قوله اما
عن سبب خاص بالحكم في الجملة الاولى قوله ما سبب علتك وذلك
لان العادة انه اذا قيل فلان عليل ان يسائل عن سبب علته
وموجب مرضه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا قوله
سهر دائم خبر مبتدا محذوف ووصف لنفسه بالمرض والسهر
الدائم والحزن الطويل وتنبيه على ان مرضه مما لا يرجى فيه
الصحة وهذا القسم كالقسم الاول يقتضي عدم التاكيد
لان الكلام الابتدائي لا يوكد قوله نحو هل النفس امارة
بالسوء قال الفاضل العصام والاظهر تقدير ما سبب عدم
تبرئتك انتهى فيكون الجواب عن السبب المطلق ويقتضي

عدم التاكيد لكن اكد هنا لكونه في معرض الانكار فيكون الكلام
مع خالي الذهن المنزل منزلة المنكر قوله يقتضي تاكيد الجواب ولا يخفى
ان المراد بالاقتضاء اعم من الاقتضاء وجوبا او استحسانا و
المستحسن في باب البلاغة كالواجب لانه ان كان سؤال السائل
مع الشك والتردد حسن التاكيد وان كان مع الانكار وجب
التاكيد بحسبه الا ان يجري الكلام على خلاف مقتضى الظاهر والظاهر
ان المثال المذكور للمنكر حيث اكد الجواب بان واللام فقصر المص على قوله
لا زالت تروعها السائل ليس على ما ينبغي قوله بناء الاستيناف بمعنى الجملة
المستانفة كما يشير اليه بتفسيره بقوله اي جعل الخ قوله بوصف ما استونف
عنه الحديث اما بيان لحاصل المعنى وعنه نائب الفاعل او اشارة
الى ان في استونف ضميرا راجعا الى الحديث بمعنى الجملة المستانفة قوله
والاشارة بان يسبق في الجملة الاولى صفة او موصولا او موصوف
ثم ذكرت في الاستيناف اسم الاشارة كقوله قد احسنت الى زيد العالم
الفاضل ذلك حقيق بالاحسان ومنه قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون قوله لاشتمال الاول على بيان علة الحكم
الذي في الجواب وفرق بين بيان سبب الحكم الذي في الجواب وبيان سبب
الحكم المتضمن للسؤال فان قولنا زيد حقيق بالاحسان بيان سبب
الاحسان الى زيد مع انه لا يتضمن سبب استحقاقه للاحسان قوله
يجوز حمل التاء على الخطاب هو ما جنح اليه العلامة التفتازاني وجعل
السؤال المقدر لماذا احسن اليه بصيغة المتكلم او الماضي المجهول
فيكون المخاطب سائلا عن سبب احسانه مع انه اعلم بسبب ما فعله

فيلزم

فيلزم ان يكون سؤاله اما على النسيان او على امتحان المخبر هل
يعرف السبب ام لا قوله وعلى الحكاية هو ما اختاره الفاضل العصام
قوله هل تعلم ما سبب احساني اليه اشارة الى دفع ما الزم العلامة قوله
وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا او اسما الاظهر وقد يحذف بعض الاستيناف
لانه لا يختص الحذف في صدره كما سيظهر قوله اي بني على ارادة الموضوع له
قوله او يصلي على انه ذكر الجزء واريد الكل وذكر الغدو والاصال كناية
عن جميع الاوقات قوله يسبح رجال والمعنى يسبحه فيها في جميع الاوقات
رجال فلا يكون المحذوف الصدر بل مع المفعول والظرف قوله على قول من جعل
المخصوص استينافا بان يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف كما اشار اليه بقوله
هو يحيى وهو قول كثير من النحاة او مبتدأ محذوف الخبر اي ممدوح او مذ موم
وهو اختيار ابن عصفور على ما مر في منزل المسند اليه قوله يخاطب بني اسد
يهجوهم قوله زعمهم الزعم اكثر ما يستعمل في الباطل ولذا قال شريح لكل شيء
كنية وكنية الكذب زعموا قوله ان اخوتكم المراد الاخوة في التعارف والتنسب
وبعد هذا البيت اولئك امنوا جوعا وخوفا وقد جاءت بنو اسد
وخافوا او امنوا من الامن ضد الخوف اي جعلوا امنين مسندا الى المفعول
الاول وجوعا مفعوله الثاني قوله ومنهم من فصلها فيكون ترك العطف
لشبه كمال الانقطاع قوله او ايلافهم رحلة الشتاء الخ على معنى ايلاف من
القبائل لا يتعرضهم قبيلة في رحلتيهم المعروفتين في التجارة رحلة الشتاء
ورحلة الصيف يتجرون امنين مكرمين قوله الذي علمت الخ يشير الى ان
قوله لارتفاع الفضل قيد تحقيقي بيان للواقع لا احترازي قوله اي ليس الامر
كما قلت فقولهم لا اخبار لرد خبر سابق فهو خبر واتراك انه جملة انشائية

دعائية فبينهما كمال الانقطاع وانما عطف مع كمال الانقطاع لدفع الايهام لان
لا ايدك الله ظاهر في الدعاء على المخاطب بنفي التأييد عنه فنبّه بالعطف على ان لا جملة
مستقلة ولا يدفع الايهام عدم تكرر لا مع وجوب تكرره اذا دخل على الماضي
لان ذلك اذا لم يدخل في الدعاء كما توهم في محله قال الفاضل العصام ثم الواو
في مثل هذا التركيب هل هي للعطف حتى يكون فيه الوصل او زائدة لدفع الوهم
كما زيد في ربنا ولك الحمد في رواية على ما في الصحاح مع انه لا ايهام او واو اعتراضية
والجملة الدعائية معترضة كما في قوله ان الثمانين وبلغتها الى فيه تردد
وفي ثبوت الوصل لدفع الايهام توقف فتأمل انتهى **قوله** او لاتفاقهما
وقد يعطف في صورة الاتفاق لدفع الايهام ايضا كما اذا قيل لك
هل اضرب زيدا فقلت لا وايدك الله فان لا هنا انشائية بمنزلة
لا تضرب فالعطف لاتفاقهما ولدفع الايهام ولا تزاحم **قوله** بلا اتصال
حقيقيا كان او حكميا والاتصال الحقيقي كون الثانية تابعة للاولى
والحكمية كونها استينافية **قوله** لم تكن نطفة والا تكون جيفة اي كنت
نطفة وتكون جيفة **قوله** بانواعها الثلاثة كونهما خبريين لفظا
انشائيين معنى وكونهما انشائيين معنى مع كون الاولى خبرا والثانية
انشاء وكون الاولى انشاء والثانية خبرا **قوله** اخبار في معنى الانشاء
اي لا تعبدوا لان مقام اخذ الميثاق يقتضي الامر والنهي والمعنى على
تقدير القول اي قائلين لا تعبدوا عدل عنه للمبالغة كما تقول تذهب
الى فلان تقول كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر لانه كانه سورع
الى الامتثال فهو يخبر عنه **قوله** بمعنى الامر ليصح عطفه على تعبدون
بمعنى لا تعبدوا فيكون مثالا للمتفقين لفظا ومعنى **قوله** او واحسنوا

ويقال ان الواو في لعطف على القدر اي ربنا استجب لنا ولك الحمد
[illegible] لك النعمة ولك الحمد

تقدير لما هو الظاهر **قوله** فلا يكفي في الوصل الخ رد لما فهم من كلام
السكاكي حيث قال والجامع العقلي بين الجملتين ان يكون بينهما اتحاد
في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه والخبر او في قيد من قيودهما فانه
يفهم منه كفاية الجامع في متصور واحد ورده صاحب الايضاح بما
فهم من كلامه ايضا في بعض المواضع من كتابه انه لا يكفي الجامع في
واحد بل يلزم وجوده في كليهما **قوله** بل لا بد فيه من مجموع الجامعين
بل لا بد من وجوده في الفضلات ايضا **قوله** تناسب تقابل لان الشعر
تكلم كلام منظوم والكتابة تكلم كلام منثور **قوله** وقيل تناسب تماثل
فان كلا منهما مماثل للاخر في كون كل منهما تكلم كلام **قوله** لكن بعض
المحققين كالسكاكي في بعض كلامه **قوله** لجميع صور المحسوسات سواء
احست بحس البصر وهي قوة في العصبتين اللتين تتلاقيان فتفترقان
الى العينين فالصور التي احست به المبصرات او السمع وهو الاذن فالصور
المسموعات من الاصوات او الشم وهو بالانف فالصور المشمومات
من الروائح او الذوق وهو باللسان اي بالعصب المفروش على جرم اللسان
فالصور المذوقات او اللمس وهو بجميع البدن يدرك به الملموسات
فالصور المحسوسة به البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة وغير ذلك
قوله فتبقى مخزونة فيه فالخيال قوة يحفظ ما يدرك الحس المشترك من
صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك
كلما التفت اليه فهو خزانة الحس المشترك **قوله** لجميع المعاني الجزئية
في المحسوسات تدرك به فالوهم قوة جسمانية للانسان محلها اخر
التجويف الاوسط من الدماغ من شانها ادراك المعاني الجزئيات

هو معنى متصور [illegible]

اي السكاكي

هو على ما ذكره السيد الشريف في بعض تصنيفاته
لا على ما ذكر المص [illegible]

الكائنة في المحسوسات كشجاعة شخص معين وجبنه
وسخاوته وبخله وهذه القوة هي التي تحكم بان الذئب مهروب
عنه وان الولد معطوف عليه وهذه القوة حاكمة في القوى
الجسمانية كلها لتستخدمها استخدام العقل القوى العقلية باسرها
قوله ثم تنصبا الى الحافظة الخ فالحافظة محلها التجويف الاخير
من الدماغ من شانها حفظ ما يدركه من المعاني الجزئية فهي خزانة
الوهم كالخيال للحس المشترك قوله يقال لها مفكرة ومتخيلة من
شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع
اشياء لا حقيقة لها كانسان له جناحان او راسان او لا راس
له وهي دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس عملها منتظما بل النفس
هي التي تستعملها على اي نظام تريدانما بواسطة القوة الوهمية
وبهذا الاعتبار تسمى متخيلة او بواسطة العقلية وبهذا الاعتبار
تسمى مفكرة قوله وهو الاتحاد في المعنى فالمراد بالجامع العقلي امر
بسببه تقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة فاتحاد جزء من
اجزاء جملة مع جزء من اخرى يقتضي به العقل اجتماعهما عند المفكرة
قوله او التماثل فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص يرفع التعدد
بينهما قوله ان لا يدرك كل من الامرين الخ اي يكون الشيئان بحيث لا يمكن
منهما بدون الاخر تحققا وتعقلا لحصول كل منهما في المفكرة يستلزم
حصول الاخر ضرورة وهذا معنى الجمع بينهما قوله كالابوة والبنوة
والعلية والمعلولية والقلة والكثرة قوله او وهمي والمراد بالوهمي
امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة يعني ان الوهم

يختال

يختال في ذلك بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم باجتماعهما
قوله كالصفرة والبياض كما تقول بياض الفضة يزيل الهموم
صفرة الذهب تسر القلب قوله تمانع العرضين والعرض ما يتوقف
قوامه على المحل وتمانعهما عدم امكان وجودهما في محل واحد في
زمان واحد قوله لذاتيهما لا لامر خارج عنهما قوله من جهة
واحدة ان كان المراد بها جهة الزمان على معنى تمانعهما في الزمان
الواحد فهو سديد لان الممانعة المعتبرة في التضاد انما هي
الممانعة في الزمان الواحد لان الثوب الواحد يكون ابيض و
اسود في زمانين وان كان المراد تمانعهما لا من جهتين فليس
بسديد لان من اعتبره في تعريف المتقابلين اعتبره لادخال التضايف
في مطلق التقابل قوله لا تمانع بينه اي بين التضاد وشبه التماثل
بل هما يجتمعان والتضاد اعم من شبه التماثل ففي قولك ثوبي
ابيض وثوبك اصفر الجامع يجوز ان يكون التضاد وشبه التماثل
وفي قولك ابيض واسود التضاد قوله لكن ينبغي الخ لما كان تعريف
التضاد غير مانع من دخول التضايف وقد من الجامع العقلي و
غير جامع لتقابل العدم والملكة وتقابل الايجاب والسلب اراد
ان يخرج التضايف ويدخل التقابلين فقال لكن الخ ثم لا بد
ههنا من معرفة التقابل والمتقابلين فاعلم ان المتقابلين
وهما الغيران اللذان لا يجتمعان في محل واحد من جهة واحدة
في زمان واحد اربعة اقسام لانهما ان كانا وجوديين وامكن
تعقل احدهما مع الذهول عن الاخر فضدان والتقابل بينهما تقابل

هذا القيد لادخال التضايف لانهما لا يجتمعان
في شيء واحد من جهة واحدة بل يمكن ان
يجتمعا من جهتين كالابوة والبنوة لشخص
بالنسبة الى ولده وبنوته بالنسبة
الى ابيه

تضاد كالسواد والبياض وهما لا يجتمعان ويرتفعان لعدم المحل
او باتصافه بالوسط كالجسم الاحمر مثلا وان لم يمكن تعقل احدهما
مع الذهول عن الاخر فمتضايفان والتقابل تقابل التضايف كالابوة
والبنوة والعلية والمعلولية والقلة والكثرة وهما ايضا
يرتفعان لخلو المحل عنهما كالحجر مثلا ولا يجتمعان ايضا وان كان
احدهما وجوديا والاخر عدميا فان اعتبر كون المحل مستعدا للاتصاف
بالوجودي بحسب شخصه كالاعمى او نوعه كالاكمه او جنسه كالعقرب
فعدم وملكة حقيقيان والتقابل تقابل العدم والملكة وان اعتبر
وجود المحل في وقت يمكن اتصافه به فيه فعدم وملكة مشهوران
وهما يرتفعان لعدم المحل او عدم استعداده لهما وان لم يعتبر
فسلب وايجاب والتقابل تقابل الايجاب والسلب كالانسان
واللاانسان وهما لا يجتمعان ولا يرتفعان لان اجتماع النقيضين
وارتفاعهما محالان **قوله** لا العقل فان العقل يفرق بينهما فانه
يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو
اللون **قوله** منزلة التماثل من جهة انه يسبق الى الوهم انهما
نوع واحد زيد في احدهما عارض **قوله** منزلة التضايف في انه لا يحضر
احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضر الاخر **قوله** او خيالي وهو
امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة فليس التقارن المذكور
في المتن بان يكونا ثابتين في الخيال اذ الصور المتقاربة والمتباعدة
ثابتة في الخيال معا والخيال خزانتها بل المراد تقارنهما عند التذكر
والاحضار **قوله** راجع الى الخيال والمراد خيال السامع لانه المستفيد

تقارنا

تقارنا في خيال المتكلم اولا ويجيء من المص **قوله** ينبغي اي يجب
ان يكون في خيال السامع الصواب ترك في كما في بعض النسخ
هذا قال السيد الشريف في شرح المفتاح لما كان العقل يميز الاشياء
الملتبسة وينسب اليها الامور الصحيحة المطابقة للواقع
وكان كل واحد من الاتحاد والتماثل والتضايف سببا في نفسه
للاجتماع في المفكرة نسب الجمع بها الى العقل ولما كان الوهم مما يشتبه
عليه الامر بما ينا سبه وكان شبيه التماثل والتضاد وشبهه
مناسبة لتلك الاسباب المقتضية في نفسها للاجتماع نسب
الجمع بها الى الوهم ولما كان الخيال محلا لتقارن صور المحسوسات
التي منها ينتزع صور الموهومات والمعقولات نسب الجمع
بسبب تقارن الصور كلية كانت او جزئية محسوسة او
موهومة الى الخيال والضابط ان الجمع اما بسبب التقارن في
خزانة الصور اولا فالاول هو الخيالي والثاني اما ان يكون
بواسطة امر يناسب الجمع ويقتضيه بحسب نفس الامر فهو
العقلي والا فهو الوهمي **قوله** لان معرفته اصعب فان جميع
على مجرى الالف والعادة ولا يخفى ان الناس فيهما على انحاء
شتى لا يحيط بها الجهد والطاقة **قوله** ولفظ لا لنفي الجنس
قال المولى حسن جلبي في حاشيته على المطول عند شرح ديباجة
المتن وقد يحذف متكلمه لا تخفيفا مع انها مرادة ولهذا
لا يتفاوت المعنى كما في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر لكن ذكر ابن مالك
في شرح تلخيص الجامع الكبير ان استعمال سيما بلا لا نظير له

فى كلام العرب وقد يخفف الياء مع وجود لا وحذفها وقد
يقال لا سوامقام لا سيما والواو التى تدخل عليها فى بعض المواضع
كما فى قوله ولا سيما يوما بدارة جلجل اعتراضية ذكره الرضى وقيل
حالية وقيل عاطفة قوله ومن محسنات الوصل قيل هذا المحسن
بعد تحقق المجوزات فيكون كالمحسنات البديعية وقيل المحسن
الداخل فى بلاغة الكلام بقرينة ذكره فى هذا الفن دون البديع
فليتامل قوله بتقديم المقيس عليه يشير الى ان الايجاز والاطناب
امران لا يمكن ان يقال فيهما على التعيين هذا القدر ايجاز وهذا
القدر اطناب اذ رب كلام موجز بالنسبة الى كلام يكون هو بعينه
مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وكذا المطنب فلا يمكن على التحقيق و
التحديد هو ايجاز وهذا اطناب قوله متعارف الاوساط هم الذين
يكتفون بازاء اصل المعانى على ما ينبغى وهو المراد بقوله الذين
لا عى لهم اى لا عجز ومتعارفهم كلامهم فى مجرى عرفهم فى تادية
المعانى عند المعاملات والمحاورات وربما يشتمل متعارفهم فانه
عرفهم فى طلب الاقبال يا زيد وهو مشتمل على الحذف وكذا فى التحذير
اياك والاسد وامراه ونفسه قوله اذ لا تنافى لان البليغ اذا تكلم
بمتعارفهم مع البليغ مراعيا لمزايا الاوساط عنها غافلون يكون
بليغا مثل اياك والاسد واذا تكلم مع الاوساط او تكلم الاوساط
لا يكون بليغا لفوت رعاية مقتضى الحال قوله الحارث بن حلزة بكسر
الحاء المهملة وتشديد اللام وكسرها وفتح الزاء المعجمة من قبيلة
يشكر قوله النوك بالضم والفتح الحمق والمراد الجهل اى فى جهل كالظلال

على الحذف ومع ذلك لا يسمى اختصارا وايجازا لانه متعارفهم صح

فى كو

19

فى كونه سبب الراحة والنعومة قوله ممن عاش كذا اى عيش
من عاش مكدودا متعوبا قوله ان العيش الناعم وقد فاته وصف
العيش بالنعومة قوله من العيش الشاق فى ظلال العقل ففيه اخلال
لفوات التقييد بظلال العقل قال العلامة التفتازانى لا اخلال اذ قد
اشتهر ان عيش الجاهل لا يكون الا ناعما ويستغنى به عن تقييد
العيش فى ظلال النوك بالناعم مع ان لفظ الظلال لا يخلو عن اشعار
واطلق العيش الشاق ادعاء ان العيش الشاق لا يكون الا للعاقل
حتى انه لو قيد لكان المقيد تكرارا وقال الفاضل العصام والاعذب ان
يراد بالعيش ذو العيش كانه صار فى ظلال الجهل عين العيش حينئذ
يستفاد نعومة عيشه من جعله عين العين ولا يكون اخلالا قوله لولا
لقاء شعوب بالفتح علم المنية اى الموت سميت بها لانها تفرق الاجتماع غير
منصرف للعلمية والتانيث كسرت للضرورة فالمعنى لا فضيلة فى الدنيا
للشجاعة والعطاء والصبر دون العطاء لان الشجاع اذا تيقن الخلود
هان عليه الدخول فى المعارك لعدم خوف الهلاك وكذا الصابر اذا
تيقن ببقائه لعمره ودوامه سهل عليه الصبر على المكروه لوثوقه بالخلاص
عند الحوادث شانها الزوال ولهذا يقال هب ان لى صبر ايوب
فهل لى عمر نوح بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود شق عليه
بذل المال لاحتياجه اليه دائما فيكون بذله حينئذ افضل لانه افضل الاعمال
احمزها قوله كقيل اى الحشو الغير المفسد للمعنى كلفظ قبله بعد امس
واما قوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم وقولهم ابصرته بعينى
وسمعته باذنى فلا يكون من الحشو لانه يقال فى مقام التاكيد كما

تقول لمن ينكر معرفته ما كتبته يا هذا لقد كتبته بيمينك هذه واما كونه
قبله حشوا في بيت زهير وان كان صفة الامس للتاكيد فلانه لا فائدة
في التاكيد فيه ولك ان تجعل اللام في الامس للاستغراق ووصفه بالقبلية
من قبيل ولا طائر يطير بجناحيه يعني للتنصيص على عمومه فحينئذ لا يكون
حشوا **قوله** فاعلم على صيغة المضارع المتكلم **قوله** عن علم ما في غد عم لانه
غيب ولا يعلم الغيب الا الله **قوله** كما في قول عدي بن ابرش يذكر غدر
زبا كونها ملكة الحيرة لجذيمة الابرش بالجيم والذال ككريمة وقصته
ان جذيمة كان ملك العراق الى اطراف الروم فقتل ابا الزبا يقال انه
رومي ويقال انه من قضاعة واستولى جذيمة على ملكه ثم تركه ورجع
الى العراق وملكته الزبا بعد ابيها فبعثت الى جذيمة اني قد رغبت
فيك واردت ان تتزوجني ويضم ملكي الى ملكك فسر بذلك وشاور
وزراءه فاجتمع اراؤهم الى ان يسير اليها وخالفهم قصير بن سعد
فلم يقبل جذيمة رايه فسار اليها فلما قرب من بلادها تلقاه اصحابها
بالهدايا وحيوه تحية الملوك فلما دخل جذيمة الى الزبا وكانت كيت
وكيت فامرت فاقعد على نطع وجيء بطست من ذهب وشد عضداه
بالاديم كما يفعل الفصادون وقطعت راهشيه وسالت الدم حتى
اضعفته فلما ضعفت يداه من كثرة سيلانها سقطت فقطر بعض
الدم خارج الطست فقالت لا تضيعوا دم ملك فقال جذيمة دعوا
دما ضيعه اهله هذا وروى ان قيصرا انتقم منها بحيلة ايضا كما
ورد كما تدين تدان **قوله** وقددت التقديد التقطيع والاديم الجلد
والراهشان عرقان في بطن الذراعين وجذيمة كان ابرص فخافت

العرب

العرب وصفه بالابرص فبدلوه بالابرش والبرشة بالضم في شعر الفرس
نكت صغار تخالف سائر لونه **قوله** يحتاج اليه في تادية اصل المراد يحترز
به عن حذف لداع لفظي مثل حذف المستثنى منه ومتعلق الظرف فانه لا يكون
الايجاز بل ايجاز حذف وسياتي **قوله** كلام في غاية البلاغة قال صاحب
المفتاح هو علم في الايجاز ووجهه انه رجح على ما هو اوجز كلام فيما بين
البلغاء وهو القتل انفى للقتل بوجوه مع انهما مسوق لغرض واحد
وهو كون القصاص سبب حيوة الاول ان القصاص وهو قتل القاتل
او مشروعيته وهو ايجاب قتل القاتل يدل عليه نص على المطلوب الذي هو
الحيوة بخلافه في القتل نفي للقتل فان انتفاء القتل ليس مطلوبا لذاته
بل يطلب للحيوة والنص على المطلوب اعون على القبول والثاني والثالث
ما افاده المص بقوله لما فيه من طرفيه الى قوله نوعا عظيما من الحيوة و
هذا الوجه مبني على القصاص وقوله وحصل ايضا حيوة نفسين
الخ مبني على شرعية القصاص والرابع قلة حروفه اذ حروف في القصاص
حيوة عن حروف القتل انفى للقتل والخامس خلوه عن التكرار بخلاف
والخلو عن التكرار فضيلة والسادس اشتماله على صنعة المطابقة
وهي جمع المتقابلين وهما القصاص والحيوة والسابع استغناؤه
عن حذف بخلافه فانه يحتاج الى تقدير المفضل عليه اي القتل انفى
من كل زاجر ولترجيحه عليه وجوه اخر ذكرت في المطولات **قوله** وقيل
المراد بها الحيوة الاخروية الخ ان اريد به عدم المؤاخذة بحق الاولياء
فقط فمسلم لانهم استوفوا حقهم في الدنيا وحق الله وهو عدم
الانتهاء بنهيه وحق المقتول وهو الظلم عليه باقيان ليسقط الاول

بعفو الله تعالى والثاني بعفو المقتول واستغنائه باي طريق كان
فان اريد عدم المؤاخذة مطلقا فلا كما عرفت قوله لا تحتاج تأدية
اصل المراد لسد الظرف مسده لانفهام معناه من الظرف فحينئذ
ليس فيه حذف شيء يؤدى به اصل المراد وتقدير الفعل لامر لفظى
وهو انه لا بد لكل جر من متعلق قوله واعيان الحذف قدم ايجاز القصر
لقلة مباحثه وعلو درجته قوله عمدة مثل المبتدأ والخبر والفعل
بدون الفاعل والمراد بغيرها الفضلات فالمراد بالجزء ما يذكر في
الكلام ويتعلق به ولا يكون مستقلا قوله يا من رأى المنادى محذوف
اي يا قوم ومن استفهامية والرؤية بصرية او قلبية والاول
اظهر العارض السحاب اسر به مضارع متكلم من السرور على صيغة
المجهول اي اصير مسرورا بذلك السحاب او من السرور على صيغة
المعلوم قوله وقيل بتقدير حرف التعريف وقيل بتقدير التنوين و
قيل يجوز حذفه وحركته ايضا قوله او موصوف قيل الصفة اذا كانت
جملة لا تحذف موصوفها الا اذا كان بعضا مما قبله مجرورا بمن او في
كما في الاية المذكورة وفي قولنا ما في القوم دون هذا اي رجل دون
هذا او في غيره نادر قوله اي صالحة او نحو ذلك من الالفاظ المتقاربة
لها من سالمة وصحيحة وغير معيبة قوله بدليل القراءة بها او بدليل
فاردت ان اعيبها فانه يدل على ان الملك لا يأخذ الا الصحيح قوله
او جزاء لا يخفى انه اذا كان الحكم في مجموع الشرط والجزاء وجعلا
كالمحكوم عليه والمحكوم به في غيرهما من الجمل فحذف الشرط او الجزاء
حذف جزء الكلام المستقل واما اذا جعل الشرط قيدا للجزاء على

ان الحكم في الجزاء على ما مر في منزلة المسند فحذف الجزاء حذف كلام
مستقل ليس مما نحن فيه قوله الوقايع التي هلكت من الخلق في المضى
اي مضت قبلكم من العقوبات التي وقعت على الامم الماضية بسبب
كفرهم قوله بدليل الا كانوا عنها الخ في قوله تعالى وما تأتيهم من اية
من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين قوله لا يحيط به الوصف
فلو ينصب قرينة تدل على خصوص المحذوف وكذا فيما اشار اليه
بقوله وليذهب الخ قوله فيزداد سرورا وهو لا لان فيه غاية
تفخيم الجزاء المحذوف لانه لا يتصوره شيئا الا ويجوز ان يكون فوقه
بخلاف ما لو عين فانه ينتهي تفخيمه فيه قوله ولا يحيط به المقال من
استبشارهما واغتباطهما وحمدهما الله تعالى وشكرهما على ما
انعم الله به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا
في تضاعيفه بتوطين الانفس عليه من الثواب والاعواض و
رضوان الله تعالى الذي ليس وراءه مطلوب والتعرض للنكات
المذكورة للحذف ليس لانحصار النكات فيها بل للتنبيه على كثرة
اعتبارها في هذا الحذف ولهذا لم يتعرض لنكتة الحذف في سائر
المحذوفات ومن نكات هذا الحذف اختبار تنبه السامع او مقدار
تنبهه والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ او تعينه او ادعاء تعينه
مما مر في نكات حذف المسند قوله قول الحناط نسبة الى الحنطة لكونه
بايعها او مالكها قوله اي كان منه ويجوز ان يكون صفة بمعنى الكائن
منه قوله او جواب القسم لا شبهة ان جواب القسم جملة فلا محل

لا دخاله في مقام حذف الجزاء وان اعتبر اتصاله بالقسم يرد عليه
ليحق الحق من حذف الجملة لان المحذوف وهو فعل ما فعل متصل بقوله
ليحق الحق قوله ويليه حذف العاطف اي غالبا والا فقد جاء في عبارتهم
ثم وثم بحذف المعطوف مع بقاء العاطف اي ثم كان كذا وكان كذا ثم
كان كذا قوله ودلالة ما بعده يعني قوله تعالى اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا قال الفاضل العصام ويحتمل ان لا يكون
في الاية حذف ويفسر بانه لا يستوي منكم جماعة انفقوا من قبل الفتح
وهم مع اشتراكهم في الانفاق قبل الفتح متفاوتون لتفاوتهم
في الانفاق والاخلاص فيه ويكون قوله اولئك اعظم درجة بيان
انهم مع تفاوت درجاتهم اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد الفتح وقاتلوا قوله نحو اكلت خبز لحما تمرا اي قوله وهو حذف
العاطف وقيل بدل الاضراب كذا في مغني اللبيب قوله ووجوه على قوله
وتخرج على كونه بدل الاضراب كذا في المغني قوله وفاء الجواب قال صاحب
المفتاح ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين قوله
لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذفت لا وبقي البناء بحاله
قوله وان لم تغفر لنا اي ولئن لم تغفر قوله قل لعبادي يقولوا وقيل
هو جواب لشرط محذوف وجواب للطلب وقال في المغني والحق ان
حذفها مختص بالشعر قوله فوالله ما ادري الخ وقبله بيتان بدا لي منها
معصم حين جمرت ٭ وكف خضيب زينت بالبنان ٭ ولما التقينا
بالثنية سلمت ٭ ونازعني البغل اللعين عناني ٭ قال الشمني
في شرح المغني المعصم بكسر الميم موضع السوار من الساعد وجمرت

رمت جمار المناسك قال في الصحاح الجمرة واحدة جمرات
المناسك وهي ثلث جمرات يرمين بالجمار والجمرة الحصاة
والبنان اطراف الاصابع قوله طربت في الصحاح الطرب
خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور قوله في الضرورة
روم كقوله فلا واني لنا اتيتها جميعا ولو كانت بها عرب و
ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام
بفتح الباء والاصل اضربن وقوله ولا تهين الفقير علك
ان تركع يوما والدهر قد رفعه قوله ونحوها مثل التنوين
بلام التعريف والوقف والاضافة ولام التعريف بالاضافة
المعنوية والنداء الا من اسم الله قوله اما مسببة لامر منه
ه قول ابي الطيب اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتينا
على الهرم اي فساءنا قوله فالفاء فصيحة اي مفصحة عن
فصاحها محذوف قال السيد الشريف في شرح المفتاح وذلك اما لا
عن محذوف واما وصفا لها بوصف صاحبها واما لكونها
مفيدة معنى بديعا انتهى وهذه الفاء تسمى فصيحة فقيل
على تقدير ان يكون المقدر الشرط وهو ظاهر كلام صاحب
الكشاف وقيل على تقدير كون المحذوف جملة مستقلة وهو
ظاهر كلام المفتاح وقيل على التقديرين قيل وهو الصواب
لان كلامي العلامتين يمكن حملهما على هذا يظهر بتامل
صادق في كلاميهما ومبنى كلام المص على هذا قوله لاستغنائه
عن تقديره ومطابقته لما نحن فيه من حذف الجملة بخلاف التقدير

الاول قوله بخلاف قول عباس بن الاحنف فانه بتقدير
الشرط وقد مذكورة اى فان صح ما قالوا فقد آن القفول
لانا جئنا خراسان القفول الرجوع من السفر وقبل هذا
البيت ابيات ما اقدر الله ان يدني على شحط، سكان
دجلة من سكان جيحانا، متى يكون الذي ارجو وآمله،
اما الذي كنت اخشاه فقد كانا، عين الزمان اصابتنا فلا نظرت
وعذبت بصنوف الهجر الوانا، روى ان الرشيد كان يألف
العباس فلما خرج الى خراسان استصحبه معه وطال مقامه
بها ثم خرج الى ارمينية ومعه العباس فاشتاق الى بغداد
فعارض الرشيد فى طريقه وانشد هذه الابيات فقال
الرشيد قد اشتقت يا عباس واذن له بالعود وامر له ثلثين
الف درهم ما اقدر الله صيغة تعجب من كمال قدرته تعالى ان يدني
من الادناء من الدنو وهو القرب واثبت الياء ساكنة مع تقدير
النصب للضرورة وهو قليل والشحط بالشين المعجمة والحاء
المهملة المفتوحتين البعد واصله ساكن العين لانه مصدر
شحط يشحط بضم العين فيهما لكنها حركت للضرورة
وقيل او يكون بالتسكين مصدرا وبالتحريك اسما والمصراع
الاخير يروى سلمانه بقلبنا البهائم المكسور احيانا قوله و
الاكثر والمراد اكثر من جملة واحدة بان يكون جملتين فاكثر
لا جملة وبعض جملة ايضا لانه من اجتماع القسمين قوله
اى فاصبر ولا تحزن اى فلا يقدح فى رسالتك فانه قد

وقال فاضل العصام ويجوز تقدير
جملة مستقلة ايضا والتقدير مثلنا
ما قصد بنا فقد جئنا تدبر

كذبت

كذبت رسل من قبلك قوله بل سبب لاى للجزاء فانها ليلية اذا عمت
هانت وطابت قوله كما مر من الامثلة قيل فى كليته بحث لان المحذوف
فى قوله تعالى واسئل القرية مما قام فيها القرينة متعاهد فليس كل ما مر مما
كان المحذوف فيه لانا ثب قوله منزه عن المجيء والذهاب او المجيء يتوقف
على الانتقال من مكان الى اخر واثار قدرته كالمطر والعذاب من شانها
ان ينتقل قوله عين ان المحذوف تناولها او اكلها او شرب شيء منها
والاولى ان يقدر التناول وهو الاخذ على ما فى القاموس لاختصاره و
شموله الاكل والشرب لان شرب لبنها حرام كاكل لحمها قوله لا يلام الا على
فعل الاختيارى لان اللوم للانتهاء عما لا ينبغى فينبغى ان يكون مقدرا
قوله والشروع لان الشروع فى الفعل انما يدل على ان المحذوف هو الفعل
الذى شرع فيه قوله غير اقتضاء الظرف عاملا اى الجار لان الجار لا بد له من
متعلق كما يشهد به القوانين النحوية قوله فى صدر المحذوف اى فى صدر وجود
معنى المحذوف فى الخارج وبهذا الاعتبار يصح مقابلته للشروع والا فالشروع
ايضا اقتران قوله اى تزوجت فان كون هذا الكلام مقارنا للتزوج دل
على ان المحذوف تزوجت بصيغة الخطاب والباء للملابسة والمراد بالرفاء
الملايمة والاتفاق قوله تهنئة الجاهلية قال السيد الشريف فى شرح
المفتاح هذا دعاء الجاهلية للعروس وقد ورد النهى عنه ثم بدل الى باليمن
والبركة قوله اما بالايضاح بعد الابهام او بما كعكسه ويسمى
اجمالا بعد تفصيل لا ابهاما بعد الايضاح اذ لا يصير بعد الايضاح
مبهما كقوله تعالى فصيام ثلثة وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة وتسمى هذه الجملة فذلكية قوله ليتعدد ذلك المعنى صورة

اسم فاعل من اعجب بمعنى صار ذا عجب
منه

اى ليرى المعنى فى صورتين احديهما مبهمة والاخرى موضحة فيكون
كوصل الحسناء فى لباسين ويكون فيه رغبة تامة قوله وليزداد
تمكنا لان ورود المعنى مبهما يوجب توجه النفس اليه والسعى فى
تحصيله فيقع الايضاح فى وقت ذلك التوجه التام فيحفظ حق الحفظ
قوله اذ العلم التفصيلى الخ لان هناك لذتين لذة العلم على وجه الابهام
ولذة العلم على وجه الايضاح فيكون اكمل قوله ليبهم المشروح و
المبين ولان قوله اى لاجلى يعنى ان المطلوب شرح شئ سالم من غير
تقدير لا ان لى صفة لشئ منكر مقدر اى اشرح شيئا لى وصدرى بدل منه
لانه خلاف ما يتبادر من النظم فالابهام اعم من الابهام المقدر
او المفهوم والاطناب فى قوله لى فات الكلام المنتفع فهو تقييد للشرح
احترازا عن الشرح بما يضره قوله ويكون الاية مثالا ايضا الخ
فيه تنبيه على انه لا تزاحم فى النكارة قوله اذ قطع النظر الخ لان المخاطب
هو الله تعالى وعلمه لا يتغير بالزيادة والنقصان كما ان ذاته منزه
عن التغير اذ هو علام لنقصان قوله اى من الايضاح بعد الابهام
او من الاطناب بالايضاح بعد الابهام قوله ختم الكلام قال الفاضل
العصام لا يظهر فرق بين المثنى فى عجز الكلام وبينه فى اثنائه كان
يقال يشيب ابن آدم وخصلتان تشبان الحرص وطول الامل
فالاولى ان يقال ان يؤتى فى الكلام بمثنى وذكر المثنى اكتفا باقل
ما يكون فيه التوشيع لانه كما يكون بالمثنى يكون بالجمع المفسر باسماء
معطوفات وتخرج بقوله معطوفين عن التوشيع يشيب ابن
آدم ويشب فيه خصلتان احدهما الحرص والاخر طول الامل و

الاولى

الاولى عدم خروجه فليتامل ثم ان المثال المذكور ليس على لفظ الحديث
بل على معناه لان لفظه فى المشهور يهرم ابن آدم ويشب منه
اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وفى رواية ويكبر معه
اثنتان حب المال وطول العمر قوله واما بعطف الخاص على العام او
بعطف العام على الخاص لمزيته على العام ايضا مثل قوله عليه السلام
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قوله خارج عنه يعنى
لما امتاز عن سائر افراد العام بماله من الاوصاف الجميلة الى الزيادة
جعل كانه شئ آخر مغاير للعام مباين له لا يشمله العام قوله القوله
يوم الاحزاب وهو يوم الخندق وكان ذلك سنة اربع من الهجرة
وظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معجزات عظيمة كثيرة
لما شغلهم المشركون عن صلوة العصر ولم يشرع بعد صلوة الخوف
صلوها بين المغرب والعشاء قيل نسوها بسبب اشتغالهم برفع
كيد العدو وقيل انهم ذكروها الا انهم لم يتمكنوا من ادائها فى وقتها
لاشتغالهم برفع بأس العدو ففى الحديث دلالة ظاهرة على المراد
بالصلوة الوسطى صلوة العصر فان قوله صلوة العصر مجرور بدل
منها او عطف بيان لها وايضا انها فى وقت تزاحم الاشتغال فلما
احموا داده فصارت افضل قوله وانها مشهودة يشهد فيها ملائكة نكتة
الليل والنهار قوله ووتر النهار لكونها فى وقت قريب من النهار
قوله وانقسام الاربع التى فى جانبى كل مثنى قيل لا يرد عليه ما ذكر
من قوله عليه السلام شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر
لانه يمكن ان لا يكون المراد بها فى التنزيل ما فى الحديث فى القاموس

الصلوة الوسطى في التنزيل الصبح او الظهر او العصر او المغرب
او العشاء او الوتر او الفطر او الاضحى او الضحى او الجماعة او جميع
الصلوات المفروضة او الصبح والعصر معا او صلوة غير معينة
او العشاء والصبح معا او صلوة الخوف او صلوة الجمعة في يومها
وفي سائر الايام الظهر او المتوسطة بين الطول والقصر او كل
من الخمس لان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين ابهمهما
تحريضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما في ليلة القدر
وساعة الجمعة قوله ومثال ما في الجملة نحو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
الاية وقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر قوله للتاكيد لا بد ان يكون التاكيد لنكتة
ليكون اطنابا لا تطويلا الا انه اجمل هنا لسبقها في بابه والنكات
التي لم تسبق هناك ذكرها هنا بقوله او زيادة التنبيه اي تنبيه
المتكلم للسامع قوله والايقاظ مجرور معطوف على التنبيه قوله
كرر نداء قوله فان في تكراريا قوم التنبيه على مزيد الشفقة ودفع
توهم عدم الشفقة وزيادة ايقاظ السامع لاجل قبول كلامه
قوله او تذكير ما بعد في الكلام وتجدد احضار اللفظ ليرتبط
المتعلق ولا يلتبس لبعد المتعلق عن المتعلق قوله او لبعد المسافة
ولا وجه لجعله نكتة زائدة بل هذه هي تذكير ما بعد من الكلام
لتعيين المتعلق لكن التذكير اما بلا رابط كما في الاية الاولى او
معها كما في هذه الاية ولا تحسبن الذين الاية وانما الجاء المص
على ما فعله ذكر نكتة اعادة الجار في قوله لبعد المسافة قوله من اوغل

الى واوغل وابعد عن تجريدها قوله يتم المعنى بدونها لا يخفى
ان تمام المعنى بدونها لا يخص الايغال بل كذلك جميع اقسام الاطناب
وان تعريف الايغال يشمل الايضاح بعد الابهام وذكر الخاص
بعد العام وعكسه والتكرار اذا كان ختم البيت او الكلام بلا غيرها
ايضا من اقسام الاطناب اذا كان كذلك قوله تشبيه لا استعارة
لان شرط الاستعارة ان لا يجتمع المشبه والمشبه به في الكلام
على وجه يشعر بالتشبيه وههنا كذلك اذ المعنى سقتني الحبيبة الخمر
بفم مثل كاس لكنه تم اصل الاستعارة وخرج عن كونه استعارة بالبيان
بالفم ولذا قال لمجيء البيان قوله في كونه دائم الخمر او في كونه اشد
تلذذا لانه الماء العذب يستلذ به اشد تلذذا اذ كان الاناء
مما يشتهى به قوله او هم سعة فيه قال العلامة التفتازاني
لما جعل الفم كاسا ضيقا مثل خاتم من الدر وكان الكاس غالبا
مما يكرع فيه كل احد من اهل المجلس حتى كانه يقبله دفع بان وصفه
بانه لم يقبله ملك متكبر فكيف غيره فعلى هذا قوله خال من الخيلاء
اصله خائل حذفت عينه على خلاف القياس او قلب فصار خالي فاعل
اعلال قاض وصار اعرابه تقديريا ولك ان تريد بها اخا ام الرجل
فيكون مبالغة في نفي تقبيله لانه اذا لم يتيسر لخاله فكيف لغيره قوله
ابدلا لان بدل اضراب اي بدل غلط وفيه ابطال سلامة النظم
والصواب كونه صفة للخاتم كما جعله العلامة التفتازاني فيكون
لتشبيه الفم كالكاس بخاتم من الدر للاستغراق لا بد منه في صورة
الممتنع عادة قوله ومنهم من جعله صفة وهو العلامة التفتازاني

وهو الحق كما عرفت قوله ختم الكلام بما هتدائهم يفهم منه ان
الايغال بقوله وهم مهتدون فقط وقد صرح به التفتازاني وقال
الفاضل العصام المثال اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
بكليته لان الرسول لا يكون الا كذلك وفيه منع بل المثل فيه ان اتبعوا
من لا يسئلكم تاكيد لجملة اتبعوا المرسلين او بدل منها بدل الكل
فالمثال هو الاتباع والترغيب في الرسل اي لا تخسرون معهم شيئا
من دنياكم وتربحون صحة دينكم قوله وان صخرا لتأتم اي تقتدي
الهداة جمع هاد والهادي من يدل على الطريق والمراد بالهداة
بذلك الاقتداء كانه علم في الطول جبل مرتفع وفي القاموس هو
للتفتازاني
الجبل الطويل او عام وهو واف بالمقصود وهو تشبيه بما هو معروف
بالهداية وقوله في راسه نار تتميم المعنى بدونه وذكر لزيادة المبالغة
في هدايته هذا اذا كان به الهداية المطلقة اما لو كان المراد الهداية
في ظلماء الجهل فهو ليس من الاطناب في شيء بل لا بد منه في اصل المراد
ذكره الفاضل العصام فليتأمل قوله او غلبت بالمصراع الثاني فيه
مسامحة لان الايغال قوله في راسه نار فقط لا مجموع المصراع الثاني
كما عرفت قوله كان عيون الوحش اريد بالوحش الحيوان الوحشي
مبالغة شبه عيون وحش اصطادها واكلها بالجزع قوله للتحقيق
المشابهة بالعيون لان غير المثقب احق بان يجعل مشبها به لانه لا ثقبة
في العين قال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود
فاذا ماتا بدا بياضها فشابهت الجزع وبهذا ظهر فساد ما قيل انه
اراد انه من كثرة اقامتهم في المفاوز الفت الوحوش رحالهم

واخبيتهم

واخبيتهم والمراد كثرة الصيد قوله والجزع بفتح وسكون
خرز يماني ابلق وفسر في شروح التلخيص بالخرز اليماني الذي
فيه سواد وبياض قوله وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على
معنى الجملة الاولى قوله فبينه وبين الايغال عموم وخصوص من
وجه فالتذييل اعم من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره
والايغال يختص بالخاتمة واخص من جهة انه لا يكون الا بالجملة للتاكيد
والايغال يكون بجملة وبغيرها وللتاكيد ولغيره قوله اما خارج
مخرج المثل بان يكون الجملة الثانية حكما كليا منفصلا عما قبلها
جاريا مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال قوله او غير خارج
او غير خارج مخرج المثل بان لم يكن حكما كليا او كان متصلا بما قبله
ولم يفش الاستعمال قوله معقول جزيناهم اي مفعول مطلق له على ان يكون
المعنى جزيناهم ذلك الجزاء المخصوص قوله لعدم استقلاله و تعلقه
بما قبله عرضه في الكفور قوله واما اذا فسر بهل نعاقب الا الكفور
على ان يقال الجزاء عام لكل مكافات يستعمل تارة في معنى المعاقبة
وتارة في معنى الاثابة لانه يقال الناس مجزيون باعمالهم
ان خيرا فخير وان شرا فشر فلما استعمل في معنى المعاقبة في
قوله جزيناهم بما كفروا بما عاقبناهم بكفرهم قيل وهل نجازي
الا الكفور بمعنى نعاقب الا الكفور لا يقال في هذا الوجه ايضا
تعلق بما قبله لان حمل هل نجازي الا الكفور على معنى هل نعاقب
الا الكفور موقوف على ان جزيناهم بمعنى عاقبناهم لانا نقول
التوقف لفهم المراد فالاحتياج باعتبار دلالة اللفظ وهو

لاينافى الاستقلال انما المنافى ان يكون نفس الحكم متوقفا على
ماقبله قوله كهذين التذييلين فان ذهوق الباطل ومعاقبة
الكفور منطوقان قوله اشعر الشعراء روى عن عمر بن الخطاب
انه لجماعة ايكم القائل ولست بمستبق الخ قالوا هى النابغة
فقال اشعر الشعراء قوله وقيل يعنى لا تقدر على استبقاء مودة
اخ على ان يكون بحذف المضاف واعطاء اعرابه للمضاف اليه
كما فى واسئل القرية قوله او من احدهما والمشهور ان ما يصلح
حالا عن الفاعل والمفعول فهو حال عما يتصل به الا بقرينة
وليس صفة لان المقام مقام التعميم فلو كان وصفا لم يبق
اخا عاما لان الوصف يقطع شيوعه والمقصود ليس
هناك اخ فرضى بل كل اخ اى لا تستبقى مودة بلم شعثه
كما يدل عليه قوله اى الرجال المهذب واذا جعل وصفا كان
المعنى انك لا تقدر على استبقاء مودة اخ موصوف بانك لا تلم
شعثه وفات العموم وزال انتظامه مع ما بعده قوله
باستعمال الاستفهام فى الانكار اى ليس فى الرجال منقح الفعال
مرضى الخصال قوله عن قول طرفة كسورة قوله لما اوهمه قوله
فسقى الخ يشير الى ان الديار مجاز من اهلها لا بدلا لانه غير
متبادر الى الفهم فيكون من اصل الكلام لا للتكميل والحق
ان الديار على معناها الوضعى وغير مفسدها مفعول به لسقى
وسقى متعد الى مفعولين احدهما الديار والاخر غير مفسدها
او مفعول مطلق له اى سقيا غير مفسد الديار ذكره الفاضل

وكذا لو كان بدلا منه

قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا

العصام

العصام وجعل العلامة التفتازانى حالا مما بعده قوله و
منهم من قال وهو العلامة المذكورة ومنهم من قال صوب
الربيع مصلح فى اوله ومفسد فى اخره لانه يضر المحصولات فا
عنه بقوله غير مفسدها قوله من الصوب وهو نزول المطر
او النزول المطلق فى الصحاح صاب نزل فيجوز ان يكون
الصوب بمعنى الصائب اى النازل فصوب الربيع بمعنى
المطر النازل فى الربيع فيكون اضافته مثل اضافة سارق
الزمان ويكون الربيع الفصل المعهود ولا يخفى ما فى توجيه
المعنى من التكلف قوله اذا جعلت المصراع الثانى جملة بان
جعل مهيب خبر مبتدأ محذوف هو هو والظرفان متعلقان
بمهيب او حالان من ضميره فيكون جملة وتكميلا لما ذكره
العلامة التفتازانى من ان كونه حليما فى حال يحسن فيه
الحلم يوهم انه فى تلك الحالة ليس مهيبا لما به من البشاشة
وطلاقة الوجه وعدم اثار الغضب والمهابة فنفى ذلك
الوهم بقوله مع الحلم فى عين العدو مهيب يعنى انه مع الحلم
فى تلك الحالة التى يحسن فيها الحلم بحيث يهابه العدو وتمكن
مهابته فى ضميره فكيف فى غير تلك الحالة قوله اى بما لا يكون
عمدة فى الكلام الى اخره ولا يرد عليه قولنا زيد يقاسى
مشقة الجوع ويطعم الطعام لان يقاسى ليس كلاما
مستقلا وفسره بعضهم بما يزيد على اصل المراد ولا يفوت المقصود
بحذفه وهذا التفسير صحيح ايضا قوله اعم من الايغال من وجه

حتى

وهو وجه كون التتميم في الوسط والاخر بخلاف الايغال واما
وجه ان نكتة الايغال دفع التوهم بخلاف التتميم فبينهما مباينة
قوله ومباين للتذييل والتكميل اذ التذييل مختص بالجملة و
التكميل اتيان في الموهم والتتميم في غير الموهم قوله واجب الحذف
سماعا وعند الرضى قياسا لان كل مصدر بين فاعله او مفعوله
باضافته اليها وحرف الجر تحذف فعله واجب قياسا عنده كما مر
في اول الكتاب قوله ساريه في الليل تصريح بما فهم تضمنا قوله تلزم
وتتعدى في الصحاح سارت الدابة وسارها صاحبها يتعدى
ولا يتعدى قوله وتوتين قراءة من الليل على اسرى بعبده ليلا بمعنى
من الليل مثل وقد كان من سطر على ان يكون من تبعيضية قوله ومنهم
من استفاد الخ وهو صاحب الكشاف وصحح بعضهم كلامه بان يقال
اذا حمل التنوين على التقليل يكون الكلام في قوة اسرى بعبده ليلا
قليلا ومثله يستفاد منه القلة بحسب الاجزاء على ما يشهد به موارد
الاستعمال قوله وانت تعلم ان تقليل التنكير الخ هذا حاصل ما ذكره
السيد الشريف في حاشية المطول من ان البعضية المستفادة
من التنكير هي البعضية في الافراد لا البعضية في الاجزاء فكيف
يستفاد من قوله ليلا ان الاسراء كان في بعض من اجزاء ليلة واحدة
وجوابه سبق من انه مبني على العرف ثم قال فالصواب ان تنكيره
لدفع توهم كون الاسراء في ليال او لافادة تعظيمه انتهى وفيه
انه لا يكون من التتميم اذ يكون حينئذ لدفع توهم لنشاده مما
قبله والتكلفة في الاية الكريمة بيان قلة مدة الاسراء وبيان

اذ الشام مسيرة اربعين يوما

كمال

كمال قدرته حيث اوصل رسوله في مدة قليلة من الليل الى موضع
يوصل اليه في مقدار اربعين يوما قوله كان وقد اتى الخ المول السنة
والكيل الكامل والاثافي بالمثلثة جمع اثفية بضم الهمزة وكسرها
مع تشديد الياء التحتية وهي الحجر يوضع عليه القدر ويشدد الياء
في الجمع ويخفف والمثول من الاضداد يطلق على المنتصبات وعلى
الملتصقات بالارض كذا في الشمني شرح المغني قال في المغني ويمكن
ان تكون هذه حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان وقال الشيخ
في شرحه هذا مبني على جواز تقدير الحال المصدرة بالواو وقد منعه
المغاربة واجازه الجمهور انتهى قوله كقوله ليت وهل ينفع الخ
ليت الثالثة مؤكدة للاولى واما الثانية فاريد بها لفظها قوله وما
ادري وسوف اخال الخ بكسر همزة المضارعة وقد تفتح بمعنى اظن وفي البيت
اختصاص القوم بالرجال كذا في الشمني وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض
آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام قوله
اخالد قد والله اوطأت عشوة وهذا صدر بيت وعجزه وما قائل
المعروف فينا يعنف والهمزة في اخالد للنداء يقال اوطأته عشوة
اي امرا ملتبسا وذلك اذا اجرته بما اوقعه في حيرة والعشوة ركوب
الامر على غير بيان وفي عينه الفتح والضم والكسر كذا في الدماميني
والتعنيف التعيير واللوم قوله ولا اراها تزال ظالمة وعجزه تحدث
لي قرحة وتنكؤها قال الدماميني وقد يتخيل فيه تسلط النافي
على اراها ولا يصح لان يزال ناقصة قطعا واستعمالها بالنافي
امر لازم فلو جعل النفي للرؤية لزم المحذور وفي الصحاح نكأت القرحة

انكحوها لكماءا ذا فترتها قوله بهيّن من هان يهين اى سهل
قوله بطلا جمع باطل مثل باذل وبذل اى الفاظا لا اصل لها قوله الاقارع
جمع الاقرع وهو الذى ذهب شعر راسه من آفة كذا فى الصحاح قوله
بين المعطوفين وهما لله البنات ولهم ما يشتهون وَلله
البنات مفعولى يجعلون وليس ظرفا لغوا للجعل والا لكان الجعل
بمعنى الخلق ولا معنى له وليس لهم ما يشتهون جملة حالية لا يجابه
القصور فى المقصود الذى هو التوبيخ لان معنى الجعل لله البنات
جعله مستحقا للبنات ومعنى الجعل لانفسهم استحقاقهم لهم قوله
لتنزيه الله تعالى وتقديسه عما ينسبونه اليه او التعجيب عن سوء
صنيعهم قوله فى قول عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان يشكو كبره
وضعفه والمحلم اسم رجل اصله اسم فاعل من حكّم بالحاء المهملة
كذا فى الصحاح قوله وتقعقع اى تصوت من يبسه بهذه الثمانين
سنة الشيخ القريبة ارادحفا فجلده لكبر سنه قوله اعتراض بالواو
قال الفاضل العصام ومن لم يعرف الواو الاعتراضية تكلف فى جعل
الجملة حالية ومثل هذا الاعتراض كثيرا ما يلتبس بالحال والفرق دقيق
انتهى اشار اليه صاحب الكشاف حيث ذكر فى قوله تعالى اتخذتم
العجل من بعده وانتم ظالمون وقوله وانتم ظالمون حال اى عبدتم
العجل وانتم واضعون العبادة فى غير موضعها او اعتراض اى وانتم
قوم عادتكم يشير الى ان الحال قيد لعامله وعامله مقيد به والاعتراض
مفيد لما سيق له وليس المراد تقييد شىء قوله للمخاطب بطول العمر كعمره
وليس بدعاء عليه بضعف سمعه واحتياجه الى ترجمان لانه لا

لا يتبادر الى الفهم قوله والترجمان لفظ رباعى من ترجم كلامه
اى فسره بلسان اخر كذا فى الصحاح فوزنه فعللان لا تفعلان واما
بزيادة التاء وغلطوا الجوهرى فى جعل التاء زائدة قوله لما
فيهما من تقرير الصوت يعنى ان ثقل سمعه بسبب كبره وضعفه
احوجه فى ادراك المسموع الى ان يعاد له الكلام بجهر صوت فجعل
الاعادة بمنزلة التعبير بلسان آخر فاطلق عليه الترجمان قوله
والتنبيه اى جعل المخاطب متنبها متوجها الى معرفة ما يعقب
الاعتراض عن قلب حاضر قوله كل ما قدر من التقدير والالف
للاطلاق قوله الملتزم الحذف عند العامة وتجوز ان يكون المحذوف
ضمير خطاب للمأمور اى انك سوف تاتيك كل ما قدر كما جوزه
سيبويه وجماعة فى قوله تعالى ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
خصوصا اذا كان الخطاب لغير معين قوله اى من الوضع الذى
احله الله لكم وهو مكان الحرث الذى هو القبل لان الغرض الاصلى
من شرع النكاح هو التناسل وبقاء النوع الانسانى
بل خلق الشهوة لذلك قوله قبل اغتسالهن اى بعد انقطاع
الحيض سواء كان الانقطاع فى اكثر المدة او لا قوله لكن فيه عمل
بمفهوم الغاية فيه ان ابا حنيفة رحمه الله لم يجوز القربان مغيا بالاطهر
وهو المبالغة فى الطهارة وهو بالاغتسال بعد الانقطاع وهو عمل
بالمنطوق وجواز القربان بعد الغاية ثابت بالحل الاصلى
لا بمفهوم الغاية ولعل هذا وجه الامر بالتامل قوله اعتراض
للنكتتين الترغيب فى التوبة لمن خالف المامور والتنفير عن غير

المأتى لما فيه من الاذى والقذر الذى لا اجتناب عن المحيض
لاجله قوله اتقاد النار والمراد هنا حرارة الوجد والاشتيا ق
والمراد بالجنة الحبيبة يعنى لو رأيت ما فى قلبى من حرارة
الشوق لرأيت فيه نارا مثل جهنم وفيه دفع ضرر جهنم من
القلب ببرد المحبوبة التى هى الجنة قوله والمطابقة وهى من
المحسنات البديعية لا من نكات علم المعانى قوله لانه امر
مستغرب لان طلب المحب هجر المحبوب امر غريب لا يكاد يوجد
عادة فبين سببه بان فى اليأس راحة وكونه اعتراضا
لا ينافى ما قيل انه جواب سؤال لان بيان السبب يجوز ان يكون
للسؤال المقدر فيقال لمثل هذه الجملة استينافا واعتراضا
والتفاتا ولكل وجه قوله فيفهم من جوز الاول وهذا صرح فى
مواضع من الكشاف فالاعتراض عندهم توسيط جملة او اكثر
بلا اعراب بين كلامين متصلين او جزئى كلام او تأخيره كما
فى قول الحماسى وما مات منا سيد فى فراشه ولا طل منا حيث
كان قتيل فالمراد الثانى اعتراض وتكميل لانه لما وصف قومه
بشمولها القتل اياهم اوهم ان ذلك لضعفهم فرفعه بوصفهم
بالانتصار من قاتليهم يقال طل دمه اى هدر ولم يأخذ به كذا
فى القاموس ووقع فى بعض الروايات بدل فى فراشه حتف انفه
وهو صحيح ايضا معنى ووزنا قوله والظاهر انهم لا يشترطون
عدم الاعراب فالاعتراض عندهم توسيط جملة او غيرها
بين كلامين الى آخر فيكون ليلا فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى

بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اعتراضا
كما يكون تتميما قوله واما بذكرها هو المعلوم عطف على قوله واما
بالاعتراض قوله الكروبيون فى القاموس مخففة الراء سادات الملائكة
قوله ترغيبا فيه وتشريفا بانه مما يتحلى به حملة العرش ومن حوله
وباعتبار ان الله تعالى لما ذكر هذا الوصف فى شانهم مدحا لهم يتبين
ان هذا وصف شريف بحيث يمدح بحملة العرش ومن حوله فهذا
ابلغ ترغيبا قوله بين الاصطلاحين الاصطلاح السابق اصطلاح
كون الايجاز والاطناب بالقياس الى المساواة على ما عرفت واصطلاح
انه قد يوصف قوله اى يعرض عن الدنيا لا يخفى ان السيادة ايضا من
الدنيا فالمراد من الدنيا غير السيادة الا ان يراد سيادة الاخرة والاول
اظهر قوله اذا ظهر سيادة السيادة والسودد مصدر من ساد يسود
الكريم الهيئة والعذراء البكر والناهد المرأة التى ارتفع ثديها والتقاطى
فى كلام المص من نتاء بمعنى ارتفع قوله ولست حكاية الخطاب بدليل
ما قبله وانى لصبار على ما ينوبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر
قوله اراد بالغنى الغنى عن المحن وهو الدعة والراحة وبالفقر المحنة بذكر
السبب وارادة المسبب قوله كل مكان مشرف فى القاموس المكان العالى
وكل ما علا من شىء والفعلة العالية يريد بالفعلة العالية الخصلة العالية
فلا حاجة الى قوله ثم استعمل فى الرتبة الشريفة وقوله لا مؤنث اعلى لجيئه منكرا
يوهم انه لو لم يجئ منكرا لجاز كونه مؤنث اعلى وهو اسم تفضيل اذا كانت
نكرة يجب افراده وتذكيره لاستعماله بمن تقديرا وهو محال لان مؤنث
اعلى عليا بضم الاول والقصر فلا يجوز ان يكون اعلى صفة مشبهة بمعنى

جمع على الاعلون والاعالى فالعلياء ليس بمؤنث صفة بل هو
اسم كما فهم من القاموس والنظار مبالغة الناظر ولكن ما اريد هنا
الناظر مجردا عن الدلالة على المبالغة بارادة المطلق بالمقيد او رجع
المبالغة الى النفى تاكيدا ومبالغة فى نفى النظر الى جانب الراحة كما فى
قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقد مر قوله فالمصراع ايجاز والبيت
اطناب لمساواته له فى اصل المعنى مع قلة حروفه لكن مساواة المعنى
انما يتحقق اذا حمل المعنى على ما قلنا من المبالغة فى نفى النظر لا على نفى المبالغة
فى النظر كما يفيده اول النظر وهذا الايجاز قد يكون ايجازا بالتقصير
السابق وقد يكون اطنابا وقد يكون مساواة وكذا فى الاطناب هذا
آخر ما تيسر لنا من طوائف الحواشى لعلم المعانى • اللهم كما سهلتها
فسهل انواع الشارحات للبيان • ووفقنا للتيمن ببسم الله الرحمن الرحيم
فاقول قد مر وجه التعبير بالمسلك قوله الثانى اى ثانى المسلك الاول
فانه جعله اثنين بضم نفسه اليه او ثانى المسالك الثلاثة لانه فى المرتبة
الثانية لان التعبير فرع ترتيب المعانى فى النفس وما هو داخل فى
البلاغة اصل بالنسبة الى ما هو تابع لها قوله اذ وضعه للاحتراز
عن الخطاء فى اداء المقصود وما به تحصل مطابقة الكلام لمقتضى المقام
قوله بمنزلة المركب من المفرد لان البيان علم يعرف به ايراد المعنى
الواحد فى تراكيب مختلفة بعد رعاية المطابقة لمقتضى المقام ففيه
زيادة اعتبار ليست فى علم المعانى والمفرد مقدم على المركب طبعا قوله
فليس بمرضى لان علم المعانى علم يعرف به مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال فما هو بمنزلة المركب هو المعانى لا البيان فتقديم المعانى انما

لما ذكره المص او لما ذكرناه من ان التعبير فرع ترتيب المعانى
فى النفس وما هو داخل فى البلاغة اصل بالنسبة الى ما هو تابع لها
او لان الكلام المركب من الدلالات المطابقية لا يحتاج فى تحصيل
بلاغته الا الى علم المعانى اذ لا حاجة الى علم البيان للدلالة المطا [بقية]
كما ستعرف قوله راجع الى علم البيان الذى هو مقابل علم المعانى
والبديع قوله يعرف به اى بمراعاته سواء اريد بالعلم الملكة
او الاصول حتى لم يكن له هذا العلم لم يكن عالما بعلم البيان
عبر عن المقصود بالحال او المستقبلة كما فى بلغاء العرب فلو
عرف معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة مثل كثير الرماد ومهزول
وجبان الكلب لم يكن عالما بعلم البيان ما لم يكن له هذا العلم
قوله اى عن المعنى الذى قصد له اى عن كل معنى قصد على ان يكون
اللام للاستغراق حتى لو عرف التعبير عن معنى واحد او اكثر بعبا [رات]
لم يكن عالما بعلم البيان ولا بد للبيانى ان يقدر على التعبير
عن كل ما قصد افادته للسامع ولا يكفى الاقتدار على البعض
قوله بعبارات اريد بصيغة الجمع ما فوق الواحد فانه اذا قدر
على التعبير عن المقصود بعبارتين مختلفتى الدلالة يكون عالما
بالبيان وقال الفاضل العصام ويستفاد منه انه لا بد فى البيان
من ان يكون بالنسبة الى كل معنى طرق تنتهى على ما هو ادنى الجمع
ولا بعد فيه لان المعنى الواحد الذى يكون فيه مسند ومسند اليه
ونسبة لكل منهما دال يجرى فيه المجاز لا سيما باعتبار معنى
الالتزامى معتبر فى هذا الفن فيحصل للمركب طرق ثلاثة لا محالة

والاختلاف فى الوضوح والخفا انما يكون باعتبار قرب المعنى
المجازى وبعده من المعنى الحقيقى يكون بوضوح القرينة المنصوبة
وخفائها فباعتبارها يتحقق وضوح الدلالة وخفائها
انتهى فيان التعبير عن الطرق بالعبارات يا باه لان العبارات
بمعنى اللفظ فيكون المعنى بالفاظ والظاهر ان المراد بها تراكيب
مختلفة بان يكون لكل معنى تراكيب فظهر ان المراد التعبير عن كل
معنى بعبارات مختلفة ان وجدت لها عبارات مثل فلان كثير
الطبائخ وكثير الرماد وجبان الكلب كناية عن جوده ويأخذ
العلم من ابى حنيفة استعارة لاستاذك تشبيها له بابى حنيفة
فى العلم ويأخذ زيد العلم من ابى حنيفة تشبيها لاستاذه به فى
العلم ففى صور الكناية العبارات مختلفة فى الوضوح بقلة الوسائط
وكثرتها وفى المجاز بوضوح وجه الشبه وخفائه قوله مختلفة الدلالات
والمراد بالدلالة الدلالة العقلية على ما سيصرح حتى لو اختلف
دلالات الالفاظ المترادفة على معناها بالوضوح بان يكون استعمال
بعضها شايعا وبعضها غير شايع لا يكون التعبير بها من علم البيان
فى شىء كالاسد والغضنفر والليث والحارث قوله وهى لما كان
لصاحب علم البيان فضل احتياج الى معرفة الدلالات اذ بها تتم
الحقيقة عن المجاز والكناية ويعرف ان تحصيل المجاز والكناية باى
طريق اراد ان يبين الدلالات ولم يعرف الدلالة لشهرتها فنقول
الدلالة كون الشىء بحيث يفهم منه شىء والشىء الاول الدال و
الثانى المدلول وقد يكون الشىء الواحد دالا ومدلولا لشىء كالنار

والدخان فان كلا منهما دال على الآخر ومدلول له باعتبارين
قوله راجع الى دلالة العبارة سواد سواء كانت الدلالة بمادته
او بهيئته لان دلالة الهيئة كدلالة المادة تكون وضعية وغيرها
قوله على ما وضعت اى على تمام ما وضعت له بقرينة المقابلة قوله
من حيث الوضع اى من حيث انه وضعت له العبارة كلفظ الصلوة
الموضوعة للتعظيم فى اللغة اذا استعمله اهل اللغة فى التعظيم واما
اذا استعمله اهل الشرع فيه لا يكون الاستعمال من حيث الوضع بل من حيث
العقل لانه ليس موضوعا له عندهم فدلالته عليه عندهم ليس
من حيث الوضع قوله مطابقة لكونها على طبق الوضع وانما يسمونها
اهل البيان وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ للدلالة
على تمام الموضوع له فهى الدلالة المنسوبة الى الواضع كدلالة الانسان
على الحيوان الناطق قوله او لا يكون عليها اى على ما وضعت
له بان يكون على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج
عنه كدلالة الانسان على الضاحك قوله فهى العقلية سميت
عقلية لان دلالته عليها انما هى من جهة ان العقل انما يحكم بان
حصول الكل فى الذهن يستلزم حصول الجزء فيه وحصول الملزوم
يستلزم حصول اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية
بمعنى ان للوضع مدخلا فيها قوله اعم مما يسمونه تضمنا الخ والدلالة
التضمنية عندهم هى الدلالة على الجزء سميت تضمنية لكون الجزء فى
ضمن الموضوع له والتزامية الدلالة على الخارج اللازم سميت التزامية
لكون الخارج لازما للموضوع له قوله وما ينتقل يسمونه عقلية

وطبيعيّة والدلالة العقلية الدلالة بحسب العقل كدلالة اللفظ
على اللافظ لان العقل اذا سمع اللفظ يحكم ان هناك لافظا و
والطبيعية دلالة لفظ يقتضي الطبع وجوده عند عروض معنى
عليه كدلالة اخ بالضم والتشديد على الوجع وبالفتح او الضم
وتشديد الخاء المعجمة على التحسر وبالضم والتخفيف على البرود قوله
لعدم اختلاف الوضعيات لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لذلك المعنى لم يكن بعضها دلالة عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع
مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع
المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدى هذا
المعنى بدلالة المطابقة دلالة اوضح من دلالته لانا اذا اقمنا مقام
كل كلمة منه ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بوضعها لتلك
المفهومات كان فهمه اياها من المرادفات كفهمه اياها من تلك
الكلمات من غير تفاوت وان لم يكن عالما بوضعها لها لم يفهم
ذلك المعنى اصلا قوله ذو لوازم الموضوع له سواء كانت بان تكون
تلك اللوازم اجزاء الموضوع او خارجة عن الموضوع قوله ليست في
مرتبة واحدة اما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزء من شيء
وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على
ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الآخر مثلا دلالة الحيوان على
الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب
اوضح من دلالة البيت عليه واما في الالتزام فلانه يجوز ان يكون
لشيء واحد لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض بسبب

قلة الوسائط فيكون لزوما فيمكن تادية ذلك المعنى الملزوم
بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدالة عليه وضوحا
وكذا اذا كان لشيء واحد ملزومات لزومه لبعضها اوضح
منه للبعض فيمكن تادية ذلك اللازم بتلك الملزومات المختلفة
الدلالة عليه في الوضوح وذلك لان المعتبر في دلالة الالتزام هو
ان يكون المعنى الخارج بحيث يلزم من حصول المسمى في الذهن
حصوله فيه سواء كان بلا واسطة او بواسطة او بوسائط
متعددة وسواء كان اللزوم بينهما عقليا او اعتقاديا عرفيا
او اصطلاحيا مثلا معنى قولنا زيد جواد يلزمه عدة لوازم مختلفة
اللزوم مثل كونه كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل فيمكن
تادية هذا المعنى بتلك العبارات التي بعضها اوضح دلالة عليه
من بعض قوله وفيه ثلثة مباحث لان المبحوث عنها اما التشبيه واما
الحقيقة والمجاز واما الكناية قوله وابتناء نوع من المجاز عليه
فتعين التعرض له قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة لا بتنائها
عليه قوله الدلالة بفتح الدال وكسرها في القاموس دله عليه دلالة و
يثلث يقال دللت فلانا على كذا اذا هديته وليس المراد بها الدلالة
التي هي صفة اللفظ مع ان اللفظ ايضا يدل على مشاركة امر لامر
كالمتكلم لانه لا يسمى اللفظ في عرف القوم بالمشبه على صيغة اسم
الفاعل وانما يسمى به المتكلم قوله تستدعي اداة التشبيه والدال و
المشبه هو المتكلم قوله فخرج ما ليس بها مثل قاتل زيد عمرا او شبهت
زيدا بعمرو في الشجاعة قوله على نفس الكلام المدلول به على التشبيه

نحو زيد كالاسد في الشجاعة تنزيلا للدال منزلة المدلول **قوله** فالطرفان
قدم البحث عن الطرفين من بين الاركان لاصالتهما لان وجه الشبه
معنى قائم بالطرفين والاداة الدليل على التشبيه ولان ذكر احد الطرفين
واجب حقيقة او حكما كما في مثل نعم في جواب ازيد كالاسد **قوله** من
الحواس الخمس الظاهرة وينحصر الحس فيها عند المتكلمين وعليه يبنى
هذا التقسيم **قوله** كالخد المشهور الفتح ويوافقه اعجام الصحاح لكن
في القاموس الخد ان والخدتان بالضم ما جاوز مؤخر العينين الى
منتهى الشدق **قوله** والورد في القاموس ورد كل شجر نوره وغلب على
الجوجم اى الورد الاحمر **قوله** كالغبغب وهو ما تدلى تحت الحنك وكذا
الغبب **قوله** مبنى على الوهم كذا قال السيد الشريف في شرح المفتاح
قوله او على التسامح كما في شرح العلامة التفتازاني الا في الصوت
والا ذلك لان المدرك بالبصر انما هو لون الخد والورد وبالشم
رائحة المسك وبالذوق طعم الريق وباللمس ملاسة الغبغب
وليته لا نفس هذه الاشياء لكونها اجساما لكنه قد اشتهر في العرف
ان يقال ابصرت الورد وشممت المسك وذقت الريق ولمست
الحرير **قوله** كالعلم سواء اريد به الملكة التي يقتدر بها على ادراكات
جزئية او نفس الادراك لان كلا منهما جهة للادراك فكما ان الملكة
تدرك بها الجزئيات كذلك الادراك يدرك به فان الادراكات اذا
تكررت وترسخت تصير ملكة والمقصود بهذا التشبيه مدح العلم
بانه كالحيوة يميز صاحبه عن الميت والجماد ولك ان تجعل وجه الشبه
يميز الصاحب عن الجماد سواء اريد بالعلم الملكة او الادراك

دان حصر

وان تجعل كونهما سببي انتفاع فانه لا انتفاع بدون العلم
كما انه لا انتفاع بدون الحيوة **قوله** اى الموت وهو عدم الحيوة عما
من شانه وقال السيد الشريف الظاهر انه عدم الحيوة عما اتصف بها
قوله والتسبع بفتح الباء وضمها وسكونها المفترس من الحيوان
قوله قولنا التسبع كالمنية وقيل لتشبيه المحسوس بالمعقول غير جائز
لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها واذا
كان المحسوس اصلا والمعقول فرعا فتشبيه المحسوس به يكون
جعل الفرع اصلا والاصل فرعا واما ما جاء في بعض الاشعار من
تشبيه المحسوس بالمعقول فبتقدير المعقول محسوسا وجعله كالاصل
لذلك المحسوس مبالغة **قوله** والحسى في عرف اهل البيان لانهم
لما علموا ان في المشبه والمشبه به ما هو غير مدرك بالحس الظاهر
ولا بالقوة العقلية مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
ارادوا ان يدخل بعضها في الحسى وبعضها في الخيالى تقليلا للاقسام
وتسهيلا للضبط فقال والحسى ما احس هو او مادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة المذكورة **قوله** تفريع على التعريف
بزيادة قوله او مادته **قوله** ما ركبه المتخيلة الخ من الامور المعدومة
التي فرضت مجتمعة من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس
انما سمى هذا النوع بالخيالى لاجتماعه من صور محفوظة في الخيال
الذى هو خزانة للحس المشترك الذى تنصب اليه جميع المدركات
الحسية **قوله** ورد احمر في وسطه سواد يقال له شقائق النعمان
بضم النون اضيف الى النعمان بمعنى الدم او الى النعمان بن المنذر

لانه انتهى الى ارض فيها من الشقائق ما اعجبه وقال ما احسن
هذه الشقائق وحميها لا الى نعمان بالفتح وهو واد فى طريق
الطائف يقال له نعمان الاراك قوله اضافته الصفة وصف به
مبالغة فى حمرته لان الافعال للمبالغة فليس وصفا للشقيق لغوا قوله التصوب الميل الى السفل الخ اى اذا مال الى السفل او مال
الى العلو قيد المشبه بهذا القيد لان الشقائق ليست على هيئة
العلم من غير ميل الى السفل والعلو فاوٌ فى البيت بمعنى الواو قوله
وهو الراية وهو ما يشد فوق الرمح والرماح جمع رمح قوله ركب
متخيلة الشاعر هيئة غير محسوسة فان الاعلام الياقوتية المنشورة
على الرماح الزبرجدية مما لا يدركه الحس لان الحس انما يدرك ما
هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على هيئات محسوسة مخصوصة
قوله محسوسة صفة صور مضاف الى علم وياقوت ورماح وزبرجد
كلها محسوسة بالبصر ويمكن تفسير الشعر بما يخرج المشبه به
عن كونه خياليا بان يجعل اعلام ياقوت بمعنى اعلام كالياقوت
عكس لجين الماء فيكون تشبيها بليغا بحذف الاداة ويراد بالزبرجد
خشب مخضر كالزبرجد فيكون استعارة ذكره الفاضل العصام قوله
اى ما عدا الحسى بالمعنى المذكور فيكون ما لم يدرك هو ولا مادته
بتمامها باحدى الحواس الظاهرة ادرك بعض مادته بها اولا قوله
ما اخترعه الوهم حال كونه من جنس المحسوس باحدى الحواس الذى
لا يدرك بالحواس لعدم وجوده ولو ادرك هذا الشىء على الوجه الجزئى
ادرك بها وبهذا القيد يتميز عن العقلى الصرف قوله من المعانى الجزئية

الاعلال

الكائنة فى المحسوس فان المدرك الذى هو القوى البا طنة
اما الحس المشترك والمدرك به الصور واما الواهمة والمدرك
بها المعانى الجزئية الكائنة فى المحسوسات وما يدرك بالعقل
هو العقلى الصرف قوله كاللذة والالم قال التفتازانى الحسيين
فانه المفهوم من اطلاقهما بخلاف اللذة والالم العقليين
فانهما ليسا من الوجدانيات بل من العقليات الصرفة كلذة
العلم والحيوة والم الجهل والممات قوله اما مفردان والمفرد
فى عرفهم ما لم يكن منتزعا من عدة امور والمركب بخلافه و
سيأتى زيادة بيان ان شاء الله تعالى قوله كالشمس الخ فى
قولك الشمس كالمرآة فى كف الاشل المشبه مفرد غير مقيد و
المشبه به مقيد والاشل صفة مشبهة من قولهم شلت
يده اى فسدت وضعفت قواها وليس المراد هنا يابس اليد
او ذاهبها من الشلل بمعنى يبس اليد او ذهابها لا عديما اليد و
يابسها لا يكون فى كفه مرآة صرح به السيد فى شرح المفتاح قوله
واضافته المثار اسم مفعول من اثار الغبار اى هيجه قوله و
اسيافنا مفعول معه فيه ان الاسياف ليس داخلا تحت الاثارة
ومتعلقا بها وهى داخلة تحت التشبيه ومعمولة له واذا كان العامل
فى المفعول معه معنى الفعل وجاز العطف تعين العطف لكون
العامل ضعيفا ولا يجوز النصب على المفعولية كما تقرر فى موضعه
والواو تدل على المقارنة كما فى نحو كل رجل وضيعته وهذا معنى
قول الشيخ ان اسيافنا فى حكم الصلة للمصدر لئلا يقع فى التشبيه

تفرق يعني انه متصل بالمثار ومتضم معه وليس مستقلا فى
الملاحظة فالحق ما قيل لا ما قال قوله عن فاحرى لتحائين مضارع
مؤنث من تهاوى لا ماض لم يحذف تاؤه لان تهاوى كواكبه
يفيد وصف الليل بالخلو عن الكواكب لانه ماض يدل على تساقط
الكواكب فى الماضى وخلوه الان عنها فيلزم تشبيه مثار النقع و
الاسياف بالليل الخالى عن الكواكب بخلاف ليل تتهاوى كواكبه
فانه يفيد وصفه بكونه ذا كواكب تسقط بالتدريج المنطبق على
وجود الليل والمعنى ليل تتساقط كواكب له فكواكبه لان سقوط
السيوف وارتفاعها انما يكون لطائفة طائفة منها لا الواحد فواحد
كما يفهم من الجمع الاستغراقى بمعنى كل جمع جمع واسناد المضارع الاستمراري
قوله على ما قضى به اى جعل البيت من قبيل تشبيه المركب بالمركب مبنى
على ما قضى به قوله وان صح حمل البيت على التشبيه الملفوف بان
يشبه النقع المثار بالليل والسيوف بالكواكب ولكن قد صرحوا
بان لا اعتداد فيما يحتمل تشبيه مركب بمركب لما سواه من الاحتمالات
كالتشبيه المذكور فى هذا البيت وتشبيه المقيد بالمقيد فيه
ايضا قوله خطاب لصاحبيه المذكور فى البيت السابق يا
صاحبى تقصيا نظريكما، تريا وجوه الارض كيف تصور
فى القاموس تقصيت فى المسالة بلغت الغاية فالتقدير فى
نظريكما وفى الاساس تقصيته بلغت قصواه وظاهر البيت على
هذا تريا مجزوم جواب الامر تصور يحتمل ان يكون مجهول مضارع
صور يقال صوره فتصور وجعل العلامة التفتازانى مضارعا

الملفوف

محذوف التاء اى كيف تتصور قوله زهر الربا الزهر والزهرة
كالثمرة والتمر قوله راجع الى ما ذكر من حيث هو مجموع فالمقصود
تشبيه الهيئة الحاصلة من النهار المشمس الذى اختلط بانهار
الربوات فنقصت باخضرارها من ضوء الشمس حتى صارت تضرب
الى السواد بالليل المقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قوله الذى
دل بالتشبيه اى وجه الشبه هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين
فيه وذلك لان زيد والاسد فى قولنا زيد كالاسد يشتركان
فى الوجود والجسمية والحيوانية وغير ذلك من المعانى مع ان شيئا
منها ليس وجه الشبه فالمراد المعنى الذى له مزيد اختصاص بهما
وقصد بيان اشتراكهما فيه كالشجاعة فى الاسد والنور فى الشمس
والاجتهاد فى ابى حنيفة هذا لكن الظاهر ان ذلك شرط كون التشبيه
مقبولا وهو غير معتبر فى مفهوم وجه التشبيه ولا فى مفهوم التشبيه
حتى لو قيل ما اشبهه بالاسد للجبان يكون تشبيها مع ان الشجاعة
ليست مشتركة بينهما وجعلت وجه الشبه لصدق تعريفه عليه
تعريف وجه الشبه على دل قوله الذى دل بالتشبيه على اشتراكهما
فيه قوله حقيقة او تخييلا تصريح بان وجه الشبه لا يجب ان يكون
من اوصاف الشىء فى نفسه بل يكفى ان يكون له بطريق التخييل
والتاويل قوله نحو زيد كعمرو فى معنى الحيوان جنس قريب او الناطق
فصل قريب او الجسم جنس بعيد او النامى فصل بعيد قوله موجود
فى الخارج بمعنى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها كالعلم و
البياض قوله بلا قياس والمعقول بالقياس الى امر اخر انما هى الاضا

قوله ربوة كثرة

والتخييل هو الملائم والغرض التهكم
وغيره مما يناسب

فيات

قوله عرض والعرض هو المعنى الذي يقتضي وجوده محلا يقوم
به اي هيئة قارة به قوله لا يقتضي القسمة احتراز عن الكميات
وقوله اللاقسمة احتراز عن النقطة والوحدة وقوله اقتضاء
اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالنظر الى المعلوم المقتضي للقسمة
او اللاقسمة لحصول ان المعلومات اما منقسمة واما غير منقسمة
والعلم يقبل القسمة بواسطة انقسام المعلوم واللاقسمة
بواسطة وحدة المعلوم واما في ذاته فلا يقبل القسمة واللاقسمة
وقوله ولا يكون معقولا بالقياس الى الغير ليخرج الاعراض النسبية
مثل الاضافة والفعل والانفعال وقوله جسمية اما يقوم بالجسم
مختصا به فان كانت راسخة كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر
قوله والا اي وان لا يكن راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل قوله
ما يقوم بالنفس مختصا به كالعلم والذكاء والغضب وسائر
الغرائز قوله فان كانت راسخة كالعلم بمعنى الملكة والغضب
والحلم بمعنى الملك وصناعة الكتابة للمتدرب فيها والحال
غيره قوله معقوله بالقياس الى الغير بمعنى الامر النسبي الثابت للشيء
بالقياس الى غيره ولا يتوقف معرفة التشبيه ولا معرفة وجه
الشبه الى مثل هذا التقسيم والى الاقسام الحاصلة منه بل كل
من ذكره ذكره للابتهاج باطلاعه لاصطلاحات وللانفة من
الاتهام بانه لم يعرف مصطلحات الغير فكل من يعرف اركان التشبيه
وتدرب في معرفتها يحصل له علم بالتشبيه سواء كان معرفة
بمصطلحاتهم اولم يكن ويوجب امثال هذا التقسيم تحير الافهام

وايقاع

وايقاع المبتديين في الظلام قوله واما مفرد والمفرد يجيء على
معان ما يقابل للمثنى والمجموع وما يقابل المركب وما يقابل الجملة
وما يقابل المضاف وشبهه والمفرد في هذا المقام ليس منها بل
المراد منه معنى غير منتزع من امور والمركب بخلافه اي المعنى الواحد
المنتزع من امور قوله جعل كل منه مشتركا فيه ولم يجعل المجموع هيئة
واحدة مشتركا فيها فلا يكون مركبا قوله كالضوء والحق يعني
ان وجه الشبه في قول الشاعر هو الضوء المطلق والحق المطلق
لا المضاف الى الضمير الثاني لان وجه الشبه يجب ان يكون مشتركا
بين الطرفين والمضاف الى الواحد منهما يكون له لا لغيره قوله انما
هو باعتبار جزئياته كالحمرة المشتركة بين خد زيد والورد قوله
لانه مشترك فيه لاشتراك الطرفين وكل مشترك فيه فهو كلي لان
الجزئي يكون نفس تصوره مانعا من وقوع الاشتراك فكل وجه
تشبيه فهو كلي قوله على ما قالوا انما احاله على القوم لجواز تخلف
الاحكام الاتية عما قالوا كما سيتضح قوله تقتضي افراد الطرفين
فيما انه يجوز ان يكون وجه الشبه مفردا والطرفان مركبين لجواز
تشبيه المركب بالمركب في كونهما محبوبين او سارين او مرغوبين
او مكروهين او غير ذلك قوله بلا عكس لانه يجوز ان يكون
الطرفان مفردين او احدهما والوجه مركب كما في وقد لاح
في الصبح الثريا كعنقود ملاحية حين نورا فان المشبه
الثريا والمشبه به العنقود ووجه الشبه الهيئة الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى

على الكيفية المخصوصة والمقدار المخصوص وكما في
قوله فكأنما مقمر كما سبق **قوله** يقتضي تركيب وجه الشبه
قال السيد الشريف وجه الشبه في تشبيه المركب بالمركب يجب
ان يكون شيئا حاصلا من الطرفين ليس حاصلا منهما **قوله**
عقلية وجه الشبه يعني بلا ادعاء واما مع الادعاء فيجوز ان
يكون وجه الشبه حسيا عند كون الطرفين عقليين فهي
الكاف ويلزمه اذا دخل على ان المفتوحة كلمة ما فيقال كما ان
زيدا قائم ولا يقال كان زيدا قائم لئلا يلتبس بكلمة كان **قوله**
والتعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم
جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه قال
في مغني اللبيب والحق جوازه في المجردة من ما نحو قوله تعالى
ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم والتعليل
ذكره الاخفش والكوفيون كذا في المغني **قوله** كخير اي على خير و
قيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء ذكره المغني وقيل
للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير **قوله** والمبادرة والتعقيب
كما في القاموس الا ان الفاء يدل على تعقيب ما بعده عما قبله والكاف
على عكسه **قوله** سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن
الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب
ذكره في المغني **قوله** نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس
شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل فزيادته لتأكيد نفي
المثل وقال بعضهم انه كناية عن نفي المثل على سبيل المبالغة

على صيغة المضارع او على صيغة الامر ذكره الشمني
منه

كما

كما في مثلك لا يفعل كذا بمعنى انت لا تفعل **قوله** يضحكن الخ صدره
بيض ثلاث كنعاج جم والبيض جمع البيضاء والمراد بالنعاج
هنا بقر الوحش وكثيرا ما يشبه بها النساء في العيون والاعناق
والجم بضم الجيم جمع جماء وهي التي لا قرن لها والبرد حب الغمام و
المنهم بضم الميم الاولى وتشديد الميم الثانية الذائب **قوله** ووهمها
الكثيرون لهم شواهد من كلام الثقات منها ما وقع في الصحيحين
من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال النبي عليه السلام ليأتين على
امتي كما اتى على بني اسرائيل فان الكاف فيه كما فاعل ليأتين **قوله**
الاجماع عليه قال في مغني اللبيب وليس كذلك **قوله** لدخول الجار الجار
ثم قال الزجاج وابن جني ما بعدها لها فخبر بها قال ابن جني وهي
حرف لا تتعلق بشيء لمفارقتها الموضع الذي تتعلق فيه ولا يقدر
له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه و
الزجاج جعلها اسما بمنزلة مثل وجعلها مبتدأ محذوف الخبر [illegible] **قوله**
وهو الغالب المتفق سواء كان خبرها جامدا نحو كان زيدا اسد او
مشتقا مثل كان زيدا قائم او في الدار جماعة منهم ابن السيد و
نسب ذلك الى الزجاج انه لا يكون الا اذا كان الخبر اسما جامدا نحو كان زيدا
اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانه
في ذلك كله للظن وانما قالوا بان خبرها حينئذ نفس اسمها لان
زيدا نفس القائم ونفس المستقر والشيء لا يشبه بنفسه وقال الرضي
انها للتشبيه غالبا مطلقا وقد يكون للظن مطلقا كما ذكرناه في فتح
الاسرار **قوله** فاصبح بطن مكة الخ قال الشمني في شرح المغني يحتمل ان
شرح لاظهار

يريد ببطن مكة جوفها الذى يدفن فيه الموتى فيكون المراد
بمقشعر متزلزلا من اقشعر الرجل اذا اصابته قشعريرة اى
ارتعدة وان يريد بها ارضها فيكون المراد بمقشعر متزلزلا
او مجدبا من اقشعرت السنة اذا امحلت وهذا الاخير هو
الملايم لقول المص فالمعنى انه كان ينبغى ان لا يقشعر بطن مكة
مع مكث دفين هشام فيها لانه لها كالغيث انتهى وقيل انه من قبيل
تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على
ابن طريف لانه يعلم ان هشاما مات فيكون التشبيه من جهة المعنى
كانه قال وجود هشام للانام كالغيث على وجه الارض قوله اى لان
الارض ويفهم التعليل من كونه جوابا للسؤال عن التسبب مقدر
قوله والتقريب فى ه مغنى اللبيب قاله الكوفيون قوله كانك بالشتاء
مقبل وقد اختلف فى اعرابه فقيل الكاف حرف خطاب كما فى ذلك والباء
زائدة فى اسم كان وقيل المضاف مقدر اى كان زمانك بالشتاء مقبل
وقيل الكاف كافة عن العمل كما فى كانما والباء زائدة فى المبتداء وقيل الكاف
المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال قوله اما الدواخل
على المفردات غير الجمل بخلاف الدواخل على الجمل مثل كان وكذا تشابه و
تماثل اذ كان تدخل المشبه لان المشبه مخبره ولا يجوز تقديم خبره على اسمه
الا اذا كان ظرفا وفى الافعال الاصل ان يليها المشبه لانه الفاعل ويجوز
العدول عن هذا الاصل لانه تقديم المفعول على الفاعل قوله لفظا مثل زيد
كالاسد او تقديرا مثل قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد
وبرق الاية لان التقدير او كمثل ذوى صيب قوله اذا كان المشبه به

مركبا بان يكون هيئة منتزعة ودخل الكاف على بعض ما انتزع
منه الهيئة سوا التقليل المستفاد من قد بالنظر الى ما قبله لانه لا خفا
فى ان يكون المشبه به المركب كثيرا قوله قول لبيد وما الناس الا
كالديار الخ والواو فى واهلها بها حالية واهلها بها مبتدا وخبر
ويوم حلوها ظرف لهذا الخبر وبلاقع خبر مبتدا محذوف اى وهى بلاقع
غدوا والبلاقع جمع بلقع او بلقعة وهى الارض القفر التى لا شئ بها
وغدوا ظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون خبرا له لامتناع
الخبر بالظرف عن غير الحدث وهذه الجملة ايضا حال من الديار و
العامل فيها معنى التشبيه اى يشبهون الديار حال كونها كذا
وبعد هذين البيتين وما المال والاهلون الا وديعة ولابد
يوما ان ترد الودايع قوله عائد الى المشبه لان التشبيه بمنزلة
القياس فى ابتناء شئ على اخر فكان الغرض عائدا الى المشبه الذى
كالمقيس وفى القياس يعود الحكم اليه قوله بيان امكانه اى
بيان ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك فى كل امر غريب يمكن ان
يخالف فيه ويدعى امتناعه وقد يكون الغرض بيان وجوبه او
امتناعه او وقوعه فى الخارج قوله فان تفق الانام الخ اى ان تعلو
التشرف الانام كسحاب للخلق والجن والناس او جميع ما على وجه الارض
كذا فى القاموس فانه اراد ان ممدوحه قد فاق الخلق بحيث لم يبق
بينه وبينهم مناسبة وهو منهم والفائق على هذا الوجه كالممتنع
كونه من جنس المفوق واحتيج لاثبات كونه منهم بان حاله
كالمسك فانه دم الغزال وقد فاق الدماء بحيث لم يبق له مناسبة

لها هذا والانسب بمقام المدح ان يجعل التشبيه لبيان
الوقوع اذ الامكان كثيرا ما يخلو عن الوقوع او بيان حاله على اى
وصف من الاوصاف لا يقال ان بيان الوصف يكون بطريق
الاخبار كما اذا قلت ثوبك اسود في مقام ثوبك كثوبي في
السواد لانه اذا كان لشئ واحد طرق فالمتكلم يختار ما يشاء
منها ثم يمكن ان يستفاد من التشبيه خصوصية السواد ولا
يستفاد من الاخبار والفرق بين بيان الحال وبيان المقدار ان
بيان المقدار مسبوق بمعرفة الحال وبيان اللون من اول الامر
مثلا وان كان على وجه يتضمن معرفة المقدار لا يعد من بيان
المقدار وبينه وبيان الامكان ان بيان الحال بعد الوجود قوله
اى مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان
قوله او تقريرها عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه
في ذهن السامع والتقرير كما يكون للحال يكون للامكان او مقدار
الحال فالاولى ان يجعل ضمير تقريرها الى المذكورات ويفسر قوله
او تقريرها بتقرير شئ منها ذكره الفاضل العصام قوله كالراقم
على الماء من رقم كنصر اى كتب قوله فالاشهرية تنتج الى سواد
كان الاشهر بوجه الشبه من الحسيات كالملح او من العقليات
كما في قولنا اجتهاد محمد كاجتهاد ابي حنيفة قوله بتشبيهه بامر
مسلم الحسن فيلزم في التزيين ايضا وكذا في التشويه اشهرية
المشبه به في الشبه كما سيذكره المص واتمته قوله اى بعينه تفسير
للمقلة بما يراد بها ههنا والمقلة في الاصل شحمة العين التي

التي تجمع البياض والسواد وهي السواد والبياض
او الحدقة والمراد هنا المعنى الاول وصحة التشبيه مبنية على
ما نقلناه في الاطناب في شرح قوله كان عيون الوحش ان عين
الظبي والبقر الوحشيين انما يظهر فيها البياض والسواد بعد
الموت واما حال الحيوة فعيونهم سود كلها قوله في سوادها
المعروف اى السواد المخصوص اللطيف الذي يميل اليه الطبع
ويقبله ولا شك ان مقلة الظبي بهذا اعرف وكتشبيه تكلم
شخص بصوت بلبل وتشبيه جلد ناعم بالحرير وتشبيه
النكهة بريح المسك وتشبيه طعم البطيخ بالعسل او السكر
قوله وتقبيحه عطف تفسير للتشويه يقال شوهه قبحه قوله
فهو مجدور وكذا جدر فهو مجدر قوله جمع ديك على وزن
فيل وقد يطلق على الدجاجة كذا في القاموس قوله فحم هو كتمر
وتمر وكامير الجمر الطافي كذا في القاموس قوله جمر في القاموس
الجمر النار المتقد فقوله موقد تصريح بما علم ضمنا قوله الممتنع عادة
وان كان ممكنا عقلا لامكان ذوبان المسك مع كثرته جدا
حتى يعد بحرا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب قوله
لازوردية بالزاء العربية وهو تعريب من لازوردية بالزاى
الغليظة العجمية والواو بمعنى رب قوله زهاني وهذه لغة
قليلة الاستعمال والكثير زهي الرجل فهو مزهو ولو كانت الزرقة
راجحة على الحمرة عند القائل وفي التعبير عن البنفسج بلا
زوردية نوع اشعار اليه كان الباء في بندقتها سببية

ولو كانت من جوهرة فالباء بمعنى مع وكان البيت تحجبا عن
تكبرتها ذكره الفاضل العصام قوله استعارة الخ ويحتمل ان يحمل
على حقيقتها وهو ضرب من الجواهر وهو يكون احمر وغير احمر
واجوده الرماني وله منافع كثيرة ينفع الوسواس والخفقان وضعف
القلب شربا ويجمد الدم تعليقا قوله في اطراف كبريت هي حجارة يوقد
بها وجاء بمعنى الياقوت الاحمر والذهب ايضا قوله نادر الحضور في
الذهن عند حضور البنفسج وغير نادر في ذاته فان صورة اتصال
النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك
موج الذهب قوله وجه آخر حكى ذلك الوجه عن الشيخ عبد القاهر قوله
على الوقود اليابس ومبنى الطبايع على ان الشيء اذا ظهر من
موضع لم يعهد ظهوره منه كان ميل النفوس اليه اكثر قوله و
الضرب الثاني قال الفاضل العصام ويمكن تربيع الاقسام ثالثها
ان يعود الغرض الى ثالث هو تحصيل التعانق بين صورتين متباعدتين
غاية التباعد فانه امر مستطرف مرغوب للطباع جدا ورابعها
ان يعود الغرض الى المشبه والمشبه به جميعا وهو جعلهما مستطرفين
بجمعهما لان كلا من المتباعدين مستطرف اذا تعانقا قوله ايهام
ان المشبه به الذي في الكلام التشبيهي وهو الكثير الشايع في هذا
الضرب حتى اوهم عبارة المفتاح قصر الغرض العائد الى المشبه به
عليه في اول بيانه للاشارة الى الكثرة قوله وهو التشبيه الذي قلب
طرفاه بان يجعل الناقص في وجه الشبه مشبها به قصدا الى ادعاء
انه كامل فيها وبناء على تسليم انه اتم من المشبه اذا كان يبين

ويبين

وبين مخاطبك نزاع في ذلك وانت جاريت معه او تجعل
للتزيين او التشويه او الاستطراف لادعاء ان الزينة او القبح
في المشبه به اتم وادعاء ان المشبه به انزل قوله وبدا الصباح الصبح
اول النهار وضوئه يعني حمرة الشمس في سواد الليل قوله في
الضياء والبعد عن ظلمة العبوس وفي قولهم حين يمتدح دلالة على
اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وبالارتياح له وكونه كاملا في
الكرم والاتصاف بالبشر والطلاقة عند استماع المدح وفي كونه يمتدح ح
مجهولا تنبيه لذلك ولو جعل وجه الشبه سرعة الانتشار لخرج التشبيه
عن كونه مقلوبا لان سرعة انتشاره في وجه الخليفة اتم من سرعة
من سرعة انتشار الصبح قوله الحاق الناقص حقيقة كما في الغرض
العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به قوله ويسمى
التشبيه في القاموس الصدغ بالضم ما بين العين والاذن والتشبيه
المتدلي على هذا الموضع قوله ما يحكي التشبيه من حكيت الحديث و
الصواب تفسير يحكي بيشابه لان يحكي ياتي بمعنى يشابه في القاموس
حكيته شابهته وفعلت مثل فعله قوله تفريع على الكلام السابق
اما اذا كان المفهوم المتبادر من التشبيه الحاق الناقص بالكامل في
الوجه وليس كل مشبه ناقصا فيه لانه في بيان الامكان والحال و
المقدار يلزم اشهرية المشبه بوجه الشبه لا اتميته كما عرفت ولكن
المتبادر منه الحاق الناقص لشيوعه كان الاحسن في مواضع التشا وي
لح لئلا يتوهم كون المراد الحاق الناقص بالكامل جواب اذا قوله اشار بافعل
التفضيل الى حسن التشبيه لانهما وان تساويا في الوجه عند المتكلم

الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض
من الاغراض من غير قصد الى الزيادة مثل زيادة الاهتمام وكون
الكلام فيه وبيان الامكان والمقدار قوله اى ترك التشبيه عاد
لا الى الحكم بالتشابه ليكون كل من المتساويين مشبها ومشبها
ولا يلزم ترجيح احدهما على الاخر في وجه الشبه قوله الصابي بصاد
مهملة فالف فباء مكسورة فهمزة كان كاتب الانشاء ببغداد
عند الخليفة وقد جهد عز الدولة الديلمي على اسلامه فلم يسلم
واما الضابئ بن الحارث البرجمي فبالضاد المعجمة وغيره مكي بابي
اسحق قوله اذ ظرف للتشابه بمعنى كل وقت جرى ففائدة الظرف
التعميم يؤيده صيغة تسكب المفيدة للاستمرار ذكره الفاضل العصام
قوله المدامة الخمر في القاموس المدام المطر الدائم والخمر كالمدامة
لانه ليس شراب يستطاع ادامة شربه الا هي قوله خطا لفظا
ومعنى اما لفظا فلانه مبتدا واما معنى فلانه لا معنى صحيحا للتثنية
قوله ومفعول تسكب محذوف الخ يعني على تقدير ان يكون المراد
بمثل ما في الكاس ريق الحبيبة واما على تقدير ان يكون به الدموع
فالمفعول قوله من مثل ما في الكاس قوله فوالله ما ادري الخ قيل قد
تقرر عندهم ان العطف بام المتصلة يقتضي العلم بثبوت احد
المستويين والطلب للتعيين فترتب قوله فوالله ما ادري الخ
على البيت السابق يقتضي ان يكون المطلوب تعيين ان المسبل به
اما الخمر او العبرة او تعيين ان المشروب العبرة او الخمر والظاهر
ان البيت لا يفيده ونحن نقول ان البيت من قبيل الاحتباك وهو

ان يكون

ان يكون محذوف في جملة بقرينة ما ذكر في الجملة الثانية ومحذوف
فيها بقرينة المذكور في الاولى فالتقدير ابالخمر اسبلت جفوني
وكنت اشرب منه ام بعبرتي اسبلت جفوني وكنت اشرب منها
فالمسبل به والمشروب اما الخمر او العبرة والذي يطلب تعيين احدهما
فحينئذ يصح تفريع هذا البيت على البيت السابق قوله يقال اسبل
المطر والدمع اذا هطل هذا على ما في الصحاح واما على ما في القاموس
يقال اسبل الدمع اذا ارسله فالباء زائدة قوله واما ملفوف الظاهر
ان هذا ليس من وظائف البيان بل هو من قبيل اللف والنشر
الذي هو من الصنائع البديعية وكانه وجه التعرض لههنا ان
الملفوف قد يشتبه بتشبيه مركب بمركب وبتبعيته يتعرض للمفروق
قوله ان يؤتى بالمشبهات على طريق العطف او غيره كما اذا
قلت كالقمرين زيد وعمرو اذا اريد تشبيه احدهما بالشمس
والاخر بالقمر بقرينة وقد يؤتى بالمشبه بهن اولا كما اذا قلت كا لعناب
والحشف البالي قلوب الطير رطبا ويابسا قوله يصف العقاب
بعين مضمومة فقاف مخففة وهي معروفة بانها لا تاكل قلوب الطير
ذكره الشمني في شرح المغني قوله القلب لحم الخ الطير اسم جمع لطائر
الوكر عش الطائر وان لم يكن فيه العناب كالرمان وزنا والحشف
ارداء التمر والعتيق الضعيف الذي لا نوى له او اليابس الفاسد
وكفلس الخبز اليابس بتشبيه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب
واليابس العتيق منها بالحشف البالي ليس لاجتماعهما
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها لكنه ذكر اول

المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب قوله والمضاف
اليه فيه ان حذف المضاف اليه له شروط ذكرت فى محله ولم يوجد
هنا شئ منها قوله فعلى الاول رطبا ويابسا حالان من المضاف
ولا يخفى على من له ادنى مسكة ان الواجب رطبتين ويابستين
لانهما صفتان اسندتا الى ضمير ذى الحال وهو تثنية قوله
لما كان بعيدا وانا اقول لكان ابعد عن الاعتبار لما عرفت قوله
وان انكر الشيخ قال فضيلته فى اختصار اللفظ وحسن الترتيب
لا لان الجمع فائدته عين التشبيه قوله والمجموع لا يظهر فيه التانيث
فيه ان كل واحد منهما صفتان اعتبر فيهما نسبة الى الفاعل
لا يجوز تجريدهما عنها فيجب فى كل واحد منهما ضمير مطابق
للمرجع دفعا للتحكم فالاظهر رجوع الضمير بتاويلها بالمذكور او
يقال التقدير قسما رطبا وقسما يابسا قوله المرقش الاكبر وهو
عمرو بن سعد والمرقش الاصغر عمرو بن حرملة يصف النساء
قوله النشر اى نشر تلك النساء قوله مسك اى نشر مسك قوله واطراف
الاكف جمع كف واطراف بنانه وروى واطراف البنان فالاضافة
مثل شجر الاراك قوله يشبه به بنان الغزلان فى الصحاح يشبه به
بنان الجوارى قوله شبه صدغ حبيبه اى الشعر المتدلى على ما
بين الاذن والعين اى كل شعر من الصدغ واراد بالحال احواله
فيكون المعنى كل شعر من الصدغ كليل وكل حال له كليل قوله شبه
ثغره ودمع عينيه فى الصفاء وصف دمعه بالصفاء ليبنى عن
كثرة بكائه لانه اذا كثر جريان الماء يصفو عن الكدر لانه يغسل

المنبع ويدفع عنه الكدورات التى تمتزج بالماء بخلاف
ما اذا جرى احيانا فانه يكون مكدرا بكدورات المنبع قوله قول
البحترى بات نديما لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح ح
النديم المصاحب والاغيد الناعم البدن تذكير بات ونديما
واغيد ومجدول يدل على ان الكلام فى مذكر ومكان الوشاح
يدل على انها محبوبة فى القاموس الوشاح بالضم والكسر قلادتان
من لؤلؤ وجوهر منظومتان مخالف بينهما معطوف احدهما على
الاخر او اديم عريض مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها
وكشحيها كذا ذكره الفاضل العصام يريد ان اثبات مكان
الوشاح لها يدل على انها محبوبة وفيه ان ثبوت مكان الوشاح
له لا يستلزم ثبوت الوشاح له على انا لا نسلم اختصاص الوشاح ح
بالنساء ويدل على انه فى مذكر قوله يبسم يقال بسم يبسم
كضرب يضرب بسما وابتسم يبتسم وتبسم يتبسم كله
بمعنى وهو اقل الضحك واحسنه قوله برد كجمد ومحب الغمام
قوله جمع اقحوان بالضم وهو البابونج كالاقحوان بالضم وفى
القاموس جمع الاقحوان اقاحى واقاح فهمزة اقاح مفتوحة
وعلى الشهر من كسرها سهو قوله شبه ثغر الاغيد تشبيها
ضمنيا لان تشبيه المبسم بالبسم عما صد التلغد يستلزم
تشبيه الثغر باحدها قوله لما تملح اى عد مليحا حسنا قوله
بانه بدع اى فعل فعلا بديعا عجيبا قوله يا للعجب بفتح اللام على ان
العجب مستغاث به اى احضر فهذا وقتك وبكسرها على انه مستغاث

من اجله اى يا قوم احضروا لاجل العجب قوله ولضيعة
الادب صيغة النوع اى يا نوعا من ضياع الادب احضر
فهذا اوانك استسمنت اعتقدته سمينا يا هذا المستملح
والورم الانتفاخ لعلة والضرم حطب النار او النار
نفسها والبَرَد الثابت المتفرد والثغر الاسنان المتقدمة
والمبسم موضع التبسم وهو اول الضحك والشنب حدة
الاسنان ورقتها وايضا بردريقها وعذوبته وناهيك
اسم فاعل من نهى ينهى والمعنى انه ينهاك عن الاعجاب بغيره
ويفتّر يفتح فاه عند الضحك وهو من الفرّ يقال فررت فم
الفرس اذا فتحته لتعلم سنه والطلع طلع النخل و
حبب الاسنان تنضدها والاستجادة من الجودة اى عده
جيدا والاستحلاء عده حلوا والاستعادة طلب الاعادة والاستملاء
طلب الاملاء وهو الكتب قوله وظاهران الافترار مسند
اسنادا مجازيا والمعنى يفتر اى يضحك ضحكا حسنا صاحب
هذا الثغر بريد به ان المشبه مذكور فى الكلام غير مقدر
كما ذكره الفاضل العصام ولا يمكن ان يجعل المشبه بهمن
استعارة فى الثغر لوجود المشبه والمشبه به فى الكلام وشرطها
ان لا يكون فى الكلام الا احدهما قوله واما تمثيل الخ هذا التقسيم
والتقسيمان بعده باعتبار السابق وجه الشبه قوله سواء
كان طرفاه مركبين كما فى بيت بشار السابق قوله او مفردين
كما فى قولنا اليهود مثل الحمار الذى يحمل اسفارا فان وجه الشبه

التقسيم ٩

هو

175

هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب فى استصحا به
وهو وصف مركب من متعدد قوله او مختلفين كما فى فكانما
هو مغفر وتشبيه الثريا بعنقود ملاحية قوله ان يطلق على
التشبيه مطلقا فكل تشبيه تمثيل وبالعكس قوله ما كان وجهه
مركبا غير متحقق حسا فلا يكون بيت بشار من قبيل التمثيل قوله
غير متحقق لا حسا ولا عقلا بل كان اعتباريا حاصلا بتخييل القوة
الواهمة كما فى تشبيه اليهود بالحمار فان وجه الشبه حرمان
الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب فى استصحابه فهو وصف
مركب من متعدد وليس بحقيقى متحقق فى الخارج بل هو
امر عائد الى التوهم وكذا قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد
نارا الاية قوله وهو مذهب الجمهور ولكن ارجع مذهب
الشيخ الى مذهب الجمهور والتفصيل يطلب من شرح الفاضل
العصام على التلخيص فعلى بيان المص فبين مذهب الجمهور
والشيخ عموم وخصوص مطلق وبين مذهبى الشيخ و
السكاكى كذلك قوله فلكل ان يطلق الخ ولا مشاحة فى الاصطلاح
قوله اذا طلعت لم يبد لى يشعر بان وجه الشبه بين المخاطب
والشمس عدم البدو عند الظهور قوله واما مبتذل اى غير
مصون من احد بل يعطى لكل احد وبينا لزم دتوجهه والابتذال
عدم الصيانة قوله من برا مهموزا ان قرئ بادئ الرأى
بهمز الاخر فالامر ظاهر واما ان قرئ بحذفه فالوجه ان الهمزة
قلبت ياء لانكسار ما قبلها ذكره القاضى فى تفسير قوله تعالى بادئ

في سورة هود وحذفت كسرة الياء لاستثقالها عليها
وحذفت لالتقاء الساكنين لكن تخفيفا لهمزة هنا على
خلاف القياس وفي الاية يمكن ان يكون قياسيا لكون الهمزة
مفتوحة وانكسار ما قبلها وكونها متوسطة باتصال ما
بعدها وان كان من النا قص الوادي ما لامر ظاهر فيهمان كلا
اما
مبني على اللف والنشر المرتب قوله او ندرة حضور المشبه به في
الذهن اما مطلقا كالبحر من المسك او عند حضور المشبه مثل
اوائل النار في اطراف كبريت مع البنفسج قوله اي لم يصادفه هذا
اذا كان لقيته بمعنى قابلته وعارضته فيكون فعلا ينبئ عن
التشبيه واما اذا كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير صريح
قوله تولوا الوطوا ط عزماته الخ جمع عزمة للمرة من العزم وهو
ارادة الفعل مع القطع عليه والثواقب جمع ثاقبة من ثقبه بمعنى
خرقه اي نوافذ في الامور كالنجم الذي يخرق الظلمة وينفذ فيها و
الافول الغروب فان التشبيه العزم بالنجم مبتذل لكن الشرط المذكور
اخرجه من الغرابة والشرط صريح وقد يكون غير صريح مثل بردي يسكن
الارض فانه في قوة لو كان البردي يسكن الارض قوله وهو ما ذكر
اداته فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر
بحسب الظاهر ان المشبه عين المشبه به وهذا التقسيم للتشبيه
باعتبار اداته قوله ومنه اشار به الى الفرق بين ما ذكر وما سيذكر
بان المشبه به في الاول باق على ما كان عليه وهنا لم يبق بل بعد
حذف الاداة نقل المشبه به عن مكانه وجعل مضافا الى المشبه و

ايضا

ايضا التشبيه في الاول بحيث يمكن ذكر اداة التشبيه بخلاف
الثاني اذ لا يصح ان يقال مثل لجين الماء قوله والريح تعبث الخ الواو
للحال وفي وقد جرى اما للحال ايضا والحال مترادفتا او متداخلة
او للعطف على الحال المتقدم قوله بمعنى تلعب والمعنى تميلها
ميلا رفيقا لا عنيفا ففيه مدح الريح بالاعتدال قوله وامثاله
في كونه مصغر اللفظ ومكبر المعنى كثيرة مثل كميت وكعيت
قوله شبه به الماء اذا صل الماء كاللجين ولجين الماء هو المقصود
بالتمثيل قوله واما مقبول تقسيم باعتبار الغرض قال الفاضل
العصام والتسمية بالمقبول والمردود بالنظر الى وجه الشبه
فقط لمجرد اصطلاح والا فكلما انتفى شرط من شرائط التشبيه
باعتبار الوجه او الطرف فمردود ولكن يبعد الاصطلاح على جعل
فائت شرط الوجه او الطرف مقبولا لافادة الغرض الا ان يقال
الوفاء بالغرض لا يوجد بدون اجتماع شرائط التشبيه مطلقا
انتهى قوله الحاصلة بالحذف والذكر اشارة الى المراتب الثمانية
لانه قد سبق ان اركانه اربعة والمشبه به مذكور لا غير والمشبه
مذكورا ومحذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذ
او متروك وعلى التقادير الاربعة فالاداة مذكوره او محذوفة
فيصير الاقسام بهذا الاعتبار ثمانية ثم اختلاف مراتب التشبيه
قد يكون باختلاف المشبه به مثل زيد كالاسد وكسرحان فالقوة
باعتبار قوة المشبه به وقد يكون باعتبار الاداة مثل كان زيدا
الاسد فان فيه مبالغة ليست في زيد كالاسد لانه بمنزلة

ان زيدا كالاسد ولذا ترى بعض ائمة النحو يقول كان زيدا
اسد مغيرا ان زيدا كالاسد وقد سبق وقد يكون باعتبار وجه
التشبيه نحو زيد كالاسد في كمال الشجاعة فانه اقوى من قولنا في
الشجاعة ويستوي في هذه الاختلافات كل من يعرف متن
اللغة والنحو فالمناسب لهذا الفن بيان اختلاف القوة باعتبار
حذف بعض الاركان فلذا تعرض له فقال الحاصلة بالحذف والذكر
قوله نحو اسد بتقدير زيدا اذ لو لم يقدر بل اعرض عنه بالكلية
ليخرج عن التشبيه الى الاستعارة قوله ثم حذفا احدهما اى الاعلى بعد
هذه المرتبة حذف احدهما فيكون عاليا وما سبق اعلى بقرينة قوله
وادناها قوله الذي اجري فيه المشبه به الخ او اضيف الى المشبه نحو لجين
الماء واما اذا لم تجر فيه المشبه به على المشبه بان لم يكن مذكورا لا لفظا
ولا تقديرا كقولك لقيت في الحمام اسدا اى رجلا شجاعا فلا خلاف
ان هذا استعارة لا تشبيه قوله استعارة عند البعض وهو
السكاكي وذلك البعض يكفي عنده اجراء المشبه به على المشبه بطريق
اثبات له لكن خلاصة ما ذكر الشيخ في اسرار البلاغة وعليه جميع
المحققين ان امثال ما ذكر تشبيه لا استعارة لانه لا فرق بين هذه
الامثلة وبين قولك هو كالاسد الا في بيان المبالغة فانها ابلغ
منه وانما لم يندرج شيء منها في الاستعارة لاقتضائها كون المشبه به
المذكور في الكلام مستعملا في غير معناه الحقيقي وليس الامر في شيء
مما ذكر كذلك قوله تشبيه عند بعض وهو السكاكي ايضا قال
العلامة التفتازاني لا يسمى استعارة لانه لم تجر اسم المشبه

على

على ما يدعى استعارة له لا باستعماله فيه كما في لقيت اسدا ولا
باثبات معناه له كما في زيد اسد على اختلاف المذهبين ولا يسمى
تشبيها ايضا لان الاتيان باسم المشبه به ليس لاثبات التشبيه
اذ لم يقصد الدلالة على المشاركة وانما التشبيه مكنون في الضمير قوله
راجع الى الاختلاف في تفسير الاستعارة والتشبيه فمن قال الاستعارة
ذكر احد طرفي التشبيه وارادة الاخر قال ان هذه الامثلة ليست
باستعارة بل تشبيه ومن قال هي جعل الشيء للشيء مبالغة في التشبيه
قال انها استعارة فالاختلاف مبني على اختلاف آخر قوله فالتاء
علامة النقل مطلقا عند الجمهور لان الوصف اذا نقل من الوصفية
الى الاسمية يلحق به التاء علامة للنقل كما في الاكيلة والذبيحة
والنطيحة قوله وقيل القائل السكاكي قوله فالتاء للتانيث اما
على تقدير كونه من حق بمعنى ثبت فظ لان فعيلا بمعنى فاعل
يذكر ويؤنث سواء اجري على موصوفه او لا نحو رجل شريف
وامرأة شريفة واما على كونه من حق بمعنى اثبت او علم فلان
الحقيقة من الوصف المؤنث محذوف ولا يقال ان فعيلا بمعنى
يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه مخصوص بما اذا ذكر موصوفه
واما اذا كان محذوفا فلا بد من التاء في المؤنث لدفع الالتباس
فالاصل الكلمة او اللفظة الحقيقة ثم استعمل في الكلمة محذوفة
الموصوف حتى صارت اسما لها قوله مصدرا بمعنى فاعل او باقيا
على مصدريته مبالغة في جوازه عن مكانه الاصلي حتى كانه عين
الجواز حتى نصب له قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له عرفي

الكناية فانها وان جانت مكانها لكن لا بالكلية قوله لان
لها مدخلا فى التعبير فيكون من المقصود من علم البيان قوله وقيل
استطرادا القائل السكاكى وغيره من علماء البيان قالوا المقصود
منه التشبيه والمجاز والكناية لكنه ذكر الحقيقة لان معرفة مفهوم
المجاز والكناية موقوفة على معرفة مفهومها وان لم يتوقفا على
وجود الحقيقة على المذهب الاصح كالرحمن المستعمل فى ذاته تعالى فانه
مجاز لا حقيقة له قوله عبارة عن اللفظ لم يقل عن الكلمة ليعم
المفرد والمركب ولا عن الشئ لئلا يدخل الاسناد الحقيقى اذ البحث
عن اللفظ الحقيقى لا النسبة الحقيقية قوله اخرج ما لم يستعمل
فانه لا يسمى حقيقة ولا مجازا قوله اخرج ما استعمل فى غيره فانه
اما غلط كما اذا استعمل الفرس فى الكتاب فى قولك خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب فى يدك فانه ليس بحقيقة ولا مجاز واما مجاز او
كناية وهو ظ قوله اخرج ما استعمل فى الموضوع له حال داخل ايضا
ما استعمل فى غير الموضوع له لا من حيث انه غير الموضوع له بل من
حيث انه موضوع له كلفظ الصلوة اذا استعمله اهل الشرع فى
الاركان المخصوصة من حيث انه موضوع لها عندهم وكذا اذا
استعمله اهل اللغة فى الدعاء من حيث انه موضوع له عندهم فان
الاركان وان كانت غير موضوعة له لفظ الصلوة فى اللغة لكنها
موضوع له فى الشرع وكذا الدعاء غير موضوع له فى الشرع موضوع
له فى اللغة قوله وهو الله تعالى والقائل به سليمان بن عباد الضيرى
قوله او البشر وهو قول ابى الحسن الاشعرى ويسمى مذهبه مذهب

انظر غير موضوعة له لكنها اخرج من منع العرضية س الى الحلبية

التوقيف

التوقيف وفى هذا المقام قولان اخران احدهما ان الواضع
للغات كلها بنو آدم وهو مذهب ابى هاشم ويسمى مذهبه
مذهبا للاصطلاح وثانيهما ان المخصص فى البعض وهو
القدر الذى وقع به التنبيه على الاصطلاح هو الله تعالى والباقى
مصطلح البشر وهو قول الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى قوله
كوضع الصوم والصلوة فان واضع اللغة وضع الاول للامساك
المطلق ثم وضعه الشرع للامساك عن المفطرات وهى الاكل و
الشرب والجماع فى الوقت المخصوص وهو قبيل طلوع الفجر الى غروب
الشمس والثانى للدعاء او التعظيم ثم وضعه الى العبادة المخصوصة
قوله كوضع الدابة والحيوان فان الاول لكل ما يدب فى الارض
سواء كان رجلان او ارجل ثم نقله العرف العام الى ذات القوائم
الاربع من الخيل والبغال والحمير والثانى للحيوة ثم نقله العرف الى
جسم نام حساس متحرك بالارادة قوله من ان وضع جاز و
تعدى الح فان كان ما لوضع الذى جاز وتعدى عنه وضع اللغة
يسمى مجازا لغويا وان كان الشرع يسمى مجازا شرعيا وان كان
اصطلاحا يسمى اصطلاحيا وان عرفا عرفيا قوله لان المقصود
تعيين حقيقة كل الح يشير الى انه يمكن تعريف جنس المجاز المشترك
بين المجاز المفرد والمجاز المركب وهو اللفظ الموضوع المستعمل فى
غير ما وضع له من حيث انه غير ما وضع له لعلاقة بقرينة مانعة
عن ارادته فتركه ليس الا لانسياق الذهن اليه لا كما ذكره العلامة
التفتازانى من حيث انه لما لم يكن جمع المجاز المفرد والمركب فى تعريف

واحد ولم يكن لهما حقيقة مشتركة لم يعرف المجاز المطلق
ومنشاء هذا تعريف الحقيقة والمجاز بالكلمة قوله فيما تعلق
اى فى معنى تعلق باى تعلق كان من التعلقات المعتبرة التى
يأتى تفصيلها قوله تخرج الحقيقة والغلط اذ الاستعمال فى الاول
فيما وضع له وفى الثانى فى غير ما تعلق به الموضوع له قوله تخرج
الكنايات اذ الاستعمال فيه وان كان فيما تعلق به لكنه بلا قرينة
مانعة عنه قوله اذ اللفظ ارسل الخ اولانه غير مقيد بعلاقة
واحدة هى المشابهة بل ارسل وردد بين علاقات وما قيل
مرسل ومطلق عن المبالغة بخلاف الاستعارة فيه انهم قالوا
المجاز مطلقا ابلغ من الحقيقة لانه كالدعوى مع البينة قوله من
استعاره الثوب فاعاره اياه يشير الى ان الاستفعال لطلب
الافعال لا لاصل الفعل مثل استفاد بمعنى طلب الافادة قوله وهى
التعلق بين المعنيين الموضوع له والمستعمل فيه وذلك التعلق
قد يعتبر كليا وهو اللزوم وقد يعتبر نوعا من انواع ذلك الكلى
وذلك النوع اما مصدرية الخ فعلاقة المجاز المرسل لا يكون مشابهة
لكن يمكن ان يجتمع فى مجاز واحد علاقتان المشابهة وغير المشابهة
كالمشفر اذا اطلق على شفة الانسان فان اريد تشبيهها بمشفر
الابل فى الغلظ فهو استعارة فان اريد اطلاق المقيد على المطلق
كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل
فاذا قلت رأيت مشفر زيد وقصد الاستعارة وليس له شفة
غليظة يكون الحكم كاذبا بخلاف ما اذا كان مجازا مرسلا قوله مصدرا

او مظهرا

او مظهرا اى كونه محل صدوره او محل ظهوره له قوله لانها مصدر
للاولى وهى موضوعة للجارحة المخصوصة لكن من شان النعمة
ان تصدر منها وتصل الى المقصود بها يظهر القدرة لانها بها
يكون يكون البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك من
الافعال التى تنبئ عن وجود القدرة وهى بمنزلة العلة الصورية
لها قوله وهى ظرف الماء الى اخره كذا فى القاموس وليس المزادة المرتوى
الذى يجعل فيها الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير
حاملا له قوله كون الحقيقى جزء المجازى ومدار صحته كون الجزء مدار
فى المعنى الذى قصد بالكلى مثل كون العين مدار اللوقاية دون
سائر الاعضاء حتى لا يصح التعبير عن الرقيب باليد مثلا
قوله كالاصابع هى جمع اصبع بلغاتها التسع الحاصلة من ضرب
حركات الهمزة فى حركات الباء ومن لغاتها اصبوع وجمعها
اصابيع كذا فى القاموس قوله جمع انملة بفتح الهمزة الخ وفيها
ايضا لغات تسع حاصلة من ضرب حركات الهمزة فى حركات
الميم وهى من الاصبع ما فيه الظفر كذا فى القاموس كما فى قوله تعالى
يجعلون اصابعهم فى اذانهم من الصواعق استعمل الاصابع
فى الانامل اذ لا يجعل فى الاذن الا انملة السبابة على ارادة
انقسام احاد الجمع على احاد الجمع كما هو المشهور قوله كاليتيم
فى قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اليتيم واليتمان فى الانسان
من لا اب له ما لم يبلغ الحلم وفى البهائم ما فقد الام قبل استغنائه
من الام وايتاء اليتامى اموالهم بعد الحلم وهو ليسوا

فالجارحة بمنزلة العلة الفاعلية لها قوله مظهر للثانية اذ بها ص

بيتامى حينئذ فاطلاق اليتامى عليهم بعلاقة كونهم يتامى
من قبل قوله اراني اعصر خمرا اى عنبا يؤل الى الخمر اذ المعصور ليس
خمرا كذا في كتب التفاسير قوله وهو المجلس الذى يجلسون فيه نهارا
او المجلس ما داموا فيه وفى التعبير عن اهل النادى به المبالغة
فى عجزهم عن الجواب كأن النادى قوله نحو ففى رحمة الله يعنى فى الجنة
التى تحل فيها الرحمة وفى التعبير عن الجنة بالرحمة دلالة على
كثرة الرحمة فيها حتى كأنها الرحمة نفسها قوله لسان صدق اى
ذكرا حسنا والتعبير عنه باللسان للدلالة على طلب ذكر لا ينقطع
دلالته على خيره كما لا ينقطع كلمات اللسان قوله اى المجاز اى المرسل
قوله الى خمسة وعشرين نوعا بل الى سبعة وعشرين نوعا وعلاقة
المجاز المطلق ثمانية وعشرون وقد استوفيناها فى رسالتنا الموضوعة
لبيان علاقات المجاز فلا علينا ان نوردها جملة معدودة مشابهة
مصدرية • مظهرية • مجاورة • جزئية • كلية • سببية • مسببية
كون • اول • محلية • حالية • آلية • اطلاق • تقييد • عموم • خصوص
قوة • لازمية • ملزومية • علية • معلولية • متعلقية بكسر اللام
متعلقية بفتح اللام • شرطية • مشروطية • دلية • مدلولية وقد
يعتبر تداخل بعضها فى بعض كما يتداخل كلها فى اللزوم لكن ينبغى
ان يعلم ان المراد بكون الجزء ملزوما للكل كونه متبوعا للكل بحيث
لا يوجد الكل بدونه كالرقبة للانسان لان الانسان لا يوجد بدونها
بخلاف اليد وفى علم الاصول عدت تسعة بالتداخل وبينت
فى الرسالة المذكورة قوله واما الاستعارة التى هى قسم من المجاز

ومن اراد تمام معرفتها فليراجع الى تلك الرسالة

بمعـ

بمعنى اللفظ المستعمل فى غير ما وضع بعلاقة وقرينة واما مطلق
الاستعارة فقد يطلق على اثبات شئ لما هو لغيره ثم ان اطلاقها
على لفظ المشبه به مذهب الجمهور والخطيب وعند السكاكى
يطلق على لفظ المشبه ايضا على ما سيظهر ان شاء الله تعالى قوله
فى قول زهير لدى وسيجئ تفسيره فى الشرح قوله من مصدر استعرت
زيدا ثوبا لعمرو اى طلبت منه اعارة ثوب لعمرو قوله لا يصح الاشتقاق ق
منه لان الاشتقاق انما يصح من الحدث لا الجامد قوله يصح الاشتقاق
منه لانه حينئذ حدث فعل المتكلم ويكون المتكلم مستعيرا قوله ولما
بدل من عرف
فى التلويح قال فيه التحقيق ان الاستعارة تقتضى وجود لازم
مشهور له نوع اختصاص بالمشبه به فان وجد ذلك فى مدلول
الاسم سواء كان علما او غير علم جاز استعارته والا فلا هذا كلامه
قوله وان انكره الناس الا فى علم تضمن نوع وصفية قالوا والمراد
بتضمن الوصف ان يكون الوصف لازما للمشخص بنظر الى ذاته
او بسبب اشتهاره بالوصف كاشتهار ابى بكر بالحلم الكامل
وعمر بالشجاعة الكاملة وابى حنيفة بالاجتهاد فان الوصف
اللازم بمنزلة الموضوع له فاذا نظرت فى كلامهم حق النظر وجدت
كلام كل موافقا للآخر لانه لا بد فى الاستعارة من معنى مشترك جامع
بين المشبه والمشبه به والعلم يندر فيه ذلك ولذا اشترط فيه
تضمن الوصف بخلاف اسم الجنس لانه ما من اسم جنس الا وله اشتهار
بوصف ولذا لم يشترط ذلك فيه قوله كحاتم اسم فاعل من الحتم بمعنى
الحكم جعل اسما لحاتم بن عبد الله بن الحشرج الطائى العلم فى الكرم

القائل هكذا فزدى انه قوله وماذر اسم فاعل من مدر قال في
الصحاح مدرت الحوض امدره اى اصلحته بالمدر وفي المثل ابخل من
مادر وهو رجل من هلال بن عامر بن صعصعة سقى ابله فبقي في
اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر به حوضه بخلا ان يشرب
من فضله انتهى قوله وسحبان في الصحاح سحبان اسم رجل من
وائل كان لسنا بليغا يضرب به المثل في البيان انتهى وهو على
وزن عطشان في الاصل بمعنى صياد يصيد ما مر به والمناسبة
ظاهرة قوله وباقل اسم رجل يضرب به المثل في العي والفهاهة من
يوم اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل بكم اشتريته ففتح كفيه
وفرج اصابعه يشير به الى عدد العشرة واخرج لسانه ليتم به الاشارة
الى احد عشر فانفلت الظبي قوله اى الاستعارة مطلقا يشير الى ان
الضمير المرفوع راجع الى الاستعارة بطريق الاستخدام اذ الاستعارة
المذكورة قسم من المجاز اللغوي ومرجع الضمير اعم منه بقرينة جعل
التخييلية قسما منه وهي ليست بلفظ بل هو اثبات على ما سياتي ان
شاء الله تعالى والتقسيم على مذهب الجمهور على ما يدل عليه سوق
كلام المص فالمراد بمرجع الضمير ما يطلق عليه لفظ الاستعارة لمجاز لغويا
او عقليا قوله اذ ما كانت تصريحية اتفاقا بقرينة جعله قسيما
للمكنية والتخييلية اثبات لازم المشبه به للمشبه عندهما ويجيء و
اما عند السكاكي فلا شيء من الاستعارة الا تصريحية وسيبين ان شاء
الله تعالى قوله وتسمى الاستعارة التصريحية قوله لتحقق معناها
المستعار له حسا او عقلا بان يكون ذلك المعنى امرا معلوما يمكن ان ينص

عليه

عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فيقال ان هذا
اللفظ نقل عن معناه الاصلي الى هذا المعنى بطريق الاعارة للمبالغة
في تشبيهه بالمعنى الموضوع له ثم ان الاستعارة المكنية يوصف
بالتحقيقية كالمصرحة قوله الصراط المستقيم اى الدين الحق يوصف
الدين بالحق لاشتماله على الاحكام المطابقة للواقع اذ الحق الحكم
المطابق والدين امر متحقق عقلا وفي التعبير عنه بالصراط طلب
الهداية التي تجعله كالمحسوس قوله كما مر في تعريف المجاز المطلق اذ
المجاز لا بد له من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكناية
كما مر قوله وصاعقة مجرور بواو رب او مرفوع موصوف بالظرف
مبتدا خبره تنكفي بها ومن نصله اى نصل سيوف الممدوح بيان
صاعقة اى صاعقة هي نصله جعله كصاعقة في الاشتغال
والتاثير وفيه تشبيه مؤكد لا استعارة لوجود المشبه والمشبه به
في الكلام كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر والنصل حد السيف على ما يفهم من الصحاح قوله تنكفي مهموز
من انكفاء اى انقلب لين همزته على خلاف القياس قوله وعدى بالباء
فيكون تقلب تلك الصاعقة على اراس الاقران ومقابلة الجمع بالجمع
للانقسام قوله جمعا قلة اكفاء في الحرب وقلة امثاله فيها ولا يخفى
ما فيه من اللطف قوله في الشجاعة وغيرها قوله استعيرت الاصابع
الخمس اى اصابعه الخمس التي هي في الجود وعموم العطاء سحائب ففي البيت
استتباع حيث ضمن مدحه بالشجاعة المدح بالسخاء قوله اما
متعددة اى اثنان او اكثر يكون كل منها قرينة على حدة قوله

وقوع التعافى سهو ظاهر من الناسخ لانه يدل على ان تعافوا جمع من الماضى الغائب من الناقص وهو غير صحيح لفظا ومعنى بل هو جمع المذكر من المضارع المخاطب من الاجوف اليائى من العيافة فى القاموس عاف الطعام او الشراب وقد يقال فى غيرهما يعافه ويعيفه عيفا وعيفانا محركة وعيافة وعيافا بكسرهما كرهه فلم يشربه **قوله** ان كرهوا والصواب ان تكرهوا على صيغة الجمع من المضارع المخاطب حذف نونه للجزم العدل مقابل الظلم **قوله** فلا باس الخ اشارة الى ان جواب الشرط محذوف والاولى تقدير تلجئوا اليهما فان قوله فان فى ايماننا نيرانا علة له فدلالته على الالجاء لا على عدم الباس والنيران جمع نار استعيرت للسيوف او الرماح فتعلق الكراهة بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران آلة الحرب التى تشبهها فى التاثير لا حقيقتها ويمكن ان تكون قوله فى ايماننا فان النار لا تؤخذ بالايدى **قوله** شروع فى تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين وباعتبار الجامع وباعتبار اللفظ وباعتبار المقارنة بما يلايم بشئ من الطرفين وعدمها **قوله** احييناه فى قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب بخلاف استعارة الميت للضال فانهما مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال **قوله** عالم نحرير استعير للجاهل استعارة تهكمية **قوله** قصد

ولها اقسام باعتبار الطرفين والجامع وهى عنادية او وفاقية او عامية او خاصية او مطلقة او مجردة او مرشحة لم يذكرها المص لقلة جدواها وذكرها صاحب التلخيص

بها الاستهزاء باستعارته لضد معناه او نقيضه لتنزيل التضاد منزلة التناسب بواسطة تهكم او تمليح فى التمليحية **قوله** انذر الذين الخ استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرور المخبر للانذار الذى هو ضدها بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم **قوله** والا فتهكمية وقد يقصدان معا **قوله** اشارة الى تقسيم اخر وهو تقسيم باعتبار الجامع وما تقدم تقسيم باعتبار الطرفين **قوله** ابن مسلم بن عبد الملك بن مروان **قوله** يصف فرسه بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه وقف مكانه حتى يعود اليه **قوله** علك اى مضغ الشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة فى فم الفرس الى انصراف الزائر من زيارته لاحبائه يريد بالزائر نفسه بوضع الظاهر مقام ضمير المتكلم دلالة على كمال ادب فرسه اذ الزيارة تحتاج الى زمان طويل فتوقفه فى مكانه فى الزمان الطويل من كمال ادبه يدل على كونه المراد به نفسه البيت الذى قبل هذا البيت عودته فيما ازور حبائبى اهماله وكذاك كل مخاطر يقال عودته بمعنى جعلت له عادة والضمير للفرس فيما ازور اى وقت زيارتى لاحبائى اهماله مفعول ثان لعودته اى جعلت عادة لذلك الفرس اهماله وعدم تقييده بقيد وربط لو ثوقى بوقوفه فى مكانه مع الاهمال حتى انصرف من الزيارة كذاك اى مثل ذلك الرجل يريد نفسه فى تعويد فرسه كل مخاطر والمخاطر طالب النشفاد على خطر اى هلاك

قوله قد استعارة يجمع له يعنى شبه وقوع هيئة العنان
فى القربوس ممتدا متحدرا الى جانبى ظهره ثم استعاره له
قوله واما اصلية تقسيم باعتبار اللفظ من انه اسم جنس
او غيره قوله اراد به ما وضع له اسم الجنس فى عرف النحاة لا
لايشمل اسامة ويشمل الاسماء المشتقة فلا يتوهم ان
يقصد هنا ما هو عرفهم لظهور ان اسامة يرى مستعارة
اصلية والحال ناطقة استعارة تبعية فلذا قال اراد به
ما وضع لمجرد الذات ولم يرد بالذات ما يقابل العرض بل
ما يعم منه ومن غيره ولذا قال سواء كان له فيكون المراد
باسم الجنس ما ذكره السيد الشريف فى شرح المفتاح اراده
باسم الجنس اسما دالا على مفهوم كلى غير مشتمل على تعلق معنى
بذات فيدخل فيه نحو رجل واسد من الاعيان ونحو قيام
وقعود من المعانى وتخرج عنه الصفات واسماء الزمان
والمكان والالة المشتقة من الافعال انتهى لكن ينبغى ان
يراد باسم الجنس الحقيقى والحكمى اى المتأول باسم الجنس ليتناول
استعارة الاعلام الشخصية فانها اصلية ايضا ذكره التفتازانى
وتبعه السيد الشريف والمصنف قوله ولا استقلال لمفهوم الفعل
لان مفهوم الفعل على ما هو المشهور الحدث والزمان والنسبة
غير مستقلة لاقتضائها المنسوب والمنسوب اليه والحدث و
الزمان وان كانا مستقلين لكن المركب من المستقل وغير المستقل
غير مستقل قوله فمن النسبة والاضافة الى شىء مخصوص كنسبة

اى صاحب المفتاح
منه

الابتداء

183

الابتداء الى المسجد المخصوص فى قولك من المسجد ونسبة
التحقيق الى مضمون الجملة فى قولك ان زيدا قائم وقد قام
زيد ونسبة الظرفية فى فى هذه قوله ان مجازيته الجزء وهو
الحدث فى المشتقات والنسبة المخصوصة فى الحروف وقد يعتبر
المجازية فى الفعل فى جزء معناه الذى هو الزمان كما فى مثل
قد افلح المؤمنون فان هيئة الماضى موضوعة للزمان الماضى
وقد استعملت فيه فى المستقبل لتشبيهه بالماضى فى كونه محقق
الوقوع وكما فى قولك يجيبنى حسن العلم حيث استعمل فى الماضى
لتشبيهه بالحاضر فى كونه نصبا للعين وواجب المشاهدة فعلى
هذا الاستعارة فى الفعل على قسمين قسم فى الحدث وقسم
فى الزمان والوجه الاول المعتبر فى تسمية استعارة الفعل تبعية لا يمكن
اعتباره فى استعارته من حيث الزمان وان امكن فى استعارته من
حيث الحدث بخلاف الوجه الثانى فانه صحيح الاعتبار فى القسمين
مع ان الاستعارة بهذا الاعتبار اهون من الحكم بالاستعارة
فى المصادر ومتعلقات الحروف اذ لا يساعدها الواقع اذ وجود
الاستعارة فى المصادر والمتعلقات اعتبارى محض وقد وقعوا
فى الاعتبار الاول فيما فروا عنه وهو عدم استقلال الطرفين لو اعتبروا
الاستعارة اولا فى المشتقات والحروف لانهما اعتبروه فيهما بالاخرة
قوله المتعلق معناه ليس المراد بالمتعلق هنا ما هو المصطلح النحوى
اعنى الذى لا يدل الحرف على المعنى الا به بل ما قال صاحب المفتاح ان
المراد بمتعلقات الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا

مِنْ معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي
معناها الغرض وان معناها التحقيق فهذه ليست معاني الحروف
والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار
المعنى وانما هي متعلقات ومعاني الحروف متعلقة بها تعلق الجزئي
بالكلي ولذا قال المص كمفهوم الابتداء الكلي الخ **قوله** للدلالة بالنطق
الجاران متعلقات بالتشبيه اي بتقدير التشبيه لدلالة الحال بالنطق
في ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن فيستعار لها لفظ النطق ثم
يشتق منه نطقت وكذا سائر المشتقات فيكون الاستعارة في
النطق اصلية وفيما يشتق تبعية ويجوز ان يعتبر فيها اللزوم
اذ الدلالة لازمة النطق فيكون مجازا مرسلا وقد عرفت ان اللفظ
الواحد في معنى واحد يكون مجازا مرسلا واستعارة باعتبار
العلاقتين ومداره على قصد المتكلم **قوله** لترتب العلة الظاهرية
ولذا قال في النظم الشريف وتحقيقه انه شبه ترتب العداوة و
الحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائية كالمحبة والتبني عليه
فاستعملت العلة الغائية في الترتب ثم اللام الموضوعة للمشبه به
في المشبه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها
في اللام **قوله** وقد يسمى اللام في امثاله لام العاقبة ومن امثاله
قوله فللموت تغذو الوالدات سخالها ◦ كما لخراب الدور تبنى
المساكن ◦ وقوله فان يكن الموت افناهم ◦ فللموت ما تلد الوالدة
ويحتمل قوله تعالى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا
في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء

تغذو بالغين والذال المعجمتين من الغذاء بكسر الغين هو ما يغتذى به من الطعام والشراب وقد غذوت الصبي بالطعام واللبن كذا في [illegible] صح

السخال بكسر السين المهملة جمع سخلة بفتح السين وتخفيف الخاء المعجمة وسكونها ط

فيكون

فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا كذا في مغني اللبيب **قوله** ومدار
قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية اي الشايع الكثير فيه بلفظ
المدار على ان القرينة قد تكون غير هذه الامور كقرينة الحال ولذا قيده
بالمقالية ولك ان تجعل القرينة النسبة الى الفاعل فيكون الفاعل مدار
القرينة لا نفسها **قوله** او المفعول المتبادر المفعول به ولذا قال بان
لا يصلح الخ **قوله** قتل البخل الخ هو قول ابن المعتز بالله في مدح ابيه حيث
خُلع المقتدر لفساده من الخلافة ونُصب وقام بالخلافة كما
ينبغي وتمامه جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا هو بالفتح
والكسر الجود والكرم كذا في القاموس ولا يخفى ان الفاعل ايضا قرينة
في احيى اذ الاحياء لا يتصور الا من الله تعالى شبه ازالة البخل بالقتل
في الاعدام وكثرة الجود بالاحياء في الاظهار **قوله** يقري مضارع
من القرى وهو الاطعام فنسبته الى الضيوف ليست بصحيحة لانها
ليست من الطاعمين ولا الى الرؤس لانها ليست من المطعمين ولا
الى الكأس لانه ليس من قبيل الطعام والباء تجريدية والبقم صبغ
احمر استعير هنا للدم والمعنى يوصل رؤسهم الى السيوف بما في الكأس
من الدم والجامع بين القرى والايصال التعلق ومدار قرينتها على
الفاعل والمفعول او المجرور **قوله** واما مطلقة تقسيم باعتبار اقتران
ملائم لاحد الطرفين وعدمه لها بهذا الاعتبار ثلثة اقسام **قوله**
لم تقترن في اسناد القول الى ضمير الاستعارة اشارة الى ان القرينة
من تتمة الاستعارة فالقارن بدون القرينة ليست استعارة
مقرونة بما لا يلائم **قوله** ان قرنت بما يلائم المستعار له بان يكون

فيه تبعيد للكلام عن الاستعارة قوله نحو قول كثير لتصغير كثير
صاحب عزة قوله بجامع الصون لان العطايا يصون عرض صاحبه
كما يصون الرداء ما يلقى عليه من الغبار والدنس قوله قرينة
سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم قوله والكثرة تلائم العطاء
لا الرداء فذكر الغمر ليس للقرينة بل للتجريد قوله حال مؤكدة لان
التبسم وكذا البسم والابتسام اقل الضحك واحسنه قوله
واستحق المرتهن اصله انه في الجاهلية ان الراهن اذا لم يؤد
ما عليه من الدين في الوقت المشروط ملك المرتهن الرهن كذا في الفائق
فحاصل المعنى ان السائلين ياخذون مال الممدوح من غير علمه ويجيئون
به الى حضرته فيتبسم ولا ياخذ منهم فيمكن ان فيه استعارة تخييلية
للمال الذي فيه استعارة مكنية قوله نحو قول الشاعر وجعل الفاضل العصام
القول لزهير قوله ذا شوكة وحدة اي حاد السلاح واصل شاك
شاوك من الشوكة التي هي الحدة والبأس وفيه وجهان احدها
القلب فقلب الواو ياء وحذفها تقديرا للاعراب وثانيهما حذف
الواو على خلاف القياس واجراء الاعراب على الكاف والسلاح
بالكسر التلهب وحديدتها قوله اذا كان كثير اللحم كانه قذف ورمي
باللحم لكنه بهذا المعنى مناسب لحقيقة الاسد فيدخل في الترشيح
كما فهم من كلام التفتازاني واما اذا فسر مقذف بمن اوقع في
الوقايع كثيرا فهو تجريد لا غير لانه مما يلايم المشبه قوله اذا جعلت
القرينة خارجة عنهما مثل سياق الكلام لان لدى اسد خبر مبتدأ
محذوف مثل انا ويكون قرينة قوله والا فاحدهما قرينة والاخر

تجريد

تجريد وقال الفاضل العصام الاليق في الدلالة على المراد قرينة
والاخر تجريد لان القرينة ما نصب للدلالة على المراد وبعد سبق
احد الامرين في الدلالة فلا وجه لجعل اللاحق قرينة قوله والترشيح
ابلغ يجوز ان يكون من المبالغة او من البلاغة اذ الترشيح مشتمل
على تحقق المبالغة في ظهور العينية الموجبة لكمال المبالغة في التشبيه
ويكون اتم مناسبة بالاستعارة قوله اذ المجازية في الاطلاق ظا هرة
ولذا كان الاطلاق ابلغ من التجريد قوله تشبيه مؤكدا بحذف
اداة التشبيه وعدم ذكر وجه الشبه قوله خبر بعد خبر فيه ان
الكلام في كون التشبيه مرشحا ولو كان مسكنها في السماء خبرا
عن الضمير المنفصل يكون ضمير مسكنها لها فيكون المسكن لها لا الشمس
فلا يكون ترشيحا فالحق ما قيل لا ما قال ويحتمل ان يكون جملة مستانفة
قوله من عناه اذا حمله على الصبر فالمعنى اذا لم يمكن الوصول منك
اليها فاحمل فؤادك على الصبر الجميل اذ الصبر ينفعك قوله ماتوا
في عام واحد اصابهم الطاعون في عام هجرتهم الى مصر في زمن
عثمان بن عفان فرثاهم بقصيدة اولها هذا البيت ومنها قوله
اودى بني واعقبوني حسرة   عند الرقاد وعبرة لا تقلع قوله
اضيفت الى الجملة الاسمية واذا لعدم رسوخه في معنى الشرط اختير
بعدها الفعل ولم هذا مذهب الاخفش والمبرد واوجبا الفعل
فيقدر في البيت مفسر المذكور وفي بعض النسخ اضيفت الى الجملة
الفعلية او الاسمية فيكون اشارة الى المذهبين قوله صفة كالمبيع
سهو ظاهر لان الميتة ليست مثله لفظا لان المبيع مفيل او مفعل

والمنية فعيل ولا معنى وهو ظاهر قوله التميمة عوذة العوذة
والتعويذ والمعاذة كلها بمعنى وهي شيء تعلق على عنق الصبيان
صونا لهم عن العين او الجن على زعمهم قوله فالمكنية في البيت
اتفقت كلمتهما ان في اظفار المنية وامثاله استعارة مكنية لكن
اختلفت اراؤهم في تعيينها قوله لفظ المشبه به المتروك الخ
ففي البيت المذكور شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
من غير تفرقة بين نفاع وضرار وترك ذكر السبع المستعمل في
المنية فدل عليه بذكر الاظفار مع المشبه الذي هو المنية قوله
لتحقق معنى الاستعارة لانه استعمل لفظ المشبه به في المشبه قوله
والكناية لانه ترك لفظ المشبه به ودل عليه بذكر اللازم لكن
في الحكم ان هناك سبعا مستعارا لها معنويا نصبا اضافة
الاظفار قرينة عليه تكلف خلاف ما يشهد به الوجدان
ذكره الفاضل العصام واختار مذهبا رابعا وهو ان الاستعارة
بالكناية من فروع التشبيه المقلوب فكما يجعل المشبه مشبها به
مبالغة في كماله في وجه الشبه حتى استحق ان يلحق به المشبه
كما في وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح حيث
شبه غرة الصباح بوجه الخليفة كذلك يستعار اسم المشبه
للمشبه به فيكون غاية في المبالغة في كماله في وجه الشبه كما في
اظفار المنية فالمراد بالمنية السبع المخصوص ويجعل الكلام
حينئذ كناية عن تحقق الموت بلا ريبة فنشبت المنية اظفارها
بفلان بمعنى نشب السبع اظفاره به كناية عن موته

لا محالة وحينئذ لا تجوز في اضافة الاظفار الى المنية ولا
اشكال في جعل المنية استعارة ووجه تسميتها بالكناية في
غاية الوضوح هذا كلامه بقي انه كما انه لا تجوز في اضافة الاظفار
كذلك لا تجوز في لفظه فيكون قرينة الاستعارة ذكر المشبه به
الاصلي مع المشبه قوله لفظ المشبه المذكور المستعير للمشبه به
الخ فانه شبه المنية في المثال المذكور بالسبع في اهلاك النفوس
وادعى ان السبع قسمان حقيقي وهو الهيكل المخصوص الذي
شانه الافتراس لكل ما يصادفه من غير تفرقة بين هذا و
ذلك وادعائي وهو الامر المعنوي الذي شانه الاهلاك
ايضا من غير تفرقة بين نافع وضار وهو الموت واستعمل لفظ
المنية في هذا المعنى الذي هو معنى السبع من حيث انه معنى
السبع لا من حيث انه موضوع له المنية يدل على هذه الحيثية
اضافة الاظفار اليها ففي قولك دنت منية فلان المنية حقيقة
لانها استعملت في معناه الموضوعة هي له لانه لم تدل قرينة على
انها استعملت في معناه غير الموضوع له واستعمالها فيه من حيث
انه موضوع له وفي قولك نشبت بفلان اظفار المنية مجاز والاستعارة
بالكناية لانها استعملت فيه لا من حيث انه موضوع له بل من
حيث انه معنى السبع شبه به معناها الحقيقي بدلالة اضافة
الاظفار قوله التشبيه المضمر في نفس المتكلم بان يشبه شيئا
في نفسه كالمنية بشيء كالسبع ولا يصرح بشيء من اركانه
الا المشبه ويدل على ذلك التشبيه الذي اضمر في نفسه بان

يثبت للمشبه باى طريق كان امرا مختصا بالمشبه به كما
فى قولنا نشبت اظفار المنية بفلان وينقضون عهد الله
قوله خالية عن المناسبة ويمكن ان يقال استعير للدلالة
عليه ذكر لازم المشبه به وما حقه تلك الدلالة اداة التشبيه
قوله لفظ مستعار فى صورة وهمية كلفظ الاظفار فان
المتكلم لما شبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس اخترع وهمه
للمنية ما للسبع من الات الاغتيال والاهلاك وصورها
بصورة فاثبت لها الاظفار مثل اظفاره فالاظفار
فى اظفار المنية مستعملة فى مخاليب مخترعة لا وجود لها لا فى
الحس ولا فى العقل بل فى الخيال ولذا سميت تخييلية قوله
اثبات لازم الشئ المشبه به كاثبات الاظفار للمنية المشبهة
بالسبع قوله لاستلزامه انحصار المجاز المركب فى الاستعارة
قد عرفت ان الاستعارة مبناها التشبيه وان التشبيه
المركب ما كان وجهه مركبا فمن شرط انتزاع وجه الشبه
من الطرفين يلزمه تركيب الطرفين ومن لم يشترط بل
شرط تركيبه فلا يلزم عنده تركيب الطرفين قوله واللازم
باطلان يريد ان المجاز المركب لا ينحصر فى الاستعارة ولفظ
المشبه المركب المستعمل فى المشبه المفرد من اقسام المجاز بل من
الاستعارة التمثيلية ولذا قال بل الحق قوله كالمجازات المنتقلة
عن الكنايات مثل قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط فان بسط
اليد كناية عن الانفاق وقوله ولا تبسطها مستعمل فى مذمومية

كمال

كمال الانفاق اللازمة للنهى عن البسط الكلى قوله والاخبارات
المستعملة فى معنى الانشاء كالدعاء والتحسر والتحزن وغير ذلك
مثل ينظر المولى الى ساعة بمعنى لينظر اللازم لاخبار ما لم يوجد
قوله وعكسه مثل قولك لا نتكلم ما لا يعنى ولنشرع فى المقصود
بمعنى وجب علينا ان لا نتكلم ما لا يعنى وان نشرع فى المقصود
قوله والانشاءات المستعملة فى المتولدات مثل قوله تعالى وما لى
لا ارى الهدهد مستعملا فى التعجب وقوله تعالى الم يرع الله مرادا
به الانكار وهذا واجاب عن جميعها الفاضل بقوله ولا يبعد ان يقال
ما سوى الاستعارة التمثيلية من المجازات المركبة مجازات
بالعرض والمجاز بالاصالة اجزاؤها الداخلة فى المجاز المفرد فلو
عبر اللفظ الذى صار مجازا للتجوز فى جزء قسما على حدة من المجاز
لكان جائى اسد وقوله تعالى واما الذين ابيضت وجوههم
ففى رحمة الله وامثالهما مجازات مركبة ولم يقل به احد بخلاف
الاستعارة التمثيلية فانها من حيث انها استعارة لا تجوز
فى شئ من اجزائها بل المجموع نقل الى غير معناه من غير تصرف فى
شئ من اجزائه فالمجاز المركب اللفظ المستعمل من حيث
المجموع فيما شبه بمعناه الاصلى ولا شئ مما ليس علاقته
التشبيه كذلك الى هنا كلامه وما ذكره مسلم فى بعض الاعلام
وتمنع كليته لتخلفه فى مثل حفظت التورية لمن حفظها وانت
عالم ان المقصود ليس افادة المعنى الموضوع له بل افادة
علم المتكلم بالحكم اللازم له مع انه لا تجوز فى شئ من اجزائه

قوله فهي لفظ المشبه المركب مستعملا في المشبه بقي ان لفظ
المشبه به المفرد المستعمل في المشبه المركب كما قولنا كنّا في متمر
مستعملا في نهار مشمس قد شابه زهر الربى داخل في المجاز المفرد
على ما ذكره مع ان المناسب لابتناء الاستعارة التمثيلية على
تشبيه التمثيل على مذهبه فيه كونه من الاستعارة التمثيلية اذ
الجامع مركب من امور قوله استعار المصراع الثاني للشقائق
وهو مفرد في عرفهم لكنك اذا تاملت حق التامل وجدت
المشبه ليس الشقائق المحضة بل الهيئة الحاصلة من تصوب
الشقائق وتصعدها كما ذكره الفاضل العصام في بحث
التشبيه لكن هذا مناقشة في المثال قوله تقدم رجلا تارة
وتؤخر اخرى ولقد اصاب في تقدير موصوف اخرى تارة فتارة
اما مقدرة في نظم الكلام بمؤنة المقام او اخرى من الاوصاف
الغالبة قائمة مقام تارة اخرى بلا تقدير تارة في نظم الكلام
ومقدرة في تقدم رجلا بقرينة المقابلة وقدر موصوف في المفتاح
وفي شرح الايضاح رجلا على معنى اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
رجلا اخرى وتؤخر رجلا واحدا ووقع العلامة التفتازاني
بان المراد بالرجل الخطوة والمعنى تقدم خطوة امامك وتؤخر
خطوة اخرى خلفك واورد عليه ان تاخير الخطوة المتقدمة
الى موضع ابتدائها لا الى خلف المتردد فالاولى تقدم خطوة و
تؤخر اخرى ويعد بان المشهور في المتردد تقدم الرجل و
تاخيرها لا الخطوة فيكون المعنى على ما هو الصواب تقدم رجلا

في شرح المفتاح منه

تارة وتؤخر ذلك الرجل تارة فيكون من الاحتباك حذف
جزء من الجملة الاولى بقرينة ما ذكر في الاخرى وحذف جزء من الاخرى
بقرينة المذكور في الاولى قوله ويسمى تمثيلا لاستلزامه التمثيل
او لبنائه عليه لان وجهه منتزع من متعدد قوله على سبيل
الاستعارة لانه استعارة متضمنة للتشبيه فالتشبيه التمثيلي
فيه على سبيل الاستعارة قوله وتمثيلا بلا قيد بقولنا على
سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بانه يقال له تشبيه
تمثيلي قوله يسمى مثلا يعني كما يسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة
وتمثيلا مطلقا قوله اية استعارة كانت تحقيقية او تمثيلية
قوله بحسن مبناها الذي هو التشبيه كان يكون وجه الشبه
ظاهر الشمول للطرفين لان اصل الشمول مما يتوقف عليه صحة
التشبيه لا حسنه وان يكون التشبيه وافيا بالغرض وغير ذلك
مما سبق وقبحه بان لم يكن كذلك قوله الا حسنها وقبحها باعتبار
جلاء الجامع وخفائه فانها بهذا الاعتبار على خلاف ما سبق قوله
وان لا تشتم تجوز ان يكون مضارعا معلوما من شممته بالكسر
اشمه بالفتح لا من شممت بالضم لانه لازم او مضارعا مجهولا
من اشممته اياه وراحته مفعول ثان والشم حس الانف وهو
ادنى من الطعم وانما كان حسنها بان لا تشم رائحته لفظا
لان شمها لفظا ينافي رعاية دخول المشبه تحت المشبه به لدلالته
على كون المشبه به اقوى في وجه الشبه على ما سبق كما قيل ظلمناك
في تشبيه صدغيك بالمسك فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى

ويحسن رعاية القرينة لعدم وضوحها
في الخطاب مع الذكي وغاية الوضوح
مع البليد وبين بين
في المتوسط
منه

فاشمام رائحته لا سيما الادعاء المذكور فينقص من حسنه
فالاستعارة توجب انتفاء التشبيه لفظا وحسنها يستدعي
انتفاء الاشمام فقولنا رايت زيدا في الحسن ليس باستعارة
بواسطة ذكر وجه الشبه وقوله قد زر ازراره على القمر استعارة
قليلة الحسن لان في ذكر المشبه اشمام رائحة التشبيه وان لم يكن
ذكره على وجه ينبئ عن التشبيه كذا حققه السيد السند في شرح
المفتاح وقال الفاضل العصام واظن ان في التجريد اشمام الرائحة
قوله كالالغاز يقال الغز في كلامه اذا عماه اي اخفى مراده ومنه اللغز
والجمع الغاز مثل رطب وارطاب صرح في المفتاح بان هذه التوصية
مخصوصة بالاستعارة المصرحة التحقيقية دون الاستعارة بالكناية
لان في المكنية تصريحا باسم المشبه فلا يصير خفاء وجه الشبه سببا لتعمية
وخفاء قوله نتن الفم وغيره ايضا وانما قبح الاستعارة المذكورة لان
شهرة الاسد بالجرادة لا البخر وان كان موجودا فيه ايضا وكذا
استعارة ابي حنيفة التقي قوله قوي لهما العلم كالنور تشبيه مبتذل
قوله ففي موضع قبح كل واحد منهما الخ عبارة ركيكة غير مؤدية
للمراد لا نطول الكلام عليها والعبارة الصحيحة ففي كل موضع
قبح واحد منهما بهذين الاعتبارين يحسن الاخر كما اذا قوي
وجه الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه
الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول في قلبي نور ولا تقول
في قلبي ما هو كالنور واذا وقعت في شبهة تقول انا في ظلمة و

لا تقول

لا تقول كاني في ظلمة ومن هذا علم ان من فوائد الاستعارة الاحتراز
عن توهم التشبيه الشيء بنفسه ولا ينحصر الغرض منه في المبالغة
في التشبيه قوله وقد يطلق المجاز بالاشتراك اللفظي او بوجود
معنى المجاز فيه ايضا قوله تغير اعرابها من نوع الى نوع كما تغير
في المجاز اللغوي معناه من نوع الى نوع فعلى هذا يجوز اطلاق
المجاز على هذه الكلمة من قبيل التشابه قوله بحذف او زيادة
لاخراج كلمة تغير اعرابها بغير حذف او زيادة مثل اعجبني ضرب زيد
بالاضافة الى الفاعل او المفعول فان اعرابه على تقدير الفاعل
الرفع وعلى تقدير المفعول النصب وتغير من احدهما الى الجر
ولا تسمى الكلمة بذلك مجازا ثم ان كلام المصنف وكذا كلام
صاحب التلخيص صريح في الموصوف بهذا النوع من المجاز الكلمة
وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف به هو الاعراب قال الحكم الاصلي
لقوله تعالى ربك من وجاء ربك الجر واما الرفع فمجاز فيه قالوا الاقرب
ان يعتبر هذا في الكلمة لا الاعراب لانه كالمجاز اللغوي في التعدي عن
الاصل الى غير الاصل فيؤول كلام المفتاح واما الرفع فمجاز بان المراد
فمجازي بمنزلة المعنى المجازي في المجاز قوله واسئل القرية للقطع بان
المقصود سؤال اهل القرية وان كان الله قادرا على انطاق
الجدران ايضا قوله وقيل قائله صاحب الكشاف وفي هذا المقام
بحث طويل شريف في شرح التلخيص للفاضل العصام الا انا تركناه
خيفة من السامة فان اشتهيته فارجع اليه قوله مصدر كنيت
او كنوت الاول من باب ضرب والثاني من باب نصر قوله واردت به

مدخول عن وجاء ايضا بمعنى تكلمت بلفظ يحاذيه ومنه اطلاق
الكناية على ضمير الغائب وهذا المعنى اقرب من المعنى المصطلح
ذكره الفاضل العصام **قوله** فخرج المجاز اذ لا بد فيه من قرينة مانعة
ويرد عليه انه جعل صاحب الكشاف قوله تعالى ليس كمثله شيء
من الكناية مع انه يمتنع ارادة المعنى الحقيقي وهي نفي مثل مثله لاقتضائه
ان له مثلا نفي مثله واجاب عنه العلامة التفتازاني انه جاء من
خصوص المادة وعدم الامتناع من حيث انه كناية وقال الفاضل
العصام التحقيق انه اذا امتنع المعنى الحقيقي فهو مجاز وانما جعل
صاحب الكشاف المثال المذكور من باب الكناية لا كناية وقد صرح
به مجاز متفرع على الكناية بمعنى انه اذا استعمل في المعنى الكنائي
بحيث قطع النظر عن المعنى الحقيقي فصار ذلك سبب استعماله في
محل امتنع المعنى الحقيقي فانقلب الكناية مجازا هذا كلامه **قوله**
انها مستعملة في المعنى مرادا بها اللازم فتكون حقيقة صرفة
ويكون قصد ما يجعل معنى كنائيا من قبيل قصد النتيجة بعد
اقامة الدليل فيكون قولنا فلان كثير الرماد حقيقة صرفة
ذكرت دليلا على انه مضياف فتكون التقدير فهو مضياف ولا
يكون هناك استعمال كثير الرماد في المضياف لكن الحق القول الاول
يدل عليه انهم جعلوه قسيما للحقيقة والمجاز ثم ان المراد باللزوم
ههنا وفي المجاز هو تبعية تصوره للمعنى في الجملة لا عدم مفارقته
عنه فاذا قيل طويل النجاد يتبع تصور طول القامة لطول
النجاد وان لم يكن له نجاد فيصح طويل النجاد كناية عن طول

القامة

القامة مع انتفاء طول النجاد بانتفاء نجاده او طوله لانه
يمكن ان يكون له نجاد طويل مع طول قامته والحاصل ان صحة الكناية
لا تتوقف على وجود المعنى الحقيقي بل على صحة الجمع بينه وبين
المراد **قوله** اما ذات اراد بالذات ما يتصف بالصفة وهو
الموصوف لا ما يقابل العرض بقرينة المقابلة **قوله** ان كانت لفظا
واحدا غير مقيد بلفظ كالواجب مرادا به الباري تعالى وتقدس او
مقيد كما في مثال المتن وذلك بان يدل لفظ على معنى يختص بموصوف
واحد فيذكر ذلك الوصف ليتوصل بمعناه الى ذلك الموصوف **قوله**
اي بكل سيف فابيض كناية قريبة عن السيف ومجزم مبالغة
فاعل على وزن مفعل بميم مكسورة وجيم وخاء ساكنة فزال
معجمة مفتوحة فميم وقاطع في عبارة المص تفسير له والاولى تفسيره
بشديد القطع وكذا قولنا جاءني رجال فائزون بمجامع المحاسن
كناية بمجامع المحاسن عن العلم **قوله** ان كانت مجموع الالفاظ بان
يتفق الفاظ مفيدة بمجموعها معنى واحدا فيذكر جميعها ليتوصل
بها الى ذلك المعنى ويسمى هذا خاصة مركبة والاول خاصة بسيطة
قوله فالكناية في الاول قريبة لسهولة الانتقال ببساطتها بخلاف
الثانية **قوله** وهو ما كان المكنى عنه صفة بمعنى ما قام بالغير كالجود
والكرم والشجاعة وغير ذلك والمكنى عنه في طويل النجاد عند
التحقيق طول القامة لا طويل القامة فلا يرد انه ان كان اريد بها
ما قام بالغير يخرج مثل طويل النجاد وان اريد ما دل على ذات مبهمة
باعتبار معنى معين يخرج نحو مجيبي طول نجاد فلان فانه كناية

عن طول قامته لا عن طويل القامة **قوله** ان كانت بلا واسطة بان ينتقل
من المعنى الموضوع له الى المعنى المكنى عنه بلا انتقال الى لازم ينتقل منه الى
المراد **قوله** واضحة كانت الخ قال الفاضل العصام ومن البيّن جريان هذين
القسمين في القسم الاول من الكناية وكانهما اهملا فيه لعدم الاطلاع
على امثلتهما في كلام البلغاء **قوله** وانما اللزوم فيها ظنّي ناش الخ ولكن لا يعد
بعيدة لانه ليس فيها انتقاله الى امر ثم منه الى المقصود بل ينتقل من عرض
القفاء وعظم الرأس بالافراط على بلاهة الرجل لكن في الانتقال منه الى
البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد **قوله** اما ان تتضمن ضمير الذات مثل
القفاء فان فيه ضمير الموصوف او لا يتضمن مثل طويل نجاده لانه ليس فيه ضمير
الموصوف لاسناده الى الفاعل الظاهر والاصل ان اسم الفاعل اذا جرى
على شيء فان كان من المتعدي فان اريد اضافته فلا يضاف الى الفاعل
بل الى المفعول وان كان من اللازم فيجوز اضافته الى الفاعل وكذا الصفة
المشبهة واسم المفعول لكن بعد اخراج الفاعل عن الفاعلية ونصبه
على التشبيه بالمفعول لانه لا يضاف الى الفاعل مع بقاء فاعليته لئلا يلزم
اضافة الشيء الى نفسه اذ الصفة في المعنى عين فاعله فيضاف الصفة
الى المفعول والملحق به فاذا اضيف الى الفاعل بعد نصبه فلا بد لها من
ضمير يعود الى ما جرى عليه مطابق له في الافراد والتثنية والجمع والتذكير
والتانيث مثل زيد طويل النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون
طوال النجاد وامرأة طويلة النجاد لئلا يلزم خلوها عن مرفوع اذ الصفة
ماخوذة في وضعها كالفعل فلا يجوز خلوها عن المنسوب اليه **قوله** فالمتضمن
كناية مشوبة بالتصريح لتضمنه ضمير ما جرى عليه كما عرفت ولا يجعله

اسناده

اسناده الى ضمير الموصوف صريحا لانه اسناد طويل هو
صفة النجاد **قوله** ان كانت الصفة المكنى عنها بمعنى القائمة
بالغير لا بمعنى ما دل على ذات مبهمة مع معنى معين **قوله** و
ان لم تكن اياه فكناية ساذجة مثل عريض القفاء فان
الصفة المكنى عنها هي البلاهة وهي غير مفهومه ولم يكن
فيه تصريح وكذلك زيد ابيض اللحية كناية عن شيخوخته
قوله واما غير المتضمن مثل طويل نجاده وعريض قفاه وابيض
لحيته فانها غير متضمنة للضمير لانك تقول زيد طويل نجاده
والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم فلا
يتغير الصفة لاسنادها الى الفاعل الظاهر بخلاف طويل
النجاد على ما عرفت **قوله** واطلاق المشوبة للمتضمن مطلقا
غير مقيد بكون الصفة المكنى عنها هي مفهومه لا يصح لكونه
ساذجة بكونه غير مفهومه **قوله** ان كانت بها اي بالواسطة
وان كانت واحدة **قوله** كثير الطبائخ جمع طبيخ بمعنى مطبوخ
قوله الى كثرة الاكلة جمع اكل كناصر ونصره **قوله** الى كثرة
الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف بالفتح وقد يجمع على
اضياف وضيوف **قوله** الى كثرة اكل النار الحطب تحت
القدر للطبخ **قوله** السماحة الجود وقال الفاضل العصام السماحة
الكرم لا الجود لئلا يكون ذكر الندى تطويلا **قوله** والمروّة
بضمتين على وزن الفعولة كالفتوة اصله المروءة من
المرء قلبت همزته الى مثل ما قبلها وادغمت ومعناها كونه

مره وأكرمه الرجل فالانسانية والرجولية الكاملة معناها
الكنائي والمناسب لاصل المعنى تفسيره بالرجولية الكاملة
ولذا فسره به العلامة التفتازاني والفاضل العصام **قوله**
القبة نوع من البناء وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء
يقال بيت مقبب جعل فوقه قبة والحشرج على وزن جعفر اسم
رجل وفي قوله ضربت استتباع لمدحه بكمال الكرم مدحه بالرياسة
الكاملة حيث لا يتولى بناء القبة بنفسه بل يتولاه غيره وهو
جالس **قوله** ليست الا لظرفيتها لان الصفات تثبت بالمكان
بتبعية ثبوت محلها ولذا كان هذا كناية لا مجازا **قوله** قد
يكون غير مذكور يعني ان الاصل الكثير فيهما ان يذكر الموصوف
قوله وعرض التنعم الخ فكانك اشرت في ناحية هو لمن لا يشرب
الى ناحية اخرى للمدمن **قوله** لاستحالة التصريح بالنسبة الى
المحذوف اذ لا يتصور كون الموصوف غير مذكور عند الكناية
عن الصفة مع التصريح بالنسبة **قوله** لجواز كون الصفة الخ
فانه يصح الكناية عن النسبة الى موصوف غير مذكور مع
التصريح بالصفة والصفة وهي الاسلام في المثال مذكورة
والموصوف وهو المؤذي غير مذكور والنسبة وهي نفي الاسلام
عنه مكنية بحصر الاسلام في غير المؤذي على ما يفيده تعريف
الجنس للمسند اليه **قوله** نكره تعظيما اذ المراد به السكاكي
ذكره في آخر بحث الكناية **قوله** الكناية العرضية وهو ما
لم يذكر الموصوف فيها **قوله** تعريضا لان التعريض خلاف التصريح

يقال

يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
يعني لا يكون القول مسوقا له وانما تعنيه من عرض من غير
ان يستعمل اللفظ فيه **قوله** بواسطة كثيرة وجعل السيد السند
في شرح المفتاح الكثرة كونها ما فوق الواحد **قوله** بواسطة كثيرة
قليلة والمقابلة مع ما قبله توجب كون الواسطة القليلة واحدة
مثل عريض الوسادة كناية عن الابله لانه ينتقل من عرض الوسادة
الى عرض القفا ومنه الى البلادة وجعل العلامة التفتازاني
عريض القفا مثالا له وادخل السيد السند ما لا واسطة فيه
في قلة الوسائط **قوله** بواسطة قليلة بلا خفاء مثل كثير الاكلة
كناية عن المضيافية بواسطة واحدة لانه ينتقل منه الى كثرة
الضيفان ومنه الى المطلوب وطويل النجاد **قوله** التعريض لفظ
قصد به ليس المراد بالتعريض هنا ما جعله السكاكي احد اقسام
الكناية بل المراد به ههنا ما اشتهر من التعريض وهو الذي قال الكشاف
في الفرق بينه وبين الكناية ان الكناية ان يذكر الشيء بغير لفظه
الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره كما
يقول المحتاج الى المحتاج اليه جئتك لاسلم عليك فكانه امالة الكلام
على عرض يدل على المقصود فقد فرق بين الكناية والتعريض بانه
يذكر المعنى الكنائي بلفظ غير موضوع له بخلاف التعريض فانه لا يراد
المعنى التعريضي باللفظ بل ينتقل اليه بمونة المقام من غير استعمال
اللفظ فيه **قوله** كما قال به ابن الاثير في المثل السائر حيث قال الكناية
ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما

اراد بالوصف الجامع بينهما كون اللفظ صالحا لهما لا لاحدهما بلا قرينة وللاخر بقرينة منه

ويكون فى المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال لامن جهة
الوضع الحقيقى او المجازى بل من جهة التلويح والاشارة فيختص
باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله انى محتاج فانه تعريض
بالطلب مع انه لم يوضع له لاحقيقة ولا مجازا وانما فهم منه المعنى
من عرض اللفظ اى جانبه قوله قد اطبقوا من قولهم اطبق القوم على
الامر اجمعوا فى المفتاح اطبق البلغاء قال السيد السند يراد بالبلغاء
علماء البيان على ما هو الظاهر لانهم الذين يظهر منهم الاجماع ويمكن
ان يراد جميع البلغاء ويجعل اجماع اهل السليقة بحسب المعنى حيث يعتبرون
هذه المعانى فى موارد الاستعمال وان لم يعلموا هذه المصطلحات قوله من
المبالغة لا من البلاغة يقال ثناء ابلغ اى مبالغ فيه فالمعنى ان المجاز
والكناية مما بولغ فيه مبالغة اكثر حيث بولغ فى تقرير معنييهما وتحقيقهما
قوله اما على الشذوذ والشذوذ فيه على مذهب الجمهور من وجهين
احدهما انه مشتق من غير الثلاثى كقولهم هو اعطاهم واولاهم للدرهم والدينار
والدراهم وثانيهما انه بمعنى المفعول قوله قياس عندهما وقال الرضى قياس
بلا دليل وعند سيبويه قياس من باب الافعال خاصة كقولهم هو
اعطاهم قال الفاضل العصام واما لم يجعلوا الابلغ من البلاغة فيكون
المعنى ان كلاما فيه مجاز وكناية ابلغ من كلام فيه الحقيقة الصرفة و
يكون الابلغية كونه اكثر مبالغة لان كثرة المبالغة لا توجب البلاغة
مطلقا بل فى مقام يستدعى المبالغة فرب حقيقة ابلغ من المجاز لوقوعها
فى مقام لا يسع المبالغة قوله فكان ثبوت الملزوم لشىء بينة لثبوت
لازمه مثلا اذا كان النعمة والقدرة من لوازم اليد فاذا ذكر لفظ اليد

فقد اثبت ببينة ما اريد به من النعمة او القدرة بمعونة القرينة بقى ان المراد
من اللزوم فى باب المجاز اللزوم الذهنى بمعنى تبعية تصوره لتصور الملزوم
لا اللزوم الخارجى حتى يلزم من ثبوته ثبوته ومن انتفائه انتفاؤه الا ان
يقال الغالب اللزوم الخارجى فالحكم مبنى على الغالب الحمد لله على توفيقه على
اتمام المسلكين ونرجو لطفه على اتمام الثالث بوجاهة سيد الكونين
صلى الله عليه وعلى آله ما دار الملوين فنقول بسم الله الرحمن الرحيم
والمراد بالملوين اليوم والليلة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله قوله الثالث اى الواقع فى المرتبة الثالثة
من المسالك الثلثة فالمعنى المسلك الذى هو ثالث المسالك الثلثة لان
المسالك مرتبة فى تحصيل البلاغة وتكميلها او ثالث المسلكين فانه
جعل المسلكين السابقين المتعلقين بالبلاغة ثلثة بانضمامه اليهما
قوله علم البديع البديع فى اللغة بمعنى المبتدع اسم فاعل او مفعول فعلى
الاول اضافة العلم الى الفاعل وعلى الثانى الى المفعول اى علم مبتدع
الكلام فان من زين كلامه بهذه المحسنات فقد اتى بكلام مبتدع
اى علم متعلق بالكلام المبتدع قوله افادت الاضافة اختصاص التحسين
بالكلام البليغ ووجه ذلك انه يكون ايراد المحسنات فى الكلام ان لم يكن
بليغا كتعليق الجواهر والدرر فى اعناق الخنازير وبتوصيف الكلام
بالبليغ يخرج المحسنات التى بها يحصل بلاغة الكلام ويكون بقى المحسنات
التى يبحث عنها فى علم العروض والقوافى وغير ذلك من العلوم الادبية
مما لا مدخل لها فى حصول البلاغة اللهم الا ان يحمل المحسنات على المحسنات
التى يبحث عنها فى علم البديع وفيه ما فيه قوله وهى اى المحسنة الدالة عليه
المحسنات اذ التقسيم للماهية قوله اما معنوية منسوبة الى المعنى بان تفيد

حسن المعنى ويكون لمزيد تعلق بحسن المعنى وان كان لبعضها تعلق بتحسين
اللفظ كما سيظهر ان شاء الله تعالى قوله او لفظية لمزيد تعلق بتحسين اللفظ
وان كان لها تعلق ما بتحسين المعنى قال الفاضل العصام واما الضرب المتعلق
بكليهما بان لا يكون له مزيد اختصاص باحدهما فمما لم يوجد قوله اذ الالفاظ
اغماد المعاني والمقصود الاصلي ما كان في الغمد والغمد مقصود لاجله واصل
الحكم في المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس
قوله منها الطباق وهو مصدر كالمطابقة مثل القتال والمقاتلة قوله ويسمى
مطابقة بمعنى الموافقة او المساواة ويؤيد الثاني تسميته بالتكافؤ فانه
بمعنى الاستواء قوله لما فيهما من التطبيق واستوائهما في الوقوع في جملة
واحدة مع بعد الموافقة بينهما قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان
في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لها ما كسبت من خير و
عليها ما اكتسبت من شر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها
وتخصيص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في الاكتساب اعتمالا
والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله
واعمل قوله اي تقابلا اجماليا اي مطلقا اي سواء كان كتقابل
التقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم
والملكة او تقابل التضايف وقد مر كل في الفصل والوصل او ما
يشبه شيئا من ذلك على ما يجيء في الامثلة قوله لا مصطلح اهل
المعقول لا طائل تحته انما قال من قال في شرح قول صاحب المفتاح
جمع المتضادين لئلا يتوهم ان مراده بالتضاد مصطلح اهل المعقول
وبعد ما قيل جمع المتقابلين فلا حاجة اليه لانه لا ايهام فيه فلا حاجة

الى

الى دفعه والتعميم الى الحقيقي والحكمي حاصل من قوله في الجملة بقي انه قيل
لا يجعل التضايف تقابلا ولا يسمى الجمع بين الاب والابن طباقا
على ما هو الظاهر بل المراعاة النظير اقرب قوله فلما تناول التدبيج
لان المراد من الالوان المذكورة في تعريفه الالوان المختلفة ثم التدبيج
بالدال المهملة والباء التحتانية الموحدة والجيم وقال الفاضل
العصام ومن صحح بالحاء المهملة لم يزد الا تصحيفا يرده الرواية
والدراية اذ ليس من معاني التدبيج ما يناسبه المعنى الاصطلاحي
بخلاف التدبيج فانه التزيين بالديباج على ما في القاموس والتزيين
على ما في الدستور وقال الشارح دبج المطر الارض زينها والكل يناسب
المعنى الاصطلاحي قوله كناية او تورية او مجازا ذكره الفاضل العصام
قوله يرثي ابا نهشل محمد بن حميد قوله تردى اي جعل رداء لنفسه قوله
اما الثياب التي قتل فيها فالاضافة لادنى ملابسة قوله واما
الدماء الصابغة عليه الصائرة كثياب لبسها والاضافة الى الموت
لانه البسها الموت حيث لبسها بجيشه وجمع الثياب اشارة الى تعدد
جراحته حتى البسته كل جراحة ثوبا فالمعنى ان تلك الدماء فما اتى
لتلك الدماء الليل ولم ينقض الا وهي من سندس خضر قوله خضر لهي
لا يجوز صفة سندس لانه مفرد والخضر جمع فلا مطابقة والتاويل
مما لا ضرورة اليه ولانه مروي على الضم فان ما قبله غدا غدوة والحمد
نسج ردائه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر وما بعده كان بني نبهان
بعد وفاته نجوم سماء خر من بينها قمر قيل ومن جملة ابيات القصيدة
ما يجيء في الرد على العجز وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر وهي

الان من بعدها بقى قوله عن الشهادة او القتل او نصب السيف قوله
عن دخول الجنة او الحيوة الابدية او لذات الجنة واللذة والنصب و
القتل والحبوة متضادات قوله عن سعته وطيبه فان كل عيش طرى
يوصف بالخضرة قيل وقع في المقامات هذا بعد قوله ازرق الجبوب
الاصفر والترتيب الطبيعي يقتضيه ايضا اذا تكدر العيش بعد ذهاب
الذهب تدبر قوله لمذ ظرف مضاف الى الج التوديد مبنى على اختلاف
الروايتين قوله على ما هو المشهور متصل بتقدير مضاف اذ المشهور هو
وهو مذهب ابن الحاجب وبعد هاتين الفقرتين العاملتين في مذ حتى
رني الى العدو الازرق فياجذا الموت الاحمر واسودا ليوم الابيض
كناية عن سوء الحال الحسن وابيضاض الفود الاسود اى جانبا الرأس
كناية عن وهن البنية كما ان اسوداده كناية عن قوتها رني لم ادرق
قلبه والازرق الخالص العداوة الشديدة قيل انما وصف العدو الشديد
العداوة لان من اعداهم الاوائل اهل الروم والزرقة غالبة عليهم ثم
سمى كل عدو شديد وان لم يكن كذلك بازرق كذا في شرح الايضاح
للجلال النشاشي والموت الاحمر الشديد يقال احمر البأس اى اشتد وقيل
اراد بالموت الاحمر القتل قوله ذكر الموافقات المراد بالموافقة خلاف
المقابلة لا المناسبة فانها غير مشروطة فلا يرد انه كما انه باعتبار
جمع المتقابلات داخل في الطباق كذلك باعتبار جمع المتوافقات
داخل في مراعاة النظير فجعله من الطباق دون مراعاة النظير تحكم
نعم لا ينفى كون بعض افرادها من مراعاة النظير لانه كما لم يشترط
فيها التناسب لم يشترط عدمه قوله وطباق السلب قال العلامة

التفتازاني وهو ان يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت و
الآخر منفى او احدهما امر والاخر نهى وقال الفاضل العصام يخرج من بيانه
لست بعالم وانا عالم ونحو احسبك انسانا ولست بانسان ونحو
اضرب وما ضربت عمرا ولا تضرب زيدا وقد ضربت بكرا والاولى هو
ان يجمع الثبوت والانتفاء قوله الى عموم طباق السلب الامر والنهى
ومثاله من غير الامر والنهى قوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا اى ظاهرا هو الحيوة الدنيا ويغفلون عن الباطن الذى
هو الحيوة الاخرة قوله جمع الشئ مع لازم مقابله والاولى جمع معنيين
يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم قوله
المستتبع للرحمة او نقول الشدة سبب للعنف الذى يقابل الرحمة و
لا يخفى ان سبب المقابل للشئ مقابل له غير مجامع معه كما ان سبب المقابل
للشئ مقابل له فيدخل في تعريف الطباق لكون المتبادر من التقابل في تعريف
الطباق التقابل لذات الشئ ولذا جعل ملحقا بالطباق خارجا عنه قوله
وهو جمع الشئ مع ما يوهم ضده بان يجمع بين معنيين غير متقابلين
عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان او معناهما المجازيان
المشهوران واذا عبر عن المعنيين بهذين اللفظين ابرز المعنيان في صورة
المتقابلين فالحسن راجع الى المعنى بهذا الاعتبار قوله دعبل كوبرج
رافضي قوله سلم مرخم سلمى قال الفاضل العصام او المراد بها سالمة من
العيوب فيكون السلم بمعنى السلام المستعمل في السالم قوله اراد بعجل
نفسه عبر عنها بهذا العنوان ليكون الوصف بالجملة وليكون في صورة

العموم قوله ضحك المشيب هو كالشيب الشعر وبياضه
وهو المراد هنا قوله فاعل يبكي عائد الى رجل اي يبكي ذلك
الرجل لتذكر الموت او التأسف على زمان الشباب قوله
لا تقابل بالظهور والبكاء بل يكاد يكون بينهما تلازم
قوله من وفق بين الشيئين اي جعلهما متوافقين وهو
والتلفيق ومراعاة النظير من قبيل النقل من صفة المتكلم
بعلاقة التعلق ولو جعلت هذه الامور مبنيات للمفعول
كانت تسمية بصفات الاجزاء كالتناسب والايتلاف
قوله ما عدا تناسب التقابل بقرينة المقابلة فلو زيد
قوله لا بالتقابل لكان احسن واوضح قوله بل عد التضايف
وقد عرفت الكلام فيه والمراد بالمناسبات المعاني
المتناسبات يعني جمع الفاظ معانيها متناسبات
فلا يدخل المشاكلة لانه جمع امر وما يناسبه بمناسبة
الجوار في تعبير واحد على ما سيأتي قوله الشمس والقمر بحسبان
قال الزجاج الشمس والقمر في موضع الابتداء وقوله بحسبان
يدل على الخبر اي يجريان بحسبان اي يدلان على عدد الشهور
والسنين وجميع الاوقات ذكره الطيبي ونقل
الفاضل العصام والجمع المذكور يوجد بجمع اثنين او ثلثة
او اربعة او خمسة والتفصيل بامثلتها في المطولات قوله
واراد بالنجم معناه النبات الذي لا ساق له قوله للشجر الذي
له ساق وانما جمع النجم مع الشمس والقمر لايهام التناسب

لتعبيره بالنجم الذي يناسبهما معناه الاخر وبعد ايهام هذه المناسبة
صح جمع الشجر ايضا لمناسبته للنجم المناسب لهما ولهذا الجمع وجه آخر
وهو جمع العلويات اعني الشمس والقمر مع السفليات النبات
والشجر وبهذا الوجه يكون للطباق اشبه وانما خص الشمس والقمر
من العلويات والنبات والشجر من السفليات لظهور عدم تغيرهما
من حكمه تعالى اما الشمس والقمر فلتحركهما ابدا لحكمه تعالى واما النجم والشجر
فانهما ينبتان في كل سنة مرارا وينعدمان قوله اذا جعل امارة
له او اعده فالمتكلم جعل المتقدم امارة للعجز او اعد قبل الاخر ما يدل
عليه قوله اذا كان فيه خطوط كالسهام كانه جعل منقولا بجامع التزيين
ويجوز ان يكون منقولا من السهم بمعنى النصيب كانه اعطى الكلام
نصيبا من الحسن قوله العجز وفيه خمس لغات العجز مثلثة وكعضد و
كتف ويؤنث قوله حرف يبنى على الاسجاع والقوافي اي الابيات تجب
تكراره في كل منها وينسب اليه القصيدة فيقال قصيدة لامية او نونية
او ميمية بقي انه لا روي في الفقرة فلا يكون فيها معرفة الروي وانه لا يتوقف
الارصاد على معرفة الروي بل قد يدل ما تقدم على العجز بلا معرفة الروي كما
في الاية لان الاستدراك من قوله وما كان الله ليظلمهم يدل على العجز ولا بد
ان يتكلف في الروي ويقال اراد بالروي ما يعم ما في معناه ويبنى الحكم
على الغالب قوله اي كما تجازي تجازى بيان لمعنى تدين تدان لانه من دينته
او دينه لا بيان المراد ولو اريد بيان المراد لقيل كما تفعل تجازى اي يكون
جزاؤك على وفق عملك قوله اذا سئل اياه من غير روية وقد يجيء بمعنى ابتدع
ويحتمل البيت اي ابتدع سؤالا وسئل ما لا يعتاد سؤال المثل ولا يخفى انه

ابلغ فى الانقياد لامره من الانقياد لما يعتاد سؤاله مثله قوله من
الاجادة من الجودة وقال الفاضل العصام وهو مقتضى الرواية و
الدراية وان كان لنجد من وجد على ان اصله نوجد بفتح حرف المضارعة
وجه صحة قوله لوقوعها فى صحبته ولتشبيهها له فى كونه مما ينبغى ان يكون
مرغوبا لهم لا نهملا قالوا اطبخ لك طبخة على انهم رغبوا فى الطبخ له
فرغبهم فى الخياطة بتصويرها بصورة الطبخ ومن هذا ظهر ايضا
تاثير المشاكلة فى المعنى وكونه من المحسنات المعنوية كذا ذكره الفاضل
العصام ومثل البيت المذكور قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم
ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك اى فى ذاتك قيل لا يجوز اطلاق النفس
على الله تعالى وان اريد بها الذات فى غير صورة المشاكلة لكون الاسماء
توقيفية وعدم وجود اطلاق النفس على ذاته تعالى فى غير صورة
المشاكلة قوله كقول الشاهد انها لم تجعد عنى واصله ما فى الكشاف
انه شهد رجل عند شريح فقال له انك لسبط الشهادة فقال الرجل
انها لم تجعد عنى وفى بعض حواشيه اراد شريح انه يرسل الشهادة
ارسالا من غير تأمل وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب بانها
لم ينقبض بجعدها عنى بل انا واثق من نفسى بحفظ ما شهدت خاز سالى
قوة تحقيق اياها واستحضارى لاوليها واخريها فشبه الشهادة
عن الحفظ وتأديها على القوة الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد
فى مقابلة السبط ولولا تقديم المسبوطة اولا فانها استعارة لا حسنة
لم يجز يقال لم تجعد لعدم ظهوره قبل المقابلة فهذا من المشاكلة المحضة
انتهى قوله عن بنى فضائل اضافة بنى الى الفضائل كاضافة بجنى المادة

فيكون استعارة منه

من كان ثم فضة تأمل قوله نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى
صبغة الله قوله وارتضاه الزمخشري لعل هذا والموافق لما صرح به الرضى
ان المصدر اضيف الى فاعل الفعل لا لبيان النوع وكان الاصل صبغ الله
صبغة فلما حذف الفعل نحو الفاعل الى المصدر فاضيف اليه وكل ما كان
كذلك يجب حذف عامله وحمل الفاضل العصام مراده من جعله مصدرا
مؤكدا لامنا على انه مصدر مؤكد لمضمون امنا مثل له على الف درهم اعترافا
ويجب حذف عامل لذلك فلا تاعترافا مصدر اعترف مؤكد لمضمون له
على الف درهم ولا يحتمل لها غيره فكذلك صبغة الله مصدر صبغ مؤكد
لمضمون آمنا بالله وهو المفهوم من كلام التفتازانى فى شرح التلخيص
فيكون المعنى قولوا آمنا بالله صبغنا الله صبغة اى غمسنا الله فى الايمان
الذى هو كالماء الطهور لا كصبغتكم هذا اذا كان الخطاب للمؤمنين
او قولوا آمنا بالله وصبغنا لا كصبغنا اذا كان الخطاب للنصارى
قوله لوقوعها فى صحبتها تقدير للمشاكلة بعلاقة انه كما لا تطهر
الا بالصبغ فى اعتقادهم لا تطهر الا بالايمان فى الواقع قوله وهل اصاخت
بمعنى استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى
على قوله وقد صح رواية التذكير فى اصاخت قيل الصواب
رواية التذكير لان ما قبله كان الثريا علقت فى جبينه وفى
نحره الشعرى وفى خده القمر وفى شرح الابيات ان فى قوله فلج فى
الهوى وقوله فلج بها الهجر قلبا لان اللجاج من العاشق فى العشق
لا من العشق فيه ومن المعشوق فى الهجر لا من الهجر فى المعشوق
ويلحق بالمزاوجة بهذا المعنى مثل التى نهاه فى التناهى عن حبها فلج

في الهواء اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر فانه يشارك المركب
من الشرط والجزاء المزدوجين في هذا التحسين البديعي قوله ثم عكسه
قال الفاضل العصام والذي يشكل ويصعب دفعه انه ما الفرق
بينه وبين رد العجز على الصدر حتى صار الثاني من المحسنات اللفظية
والاول من المحسنات المعنوية ثم قال ويمكن ان يقال فيما نحن فيه
الحسن باعتبار جعل لفظ صدرا وعجزا من غير تصرف في معناه في هذا
التقديم والتاخير قوله نحو قولهم عادات الخ ونحو كلام الملوك ملوك
الكلام فان العكس قد وقع بين العادات وهو احد طرفي الكلام
وبين السادات وهو الذي اضيف اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما
انه قدم العادات على السادات ثم عكس فقدم السادات على
العادات قوله السادات جمع سيد والعادات جمع عادة وهي
المعتادة والمعنى ما اعتاده الرجال السادات سادات كل ما اعتيد
وقس عليه المثال الثاني قوله لنكتة لان نقض الكلام السابق لو
لم يكن لنكتة لكان مفسدا للكلام فلا يكون محسنا قوله وغيرها
الارواح جمع ريح كالرياح والارياح في الصحاح وقد يجمع على ارواح
لان اصلها الواو وقلبت في الرياح ياء لكسر ما قبلها وزال الكسر في الارواح
هذا وكان من ابقى الياء اراد دفع الالتباس بالارواح جمع روح قوله
والديم جمع ديمة بالكسر واصلها دومة من الدوام وهي مطر يدوم بلا رعد
وبرق او يدوم خمسة او ستة او سبعة او يوما وليلة او اقله ثلث
النهار او الليل واكثره ما بلغ قوله وقيل قائل صاحب الصحاح جعل في قوة
بل غيرها والحاجة اليه لامكان عدم زيادته قوله ثم ابطل النفي فاتى بقوله

بلى اذ لو قال لم يعفها القدم لمحاها القدم كان كلاما واهيا موهما
لكونه قائله يتفوه بما لا يشعر به فلما قال بلى علم انه نقض الكلام السا بق
فجاء الاخبار بمحوها القدم وتغييرها الارواح والديم مقبوله لطيفا
قوله اظهارا لكمال حيرته اشارة الى نكتة الرجوع في البيت قوله فيتلافى
بفاء قبل الالف في القاموس تلافاه تداركه قوله ويسمى ايهاما مصدر اوهم
اي ادخال الشيء في الوهم قوله بعيدهما ومما يجب ان يتنبه له ان بعيد
المراد لا يجب ان يكون بالنسبة الى المخاطب حتى لو نصب قرينة واضحة
عند المخاطب خفية على السامعين حتى لا يتنبهوا له الا بعد مزيد
تامل كان في الكلام تورية قوله وهي مرشحة اي التورية ضربان و
القسمة العقلية تقتضي ثلثة اضرب ثالثها ما يجامع شيئا مما
يلائم المعنى البعيد لكن لم يلتفت اليه لانه ينافي التورية بل لا تورية
الا وفيها شيء مما يلائم المعنى البعيد واقله القرينة قوله فاريد البعيد
وهو كمال القدرة ولافادة الكمال جمع اليد قوله وهو البناء لان ابنا
وان كان يطلب القدرة لكن طلبه لليد اكثر فلا يرد ان ذكر البناء
لا يرشح التورية في ايد لانه كما يلائم المعنى القريب يلائم المعنى البعيد منها
قوله والبعيد الاستيلاء على العرش باجراء الاحكام وانزال الاسباب
منه حسب ما يقتضيه الحكمة الالهية قوله ولو كان العرش بمعنى القصر
له اشارة الى دفع ما ذكره الفاضل العصام ان العرش يلائم الاستقرار
بمعنى الاستقرار لا الاستيلاء وانما يلائم الاستيلاء الملك ولكن
القول ما قالت حذام قوله لكنه اسم لفلك الافلاك قال السيد السند
في بعض تصنيفاته المعمولة لبيان معاني المفردات المصطلحات الفلك

جسم كرى يحيط به سطحان ظاهرى وباطنى وهما متوازيان
مركزهما واحد **قوله** بان فيهما توريتين الخ احديهما فى الاستواء
المستعمل فى الاستيلاء المعنى البعيد له والاخرى فى العرش المستعمل فى
الفلك وهو المعنى البعيد له وكل من معنييهما القريبين الاستقرار والقصر
ملايم للاخر والمرشحة قد سبق فى علم البيان بمعنى آخر وقد اجتمعتا
فى قولنا رأيت اسدا له لبد اظفاره لم تقلم **قوله** نحو قول ابى العلاء قيل
هذا البيت سيطلبنى رزقى الذى لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ و
اقبال من قصيدة مغانى اللوى من شخصك اليوم اطلال وفى النوم
مغنى من خيالك محلال **قوله** لكن بدلها الناظر بريه نفسه والمقام
مقام بدليته للتنبيه على ان التبديل بسبب النظر والفكر لكن
نظر الشاعر ادق من نظر الناظر لان مراده من مكارم لا تخفى
كونها مكارم ولا يدل عليه لا تحصى مع ان لا تحصى كناية عن
الكثرة تدبر **قوله** فعلى الاول وهو الحسام القاطع والذال من الخذم يقال
خذمت الشىء قطعته ومنه سيف مخذم وقد قطع عنها ههنا
التضمير عما هو حقه **قوله** كان المعنى الغير المراد اولا وهو المعنى المراد
بالضمير خادم للمراد وهو المعنى المراد بالاسم الظاهر او الضمير الاول
اى كان المعنى الذى لم يرد اولا وجعل تابعا فى الذكر للمعنى المراد ورجع
اليه الضمير **قوله** اعم من الحقيقى اى يكون المعنيان حقيقيين
او مجازيين او مختلفين **قوله** كما فى التورية بينها وبين الاستخدام
عموم من وجه تأمل **قوله** ثم بضميره اى بضميره العائد اليه **قوله**
او يراد باحد ضميريه او ضمائره وهذا القسم يستلزم القسم

الاول

الاول لانه لا يتحقق الاستخدام باعتبار الضميرين الا ويتحقق
باعتبار ضميره والاسم الظاهر ذكره الفاضل العصام **قوله** وبضميره
النبات فالمعنيان مجازيان والغضاب جمع غضبان الشاعر
يريد وصف قومه بغاية الجراءة والغلبة على من عاداهم من الاقوام
حتى يرعون كلأهم ومياههم من غير رضاهم **قوله** فسقى الغضاء
دعاء بان يسقى الله منزلا فيه الغضا والساكنيه اى ساكنى
مكان الغضا **قوله** الحال من الساكنيه اى على احد الوجوه السابقة
فى تفسير قوله تعالى وان كان بعضهم لبعض معينا وظهيرا **قوله**
قوله استعار النار التى هى اشد النيران فى الهوى الذى يشبه
النار فى كمال الايلام قال الفاضل العصام قد يراد باللفظ نفسه
وبالضمير معناه وباحد الضميرين نفس اللفظ وبالاخر معناه وانما
عند من لا يجعل ويدخل فى التعريف عند من يجعل نفس اللفظ معنى
واما عند من لا يجعل وهو التحقيق فاما ان يجعل داخلا فى التعريف
بضرب من التكلف بان يراد بالمعنى اعم من المعنى وما فى حكمه
او لا يجعل ويجعل ملحقا بالاستخدام **قوله** تفصيلا واجمالا للتعميم
وليكون توطئة لبيان الاقسام **قوله** ثم ذكر باللف الخ احترز
به عن تقديمه التفصيل على الاجمال فيما اذا كان اللف مجملا لانه
ليس منه ولهذا قدم اللف فى تسميته **قوله** بلا تعيين احترز
به عن التقسيم والمراد سلب التعيين مطلقا بان لا يقصد
المتكلم الى التعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل من احاد ذلك
المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن لفظية او معنوية

قوله على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر
للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر
قوله جعل لكم اي خلق لنفعكم قوله ان في الليل استراحة الخ ذكر الليل
والنهار على التفصيل ثم ذكر فائدة خلق الليل وهو السكون فيه
وفائدة النهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب من
غير تعيين لان السامع بنفسه يعرف ان السكون فائدة
خلق الليل وابتغاء شيء من الفضل فائدة خلق النهار
قوله لا تعيين في النشر باعتبار ضمير فيه اذ ضمير فيه صالح العود
الى هذا على وفق ما ذكره العلامة التفتازاني وتبعه السيد
الشريف زمانه في شرح المفتاح وقال العصام ولا يلزم من
جعل ضمير فيه الى الليل تعيين السكون له لانه لا معين الا كونه
ظرفا للسكون ولا يلزم من ذلك كونه خلق الليل لجواز ان
يكون السكون في الليل من فوائد وجود النهار وابتغاء الفضل
في النهار من فوائد وجود الليل واللف والنشر باعتبار رد
فائدة الخلق الى المخلوق لا باعتبار رد المظروف الى الظرف اذ
هو بهذا الاعتبار تقسيم ففي هذه الاية تقسيم ولف ونشر
ولا يلزم من كون خلق الليل للسكون ان تجب فيه السكون
اذ لا يجوز لمخالفة ما اراد الله تعالى لانه لبيان معظم فائدة
واغلب ما يتعلق به وهكذا ولتبتغوا من فضله قوله بان
قدم في النشر قوله ابن حيوش بمهملة فياء تحتانية مثناة
فواو فمعجمة على وزن تنور والحيوش شيخ الطرابلسي كنية

ابن

ابن رزق الله قوله السلوة في القاموس سلاه وعنه كدعاه و
رضي يسلوه ويسلى قوله الحقف الرمل المجتمع يشبه به الكفل في
العظم والاستدارة قوله لحظا في القاموس لحظه كمنعه واليه
لحظا ولحظانا محركة نظر اليه بمؤخر عينيه قوله فمختلطة الترتيب
وسماه التفتازاني في شرح المفتاح المشوش في الصحاح التشويش
التخليط وقال الفاضل العصام وقيد بعض من على تقييده
ووثق المشوش بكسر الواو قوله بهاء البهاء حسن الوجه قوله
لف بين القولين اجمالا باسناد القول اليهما وعلى هذا البناء
كلام الايضاح او لف بين الفريقين اجمالا بضمير الجمع وهو
المشهور قوله يرد الى كل فريق مقوله كانه قيل قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصارى قوله من تضليل كل الخ اي نسبة كل فريق
صاحبه الى الضلال بالمعنى المقابل للاهتداء او بمعنى الهلاك
قوله لم يعطف بالواو مع انه الظاهر الخ قال العلامة التفتازاني
في شرح المفتاح قد جرى الاستعمال في اللف الاجمالي على ان يذكر
النشر بكلمة كما في الاية لان الذي وقع عليه الاتفاق هو احد
القولين وانما الموكول الى فهم السامع هو التعيين وقال
الفاضل العصام وتوضيح ما ذكره ان في اللف الاجمالي تشريك
الجماعة المذكورة في المذكور المفصل وليس تشريكهم يكون كل من تلك
المفصل للكل والا لم يكن لفا ونشرا بل تشريكهم في ان لكل واحد
واحدا من المفصل والمتكفل لهذا المعنى كلمة او قوله جمع متعدد

اثنين او اكثر قيد الفاضل العصام التعدد بكونه في الذكر
واخرج به نحو البنون زينة الحيوة الدنيا عن الجمع وقال والاظهر
وجه عدم عد المحكوم عليه الواحد بالمحكوم به المتعدد منه لانه
يشاركه في هذا المعنى كان يقال زينة الحيوة الدنيا مال وبنون
وجه تحسين الجمع ابراز الشي في هيئات مختلفة في تركيب واحد
تارة في هيئة الكثرة واخرى في هيئة الوحدة قوله وهو تفريق
امرين اكتفاء بادنى ما يجري فيه التفريق فالاولى تفريق
متعدد كما في الجمع لئلا يتوهم اختصاص التفريق بالامرين
لا سيما بعد ذكر المتعدد في الجمع قوله وقت ربيع اي مع ان الربيع
وقت ثروة الغمام قوله كنوال الامير مع ان يوم السخا يوم
فقر الامير لكثرة السائلين وكمال بذله قوله فنوال الامير اي كل نوال
له قوله ونوال الغمام اي كل نوال منه قطرة ماء فلا يرد ان الظاهر قطرات
ماء ومن لطفه هذا قول من قاس جدواك بالغمام فما انصف في
الحكم بين شكلين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد دامع
العين قوله البدرة عشرة الاف درهم كذا في الصحاح وانكر القاموس
ان يكون بدرة عين اسما لعشرة الاف او سبعة الاف قال بل
هي جلدة السخلة وبدرة عين جلدة عين بمعنى الذهب اي جلدة
سخلة مملوة بالذهب قوله ومنها التقسيم شرط المناسبة
بينه وبين اللف والنشر يوجب ان لا يفصل بينهما شي قوله ثم
اضافة ما لكل اليه لفظا خرج به اللف والنشر اذ ليس اللف و
النشر اضافة ما لكل بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه

وسمعته عن بعض العرب في البادية يقول البدرة لجلد السخلة صح

ويرده

201

ويرده عليه والاخصر الاوضح ثم تعيين ما لكل قوله المتلمس
جرير بن عبد المسيح قوله لا يقيم على ظلم اي مع ظلم شي تقدير
المستثنى منه وهو اولى من تقدير احد اذ المستثنى منه لا بد ان يكون
اعم المستثنى وغيره والاحد غير عام المستغنى المذكور ههنا قوله
يراد به اي بالظلم يشير الى ان ضمير يراد راجع الى المستثنى منه المقدر
والضمير المجرور الى الظلم وهو خلاف ما ذكره العلامة التفتازاني
ووافقه الفاضل العصام حيث قال الضمير راجع الى المستثنى منه
المقدر العام اي لا يقيم احد على ظلم يراد اي يقصد ذلك الظلم بذلك
الاحد وهو الاولى لانه يراد قوله وهو عير الحي العير الحمار الوحشي و
الاهلي والاضافة الى الحي وهو القبيلة عينته للاهلي قوله ثم الى
الاول الربوطية بالرمة وهي الحبل البالية التي يسهل الخلاص
معها عن الربط اي مربوط بقطعة حبل بالية او مربوط على الذل
بتمامه من قرينة المقدمة كما يقال ذهب فلان برمته قوله على الذل اي
كائنا على الذل او مع الذل وهو الحقارة باي طريق كان وهو تفسير
للخسف والذل احد معانيه ويجوز ان يراد به هنا حبسها بلا علف
وهو احد معانيه ايضا ذكره في القاموس قوله بشهادة حرف التنبيه
لان فيه ايماء الى ان القرب فيها قل فيحتاج الى التنبيه قوله اذا ضرب
راسه الخ وهذا بيان ما يراد هنا والا فالشج شق الراس بالدق
بقي ان الاذل افعل من الذل ولا يرثي من رثى له اذا رحمه ورق عليه
ولا يخفى عليك ان عدم الرحم مشترك بين عير الحي والوتد فالاولى
ان يجعل ضمير له لكل منهما و يجعل قوله فلا يرثي له متفرعا على الربط

والتشبيح قوله تقال لشدة وطأتهم على الاعداء وثباتهم على اللقاء
اى لاقوا الاعداء اى حاربوا خفافا مسرعين الى الاجابة اذا دعوا
الى كفائتهم ومدافعة خطب كبير اذا شدوا لان واحدا منهم يقوم
مقام جماعة قوله مسند الى ضمير المشايخ فى البيت السابق شاب
حتى بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد القنا جمع
قناة وهى الرمح وفى بعض النسخ بالفتى وهو المناسب للمشايخ
قال الواحدى اراد بالفتى نفسه وبالمشايخ قومه والالتثام
وضع اللثام على الفم والانف فى الحرب وكان ذلك من عادة العرب لئلا
يقف العدو على انه غير شاب كذا فى بعض الحواشى قوله اناثا كلتا
جمع انثى قوله ولتعقيب ذكر المصيبة بذكرهن (وهو حسن جلبى) لان ما قبل الاية قوله
تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور قوله
اولان سياق الاية قال صاحب الكشاف انما قدم ذكر الاناث لان
مساق الاية انه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه فكان ذكر الاناث
اللاتى من جملة ما لا يشاؤه الانسان اهم لكنه لجبر تاخير الذكور عرفهم
لان فى التعريف تنويها بالذكر وكانه قال ويهب لمن يشاء الفرسان الذين
لا يخفون عليهم ثم اعطى كلا الجنسين حقهما من التقديم والتاخير
تنبيها على ان تقديمها الاناث لم يكن لتقدمهن بل لمقتضى آخر ثم التزويج
يجئ بمعنى الانكاح فيستعمل متعديا الى مفعولين بنفسه مثل زوجتك فلانة
والى الاول من نحو زوجت منك فلانة لان كل فعل يتضمن معنى التمليك
يجئ متعديا الى المتملك بواسطة من مثل بعت منك هذا ويجئ بمعنى التقرين
فيتعدى الى الثانى بالباء كما فى قوله تعالى وزوجناهم بحور عين اى قرناهم

وهذا

وهذا المعنى متعين هنا فقوله ذكرانا واناثا منصوبان بنزع الخافض
او يحمل على ما بالمعنى الاول ففى الاية استيفاء اقسام المولود قوله ومنها الجمع
التفريق وهو فى الحقيقة اجتماع القسمين لا قسم مستقل من المحسنات
قوله نحو قول الوطواط فى الصحاح الوطواط الخفاش وقيل الخطاف قال
ابو عبيدة هذا اشبه القولين عندى بالصواب والوطواط الرجل الضعيف
الجبان قال ولا اراه يسمى به الا تشبيها بالطائر قوله مع تفريق وجمع شا بهتهما
بان جعل فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحراق ولو قيل فوجهه
وقلبى كالنار فى ضوئها وحرها لكان جمعا مع التفريق ولفا ونشرا و
قد قصد بتشريك قلبه مع وجهه بيان مناسبة بينهما تقتضى التاليف
وبتمييز وجهه بيانه عن قلبه التحرز عن تحقق مماثل لوجهه فى الحسن
قوله حتى متعلق بقاد تعلق الجار كما هو الظاهر وان مقدرة بعدها ليس
بقياسى تقديره او تعلق العاطف على ما ذكر الفاضل العصام فهو لعطف
الجملة على الجملة وفيه كلام مشهور فى محله فالاولى كونها ابتدائية مسبب
مدخولها عن قود المقانب قوله فى صدر البيتين قاد المقانب اقصى
شربها النهل على الشكيم ادنى سيرها سرع لا يقتفى بلدا مسراه
عن بلد كالموت ليس له رى ولا شبع المقنب ما بين الثلثين الى
الاربعين من الخيل والنهل محركة اول الشرب والسرع مصدر بمعنى السرعة
لا يقتفى اى لا يتبع قوله فاعل قام اختار اقام على احاط اشارة الى تصميم
عزمه فى فتح القلاع والحصون حتى انه يتوطن حولها ولا يفارقها حتى
يفتح قوله لتضمنه معنى التسلط والانسب معنى الاستعلاء اى مستعليا
على الارباض كما هو شان اهل الجراة فى محاربة الحصون قوله حرشنة

على وزن دحرجة قوله والصلبان جمع صليب كبعران جمع بعير
قوله البيع جمع بيعة كقطع وقطعة قوله جمع الروم الى قوله تحت الشقاوة
والمعنى حتى اقام حول هذه المدينة العظيمة حال كونه تشقى شقاوة
مستمرة هذه الاشيا بجميع انواع الشقاوة من السبي والقتل والنهب
والاتلاف فجمع الشقاوات تحت تشقى وقسمها في البيت الاتى قوله
ما نكحوا اى ما نكحوهن اتى بكلمة ما اما لتنزيل النساء منزلة الجماد لنقصان نهن
او لمشاكلة ما بعدهن او لانه قصد الى مفهوم الصفة اى المنكوحة وكذا
في اخواته وفي قوله ما نكحوا اما تغليب اى ما نكحوهن وينكحونهن ليشمل
الصبيات هو على ما ذكر الفاضل العصام او على ارادة عموم المجاز
اى من شأنه ان ينكح سواء نكحت او ستنكح لانهن لا يقتلن ما لم يباشرن
القتل قوله والقتل ما ولدوا من الذكور بقرينة المقابلة ولو قرئ
ما ولدوا على صيغة المجهول اى ولدوا منهم لصار مخصوصا بالذكور
قوله والنار ما زرعوا اى للنار ما زرعوا فاشجارهم للاحراق تحت
القدر ومزارعاتهم للطبخ وحمله على كونه للاحراق والتضييع لا يناسب
لمن همته فتح الحصن انما هو شان العاجز عنه القانع بمحاصرة اهل
الحصن ذكره الفاضل العصام لكنه يمكن ان يقال يراد التضييع
لان في احراق مزارعاتهم واشجارهم براى العين تذليلا لهم وايقاع
مهابته وخشية في قلوبهم ففيه مناسبة تامة لمن همته فتح الحصن
قوله ذكرت في البيت اللاحق وقد ذكرت ابيات بعد هذا البيت في
ديوانه الى الطيب منها والدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم
لك مصطاف ومرتبع اى ارضهم لك منزل الصيف ومنزل الربيع

قول

قوله قوم اى هم قوم قوله حاولوا اى طلبوا التنفع في اشياعهم متعلق
بالتنفع والاشياع والشيع على وزن العنب جمع شيعة بالكسر وشيعة
الرجل اتباعه وانصاره وقد غلب على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى
صار اسما لهم خاصا كذا في القاموس والمراد هنا الاول اذ الكلام في مدح
اصحاب الرسول قوله سجية تلك منهم خبر لمبتداء وصفته خبر قوله الخلائق
الطبايع فحمل الخبر على ظاهره وقد يجي بمعنى الانسان فالمضاف
مقدر اى شرها اصحاب البدع وقوله فاعلم اعتراض بالفاء كما في
قوله فعلم المرء ينفعه قوله البدع على وزن الحكم جمع بدعة كحكمة مؤنث
بدع مثل صفر قوله لا ما حدث في الدين الخ لانه غير مناسب لمقام
الشاعر تدبر قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء
ونفع الاولياء ثم جمعها في البيت الثاني في كونها سجية قوله اسنادا
مجازيا او بحذف مضاف مجازا في الاعراب وجوز الفاضل العصام
ان يجعل التكلم فاعل يأتي بتأويله بالمصدر كما في تسمع بالمعيدي
حيث اول بسماعك وجعل مبتدا على معنى يوم يأتي عدم تكلم احد
بشيء الا باذن الله تعالى اى لا يتكلم احد بشيء بسبب من الاسباب الا بسبب
اذن الله تعالى ولك ان تقول يراد باذنه ما اذن فيه فيكون مستثنى
من شيء ولا يحتاج الى تقدير غيره ولا دلالة في الاية على ثبوت الاذن
البتة حتى يلزم المنافاة بينها وبين قوله تعالى يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون لجواز ان لا يكون التكلم الا بالاذن
وينتفي التكلم فنفي الاذن في اية اخرى لا ينافيه قوله شقي اى وجبت
له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بمقتضى الوعد قوله

قيل اتفق لسيف الدولة في هذه الغزوة ان سبى
وقتل ولم يفتح بلادهم فقيل القصيدة اراد ان
الدهر معتذر البيت حيث لم يتيسر لك بلادهم
بالكلية والسيف منتظر كرتك عليهم فيشغل
منهم وارضهم لك موضع اقامة الصيف
والربيع
منه

زفير الزفير اخراج النفس والشهيق رده اى لهم فيها احتباس النفس
بحيث يدخل وتخرجه بشدة ومشقة او صوت الحمير قوله التوقيت
بهذه العبارة كناية عن التابيد سواء اريد بهما سموات الاخرة
وارضها لانها ابدية اولم يرادا او اريد بهما الجهات العلوية والسفلية
كما ذكره الفاضل العصام لان هذه الصيغة فى العرف للتابيد قوله
فالاستثناء بالنسبة الى البعض الخ واما ان حمل الشقاوة على الشقاوة
بترك الايمان فالاستثناء من قبيل الحمل على المحال كما فى قوله تعالى
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وسيأتى زيادة بيان ان شاء الله تعالى
قوله اى قيد خلودهم من الموقف لم يذكر ههنا ان لهم فيها بهجة و
سرورا وانواع نعم كما ذكر فى اهل النار ان لهم فيها زفيرا وشهيقا
لان المقام مقام التحذير والانذار قوله والاقوام هنا وفى الاستثناء
السابق ايضا من المعتزلة واهل السنة اقوال شتى والاحسن
ما قاله الفاضل العصام من ان الغرض من الاستثناء تعليق الخلودين
بمشية الله تعالى لا لاخراج زمان من ازمنة كون الفريقين فى الدارين
الا انه يخرج من ازمنة خلود بعض الاشقياء فى النار بعض الازمنة
للعلم بتعلق مشية الله تعالى به من الشرع ولا يخرج من ازمنة الخلود
فى الجنة شىء للعلم بعدم ذلك التعلق به قوله فكان المنتزع اى
اللفظ الذى انتزع وعرى منه اى من المعنى الذى له صفة ثوب المنتزع
والصواب للمنتزع منه للمعنى الا ان يعتبر الحذف والايصال وفيه
ما فيه فحق التعبير فكان المنتزع ثوب للمنتزع منه تجرد هو اى اللفظ منه

اى من المعنى المنتزع منه فكانه تصحيف من الناسخ والله
تعالى اعلم قوله ان ينتزع من امر ذى صفة اخر مثله فيها اكتفاء
باقل ما يجرى فيه التجريد حتى لو قيل لقيت من زيد وعمرو اسدين
او لقيت من زيد اسدين او اسودا يكون تجريدا فالاوضح
من امر ذى صفة او اكثر اخر او اكثر مثله قوله غاية الكمال فى الصفة
ولو كان بطريق التهكم فلو قلت لقيت من فلان اسدا بطريق
التهكم كما يقال للجبان ما اشبهه بالاسد يكون تجريدا بقى انه
عد التجريد من المحسنات من توابع البلاغة وعد الاستعارة
من البلاغة فما الفرق مع ان مبنى كل منهما على الادعاء والجواب
الله تعالى اعلم ان التجريد بدعوى امكان الانتزاع من امر ذى
صفة اخر مثله فيها والاستعارة بدعوى [illegible] بجسم الشجاعة
مثلا فى زيد مثلا وصيرورته اسدا قوله من التجريدية وبعض
النحاة جعلوا التجريد من معانى من وبعضهم جعلوها راجعا الى
الابتداء مدعيا ان معناه ليس الا الابتداء وجعلها الفاضل العصام
تبعيضية ورجح فى بعض كتب الاصول كونها اصل معانيها فاختر
ما شئت قوله كناية عن اسامى الاناسى الذكور مثل زيد وعمرو
وبكر وفلانة كناية عن المؤنث مثل فاطمة وزينب ولذا كانت
غير منصرف للتانيث والعلمية ذكره فى الكشاف قوله حميمك
قريبك الذى تهتم لامره كذا فى الصحاح والصديق الحبيب
يستوى فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث وقد
يفرق بينهما بالتاء قوله غاية قصوى وقصوى مؤنث اقصى

اسم تفضيل فالصواب فى التعبير غاية اقصى بتقدير من
او الغاية القصوى بتعريفها بالالام تدبر وقال الجوهرى يقال
فلان بالمكان الاقصى وبالناحية القصوى قوله كانه فى الجود
صار بحر الخ هذا اذا اريد بالسؤال سؤال دفع الحاجة وان اريد
به سؤال دفع الجهل فقوله كانه صار فى كثرة العلم بحرا فتولد
منه بحر اخر فيكون بالاعتبار الاول التشبيه بالبحر فى الجود وبالثانى
فى العلم ويكون الباء فى هذا القسم داخلة على المنتزع منه قوله
وتارة بباء المصاحبة ويكون الباء داخلة فى المعنى المنتزع ولم يوجد
هذا القسم فى التجريد ومن ولهذا لم يجعل قسمين قوله وشوهاء
اى ورب شوهاء تعدونى من العدو اى تسرعنى الى صارخ الوغى
فى الصحاح هو المغيث والمستغيث ايضا وهو من الاضداد
ويمكن ان يراد هنا كل ايتهما شئت والصارخ الصوت قوله سعة
الشدا قها جمع شدق وهو جانب الفم قوله وقيل كريه المنظر
لا مطلقا بل بما اصابه من شدائد الحرب قوله مستلئم الظاهر انه
حال من الضمير المجرور فى به وقيل يجوز الابدال على مذهب الاخفش كما
فى بى المسكين مررت قوله الموصوف بكمال التهيؤ للحرب اى تعدونى
ومعى من نفسى لابس درع لكمال استعدادى للحرب بالغ فى استعداده
للحرب حتى انتزع منه مستعدا اخر لابس درع قوله الخل المكرم
عند اهله المشخص من مبركه من رحل البعير اذا اشخصه من مكانه
وارسله قوله وتارة بفى الداخلة على المنتزع منه قوله فتولدت منها
داخل اخرى والخلد اما صفة دار فيكون الاضافة كاضافة

حاتم الجود واما صفة داخليها فيكون مثل مكان القرب
قوله تجوزها بعضهم وعد منها قول قتادة بن مسلمة الحنفى
فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوى الغنائم او يموت كريم
يقال رحل كمنع اى انتقل تحوى اى تجمع صفة غزوة وفاعله
ضميرها او الضمير محذوف اى تحوى انت فيها الغنائم وهو
التفات من التكلم الى الخطاب ففى البيت ثلث التفاتات
وقوله او يموت كريم منصوب بمعنى الا ان يموت كريم عبر
عن قتله بالموت اشارة الى انه ارفع من ان يقتله الخصم بل يموت
لتحقق الاجل وعبر عن نفسه بالكريم اشارة الى انه ابلغ فى
الكرم الى حد صح ان ينتزع عنه كريم آخر مثله ولذا لم يقل او اموت
قوله ومنعها بعض ورده ما فى البيت السابق وما وقع
من البلغاء كما فى قوله تطاول ليلك بالاثمد حيث جرد المتكلم
نفسه عن ذاته وجعلها مخاطبا وما يكون بطريق الكناية
كما اذا قلت لقيت من زيد طويل النجاد وقد يذكر المنتزع بطريق
الحقيقة كما فى قولك لقيت من زيد عالما وبطريق المجاز
نحو لقيت من زيد اسدا او بحرا فى الجود او العلم قوله والحق انه
يجامع الكناية دون الالتفات ويرده ما فى البيت السابق
وما ذكر من الذيل والمدعى ذكرهما المحقق شريف زمانه
قال مبنى التجريد على دعوى المغايرة والالتفات لا رادة معنى
واحد فى هيئات مختلفة فمبناه على دعوى الاتحاد فلا يجتمعان
انتهى والمدعى مخالف لما ورد من مواضع الاستعمال من مخاطبة

الانسان لنفسه مثل ما قال الشارح من قوله ما تركت دقيقة
من المناهي الخ ولو ادعى كونه ليس بالتفات على مذهب الجمهور
ورد امثال البيت السابق اذ هو من الالتفات وقال الفاضل
العصام في حق دليله وما ذكره ضعيف لان ارادة المعنى الواحد
في صور مختلفة لا ينافي دعوى الاتحاد قوله المقبولة رد على من ردها
مطلقا ورد على من قبلها مطلقا وقال من ردها مطلقا ان خير
الكلام ما جاء على منهج الصدق وقال من قبلها مطلقا ان احسن
الشعر اكذبه قضية مشهورة اشتهرت بين العقلاء وان
خير الكلام ما بولغ فيه وبالجملة فالمص اختار مذهب القصد كما
قال بعضهم احسن الشعر اقصده لان على الشاعر ان يبالغ فيما
يصير به القول شعرا فقط قوله والمبالغة مطلقا اشارة الى
تفسير المبالغة مطلقا والى تقسيمها ليتعين المقبولة والمردودة
قوله ادعاء بلوغ الوصف وصف كالتسحاب الكفاية قوله ان
امكن المدعى عادة بان يكون امكانه بحكم الوقوع في اكثر الاوقات
او دائما قوله يصف فرسه بانه لا يعرق بكثرة العدو قوله العداء
بالكسر مصدر عادى كالمعاداة في القاموس عادى بين الصيدين
معاداة وعداء والى تتابع في طلق واحد قوله في طلق بفتح العين الشوط
يقال عدا الفرس طلقا او طلقين اي شوطا او شوطين قوله دراكا
ككتاب في القاموس الدراك ككتاب لحاق الفرس الوحش فيتعين كونه
صفة لعداء مجازا لان الدراك صفة الفرس ويجوز ان يكون مصدرا
ثانيا لعادى قوله ثم نفاهما بطريق نفي الايجاب الكلي الموجود في ضمن

السلب الجزئي اذ المراد عدم النضح المستعقب لعدم الغسل
الممكن عادة وان كان مستبعدا لانه عدا عدوا كثيرا فصرع ثورا
ونعجة بلا توقف بينهما فحصل المبالغة به قوله ان امكن المدعى عقلا
بان يحكم العقل بامكانه وقع نادرا اولا قوله ما دام فينا اي في
جوارنا وهو اولى من تقدير بيوتنا اذ المفاخرة بالاول ثم تدبر قوله
فان اتباع الجار على وزن الافعال باي مكان اقام وهذا المعنى
يستفاد من المضارع المثبت والممتنع عادة هو هذا المعنى لانه
قد يقع نادرا اتباع الجار الكرامة حيث مال وادعى بلوغه في اكرام
الجار حدا يتبع الكرامة والعطاء على اثره حيث مال قوله لله در
زمان سعد الدين جملة اسمية خبرية ثم نقل الى انشاء التعجب اي ما اعجب
ودر ما ان الخ والدر في الاصل اللبن ثم نقل الى معنى الخير لان العرب في اللبن
خيرا كثيرا وانما نسب الى الله تعالى لانه تعالى منشئ العجائب قوله فالاولان
مقبولان من غير اعتبار آخر فيهما بخلاف الثالث فانه غير مقبول الا
اذا وجد شرط قبوله كما يجيء قوله ان ذا من العجب الخ كونه من العجب
مع انه لا شبهة في كونه من العجب لانه حكم على الامر المحقق المشار اليه
بقوله ذا والحكم عليه ولو بكونه من العجب مما ينكره المنكر لوجود ذلك
ذكره الفاضل العصام قوله جمع السنبك كالبرثن والعثير بكسر العين
الغبار اي عقدت حوافر الافراس الجياد فوقها غبارا لو تبتغي تلك
الجياد سيرا سريعا على المعقود من الغبار لامكنها جعله الفاضل العصام
تخمينة امكن مصنوعا للتكثير يعني امكن لها العنق امكانا بعد امكان
وجعل عرض الالف الف الاشباع ادعى بلوغ العثير في الكثرة

الى انه صار ارضا يمكن سير الفرس عليها سريعا وهذا ممتنع
عقلا لكنه تخييل حسن قوله وقد يجتمعان فيزداد قبوله قوله الارجانى
اى المنسوب الى ارجان من بلاد فارس قوله تخيل اى يوقع فى خيالى
ان سمر الشهب فى القاموس سمر شده قال الفاضل العصام شبه
الشهب بمسامير لها رؤس مدورة لامعة قد دقت حتى دخلت فى
الدجا واستحكمت فلا يرى الا رؤسها وقال العلامة التفتازانى ان
الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عينى قد شدت
باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه قوله ايراد
الحجة سواء كان قياسا ميزانيا او قياسا فقهيا او غيره للمطلوب
قوله وهو سوقها على وجه لو سلم لزم منها المطلوب هكذا ذكره العلامة
التفتازانى وقال الفاضل العصام وهو عدم القناعة بالدعوى
والاهتمام باقامة الدليل بخلاف ارباب المحاورات فان شانهم
الاخبار الصرف والتاكيد فى مقام التردد والانكار وقال ووجه
تحسينه للكلام فى المحاورات تخرجا لا يتوقع وابرزه فى صورة
المقاصد العلمية قوله لخرجتا عن هذا النظام واللازم وهو
خروجهما عن هذا النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو
تعدد الالهة قوله بغير علته اى لا يكون ما اعتبر علة لذلك الشىء علة
له فى الواقع كما اذا قيل قتل فلان اعاديه لدفع شرهم فانه ليس
فى شىء من حسن التعليل وانما هو بدعوى علة متناسبة له
باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة قوله اى للحال
اى الشىء الذى ادعى له علة مناسبة قوله بيان علته نائب فاعل

المشاهد المعبر عنه بفسادهما باطل لعدم خروجهما عن النظام

لمقصود

لمقصود اى قصد من ذكر علته بيان علته التى ادعيت
له لا اثبات نفسه لانه ثابت بدون التعليل قوله علة غير
ما ذكر اذ لو كانت علته هى المذكورة لكانت المذكورة علة
حقيقية فلا يكون من حسن التعليل فى شىء ذكره التفتازانى
قوله ما به اى مع الممدوح قوله ما يرجو الذئاب من وجود القتلى
بعد محاربة الفريقين فخيبة تحقيق رجاء الراجين وكراهة
خيبة الرجاء وغلبة طبيعة الكرم عليه دعاه الى قتلهم
لما علم انه اذا توجه الى الحرب صارت ترجو اتساع الرزق
عليها بلحوم القتلى وهذا مبالغة فى وصفه بالجود مع المبالغة
فى وصفه بالشجاعة قوله دفع مضرتهم وقد نفى عليتها بحصر
العلية فى الاتقاء عن خيبة الرجاء قوله لم تحك من حكيت فلانا
شابهته وفعلت فعله او قوله سواء السحاب اى نائله وانما
حمت به اى صارت محمومة به اى بعدم مشابهة نائله نائلك
وهو الظاهر او بسبب نائلك لما لفائق على نائله او بسبب
نائله النازل عن نائلك فصبيبها بمعنى المصبوب منها اى الذى
كان الى الان نائله هو الان الرحضاء بمهملة مضمومة فمهملة
مفتوحة فمعجمة على وزن السفهاء هو العرق اثر الحمى فنزول
المطر من السحاب ثابت قوله شبه المطر بالعرق ويجوز ان
يكون الكلام من قبيل المجاز المركب تامل قوله يا واشيا منادى
منصوب لكونه شبه مضاف لان النكرة الموصوفة بالجملة من
شبه المضاف فى المنادى قوله الواشى النمام من وشى به الى

السلطان سعى ونمّ قوله وحسن اساءته اى ما قصدت به
الاساءة او ما كانت اساءة فى حد ذاتها لكن حسنت لما ترتّب
عليها قوله تجنبه حذاره انسان عينه اى حذار الشاعر اشارة
الى ان اضافته الى ضمير الخطاب اضافته الى المفعول كما دلّ عليه
تفسير العلامة التفتازانى بقوله اى حذارى اياك ويجوز فى
التفسير حذاريك باتصال الضميرين وجملة نجى حذارك منادى
لها فعلم ان حسن التعليل يكون بذكر ما يصلح علة سواء كان
ما يشعر بالتعليل اولا قوله ما بنى على الشك المراد به ما يقابل
اليقين فيدخل فيه الظن يدل عليه كان التى للظن قوله لعدم
العلية فيه وعدم الاصرار فى الدعوى وهو المعتبر فيه قوله الغر
جمع اغر صفة مشبهة والمراد السحاب الماطرة الكثيرة الماء
قوله غيّبن تحتها حبيبا اى جعلن محبوبة غائبة تحت الربى قوله
فى البيت السابق وهو ربى شفعت ريح الصبا بنسيمها
الى المزن حتى جادها وهو هامع الربى جمع ربوة وهى التل
المرتفع من الارض شفعت ان كانت الرواية على صيغة المبنى
للمفعول فهو من الشفع بمعنى الضم وان كانت على صيغة
المبنى للفاعل فالظاهر انه من الشفاعة بمعناها المتعارف
والنسيم يطلق على نفس الريح وعلى هبوبها لانه مصدر
فى الاصل وهو المراد هنا والمزن جمع مزنة وهو السحاب الابيض
والضمير فى جادها للربى السحاب يطلق على الواحد والجمع وهو
المراد هنا بقرينة الوصف بالجمع هذا وقيل الضمير فى تحتها للديار

البلاقع

البلاقع فى مطلع القصيدة وهو قوله الا ان صدرى
من غرامى بلاقع عشية ساقتنى الديار البلاقع فعلى
هذا قالوا اراد بالحبيب نفسه قيل ومن لطائف هذا
ان اسم ابى تمام حبيب والغزا القبر والبلقعة الارض
القفر التى لا شئ بها قوله يحقق من المهموز تخفيفا غير قيا سى
قوله مدامع جمع مدمع بمعنى محل الدمع ونسبة السيلان
اليها كنسبة الجريان فى النهر او اريد بها الدمع بطريق ذكر
المحل وعدم سكون دموع السحاب اما لحزنها كما هو الظاهر
او ليدفع الربى بالسيلان فيجد الحبيب الغائب تحتها
فقد علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها
غيّبت حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها قوله قرينة للمكنية
فى السحاب حيث شبهت بالباكين قوله ومنها التفريع وجه
التسمية انه تفريع اثبات على اثبات قوله بعد اثباته بعدية
ذاتية قوله على وجه التفريع اى على وجه يترتب الاثبات الثانى
على الاول فخرج نحو غلام زيد راكب وابوه راكب ودخل
غلام زيد راكب كما ابوه راكب قوله الاحلام جمع حلم بضم اللام
الخ فى القاموس الحلم بضمة وضمتين الرؤيا والجمع احلام والحلم
بالكسر الاناة والعقل والجمع احلام وحلوم انتهى فتجعل
الاحلام ههنا جمع حِلم بالكسر بمعنى العقل ولا نحتاج الى تكلفات
ارتكبها الشارح ويكون احلامكم لسقام الجهل شافية و
صفا لهم بالعقل الكامل والعلم التام قوله وسقام الجهل

السّقام بفتح السين المرض وما في قوله كما دما ئي كم زائدة لا تمنع
الجار عن العمل كما في قوله تعالى فبما رحمة اى فبرحمة فيكون الدماء ههنا
مجرورا بالكاف وما بعده اعنى تشفى من الكلب في موضع النصب
على الحال ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء وما بعده خبره على
ان يكون ما مصدرية على مذهب الكوفيين من جواز دخولها على
الجملة الاسمية وصحّحه الرضى قوله عن كونهم ملوكا يعنى انتم ملوك و
ارباب عقول كاملة وعلوم تامة قوله والكلب بفتحتين الخ واما الكلِب
على وزن الكتف فبمعنى الكلب الذي جنّ من اكل لحم الانسان او من عضة
كلب قوله ولا دواء انفع وانجع له اى اكثر تاثيرا يقال نجع فيه الدواء
اى دخل واثر فيه قيل يشترط الابهام من رجله اليسرى فيؤخذ قطرة
على تمرة ويطعم بها المعضوض فيجد الشفاء باذن الله تعالى فقد فرغ على
وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم
عن الكلب قوله بتقدير الاتصال بفرض دخول صفة المدح في صفة الذم
لا لاعتقاد انها صفة مدح فانه كاذب وليس فيه تاكيد ولا لتسليم انها
صفة مدح مجاراة المخاطب فانه ايضا كلام كاذب ذكر مطابقا لما
يروج عند المخاطب ولا تاكيد فيه ولا لدفع توهّم انها ايضا منفية مع
صفة الذم كما في الاتيان بالمستثنى المنقطع فانه لدفع توهم ناشى
من النفي السابق ولا تاكيد فيه واحترز عن هذه الامور الثلثة بقوله
بتقدير الاتصال ذكره الفاضل العصام قوله نحو قول النابغة الذبياني
زياد بن معاوية والذبيان بوحدة ثم مثناة بضم الاول وكسره قبيلة
قوله فلول جمع فل مثل فلوس جمع فلس والفل الثلمة في حد السيف اونحوه

قوله

قوله قد استغنى على تقدير كونها من العيوب وكونها من العيوب محال
لما عرفت ان وصف سيف الرجل بالفلول من المحاربة كناية عن شجاعته
قوله استثناء صفة مدح لشئ من صفة مدح مثلها لذلك الشئ لا مطلقا
بل بقصد انه صفة مدح اخرى له حتى لو ذكر صفة مدح باعتقاد انها
صفة ذم او لاعتقاد المخاطب كذلك وبناء كلامك على التسليم لم يكن
مما التاكيد في شئ وينبغى ان لا يكون لدفع الايهام السابق كما هو المشهور
في المستثنى المنقطع بل يكون لارادة انى اضطررت الى ايراد صفة مدح
اخرى فعدلت عن اخراج شئ مما قبل اداة الاستثنا كما هو الاصل و
الاصل في هذا النوع ان يكون الاستثنا منقطعا لان الاصل في استثنا
ما ليس بداخل فيما قبل الاداة ان يكون منقطعا قوله نحو انا ابن هشام في
الحديث الشريف على المعنى الثاني والمعنى انا افصح العرب لانى من قريش
ولا يخفى ان هذا التعليل لا يثبت المدّعى قوله وكذا غير المفرّغ كما اذا قلت
ليس لنا عمل معيب عندكم الا ان امنّا قوله اى ما تنكر وما تعيب يقال
نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وقد جاء نقم منه بمعنى عاقبه وتمكن
حمل الاية عليه اى ما تعاقبنا الا لان امنا بايات ربنا وحينئذ يكون
الاستثناء متصلا حقيقة فلا يكون مما نحن فيه قوله والاستدراك
باى لفظ كان مما يدل عليه قوله في الباب لم يقل فيه مع ان المقام مقام
الضمير لئلا يتوهم عوده الى الضرب الاخير ويجرى فيه الضربان الضرب
الاول مثل ان يقال لا عيب فيهم لكن سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب وانما كان الاستدراك لانه الا في المستثنى المنقطع بمعنى لكن
والضرب الثانى قول بديع الزمان ابو الفضل قوله الضرغام بالكسر قوله المطر

العزيز العظيم القنطر قوله ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فلا يحل
لكم غيره وذلك غير ممكن فالغرض المبالغة في تحريمه ومثله قوله وبلدة
ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس الانيس بمعنى المؤانس و
اليعافير جمع يعفور وهو ولد بقر الوحش والعيس بالكسر جمع العيس
الاعيس وهو الابل الابيض ففيه تأكيد ومبالغة في نفي الانيس
ان اليعافير والعيس استثنيا من الانيس بفرض دخولهما فيه قوله
وهو استتباع المدح بشيء الخ قال الفاضل العصام ولا معنى لتخصيص
الاصطلاح وعدم الالتفات الى المدح بشيء على وجه يستتبع الذم
لشيء اخر والى الذم بشيء يستتبع الذم بشيء آخر او المدح به وكانه
من مسامحات ائمة العربية فيكون تعريفهم الاستتباع بما عرفوه
به على طريق التمثيل لا التحقيق فيكون بعينه الادماج ولذا لم يذكر
السكاكي الادماج واكتفى بذكره قوله لكونه اي الخلود قوله حيث نهب
تلك الاعمار وغلب على ما لا نهاية لهم ولو كان هذا في محاربة واحدة
لكان غاية في الدلالة على النهاية في الشجاعة قوله اذ التهنئة لا يكون
الا في الخير اذ لا معنى للتهنئة في شيء لا فائدة فيه وتهنئة الدنيا تهنئة
اهلها وفي تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال دلالة على
علو همته او على كمال غناه بحيث لا احتياج له الى المال وفي ذكر التهنئة
اشارة الى انه لم يكن ظالما في القتل لانه لا يكون سرور في خلود الظالم
لان وجود الظالم سبب للحزن لا للسرور قوله اي اصلا او اكثر مدحا
او غيره فهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره واختصاص
الاستتباع بالمدح فلو ذكروا الادماج من المحسنات ونبه على

دخول الاستتباع فيه كما فعل في الطباق والمقابلة لكان
اولى قوله وثانيهما للاجفان جمع جفن كسر وهو غطاء العين
من الاعلى والاسفل والمعنى اعتد بتقليبها ولو قيل به ليرجع الى
التقليب لكان اظهر وقال الفاضل العصام ولك ان تجعله راجعا
الى التقليبات المستفادة من اقلب قوله وقد ادمج فيه الشكاية
من الدهر وقال الفاضل العصام ان سوقها لبيت لوصف نفسه
بالسهر فيه والحزن لا لوصف الليل بالطول لان تقليب الاجفان
ظاهر فيه لا في طوله قوله متساويين في القرب والبعد احتراز عن
التورية قوله اختلاف التضاد وخصه بعضهم بما يكون مدحا
وذما قوله نحو قول بشار روى ان بشارا قال لعمرو الاعور خط
لي ثوبا لا يدرى انه جبة ام قباء اقل فيك شعرا لا يدرى امدح
ام هجاء فخاط عمرو وقال بشار البيت قوله ولا يعين الاول
الى آخره اشارة الى دفع قول من قال ما دام الشاعر الدعاء له
والمدح له لانه بازاء الخياطة وهو احسن والمقابلة بالاحسان
يكون احسانا فلم يستو الاحتمالين فلا يستقيم عده
من التوجيه قوله وهو ايراد الكلام الحاصل ان يذكروا الشيء
على سبيل اللعب والمطايبة بحسب الظاهر والغرض امر صحيح
بحسب الحقيقة قوله اذا انصرف عنه والمعنى انصرف عن المفاخرة
وتجاوز عنها قوله اريد به الجرو هو وصفه باللوم اللازم
لاكل الضب قوله سوق مساق غيره لما كان تجاهل العارف
صفة المتكلم دون الكلام فلا يكون من محسنات نوع ذلك

يختص بمقتضى الادب بما سوى كلام ربه خصه الاصطلاح
بما ذكر فانه دفع المحذور ان فالمعنى كلام دال على المعلوم مسوق
مساق كلام غيره دال على المعلوم فيكون صفة للكلام سمي
باسم ما هو صفة المتكلم به ولا يختص بما سوى كلامه تعالى
فالتسمية بتجاهل العارف تسمية بالنظر الى الاعم الاغلب
قوله وكذا التدله يا لتدال وكذا التدله بتسكين اللام وتحريكها
قوله جمع ظبي في الكثرة اى مستعملة فيها وان كان وضعه للقلة
وظبي اصله ظبوي على وزن فعول قوله او غيرة عن اشتراك الغير
او ليعلم انها ليست ليلى مشهورة ولم يضف في قوله ام ليلى لانه
لا التباس بعد الاضافة السابقة قوله المع برق اللمع واللمعان
الاضاءة وبرق واحد بروق السحاب وسري صفة برق ام
ضوء مصباح قيل ينبغي ان يصفه بكونه في الليل ليفيد قوة الضوء
وكانه اكتفى بالتعبير بالضوء لانه يستعمل في النور القوي بالمنظر
الضاحي بالضاد المعجمة والحاء المهملة قوله بالغ في مدح ابتسام
الحبيبة بل بنور ثغرها ويحتمل ان يكون النكتة في البيت التدله
قوله باظهار اشتباههما وعدم فرق بينه وبين لمع البرق وضوء
المصباح قوله وكسر همزته افصح الخ قال الجوهري الكسر افصح من الفتح
والفتح لغة بني اسد خاصة وهو القياس قوله ومقابلة القوم
بالنساء الخ فيه ان اختصاص القوم بالذكور ليس من مقابلته
بالنساء بل لكون وضعه للذكور اذ يصح مقابلة المجتمع من
الذكور والاناث للاناث الصرفة قوله مصدقا حال من الضمير

في مالك والعامل معنى الفعل والمعنى ما تصنع مورقا قوله ونحوها
من النكت كالتحقير كانه لحقارته لا يعرف والتعظيم كانه لعظمته
لا يعرف وغير ذلك من الاعتبارات قوله بلا تعرض للحكم بالنفي والاثبات
فيوجب ذلك الاثبات نفي الحكم الذي اثبت لفريقهم متعلقا بتلك
الصفة واثباته للغير على سبيل الالزام والمجارات وهذا هو القول بالموجب
في هذا القسم قوله ومن المؤمنين الاعزين في الدنيا والاخرة بالاذل
هذا على وفق ما ذكره التفتازاني واما على ما ذكره القاضي وغيره فالاعز
ابن ابي والاذل رسول الله عليه السلام على زعم الباطل قوله من غير تعرض
للاخراج للموصوفين بالعزة لكن اوجب ذلك الاثبات نفي الحكم عن
فريقهم واثباته للمؤمنين قوله من معانيه المحتملة له احتمالا حقيقيا
او مجازيا قوله بذكر متعلقه اى ما يتعلق به سواء كان جارا ومجرورا
كما يتبادر او غيره ليشمل مثل قول القبعثري الشاعر في مخاطبة الحجاج
معه لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم والاشهب فانه حمل
الادهم في قول الحجاج على خلاف مراده الذي هو القيد الى الفرس
الادهم بعطف شيء يوجب كونه فرسا عليه فعلى هذا يكون هذا القسم
من القول بالموجب من تلقي المخاطب بغير ما يترقب قوله كناية عن
اسباغ الاحسان وهذا المعنى هو الظاهر المتبادر وفسر الفاضل
العصام الايادي بنعم هي اتيانه مرادا كل اتيان نعمة قوله ذكر اسماء
الولدان اريد بالاسماء ما يعم الكنى واللقب والمراد بالجمع ما فوق الواحد
والاسماء مضاف الى مجموع الولد والاباء على ارادة انقسام احاد جمع
الى احاد جمع وليس التقدير باسماء الولد واسماء الاباء لانه لا يشترط

في الاطراد ان يكون للولد والاب اسماء فضلا عن الاتيان بها
قوله على ترتيب الولادة ولا يلزم ان يكون الترتيب بطريق
الانتسابات كما في مثال المتن بل لو قيل محمد وعتيبة وحارث
وشهاب لكان من الاطراد ولو عكس الترتيب كان يقال شهاب
وحارث وعتيبة لا يكون من الاطراد قوله من غير فصل بينهما
باجنبي حتى لو قيل عتيبة الذي ابوه حارث الذي ابوه شهاب
لا يكون اطرادا قوله ثل العروش العروش ههنا استعارة في
المجد والرياسة واثبات الثل ترشيح لها وقال العلامة التفتازاني
انه من قبيل تتابع الاضافات وهو مخل بالفصاحة فكيف يعد
محسنا واجاب بمنع اخلال التتابع مطلقا بل اذا كان ملائما كان
محسنا وقد ورد في الحديث الشريف الكريم ابن الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكلما زاد الكلام
كذلك زاد الحسن ولذا اعجب عبد الملك بن مروان دريد بن الصمة
قتلنا بعبد الله خير لداته دواب بن اسماء بن زيد بن قارب
روي انه لما سمعه عبد الملك قال لولا القافية لبلغ به آدم هذا
آخر الكلام في المحسنات المعنوية والان نشرع في اللفظية قوله
تشابه اللفظين اخرج الاضافة الى اللفظين تشابه المعنيين
والمراد من التشابه اعم من الاتحاد فيدخل فيه يوم تقوم الساعة
ما لبثوا غير ساعة قوله لفظي المعنيين اي تشابه لفظين دالين
على معنيين فيخرج نحو ان زيدا قائم وضرب ضرب زيد و
زيد قائم قائم قوله نطقا وتلفظا خرج به ايضا تشابههما

في المعنى نحو اسروا اسامة وفي مجرد عدد الحروف مثل نصر
وعلم وفي الوزن ايضا مثل نصر وقتل ووجوه التشابه في التلفظ
كثيرة سيجيء تفصيلها والجناس نوعان تام وغير تام واشار
الى هذا التقسيم بقوله وهو جناس تام الخ قوله لكل حرف نوع الالف
نوع والباء نوع والتاء نوع الى الياء نوع وافراده كل ما يوجد
خصوصه في افراد الكلمة مثلا الف قال او رمى فرد وباء بصر او صبر
او ضرب فرد وقس على هذا والمراد بالحروف الملفوظة فبين دعا
امرا وبين دعاني فعلا ماضيا جناس تام لاتفاقهما في الحروف
الملفوظة مع ان اصل دعا في امرا ادع وعاني ومع اتفاقهما في
نوع الحروف ان يكونا متشاركين في الحروف ولا تشارك بين الساق
والمساق في انواع حروف المساق بل في بعضها ولا اغناء في ذكر
النوع عن ذكر العدد لان جلبب وجلب متشاركان في النوع
وليسا بمتشاركين في العدد قوله وهيئة وبه تخرج البرد
بالفتح والبرد بالضم فان هيئة الكلمة كيفية تحصل لها باعتبار
حركات الحروف وسكناتها فضرب وقتل على هيئة واحدة بخلاف
ضرب المبني للفاعل وضرب المبني للمفعول قوله وترتيبا وبه يخرج
الفتح والحتف ووجه الحسن في هذا القسم من الجناس حصول الافادة
مع ان صورته صورة الاعادة قوله لانه ان اختلفا في اثنين الخ لبعد
التشابه حينئذ قوله في الوحدة اي الافراد كمثال المتن قوله او في الجمعية
نحو قول الشاعر حدق الآجال آجال والهوى للمرء قتال الاول جمع إجل بالكسر
وهو القطيع من بقر الوحش والثاني جمع اجل بمعنى منتهى العمر قوله

اواختلفا نحو قول الحريري وذي ذمام وفت بالعهد ذمته ولا
ذمام له في مذهب العرب الذمام الاول الحرمة والثاني جمع ذمة وهو
البئر القليلة الماء او الغزيرة فعلى الاول معناه انه ليس له اي قليلة
الماء في مسلك العرب بل ابار كثيرة الماء تفي بالسالكين وعلى الثاني
معناه انه ليس له ابار كثيرة الماء في مسلك لانها لا يدعها السالكون
كثيرة الماء لغلبة التناول قوله اي وان لم يتفقا في واحدة بل في
اثنين وهو ثلثة اقسام بالقسمة العقلية اسم وفعل او اسم
وحرف او فعل وحرف قوله مستوفى من استوفى حقه اي اخذه بالتمام
فالمستوفى ما اعطى حقه بالتمام قوله لاستيفاء حق التجنيس به
لانه وان اختلف اللفظان نوعا لم ينقص شيء من الجناس قوله يحيى
عند يحيى بن عبد الله اي يحيى ابدا فانه كريم لا يدع ان يموت قسم
من اقسام الكرم بل يحييه ويجدده ولو جعل تجديد الكرم لانه
يهب الكرم الميت الموجود بمقتضى كرمه لكان فيه مزيد مبالغة
قوله الموصول بالجملة الفعلية او الموصوف بها ويجوز ان يكون
ما نافية ومن زائدة وقوله فانه خبره في المثال اول المتجانسين فعل
وثانيهما اسم وعكسه قول الاخر سميته يحيى ليحيى فلم يكن الى رد
امر الله فيه سبيل قوله ان اتفقا اي اللفظان المتجانسان جناس
التركيب بكون احدهما مركبا والاخر مفردا ومركب قوله في الخط اي كما
في اللفظ قوله ابي الفتح البستي والبست بالضم بلد بسجستان
قوله اذا ملك الخ الفاء الاولى جزائية والثانية تعليلية وذهاب الدولة
كناية عن عدم بقائها سمي هذا الجناس بالمتشابه لانه بلغ في الكمال

بحيث

بحيث قام به تشابه قوله اي وان لم يتفق اللفظان المتجانسان اللذان
احدهما مركب والاخر مفرد او مركب قوله ولا جام لنا اي لا جام مأخوذ لنا بقرينة
قد اخذ ويجوز تقدير الفعل العام اي جام كائن لنا بالاخذ قوله ومنهم من جعل
الثاني مفردا وهو الفعل الماضي من المجاملة والجاعل الفاضل العصام قال والمقصود
بالتمثيل جام له وجامل لا جام لنا وجاملنا قوله بمعنى المعاملة بالجميل والمعنى لو حسن
عشرتنا قوله ليل دامس من دمس يدمس ويدمس بالضم والكسر والعكس
الدال لا يتبين فيها ثريهتدى وتمامه بيني وبين كُتّي اي بيتي ليل دامس
اي مظلم لج فكما انه ما لم يرتفع الطريق من البين لا يمكن الوصول
فكذا ما لم يرتفع الليل الدامس لا يمكن الوصول قوله ليل دامس ح
وادمسوس هكذا وجدنا النسخ مضبوطة بواو بالواو والممدودة
بالالف ومسوس على انه فعول من المس ولكن لم نجد في كتب
اللغة الموجودة عندنا بل قال في الصحاح ليل دامس وادموس
اي مظلم بواو العطف على ان يكون ادموس افعول من الدمس قد امس
وادموس بمعنى مظلم قوله بانفسهم الباء مزيدة في التأكيد قوله ح
فشاعة الكسر من اعراض الناس لح على سبيل المبالغة والاعتياد
لان بناء فعلة للكثرة والاعتياد كما قال المصنف بناء فعلة بضم الفاء
وفتح العين من صيغ المبالغة في الفاعل وبضم الفاء وسكون العين
من المبالغة للمفعول قوله على ذلك الكنود بضم الكاف مصدر من كند
بمعنى كفر النعمة يقال رجل كنود وامرأة كنود بفتح الكاف قوله لشهيد
ليشهد على نفسه بلسان الحال لا بلسان المقال قوله او ان الله على كنوده
لشهيد فيكون وعيدا او الفضل للمتقدم لاتساق الضمائر مع انه

مخصوص بضميري الانسان ولذا مرّضه الزمخشري قوله عن سرايا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع سرية السرية قطعة من الجيش يقال خير السرايا
اربع مائة رجل قوله فظهر انهما متقاربان بحيث يدغم احدهما في الاخر
قوله الوبي ضد التفرق قوله اما بحرف واحد وهو ثلثة اقسام كما فصله
بقوله اما في الاول الى آخره قوله والتحقت الثالث بالسابق وهذا مبني على
ان المشدد يعتبر حرفا واحدا والا فالمساق بزيادة الميم لا بزيد على
السابق وهو ظاهر قوله والا فالمثال مع الاختلاف في النوع وليس كذلك
بل يعتبر فيه زيادة الهاء قوله كلمة من اما زائدة في الاثبات الخ كذا قال العلامة
التفتازاني انما ذهب اليه والله تعالى اعلم لان مقابلة الجمع بالجمع ظاهرة في
انقسام افراد احدهما في افراد الآخر واذا كان كذلك يكون المعنى يمد كل من يد
فيكون من اما زائدة على قول الاخفش والفارسي فيكون المعنى يمد كل يدا او
للتبعيض او للبيان فيكون المعنى على الاول يمد كل ساعد من يد والساعد
بعض اليد وعلى الثاني يمد كل منهما كما هو يد فلا يتجه ما ذكره الفاضل العصام
ردا عليه قال في تعبيره من ايدا بعض ايدا الحرب واعمال السيف لا يكون
الا بيد فالمراد للسيف ليس الا ما ذا لبعض ايديه فالاخفش ايضا مع تجويزه
زيادة من في الايجاب لا يرضى بجعلها زائدة هنا اذ لا داعي الى جعلها زائدة
على مذهبنا وتقديره بسواعد من ايد حفظا لمن عن الزيادة كما فعله الشارح
ذهول عن معنى لطيف وعدول عن طريق حنيف انتهى واذ قد عرفت ما
ذكرناه علمت ان اللطف والسداد فيما ذكره العلامة فالمعنى يمدون
للضرب يوم الحرب ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات
على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة قوله مطرف منقول من الحتل

الابيض في الراس والذنب وسائرهما مخالف فان آخرهم
مخالف الباقي في كون اللفظ اعادة قالوا وجه تحسينه انه يوهم
قبل ورود الآخر كالميم من عواصم انها هي الكلمة الاولى وانما
اتى بها للتأكيد حتى اذا تمكن آخرها في نفسك ووعاه
سمعك زال عنك ذلك التوهم وحصل لك الفائدة بعد
اليأس منها ووجه تحسين القسمين السابقين جمع الالفاظ
المتناسبة فهما في المحسنات اللفظية نظير مراعاة النظير في
المحسنات المعنوية وهذا الوجه يعم اقسام الجناس قوله لا يكون
الا في الآخر فيكون قسما واحدا وان اقتضى القسمة العقلية
كونه ثلثة اقسام لان محل الزيادة اما الاول او الوسط او
الآخر ولم يوجد الا في الآخر قوله قول الخنساء يقال لها خناس
ايضا اخت صخر قوله الجوى بالجيم المفتوحة حرقة القلب والمراد
هنا مطلق الحرقة بقرينة بين جوانح قوله قد مر بيانها من
انه الاضلاع التي تحت الترائب وهو مما يلي الصدر كالضلوع
مما يلي الظهر الواحد جانحة كذا في الصحاح قوله محرف على صيغة
اسم مفعول من التحريف ووجه التحسين فيه ان فيه اظهار
امور مختلفة من مادة واحدة قوله كلاهما من الاضداد الخ
قال في الصحاح افرط في الامر اي جاوز فيه الحد وقال ايضا فرط
في الامر يفرط فرطا اي قصر فيه وضيعه حتى فات وكذلك التفريط
انتهى فالمفرط المجاوز عن الحد والمفرط المقصر فيه والمضيع
وهذا المعنى هو المراد ههنا والمعنى الجاهل اما مجاوز عن الحد او

مقصّر فيه ومضيّعه وليس له الحالة المتوسطة بين الافراط
والتفريط التى هى خير الامور **قوله** فالمشدّد من الحروف الح تفريع
على التمثيل بالمثال المذكور ودفع لما يتوهم من انّ الاختلاف فى
المثال المذكور فى الحرفين اى الفاء والراء اى بسكون الراء المدغم
ووجه كون المشدد كالمخفف على ما قال المفتاح انه حرف واحد
فى الصورة الخطيّة ولا يخفى ان قوله فالمشدد كالمخفف كما انّه
متمم للحكم السّابق توطئة للحكم اللاحق من قوله والثانى نحو قولهم
البدعة شرك الشرك فانّ الشرك بالشين المشدّدة يقتضى
الاختلاف فى الحرفين بالحركة والسكون بان يكون المتحرك كان فى
احد المتجانسين ساكنين فى الاخر والمقصود بالتمثيل لكون
المتحركين فى احدهما بالفتح مكسورا او ساكنا فى الاخر **قوله** وهو
ما حدث فى الدين بعد كماله او ما استحدث بعد النبى م من الاهواء والاعمال
قوله الشرك بالكسر اسم بمعنى الاشتراك والمراد الاشراك بالله ثم توسع
واطلق على الكفر مطلقا **قوله** واما فى الترتيب اى ترتيب الحروف ولم يذكر
هذا القسم السكاكى ولم يعده من اقسام الجناس بل جعله من القلب
قوله فتح لاوليائه الخ هذا اول قول الاحنف حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك
منه للاعداء حتف **قوله** جمع عورة وهى كل ما يستحيى منه من الفعلة
القبيحة **قوله** وهى الخوف ونسبتا من الى الروعات مجازيّة بعلاقة
التعلق والاصل وامنا من روعاتنا اى اجعلنا امنين من جميع روعاتنا
ويجوز ان يكون منصبه لكونه من قبيل الحذف والايصال **قوله** ان وقع احد
متجانسى القلب سواء كان قلب الكل او قلب البعض **قوله** فى

الناقص

الناقص ومنه قولهم البنيد بغير النقط غم وبغير الرسم ستم
ومثل عواص عواصم وقواضى وقواضب وكذلك حسامه للاولياء
وللاعداء فتح وحتف **قوله** ويسمى تجنيسا خطيا وتجنيسا تصحيفيا
ومن لطائف ذلك ما وقع عن امير المؤمنين على رضى الله عنه حين تمرد
معاوية عن طاعته لدعوته اليها من قوله غرك عزك فصار قصار
ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهدى اجابه
معاوية بقوله على قدرى على قدرى وفى كلام معاوية الجناس اللفظى
مع الخطى **قوله** ان يشترك اللفظان فى اصل المعنى واصل حروف فهما
توافقا فى الترتيب كما فى الاشتقاق الصغير كما فى مثال المتن اولا كما فى
الاشتقاق الكبير مثل جذبنى من الجراب جابذ **قوله** مشعر كان فى معنى
القيام وهو الانتصاب والقيم المستقيم المعتدل الا افراط فيه ولا تفريط
او القيم بمصالح العباد او على الاديان السابقة بالشهادة على صحتها **قوله**
شبه الاشتقاق وهو ان يوجد فى كل من اللفظين ما يوجد فى الاخر
من الحروف او اكثر بحيث يتوهم فى بادى النظر الاشتقاق من غير رجوع
الى الاصل ولعدم الاشتقاق **قوله** بل بينهما شبه اشتقاق فمن هذه الحيثية
جناس ومن حيث ان قال وقالين مثل جوى وجوانح تجنيس مذيل
قوله تجنيس الاشارة وهو ان لا يظهر التجنيس باللفظ بل الاشارة **قوله**
كقول الشاعر الخ وقبل هذا البيت بيت اخر للشيخ لحية فرعونية سلط
الله عليها موسى قبل وبعد البيت المذكور فى المغنى اى هرون انا قلبا
يجعل اللحية شيئا عجبا **قوله** رد العجز هو فى المشهور كعضد وهو فى اللغة
على خمس لغات كفلس وقفل وعلم وكتف **قوله** والاحوج ان يخشاه

ولايمنع ضمير المفعول كون تحتشي فى الاخر لانه بمنزلة الجزء من اللفظ قوله وشا بينهما
من السيلان وضمير دمعا الى السائل فى المشهور ويحتمل الرجوع الى اللئيم
وهو ابلغ فى ذم اللئيم حيث لا يطيق السؤال فيحمله على البكاء وسيلان
الدموع قوله ان يعتبر التقشي الخ فنقول النثري ايراد احد اللفظين فى
اخر الفقرة الثانية والاخر فى صدر الفقرة الاولى او حشوها او اخرها
او صدر الفقرة الثانية فانه فى التحسين كما فى البيت فنقول تحتشي
الناس وترضاهم والله احق ان ترضاه وتشاهو كمال قدرته وعلمه
وتخشاه بل لا يختص بالمسجع والموزون بل يعم تحسينه كل كلام قوله
فحصل لكل نوع من المكررين والمتجانسين والملحقين قوله فاورد
لكل قسم من اقسام كل نوع والاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب
اربعة فى اربعة قوله وجملة يلطم حال ويجوز ان يكون بدل اشتمال من ابن
العم بجعله من قبيل تسمع بالمعيدي قوله صمة على وزن همة قوله يمتح خطاء
لو فيقه المعبر عنه بالصاحب فى البيت السابق ويمتح مقول لا قول فيه
قال اقول لصاحبي والعيس تهوى بنا بين المنيفة فالضمار يعني
اجاريد فيق وابانة قصتنا والرواحل تسرع بين هذين الموضعين
واقول فى اثناء ذلك تمتع من شميم عرار نجد فانا نعدمه اذا امسينا
بخروجنا من ارض نجد ومنابته العيس بكسر العين وسكون اليا
والسين المهملة جمع اعيس وعيساء مثل ابيض وبيضاء الابل التى
تخالط بياضها شيء من الشقرة وهوى يهوي هويا من باب ضرب
اى مضى منحدرا والمنيفة والضمار موضعان والمجارات المماشاة
قوله بهار اى نور اصفر ناعم قوله واسمها عرار بزيادة من لفظة جبر والمعنى

انشاء

انشاء تلهف قوله الى العتمة وهي وقت صلوة العشاء قوله البيض
جمع بيضاء والبيض الثاني جمع ابيض كناية على السيوف المصقولة جمع
المحدودة قوله نهود ثديها اى ارتفاعها قوله المغرم كالمصحف المولع وجاء
بمعنى اسير الحب ايضا وكلاهما حسن ههنا قوله اى من كان مغرما الخ وقال
الفاضل العصام ولو حمل على انى اولعت بالبيض القواطع فى ايدي الشجعان
القواضب على كمن اولع بالبيض الكواعب فاستقبلها لا لحالة كاستقبال
الناس للبيض الكواعب كان ابلغ فى وصف شجاعته قوله فى البيت
السابق اتيا على الدار التى لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها
اى محل القيلولة فيها وهي النوم فى نصف النهار يعني ما كان خاليا
مقيلها وهو كناية عن تنعم اهلها وشرفهم لان اهل الثروة من
العرب يستريح بالقيلولة بخلاف اهل المهنة فانهم فى القائلة مبتلون
بالسعي والشغل وتقديره اتيا على الدار كما مرحبين على الدار و
التغنية لتعدد المامور قوله او الاضافة الى المؤنث اى اكتساب
التانيث من المضاف فيه ان المضاف انما يكتسب التانيث من
المضاف اليه اذا كان المضاف بعضا منه او كالجزء ولذا لم يتعرض
هذا الوجه غيره قوله لا للساعة اى لا يكون الضمير للساعة وجوزه
التفتازاني على انه بتقدير مضاف اى قليل تفرج ساعة قوله تثنية
امر من يدع لم يقل من ودع مع انه الظاهر المشهور بناء على ما قيل انهم
تركوا ماضيه ويرتبه قراءة ما ودعك بالتخفيف والمعنى اتركا قوله سقاها
بالفتح خفة العقل او نقيضه كذا فى القاموس قوله علة للام والملام
مصدر كالملامة قوله على وزن فلفل وبرثن قوله ويظهر بطايلا يقال

افصح زيد اى تكلم بالفصاحة فالباء فى بلغاتها صلة افصح
بمعنى تكلم كما انه فى تكلم بالشىء صلة تكلم اوهو من افصح
الصبح اى ظهر والباء للتعدية اى اظهرت لغاتها فقوله يظهرها
اما اشارة الى هذا المعنى واما للبيان لحاصل المعنى وجعلها
متكلمة بنغات متعددة لاختلاف نغاتها قوله البلبلة الخ
وجعله العلامة التفتازانى جمع بلبال بمعنى الحزن والمراد بنفى
البلابل نفى بلابل حدثت من افصاح البلابل لان الصوت
اللطيف تحرك احزان الهوى او نفى بلابل عرضت فى ذلك الوقت
لانه وقت ازدياد الاحزان والوساوس قوله واضافته مجازية
او كلمته مجازية والمقصود بالتمثيل هو البلابل الثالث
بالنسبة الى الاول قوله وقول الحريرى يصف اهل البصرة بان
منهم الصالحين المشغوفين بتلاوة القرآن والتأمل فيها
ومنهم اهل النشاط المفتونين بالات النشاط وقال الفاضل
العصام ويحتمل ان يكون تفصيلا لاهل الحق مع سكانه بان
منهم الزهاد والمشغولين بالقرآن ومنهم اهل الوجد
المفتونين بالاصوات الطيبة كما هو شان اهل الوجد و
الغادى فى مشعوف للتفصيل الشعف الحرص قوله اسم للقرآن
العظيم لانه يثنى قرائته ويكرر او ما ثنى منه مرة بعد مرة
او الحمد لله رب العالمين الى براءة او كل سورة دون الطوال
وفوق المفصل او غير ذلك مما بين فى المفصلات قوله وكذا
مفتون اى محروق اسم مفعول من الفتن بمعنى الاحراق او

مجيب من الفتن بمعنى الاعجاب بالشىء او مجنون من الفتن
بمعنى الجنون قوله جمع رِئة على وزن جنة قوله الارجانى والارجان
من بلاد فارس قوله التأميل كالامل الرجاء اى كنت راجيا
منهم افاد باستعمال ثم انه كان على الخطاء مرة مديدة لعدم
التأمل وباستعمال الفاء انه ظهر بادنى تأمل فتأمل قوله جمع
ضريبة مشتق من الضرب بمعنى الصيغة يقال درهم ضرب
اى مصوغ والطبيعة ما صيغ الشىء عليه او منه بمعنى الخلط
يقال ضرب الشىء بالشىء بمعنى خلط به وطبيعة الشىء ما خلط
به وطبيعة الشىء ما خلط به وتمكن فيه ضرائب مبتدا جملة
ابدعتها صفته والسماح بالفتح مصدر سمح ككرم وجملة
لسنا نرى خبر على صيغة المعروف اما من الرؤية البصرية
فقوله لك بدعها حال من ضرائب مفعول نرى قدمت عليه
لنكارته واما من الرؤية العلمية ففيها مفعوله الثانى قدم
للاهتمام به ويجوز ان يكون مجهولا بمعنى نظن بل هو الابلغ قوله
لم تحزه على حد ضرب فى القاموس حازه المال احرزه قوله جمع بترا
والصواب جمع ابتر كما قال الفاضل العصام لان الموصوف
السيف قوله ثم اطلق على كل ناقص فالمعنى هنا مقطوع الفائدة
يعنى لم يبق بعد من يستعمل استعماله او استعمال من يستعمله
فى متابعته قوله نحو الحمى اى جانب الحمى قوله الحبيبى صفة الحمى والظ
انه خوف واشى حال بمعنى خائفا عن وشى واش قوله ختانه
فيه سار الضمير للواشى والجملة صفة واش والختان كناية عن

الشيطان قوله والخصر بمعجمة فمهملة والفتحتين مصدر بمعنى
البرودة وبكسر العين صفة بمعنى البارد وفي البيت حسن
التعليل قوله وللعيش ناس اي نوع من الانسان ليس لكل
عيش مع الاخر قوله وذو القدر ذو الفضل ناس بسبب قدره
غير متذكر للشكر قوله لقد كان الثريا مكانته اي الممدوح اي منزلة
من غاية الرفعة فمكانه خبر كان وقال الفاضل العصام والابلغ
جعله ظرفا اي كان الثريا في مكانه وكان منزل الثريا منزله يسكن
فيها الثريا لخدمته قوله ثراد اي لغناه وثروته ويجوز ان يكون
مصدر الكان بتقدير مضاف اي كونه ثراد وظاهر الكلام خبر و
المعنى انشاء تأسف اذكون مثواه في الثرى كناية عن موته قوله
اذا هدرت والهدير صوت الحمام وفي القاموس هو الكلام المقفى
او موالاة الكلام على روي واحد جمعه اسجاع وكذا الاسجوعة بالضم
وجمعه الاساجيع قوله وهو في الاصطلاح الفاصلة هو المفهوم
من كلام السكاكي اختصاص الفاصلة بالنثر قرانا كان او غيره قوله
ما ابعد ما فات صيغة تعجب ولو لم يعتبر سكون الاخر لفات السجع
لان التاء من فات مفتوح ومن ات مكسور منون وقد يطلق
على نفس توافقهما فيه وقد يطلق على نفس الكلمة الاخيرة كما
هو ظاهر كلام السكاكي قوله وهو مطرف على صيغة المفعول من
التطريف وهو المحدث من المال والمناسبة ان الوزن في الفاصلة الثانية
حديث ليس ما في الاولى قوله ونام رقيبا هذا موقوف على تمهيد مقدمة
وهي ان الوزن المذكور في علم الصرف اثنان احدهما يعتبر فيه اصالة

الحروف وزيادتها والحركات والسكون وخصوصها وترتيبها
فيقال وزن نصر فعل بالفتحات ووزن علم فعل بكسر العين ووزن
حسن فعل بضمها ووزن اكرم افعل وجودب فوعل وعثير فعيل
وعلى هذا فقس وثانيهما يعتبر فيه خصوص الحركات والسكنات و
ترتيبها لا اصالة الحروف وزيادتها فوزن جعفر واكرم وجودب وعثير
فعلل او فعفل فالمراد بالوزن الصرفي ليس الا هذا الوزن الاخير و
الوزن العروضي يعتبر فيه الحركات وترتيبها لا خصوصها ولا اصالة
الحروف وزيادتها فوزن زمان وحمار وغلام وصبور وكريم فعول
واذا تأملت حق التأمل علمت ان هذا الوزن ليس بمراد هنا كما سيظهر
ان شاء الله تعالى قوله لا وزنا عروضيا كما ذكره الفاضل العصام وسيأتي
بعض كلام من التفتازاني يقوي ذلك وسينبه عليه ان شاء الله تعالى
قوله والوقار تعظيمهم فالوقار بالفتح بمعنى التوقير كالكلام بمعنى
اي ما لكم لا تأملون توقير الله من عنده فلا تعبرون لهذا الرجاء اولا تنقادون
قوله وهي الاطوار السبعة والاطوار جمع طور كثوب بمعنى المرة قوله و
تقفيته مجاز عن التوافق في الحرف الاخير قوله يطبع الاسجاع يقال طبع
السيف والدرهم والجرة من الطين عملها والمراد بالاسجاع الكلمات
المقفيات قوله جواهر جمع جوهر وهو كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع
به واضافته الى لفظه اضافة المشبه به الى المشبه وجعل اللفظ
مفردا في موضع التعدد لكونه في الاصل قوله ويقرع اي يدق الاسماع
جمع سمع مصدر في الاصل يصح افراده مع ارادة التعدد مثل ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم لكن جعل جمعا ههنا ليوافق الاسجاع قوله

بزواجر وعظه افرها الوعظ لكونه مصدرا قوله ونابضه اى سهام
والبرى النحت والنبل السهم ورابضه اى عين بجتسس للناس
يبغى يطلب قوله قد سما من السمو وهو العلو قوله كما ديب ادب العلم
او ادب الذات قوله قد علا من وصفنا الذى هو الادب قوله علو
الهوى الهوى الاشتياق اى علوا من شانه ان يشتاق ولم يذكر هذا
النوع من المثال لسهولة تحصيله ولو بدل الاسماع فى قول الحريرى بالسمع
او الزواجر بالزاجر حصل مثال موافقة الاكثر قوله يشمل اربعة
انواع وهناك نوع اخر لم يتعرض وهو ان يكون الموافق والمخالف
متساويين قوله فى التنويع على القصير والطويل قوله ما تساوت
قرائنه يعنى ان احسن السجع باعتبار تساوى القرائن تفاوتها
ما تساوت قرائنه فلا يرد ان السجع المطرف او المتوازى المتساوى
القرائن ليس احسن من الترصيع الغير المتساوى القرائن فكل من
المطرف والمتوازى والترصيع فاحسنه ما تساوت قرائنه وكل من
الترصيع والقصر والتساوى فى القرائن من موجبات الحسن فكل ما
اجتمع فيه جهات الحسن وكثرت فيه فهو احسن وكل ما انفرد فيه
جهة حسن فهو احسن من اخر من هذه الجهة قوله واحد طالحة
على حدته ثمرة قوله لتراخى الرتبة والدلالة على كثرة رجحان التساوى
على التفاوت قال ابن الاثير المراد طول لا يخرجه عن الاعتدال قوله
او قرينة الثالثة بشرط ان لا يزيد على الثانية والاولى معا كثيرا فان
الاوليين تجنيسان فى عدة واحدة نقله الفاضل العصام عن ابن الاثير
قوله ولاحسن فى ايلاء قرينة الخ قال العلامة التفتازانى نقلا عن ابن

الاثير

الاثير السجع ثلثة اقسام الاول ان يكون الفصلان متساويين كقوله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والثانى ان يكون الثانى
اطول من الاول لا طولا يخرجه عن الاعتدال كثيرا والا لكان قبيحا كقوله
تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فان الاول ثمان لفظات والثانى
تسع وله فى القران نظير ويستثنى منه ما كان على ثلث فقر فان
الاوليين يحسبان فى عدة واحدة ثم ياتى الثالثة بحيث يزيد عليهما
طولا ويجوز ان يجئ متساوية لهما كقوله تعالى واصحاب اليمين ما
اصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود فهذه الثلث
كل منهما من لفظين ولو جعلت الثالثة منها جملة لفظات او ستا
كان حسنا والثالث ان يكون الاخر اقصر من الاول وهو عيب فاحش
لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى قصيرا يبقى
الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر فيقعد بلا
غاية قوله مبنيات على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن لان
الغرض من السجع ان يزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك فى كل صورة الا
بالوقف والبناء على السكون قوله بين المتحركات بالحركات المختلفة كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت لان ما فات وان كان عن قريب
فلا يمكن ان يدرك وما هو آت يدرك وان بعد ولذا قال عليه السلام بعثت
انا والساعة كهتين واشار الى اصبعيه المباركتين السبابة والوسطى
فانه لو اعتبر الحركة لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت
مكسور منون وهذا غير جائز فى القوافى وغير واف بالغرض اعنى تزاوج

الفواصل قوله ما اطلق على صوت الطيور لان السجع في الاصل
هدير الحمام ونحوه وان اطلاق اسم موهم لما يليق به تعالى لا يصح الا
باذن الشرع كاطلاق يد الله وامثاله ذكره الفاضل العصام قوله قول
ابي تمام يمدح المعتصم بالله حين فتح عمورية بفتح الاول وتشديد
الياء من بلاد الروم قوله تدبير معتصم بالله قال الفاضل العصام يجوز
ان يراد به الممدوح فيكون استعمال العلم وحينئذ يحمل قوله منتقم بالله
على البدل موصوفا بما بعده وان يراد كل معتصم بالله باستعمال النكرة
في العموم بناء على جوازه على قلة مثل تمرة خير من جرادة فيكون موصوفا
بما بعده من الاوصاف قوله منتقم لله تعالى اي لرضى الله قوله مرتغب
في الله في الصحاح رغبت في الشيء اذا اردته رغبة ورغبا بالتحريك
وارتغبت فيه مثله قوله مرتقب في الصحاح الترقب الانتظار وكذلك
الارتقاب ولم يذكر الارتقاب بمعنى الخوف بل قال راقب الله في امره
اي خافه قوله لم يرم من الروم بمعنى الطلب قوله ولم ينهد من نهد
الى العدو ينهد بالفتح اي نهض كذا في الصحاح قوله الا تقدمه جيش
من الرعب اي الا حال كونه قد تقدم رعب كالجيش في كونه سبب
انهزام مثل قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر فمن الرعب بيان للجيش قوله مهلا في القاموس المهل
ويحرك والمهلة بالضم السكينة والرفق وامهله رفق به قوله قفا
تثنية امر من الوقوف خطاب لصاحبي الشاعر امرء القيس قيل ان
امرء القيس قد راهق ولم يقل شعرا فغاضبا بوه وقال ليس بابني
اذ كان ابنا لي لقال شعرا الى الان فامر اثنين من جماعته بذبحه في مكان معين

وباتيا نهما بشيء من دمه فذهبا به ووصلا الى ذلك المكان فلما ارادا ان
اذبحه قال هذا البيت فرجعا الى ابيه وقال هذا اشعر من على الارض فقد
وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل في نصف بيت فقام
اليه واعتنقه وقبله وقال انت ابني حقا اي لا تعجلا في ذبحي بيد مضارع
من البكاء جواب امر سقط اللوى اسم منزل والدخول والحومل اسمان
لمكانين قوله وسلام عطف تفسير للتحية او المراد بالتحية التعظيم
المطلق قوله خلعت عليه اي نزعت من نفسها واضعة عليه جمالها اي حسنها
الايام جملة خبرية واستعارة تمثيلية وتحتمل الدعائية قوله هبطت
في الصحاح هبط هبوطا نزل وهبطه هبطا اي انزله يتعدى ولا يتعدى
والمراد هنا الاول ورد قاد اسم حبيبة قوله الثواء هو الاقامة يقال ثوى
بالمكان اقام به قوله بدارة الهجران من اضافة الظرف الى المظروف
كما في جنات عدن قوله مثوى الكروب اي مقامها الكروب جمع كرب
وهو الغصة والاشجان جمع شجن وهو الحزن قوله تخاصمت اعلامها
صفة للملوك او حال منه بتقدير قد وتخاصم الاعلام مجاز في مجيء بعضها
وذهاب بعضها او ذهاب بعض اثر بعض وتناصر الاقلام بالسيوف
عبارة عن حصول المرام بالاقلام والسيوف كان كلا منهما ينصر الآخر
قوله تفاض منه يقال فاض منه الخبر يفيض واستفاض اي شاع وفاض
الماء يفيض فيضا وفيضوضة اي كثر حتى سال على صفة الوادي كذا
في الصحاح وكلاهما ممكن هنا قوله مرام اي كل مرام نكرة اريد به العموم
مثل تمرة خير من جرادة فيه استعارة بالكناية قوله وكر الغرام الوكر
عش الطائر وجمعه اوكار ووكور والغرام الحمامة وهو ايضا الشر الدائم

بحيث تمام به تشابه قوله الا اى وان لم يتحقق التعقمان المجانستان اللتان
احدهما مركب والآخر مفرد او مركب قوله والمراد الاول قوله من سهم
عذار الهوى اضافة الغدار الى الهوى مثل اضافة جرد قطيفة و
اضافة السهم الى غدار الهوى كاضافة لجين الماء قوله كم ساس
جوى جمع كاس مراد به ما فيها والجوى حرقة القلب او شدة الوجد بيان
للكاس يعتبر فيه ما يعتبر فى قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود من الفجر قوله اللوعة حرقة فى القلب والم من حب و
الغرام الشر الدائم وجملة و غير هواها لوعة معطوفة على الجملة الاستفهامية
لان الاستفهام للانكار فتكون خبرية معنى قوله آن من الاين يقال آن
يئين اى حان وقرب قوله ان ينثنى الجموح فى الصحاح ثنيت الشئ ثنيا
عطفته وثناه اى كفه والجموح بالفتح فعول بمعنى فاعل من جمح الفرس
جموحا بالضم وجماحا اذا اعتز فارسه وغلبه والصعب صفة من
الصعوبة نقيض الذلول والابى الممتنع من ابى يابى اباء اى امتنع
قوله فيه بحر ان بحر بدية الشط الجانب العقر العمق قوله تواطؤ الفاصلتين
اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين قوله لا فى التقفية
حتى لو تواطأ فى التقفية ايضا لخرجتا من الموازنة الى السجع قوله فهى
تباين السجع لانه اشترط فيها عدم التواطؤ فى التقفية وفى السجع
وجوده قوله فيعم الترصيع والمتوازى لان فى الترصيع اشترط وجود
التقفية وفى الموازنة لم يشترط فتكون اعم منه ايضا قوله وهى الوساد
اى الصغيرة قوله لا يكون قافية فى عرفهم فيكون التقفية فى احدهما
على الغادر وفى الاخر على النادر ومثل العلامة التفتازانى بقوله هو

الشمس

221

الشمس قدرا والملوك كواكب هو البحر جودا والكرام
جداول فلزم ان الوزن المعتبر فى السجع والموازنة هو
الوزن العروضى لا التصرفى وليتأمل قوله فمماثلة وليس لتقسيم
اسم واشار بتمثيله من النثر والنظم الى ان الموازنة تجرى
فيهما وان قال بعضهم بخصوصه بالنثر وقد صرح بوجوده
فيهما فيما سبق قوله الا ان ها نا او انس اى هذه النساء
يانسك وتحدثك ومهاالوحش نوافر وقال الفاضل
العصام ويمكن ان يكون الاشارة بها تا الى مها الوحش
على طبق تلك ويكون وصفا للنساء بكمال توحشهن و
حيائهن وتحسرا على انه لا يمكن الوصول اليهن وحينئذ
يمكن لك ان تجعل ذبول القنا كناية عن كونها مما يحيط به
الكف وعدم ذبولها كناية عن كونها مما لا يمكن اخذهن
والاحاطة بهن قوله يجرى فى النثر ومن لطيفه قول عماد
الدين الكاتب للقاضى سر فلا كبابك الفرس وجوابه
دام على العماد قالوا والحرف المشدد فى الباب كالمخفف وبا العكس
ايضا ولذا اعتبر القلب فى كل فى فلك لان المعتبر هو الحرف
المكتوب والحرف المقصور فى حكم الممدود وبالعكس ولذا
تحقق القلب فى ارض خضراء اذ لا اعتداد برقم الهمزة بل
هو فى حكم النقطة ولا اعتبار بالنقطة حتى قال العلامة التفتازانى
فى المختصر ان فى شكس قلبا قوله ومنها التشريع ويسمى التوشيح
وذا القافيتين ايضا قوله استغناء عنه بذكر بناء البيت

اذ لا يطلق البيت الا على كلام موزون صح وزنه وجعل
العلامة التفتازانى الاستغناء بذكر القافية اذ القافية
لفظ فى اخر البيت فلو لم يصح الوزن لم يكن قافية قوله الدنيا
الدنية اى الخسيسة وبعد هذا البيت دار متى اضحكت
فى يومها ابكت غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضى و
اسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار هذه الابيات كلها من
الكامل قوله واعناتا وتشديدا لما ان المتكلم مشدد على نفسه
واوقعه فى العنت اى المشقة قوله ليس بلازم فى السجع والمراد
بالسجع الكلام المقفى سواء كان سجعا او شعرا ويمكن
ان يراد به توافق الفاصلتين قوله من حركة او حرف اى من
مجى بحركة معينة او حرف مخصوص واعلم ان لزوم ما لا يلزم
كما يكون فى البيتين او قرينتين او اكثر يكون فى بيت اذا
كان قافية المصراع الاول كقافية المصراع الثانى فما ذكره العلامة
التفتازانى من ان المراد ان يجى ذلك فى بيتين او قرينتين
او اكثر بيان للغالب لا للحصر قوله التزم الهاء والفتحة قبل
الراء وشىء منهما لا يلزم فى حصول السجع لتحقق السجع
بين تظهر وتسحر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قوله والاستفهام
من باب الخ وارى انه من الاستفهام الانكارى لاظهار التحزن
والتاسف قوله اسناده مجاز عقلى والفاعل الحقيقى اصحابها
وانت خبير ان التخاصم ليس لاصحابها بل بينهم وبين

الاعراء قوله فتنى فى القاموس فتنه يفتنه اوقعه فى الفتنة
والفتنة بالكسر الحيرة اى اوقعنى فى الحيرة اى جعلتنى متحيرا فجننتنى
اى جعلتنى مجنونا تجنى اسم امرأة منادى بحذف حرف النداء والخطاب
مع المؤنث بتجنى فى القاموس تجنى عليه ادعى عليه ذنبا لم يفعله اى
بادعاء ذنب على لم افعله يفتننى فى القاموس افتنه لحن فى فتنوت
من القول والمعنى بتجنى يتنوع غيرتجنى اى بعد تجنى شغفتنى بكنعه
اصاب شغافه والشغاف كسحاب غلاف القلب اى اصبت شغافى
بجفن ظبى اى بجفن كجفن ظبى وجفن الظبى لقب فى الملاحة والحسن
غضيض فى الصحاح ظبى غضيض الطرف اى فاتره الغنج التدلل اردى
غنج تغيض من الغيضان وهو السيلان والجفن يحمل على الدمع بعلاقة
المصدرية قوله ان زرت يجوز كسر الهمزة والجواب ما دل عليه ما قبله
والانسب فتح الهمزة اى وقت زيارتى دار ودود بمعنى الودود والانسب
كونه بمعنى الواد وزيارة الدار كناية عن زيارة نفسه دريا يجوز ان
يكون على حقيقته ويجوز ان يكون مجازا عما يناسب المقام وورد
بفتح ونور طيب الرائحة ويمكن الوجهان فيه ايضا وورد بالكسر
اى منهلا محتمل الوجهين والورد ايضا الجزء يقال قرأت
وردى من القرآن والورد بالضم جمع ورد بالفتح بمعنى الورتى
او الاسد والوجهان محتملان قوله الكرم ضد اللؤم مبتدأ ثبت
الله جيشى سعودك جملة دعائية معترضة بين خبر مبتدأ و
اضافة جيش سعودك كاضافة لجين الماء او لادنى ملابسة
اى جيشك بسبب سعودك وهو خبر فى النحو سيبكرا فى الصحاح

والثوم يشين مبتداء او خبر وغض الدهر جفن حسودك
جملة معترضة دعائية فی الصحاح غض طرفه ای خفضه فهو كناية
عن الذل او عن الموت قوله ذا غمة فی القاموس الغم الكرب وكذا الغماء
والغمة بالضم قوله عشيتی ای المحبوبة قوله الخاتمة لما اراد الاشارة
الی الخاتمة هی جزء من الرسالة لفظا او معنی اعادها معرفة باللام قوله
علی ثلثة مقامات جمع مقام ومفعل من المعتل العين يجمع بالالف والتاء
قياسا بخلافه من غيره فانه علی مفاعل ثم فی اختيار المقام علی المنزل
فی الخاتمة اشارة لطيفة الی ان المقام مقام اقامة وسكنی لا موضع
نزول وارتحال قوله احوال السرقات الشعرية جمع سرقة بكسر الراء و
السرقة كما يجری فی الشعر وهو اكثر ما يقع ولذا وصفه بالشعرية
يجری فی غير الشعر ايضا ولعله لم يذكر لانفهامه مما فی الشعر قوله فهو
احد كل المعنی واللفظ قال الفاضل العصام وينبغی ان يعد من اقسام
الظاهر ما يوخذ اللفظ وحده من غير اخذ المعنی كما اذا كان مشتركا
فيقصد به السارق المعنی الذی لم يقصده القائل الاول كما اذا قال
قائل ما كان ما كان وقصد مثل معنی شعری شعری فقال الاخر ما كان
ما كان واراد انتفاء ما كان بحيث كانه لم يكن من اصله قوله بلا تغيير
نظمه واختار النظم علی التركيب لانه اخص منه لان التركيب علی حسب
ما يقتضيه العقل لا توالی الحروف فی النطق علی ما اتفق لان السرقة
لما النظم وشان لا لما ركب كيف ما اتفق قوله ولهذا يسمی انتحالا
اذ الانتحال فی اللغة ادعاء الرجل ما لغيره لنفسه قوله لكونه سرقة
محضة وابطالا لحق الغير ولكونها محضا ليستلزم تاويل صدق قوله

تبديل كل الكلمات ای كلمات الاصل المسروق منه قوله بما يراد فهما
الباء داخلة هنا علی المأتی به لا علی المتروك كما هو المشهور
وعليه عبارة التلخيص قال الفاضل العصام لكن الظاهر
ان كونه مذموما اذا لم يفد التبديل فی الكلام مزية فی اللفظ
او فی المعنی فان افاد ينبغی ان يترجح علی الاصل قوله فانك انت
الطاعم الكاسی يقال رجل طاعم وطعم حسن الحال فی المطعم
ورجل كاس ذو كساء فيكون المعنی انت دنی الهمة نهاية
همتك الطعام والكساء ولا بد لطلب المكارم من همة عالية
وكان المبدل جعل طاعم اسم فاعل من طعم كسمع والكاسی اسم
فاعل من كسيه كرضی بمعنی لبسه ای انت طالب التنعم والتزوج
والمكارم لا يحصل لطالبهما قال العلامة التفتازانی قريب
ان يبدل بالالفاظ ما يضادها فی المعنی مع رعاية النظم و
الترتيب كما يقال فی قول حسان بن ثابت بيض الوجوه كريمة
احسابهم شم الانوف من الطراز الاول سود الوجوه لئيمة
احسابهم فطس الانوف من الطراز الاول قوله وما الناس
بالناس الذين عهدتهم ما حجازية بالناس خبره والباء زائدة
اظهر فی مقام الاضمار ليتوصل الی الوصف بالذين عهدتهم
ای عرفتهم قوله كنت تعلم ای كنت تعرفها قوله اذا حوله عن
صورته عن صورة الی دون منها فتسمی به هذا القسم لان
السرقة عيب فناسب التسمية بما هو اشد عيبا قوله بتغيير معنی
لا بد فی اخذ كل اللفظ من تغيير نظم الاول ليتميز من النسخ

قوله او بعضا بتغيير نظمه او بلا تغيير قوله يسمى اغارة اى
كما يسمى مسخا لان صاحبه ينسبه الى نفسه علنا لاعتماده
انه لا ينكر عليه لمغايرته للاول فهو غصب ما للغير علانية قوله
ما وجدت يحتمل ان يكون من الوجود بمعنى الاصابة فقوله لها
اى للمنايا مفعوله الثانى والمنايا فاعله وسبيلا مفعوله الاول
والى ارواحنا متعلق به ويحتمل ان يكون من الوجود بمعنى
الاصابة فقوله لها حال من سبيلا وفيه التعليل بغير العلة
قوله لو حار من الحيرة مرتاد المنية من راد بمعنى طلب والمرتاد
مصدر ميمى بمعنى الطلب فالاسناد مجازى او اسم فاعل
اصله مرتيد بكسر ما قبل الاخر اى المنية المرتادة اى الطالبة
سبل الوصول الى النفوس والاضافة كاضافة جرد قطيفة
قوله الا الفراق استثناء من قوله دليلا وفيه ايضا حسن
التعليل قوله وان لم يكن كالمسروق منه فى الفضيلة بان يكون
المسروق زائدا فيها او ناقصا عنها وفصلهما بقوله فان
كان الخ قوله فممدوح اى الاخذ ممدوح او المسروق ممدوح
ويشهد للاول قوله كسرقة مسلم الخ قوله الخاسر بالخاء المعجمة
سمى بالخاسر لانه باع مصحفا واشترى بثمنه ديوان شعر
او لانه حصلت له اموال كثيرة فبذرها على ما فى القاموس
او لانه اشترى بثمن مصحفه عودا يضرب به على ما نقله العلامة
التفتازانى من الاساس قوله من راقب الناس اى حفظه
وانتظر مات هما اى موت هما او لاجل الهم وجعله تمييزا

يوجب كون المعنى مات همه فيكون من قبيل الاسناد الى السبب
ولا يصار اليه مع صحة المعنى على الحقيقة وفاز باللذة الجسور
اى الشديد الجراءة قوله لم يظفر اى لم ينل وفاز اى نال بالطيبات
من الرزق كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما
رزقنا كم الفاتك اى الجرى الشجاع من الفتك مثلثة ركوب ما هم
من الامور ودعت اليه النفس كالفتوك والافتاك كذا فى القاموس
اللهج اى المواظب على الامر الذى اغرى به روى عن ابى معاذ رواية
بشار انه قال انشدت قول سلم قال ذهب والله بيتى فهذا
اخف منه واعذب والله لا اكلت اليوم ولا شربت قوله بل كان
ناقصا بان لم يكن فيه ما فى المسروق منه من الفضيلة قوله كسرقة
ابى الطيب فى مرثية محمد بن حميد كسديد وكان قد استشهد
فى بعض غزواته قوله اعدى الزمان فى القاموس اعدى الامر
جاوز غيره اليه وفيه ايضا اعدى زيدا عليه نصره واعانه و قواه
وكلا المعنيين ممكن هنا بل الثانى اولى لان المعنى على المبالغة فالمعنى
على الاول جاوزه سخاؤه فسخا به وعلى الثانى نصره وقواه سخاوته
فسخاه والضميران المجروران للممدوح وضمير سخا للزمان قوله هيهات
اسم فعل بمعنى بعد مبالغة وفاعله للممدوح المتفجع عليه اى بعد
وطال المسافة بيننا وبينه لانه وصل الى جنة المأوى وكم بينها
وبين الدنيا الدنية والتفضخير والمعنى على الانشاء التحسر قوله لا يأتى
الزمان زيادة فى التحسر بانه ليس لنا رجاء من يتسلى به بعده
فالمعنى لا يأتى الزمان بمثله حتى يتسلى به وقوله ان الزمان بمثله لبخيل

تجليل لعدم اتيان الزمان بمثله يعني انه طبع للزمان عدم اتيانه
بمثله لا ينفك عنه وقد اكده بان واللام واسمية الجملة وقد اشار
بافادة استمرار بخل الزمان انه لم يأت بمثله قبله وان الاتيان به
كان خارقا لعادته قال الفاضل العصام ومعنى البيت على ما ذكره
ابن جني انه تعلم الزمان من سخائه سخاء به واخرجه من العدم
الى الوجود ولو لم يكن سخاه الذى استفاده منه لبخل به على الدنيا و
استبقا لنفسه وزيف بانه تاويل فاسد وغرض بعيد لان
سخاء من لم يوجد لا يوصف بالعدوى والمعنى اعدى سخاوه بعد
وجوده الزمان فسخا به علي واسعدني بوصاله هذا وعلى التقديرين
ففيه وصمة وضع المضارع مقام الماضي لانه قصد ان الزمان
كان بخيلا فعدل الى المضارع للوزن كذا ذكره المص انتهى وانت
خبير بان المعنى على المبالغة وتضمن الكلام اعتبار الطيفا فالحق
ما قاله ابن جني على ان في توجيه المتنبى ايهام نوع قصور للممدوح
فليتامل قوله فالاول وهو ما كان ابعد من الذم قوله كسلح الاشجع
يمدح جعفر بن يحيى يروم الملوك مدى جعفر اى الغاية التى بلغ اليها
جعفر ولا يصنعون كما يصنع وليس باوسعهم فى الغنى ولكن
معروفه اى احسانه اوسع قوله كقول الاعرابى ابى زياد ولم يك اكثر
نون يكون فى الجزم لكثرة استعماله الكثير الفتيان بالكسر جمع فتى بمعنى
السخى ويروى وما ان كان اكثرهم سواما السوام بالفتح الابل
الراعية ولكن كان ارحبهم ذراعا فى القاموس الذراع بالكسر من
طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى والساعد وقد يذكر فيهما

انتهى

انتهى فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اى سخى قوله اى
اوسعهم باعا والباع قدر مد اليدين قوله والثانى وهو ما يكون
ممدوحا لكونه ابلغ من الاول قوله ومن الجيز بطوء سيبك اى تاخر
عطائك الجهام بفتح السين الجيم سحاب لا ماء فيها وقد هراق
ماؤه كذا فى القاموس والمعنى تاخر عطاؤك عنى يدل على نفعه كالسحاب
الذى يبطؤ فى سيره فان نفعه كثير ففى هذا البيت زيادة بيان
للمقصود بضرب المثل بالسحاب وتضمن تشبيه سيبه بالسحاب
الماطر فى كثرة منافعه وفى احياء الموهوب كاحياء السحاب الارض
قوله هو الصنع ان يعجل فخير هو ضمير الشان الصنع الاحسان
كالصنيعة مبتداء والجملة الشرطية خبره وان يرث اى يبطؤ
فللريث اللام للابتداء قوله فى النطق اى عند النطق قوله خرصانا
خرصان الشجر قضبانها وخرصان الرماح اسنتها واحدها
خرص بالضم والكسر يعنى لفرط مضاء اسنة رماحهم ونفاذها دها
كان السنتهم عند النطق جعلت اسنة على رماحهم عند الطعن
فصار الاسنة فى النفاذ كالسنتهم ففى هذا البيت مزيد مبالغة
فى نفاذ كلامهم ليس فى بيت البحترى الاتى حيث جعل السنتهم
مشبهة بالسنتهم على التشبيه المقلوب لكن مع ذلك بيت البحترى
ابلغ لكثرة مزاياه على ما يأتى ان شاء الله تعالى قوله واذا تالق اى
لمع فى الندى كلامه الذى كالغنى والنادى والندوة والمنتدى
مجلس القوم ما داموا فيه كذا فى القاموس فان تزحوا فليس
بندى كذا فى الصحاح وفسره التفتازانى بالمجلس الخاص باشراف

الناس قوله كلامه المصقول اى المجلو من غضبه اى من سيفه القاطع
شبه لسانه بسيفه فى الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الكلام
بالسيف فى القطع والتاثير واثبت له الصقالة بطريق التخييل و
اللمعان على سبيل الترشيح وجعل ذلك الكلام او اللسان الذى الكلام
منه بعضا من سيفه وليس فى كلام ابى الطيب هذه المزايا قوله فلا
يمنعك على صيغة النهى عن ارب على وزن فرس او جبر الحاجة اللحى
بالكسر كلحية ولحى وبالضم ايضا مثل ذروة وذرى جمع لحية بالكسر
اى لا يمنعك عن الحاجة كون هؤلاء على صورة الرجال لان الرجال و
النساء منهم سواء فى الضعف قوله تشابه لان تعبير جرير بذى العمامة
كتعبير ابى الطيب عنه بمن فى كفه منهم قناة وكذا التعبير عن المراة بذات
الخمار وبمن فى كفه منهم قناة خضاب وفى بيت ابى الطيب صنعة
التوجيه فانه يحتمل المدح بالشجاعة بان يحمل على ان من فى يده منهم
قناة كمن فى كفه منهم خضاب لتلطخه بدم الخصم قوله يبس النجيع
فى الصحاح هو من الدم ما كان الى السواد وقال الاصمعى هو دم الجوف
خاصة عليه اى على السيف فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة الغمد له
قوله سلبوا عن ثيابهم واشرقت اى لمعت الدماء عليهم اى حال كون
الدماء عليهم حال كونها محمرة اى غير مخلوطة بما يغير لونها فكانهم لم
لم يسلبوا لان الدماء المشرقة بمنزلة ثياب لهم قوله ان يكون الثانى
اشمل بكون عدم ظهور السرقة بعموم الاول وخصوصه ولا يتوقف
على عموم الثانى فالاولى ان يقال ان يكون احدهما اشمل قوله كما كان
قول ابى نواس روى انه لما بلغ هارون كثرة افضال الفضل البرمكى

وفرط احسانه فى زمانه غار عليه غيرة افضت به الى الكشف
له والامر بحبسه فكتب اليه ابو نواس هذه الابيات قولا لهرون
امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشر انت على ما بك من قدرة
فلست مثل الفضل بالواجد ليس من الله بمستنكر ان يجمع
العالم فى واحد فامر هارون باطلاقه وخلع عليه الاحتفال الاجتماع
والحاشر الجامع قوله وجرت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون
مقام الكل فى الغضب فيكون اخص من قول ابى نواس قوله احبه
الاستفهام للانكار فيكون فى معنى لا احبه والنفى راجع الى القيد
الذى هو واحب فيه ملامة لانه حال بتقدير انا واحبه او بتجويز كون
المضارع المثبت حالا بالواو للضرورة او على سبيل الشذوذ ذكره
الفاضل العصام والظاهر ان النفى المستفاد من الهمزة نفى
الايجاب الكلى بعد عطف احبه الثانى على الاول فيؤول المعنى الى احبه
ولا احب فيه ملامة كما كان فى التوجيه الاول قوله ان الملامة فيه
اى فى حبه من اعدائه لا من احبائه لان الحبيب لا يلوم محب
حبيبه لان كثرة الاحباء شرف وفضل فمن لام احدا على حبه كان
من اعدائه لا من احبائه قوله لذكرك لان اللائم يذكرك عادة فى
وقت اللوم واتلذذ بسماعك عند ذكره فى اثناء لومه قوله اللوم
جمع لائم كناصر ونصر بينه وبين يلمنى اشتقاق والمراد كل
من يتصور منه اللوم قوله ويضاف اليه ما يحسنه كتحسينا ذاتيا
او عرضيا واما اذا اختل المعنى واضيف اليه ما يحسنه فهو من
السرقة الظاهرة التى المسروق فيها ابلغ قوله من قول الافوه الاودى

الافوه في اللغة الواسع الفم او طويل الاسنان بحيث خرجت من الشفتين قوله وترى الطير بمعنى الطائر لكن يقع على الجمع والواحد وجمعه على طيور واطيار قوله على اثارنا اى اعقابنا يعنى خلفنا وقال الفاضل العصام جمع اثر بمعنى العلم اى مستعلية على اعلامنا متوقفة فوقها فيكون الاعلام مظللة بها قوله رأى عين الراى كالرؤية مصدر رأى والعين المعاينة ورأى العين ان يرى الشىء معاينة وهذا اذا كان قريبا واما اذا كان بعيدا فلا يرى الا شبح لا يتميز عن الغير قوله ثقة حال بمعنى واثقين او مفعول له للظرف اى كائنة كون ثقة ان اى بان ستمار اى ستطعم من لحوم من يقتلهم لاعتيادها بذلك فافاد تكرر غلبتهم على الخصم قوله وقد ظللت اى التى الظل عليها عقبان اعلام مثل الجبين الماء اى اعلام كالعقبان فى سرعة وصولها الى المراد والاصطياد لما اراد العقبان جمع عقاب وهو طائر وضحى اى وقت ضحى وعقبان طير مثل خاتم فضة لان العقبان اعم من حيث شموله لعقبان الراية وعقبان الطير والطير اعم من العقبان وغيره وفى الدماء نواهل النهل اول الشرب وابل نواهل ويكون حرص المترب فى اوله اكثر ووصفهم بالنواهل باعتبار المشارفة على النهل اقامت اى عقبان الطير مع الرايات اى الاعلام من اقامة الظاهر مقام المضمر واقامتها لاعتمادها ان ستطعم وستشرب لحوم القتلى ودماءهم حتى كانها من الجيش ولست خيرا اى اقامت مختلطة مع الجيش وانت خبير ان ابا تمام لم ياخذ معنى قول الافوه رأى عين وثقة ان ستمار لكن زاد على قول الافوه قوله فى الدماء نواهل وقوله اقامت مع الرايات حتى الخ وقوله الا انها

لم تعا

لم تقاتل قوله اى اكثر انواع الخفية سواء كانت من الانواع المذكورة او غير المذكورة مما يجده العقل القويم قوله بل منها اى من انواع الخفى بل من انواع السرقة مطلقا لان حسن التصرف فى كل سرقة كذلك كما سبق فى بيان الانواع قوله من حيث الاتباع للاول وكونه ماخوذا منه قوله الى حيز الابتداع والايجاد اولا من غير ملاحظة للغير قوله اشتد الاخذ خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل قوله لبروزه فى زى الابتداع لكونه ابعد من السرقة والاخذ قوله اشارة الى اطلاق السرقة على الثانى بانواعها لم يوجد تخصيص الاشارة الى هذا الاطلاق لانه لا تفاوت فى الحكم الاتى بين الاول والثانى بل الاشارة الى جميع ما ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واتباع الثانى وكونه مقبولا ومردودا وتسمية كل بالاسامى المذكورة وغير ذلك مما سبق هكذا قسم اصحاب الشروح للتلخيص قوله اذا علم الاخذ الثانى من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظمه او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذ منه والا فلا يحكم بسبق احدهما واتباع الاخر ولا يترتب عليه الاحكام المذكورة من المقبولية والمردودية وغير ذلك بل قبوله ورده من ذاته قوله كجود وبخل وفضل وجهل بيان للصفة قوله كالتهلل فى القاموس تهلل الوجه والسحاب تلألأ ايبان لما يستتبع صفة قوله انه المعقول اى فى عقول الخواص اذ لا اعتبار بالعوام قوله فهو كالاول فى انه لا يعد سرقة لانه اذا كان مما يتقرر فى العقول والمفروض عدم كونه معلوم الاخذ فيغلب الظن على عدم الاخذ قوله احتمل الاخذ والتوارد لانه لم يوجد المرجح وفضل الله يؤتى لكل من شاء ومن انكاره انكار ما هو من قبيل الضروريات حكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه

ابن بن بيان الشاعر المنسوب الى امه ميادة وهى امة سوداء انا استغر لنفسه مفيد ومتلاف اذا اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل ابن يذهب بك هذا فقال الان علمت انى شاعر اذ وافقته على قولى ولم اسمعه والتهلل طلاقة الوجه والاهتزاز التحرك والمهند السيف المطبوع من حديد الهند والحطيئة على وزن دويبة اسم شاعر سمى به لقصره ودمامته وتوارد الخاطرين اكثر من ان يحصى فى المعانى نحكم به وجدان كل احد قوله احتمل الاخذ والسرقة لمناسبتهما والتوارد اى اتفاق القائلين فى اللفظ والمعنى او فى المعنى وحده على سبيل توارد الخاطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق لان توارد الخاطرين ثابت البتة قوله باسارى الروم الباء للتعدية داخلة على فاعل اصل الفعل وهو الاتيان والفرزدق من الشعراء الاسلامية كما سيأتى قوله فاستعفى الفرزدق فما اعفاه الامير يقال اعفنى من الخروج معك اى دعنى منه واستعفاه من الخروج معه اى سأله الاعفاء قوله او ابن ظالم وذلك لان السيف اذا لم يكن حديدا صالحا للضرب كان الضرب به تعذيبا للمضروب وزيادة ايلام له فكان الضرب بمثله ظلما على المقتول قوله نبا السيف اذا لم يعمل فى الضريبة قوله من رعب ولا دهش الرعب الخوف والدهش الحيرة والصمصام والصمصامة السيف الصارم واغماد السيف جعله

فى غمده وان فى ماان يعاب زائدة صبا اى مال الى الجهل والفتوة وكبا بمعنى زل قوله لقب ام الجير لقبها به الاخطل تعريضا بانها يتمرغ عليها الرجال الاسرى جمع اسير وفك الاسير تخليصه من الاسر المغارم جمع مغرم على القياس او جمع غرم على خلاف كمحاسن جمع حسن فى الصحاح الغرامة ما يلزم اداؤه وكذلك المغرم والغرم وفيه زيادة تمدح لان وقت حمل المغارم وقت الاحتياج فاذا كان حالهم وقت الاحتياج هكذا فما ظنك بها فى غيره وظبة السيف طرفه ومناط التميمة وهى العوذة التى تعلق على عنق الانسان وكليب اسم قبيلة ودارم اسم رجل قوله والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وستعرف وجه التسمية لكل فى موضعه قوله فى اللغة اخذ قبس من النار فى الصحاح اقتبست منه نارا واقتبست منه علما استفدته ومناسبته للمعنيين للمعنى الاصطلاحى ظاهرة لان المتكلم اخذ من القرآن والحديث فى كلامه ما هو بمنزلة جذوة نار لتضىء كلامه او استفاد علم البيان من احدهما قوله شيئا من القرآن او الحديث ولو مع تغيير يسير لما سيأتى ان التغيير اليسير لا يضر الاقتباس فلا يرد ان الاستراجعون ليس قرآنا ولا حديثا مع انه تضمين قوله وان تبدلت بنا غيرنا اى تركتنا وجعلت مكاننا غيرنا قوله هو معنى الفتح اى فتحت بالضم الوجه قوله قال اى الحبيب ان رقيبى سيئ الخلق فداره من المداراة وهى المجاملة والملاطفة

وضمير المفعول للرقيب قلت دعني اي اتركني على حالي من ترك
المداراة لولا تفضحني فاني اعلم انه لا بد من تحمل مكاره الرقيب
فان وجهك الجنة حفت بالمكاره يقال حففته بكذا اي جعلته
محفوفا بها طايفا يعني وجهك جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب
كما لا بد لطالب الجنة من تحمل مشاق التكاليف قال الفاضل العصام
ومما ينبغي ان يلحق بالاقتباس تضمين الكلام شيئا من كلام
عظماء الدين ممن يتبرك بهم وبكلامهم سيما الصحابة الكرام
والتابعين العظام **قوله** والجملة استينافية ومن لطيف هذا الضرب
قول بعضهم في صبيح الذي دخل الحمام فحلق راسه تجرد للحمام عن قشر
لؤلؤ والبس من ثوب الملاحة ملبوسا وقد جرد الموسى لتزيين
راسه فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى **قوله** ولا باس بتغيير
يسير في المقتبس للوزن او التقفية لانه ايراد القرآن او الحديث لا على
انه منهما لو اورد على انه منه فلا يصح التغيير واما التغيير الكثير
فيخرجه عن كونه اقتباسا والتغيير اليسير كوضع الظاهر موضع
الضمير كما في مثال المتن وتبديل اللفظ بما يساويه لتبديل ملخلوق له
بما هو مخلوق **قوله** فتضمين شعر شيئا بيتا كان او ما فوقه او مصراعا
او ما دونه **قوله** من شعر آخر يجوز ان يكون التركيب تركيبا وصفيا
فحينئذ يمكن ان يكون الاخر شعر المضمن او شعر غيره كما افاده
العلامة التفتازاني ويجوز ان يكون اضافيا فحينئذ يكون الشعر
شعر غير المضمن **قوله** لئلا يكون سرقة والتنبيه على التضمين
ليس لمجرد التمييز عن السرقة بل للتمييز عن السرقة والتوارد **قوله**

في غير المشهور تقييد لوجوب التنبيه لا لاصل التنبيه اذ
يجوز التنبيه مع الشهرة اما تضمين البيت مع التنبيه على انه
من شعر الغير فكقول عبد القاهر ابن الطاهر التميمي اذا ضاق
صدري وخفت العدى تمثلت بيتا بحالي يليق فبالله ابلغ
ما ارتجي وبالله ادفع ما لا اطيق فقوله تمثلت بيتا بمعنى انشدت
بيتا ينبه على كونه من شعر الغير وبدون التنبيه كقول بعضهم
كانت بلهنية الشبيبة سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
وقعدت انتظر الفنى كراكب عرف المحل فبات دون المنزل البيت
الثاني لمسلم بن الوليد الانصاري البلهنية من العيش سعته
الشبيبة الشباب والصحو خلاف السكر والسيرة الطريقة و
المجمل الاتي بشيء جميل وبالتنبيه على انه من شعر الغير مع كونه
مشهورا لا حاجة اليه قول ابن العميد كانه كان مطويا على احن
ولم يكن في قديما الدهر انشدني ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يالفهم في المنزل الخشن البيت الثاني لابي تمام الاحن
كالعنب جمع احنة كسدرة وهي الحقد اذا اسهلوا اي صاروا
في السهل وهو الارض اللينة والدخول فيها كناية عن الوصول
الى العيش الناعم **قوله** فالمصراع الثاني مضمن اشارة الى كون التضمين
تضمين مصراع مع التنبيه على انه من شعر اخر **قوله** عرض للبيع عرضه
ابو زيد **قوله** على اني سانشد اي انا مقارن باني سانشد عند بيعي
مصدر مضاف الى نايب الفاعل واي فتى اي فتى كاملا في الفتوة
اضاعوا جملة تذييلية والتفات وعند من يجوز تاخر الاعتراض

اعتراضية قوله من قول العرجي نسب الى العرج على وزن الفرس
وهو منزل بطريق مكة قوله ليوم كريهة وسداد ثغر اللام
في ليوم للتوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد بالكسر
لا غير السد بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج
البلدان والمعنى اضاعوني وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا
حتى احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا
وفيه تنديم وبعده كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم يكن نسبي في آل عمرو
قوله وتركنا التضمين اي تضمين المصراع نحو عزاره الى صدر قد قلت
لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره
الهمزة للنداء الوجنات جمع وجنة وهو ما ارتفع من الخدين والشقيق
ورد احمر والغض بالمعجمتين الطري والمراد به هنا الشعر النابت
على وجهها اعذاره الهمزة للنداء قوله سكون الياء للوزن واصله
منصوب لكونه صفة منادى منصوب قوله والنون للتاكيد كتبت
في صورة الالف لكون الوقف عليها بالالف واما تضمين ما دون
المصراع كقوله كنا معا امس في بؤس نكابده والعين والقلب منا في قذى
واذى والان اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسين ان الكرام
اذا ارادوا بالامس الزمان القريب لا حقيقته والبؤس الشدة و
المكابدة المواساة وقذى العين الخبث الذي يقع فيها حالة الوجع
ولا بد هذا من تقدير الباقي لان المعنى لا يتم بدونه بخلاف قول الحريري
فانه لا يحتاج الى تقدير فتضمين ما دون البيت منه تضمين بعضه
مع تقدير الباقي اوما لا بد منه ومنه تضمينه بلا تقدير ولا يخفى

صرع الحبيب وروضة آس مفعول اطلعت والآس ورد اخضر و المراد به ص

ان حسن التضمين بان يكون المتضمن مما يميل اليه الطباع
وتأنفه وتستأنس به اما لشهرتها واشتماله على مزايا بديعة
اوكون صاحبه ممن يعتد به بكلامه ولا يخفى ان احسنه ما
زاد بنكتة له قوله ويذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي
مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول يذكرني
والفاعل ضمير الوهم قوله معنيهما البعيدين لانه جعل العذيب
تصغير العذب وعنى به شفة الحبيبة كما ذكره قوله والنسق اللامع
كالبرق وبما بينهما ريقها قوله كما اراد هما ابو الطيب في مطلع قصيدته
اعني تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين المعروفين وكانوا
يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل ما
بين في بيته مفعول تذكرت ابدل منه مجر عوالينا وظرف
تذكرت او ظرف مجر وقد جوز تقديم الظرف على المصدر
والمفعول مجر وعرف بهذا ان التضمين نوعان ما بقي فيه
المضمن على معناه الاصلي وما انتقل فيه عن معناه الاصلي
الى معنى آخر قوله ولا باس بتغيير يسير لما قصد تضمينه
ليدخل في معنى الكلام كقول بعضهم في يهودي به داء
الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد
وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة
يعرفوه والبيت لسحيم بن وثيل بالمثلثة على فعيل واصله
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة يعرفوني

العوالي جمع عالية الرمح وهي ما دخل السنان الى ثلثه والسوابق منها الخيل

فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود والمعنى غلطوا
في حقه ونقصوه ووضعوا من قدره يقال غض منه يغض
وضع من قدره وفيه تهكم قد زين باستعمال الترشيد وفي التضمين
نكتة وهي التعريض برداءة ثعلب وانه غطى بما متداد الثعلب
فاذا وضع العمامة يظهر ما خفي تحتها قوله نظم نثر وان كان
قرآنا او حديثا قوله بلا اقتباس خرج به اقتباس القرآن والحديث
وقد عرفت انه تضمين الكلام شيئا من القرآن او الحديث وبقي
عقدهما وهو النظم بتغيير يسير لا يتحمل في الاقتباس او مع
تعيين كونه من القرآن او الحديث اما عقد القرآن فكقول الشاعر
انلني بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول
اذا تداينتم بدين الى اجل فاكتبوه يقال انال اي اعطى والمعنى
اعطني والباء في بالذي للبدل اي بدل الذي استقرضته والمعشر
الجماعة وضمير شاهدوه للاستقراض المدلول عليه باستقرضت
او الى الذي في بالذي وجملة عنت اي خضعت وذلت معترضة
بين اسم ان وخبرها واما عقد الحديث فكقول الامام الشافعي
يقول المطلبي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه عمدة
الخير عندنا كلمات اربع قالهن خير البرية اتق الشبهات
وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية عقد قوله عليه الصلوة
والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات وقوله
عليه السلام وازهد في الدنيا يحبك الله وقوله عليه السلام

من حسن

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله عليه السلام
انما الاعمال بالنيات واراد بقوله عند ائمة الحديث او عند اهل
العلم واحسن العقد ان يزيد بيانا على اصله ويجعله اوضح قوله
ما لابن آدم والفخر قال الفاضل العصام قوله والفخر مجرور مفعول
معه وما بالك والنصب انتهى تأمل تدر قوله واما الحل وهو
في اللغة بالفتح ضد العقد وفي النظم ارتباط كل جزء بآخر بحيث
لا يمكن ان يتقدم او يتأخر فكأنه عقد كل جزء بالآخر بحبل بخلاف
النثر فانه لا اتصال بهذه المثابة فنثره حل عقد الارتباط وحسن
الحل ان يكون سبكه مختارا احسن من سبك النظم قوله اي قول
بعض المغاربة جمع مغربي وحذف ياء النسبة وتعويض التاء
عنه قياسي قوله اي امرت ثمرات نخلاته كالحنظل اشارة الى ان
في الكلام تقدير مضاف واستعارة وترشيح ثمرات الترشيح
مستعمل فيما يلائم المشبه والحنظل بطيخ امر قوله يقتاده من القود
قاده واقتاده بمعنى قوله يعتاده اي يعاوده ويراجعه فيعمل على
مقتضى توهمه قوله وصدق ما يعتاده من توهم يعني اذا قبح
فعل الانسان قبحت ظنونه باوليائه وصدق ما يخطر بقلبه من
التوهم على اصاغرهم وكونه موصوفا بالنظم مفسر للبيت حسنا قوله
او مثل وزاد الفاضل العصام الاشارة الى آية او حديث كقول الشاعر
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف فان فيه تلميحا
الى قوله لكم دينكم ولي دين وكقولنا في وصف الاصحاب والصلوة
على اصحابه الذين هم نجوم الاقتداء والاهتداء فان فيه تلميحا الى

النظم صح

متعلق بالتوهم والضمير المجرور عائد الى الانسان والاضافة لادنى الملابسة والمراد باصاغرهم الذين يكونون تحت يده محتاجين

قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
قوله بلا ذكرها الضمير راجع الى الفلقة فالاولى بل الصواب تذكير
الضمير ويجوز ان يرجع الى اشارة بارادة المشار اليه فالتلميح
اما اشارة الى قصة او شعر او مثل او اية او حديث وكل في شعر
او نثر قوله قول ابي تمام فيما في الشعر من الاشارة الى القصة لحقنا
باخراهم وقد حوم الهوى قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع فردت
علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوءها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري الخ لحقنا باخراهم الضمير في اخراهم وكذلك في لهم
للاحبة وان لم يذكروا اي لحقنا من تاخر منهم وحوم الهوى قلوبا
اي جعلتها دائرة حول الحبيب وطير القلوب ما يتخالج فيها من
الخواطر والوقع بالتشديد جمع واقع كركع وراكع اي والحال ان تلك
الطيور ساكنة والمراد بالشمس الاول الشمس الحقيقي ادعاء اي
لحقنا بهم يدور قلوبهم حول الهوى ولا يسكن على خلاف ما عهدناهم
فردت علينا الشمس حال كون الليل راغما مظلما والراغم الذليل
واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب وذلة الليل بمجي الشمس
والباء في بشمس للتجريد اي ردت الشمس بشمسهم بحيث
يجرد منه شمس آخر ردت علينا من جانب الخدر اي من وراء الستر
تطلع والخدر كالستر يستر عدّ في ناحية البيت للجارية وكل ما واراك
من بيت ونحوه ونضا اي ذهب ضوءها صبغ الدجنة اي الظلمة
من وجه السماء وازالها يقال نضا الخضاب ذهب لونه وكانه عداه

بالباء

بالباء وجعل صبغ الدجنة منصوبا بنزع الخافض والمجزع
اسم مفعول من الافعال او التفعيل كل ما فيه سواد وبياض يريد
سوادا الظلمة وبياض الكوكب ووصف لحوقه بالاحبة المرتحلين
وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم
ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا او تولها فقال فوالله ما ادري
ءاحلام نائم الخ قوله ارض حارة ترمض فيها القدم اي تحترق
ومع الرمضاء صفة عمرو او حال منه على مذهب ابن مالك او من ضمير
الرو وفيه تقديم الحال على اسم التفضيل في غير هذا بسرا اطيب منه
رطبا وتلتظي صفة النار وقيل حال منه قوله من حتى بصاحبه مثل
رضي اذا بالغ في برم بان يكرر مرة بعد اخرى ويظهر السرور و
الفرح ويكثر السؤال عن حاله في ساعة الكرب هو الغم الذي
ياخذ بالنفس وحاصل المعنى لعمرو مع ابتلائه بالرمضاء والنار
المتلظية ارق واخفى منك مع ان المبتلي لا يعرف حال الغير كذا
ذكره الفاضل العصام ونحن نقول المعنى لعمرو مع نسبته الى الرمضاء
والنار المتلظية في عدم المرحمة والازاد الكامل ومشابهته لهما ارق
واخفى منك قوله البسوس اسم امراة والتيمي صفة منقذ قوله [illegible]
عمرو بن مرة هكذا في شرح التلخيص عمرو بن مرة هو الجساس بن
مرة وانكر بعض اصحاب الحواشي كون عمرو هذا ابن مرة بل هو عمرو
بن الحارث والجساس جساس بن مرة قوله كليب قد حمى ارضا من
العالية كليب اسم رجل والعالية ما فوق نجد الى ارض تهامة
والى ما وراء مكة وهي الحجاز والنسبة اليها عالي ويقال ايضا علوي

على خلاف القياس قوله لما بينهما من المصاهرة والمصاهرة التزوج
في القوم كذا في الصحاح والاصهار اهل بيت المرأة فانكرها اى
لم يعرفها فصاحت انشات الصيحة قائلة واذلاه يعد مصارع
نجوم من العدوان وهو الضيم اهدئى اى اسكتى من هذى متى يهدء
العقر قتل الابل والفحل ذكر الابل وتغلب وبكر قبيلتان قوله ولذا قيل
اشأم من البسوس اى هو اشأم من البسوس وقيل ايضا
دونه اى حاصل دون هذا الامر حرب البسوس ذكر المثل الاول العلامة
التفتازاني وقال الفاضل العصام يحتمل ان يكون اصل المثل من
بسوس امرأة مشؤمة من بني اسرائيل اعطى زوجها ثلث دعوات
مستجابات فقالت اجعل لي واحدة قال لك فماذا تريدين قالت
ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة من بني اسرائيل ففعل فرغبت
عنه اى اعرضت فارادت شيئا فدعى الله تعالى ان يجعلها كلبة نباحة
فجاء بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرار يعيرنا بها الناس ادع الله تعالى
ان يردها الى حالها ففعل فذهب الثلث الدعوات بشومها فهي
اشأم قوله ونحو قول وهو التلميح الى المثل قوله اى اعجب او اعق
او ولدت منها بشير والله تعالى اعلم ان من في قوله من هرة تفضيلية
والتقدير اعجب او اعق او ابتدائية والمحذوف ولدت ولم يبين مرجع
ضمير لها وليس له مرجع معين وعندي ان ضمير لها ضمير مبهم كما في
ياله رجلا ومن مزيدة في التمييز عن يالها هرة قوله اذ لو لم يجتهد
فيه اى في الكلام لفظه ومعناه قوله بل في العقاب على ما يأتي ان شاء الله تعالى
قوله وهو ثلثة مواضع وانما يوصي بتحسين تلك المواضع الثلثة

لان اشد ما يعاب على الصانع ان يقصر في اول فعله لانه يدل على كمال
ضعفه والاجتهاد في تحسينه يدل على قوته فاذا توانى يتنفر عنه المخاطب
وحسن التخلص مما يتوقعه كل احد وينتظر ان يشاهد ما عمله في الانتقال
الى المقصود فان اول الكلام توطئة لما ينتقل اليه فاذا لم ينتقل كما
ينبغي ظن به انه سقط فيشهد عليه بضعف الروية والانتهاء محل
انقضاء القوة فاذا جاء كما ينبغي ظهر كماله وتمكن حسن فعله وعظم
وقعه والحق الفاضل العصام بهذه الثلثة وصف حسن وجه المحبوب
ثم موضع النطاق ثم الساق والقدم قوله خلعت عليه جمالها في
الاساس خلع عليه اذا نزع ثوبه فطرحه عليه يشير الى ان عليه متعلق
بخلع بتضمين معنى الطرح او الوضع اليه وفي جعل جمال لباسا له تشبيه
له بالكعبة لانه الذي من بين البيوت قوله من لفظ التطير اى من لفظ
يتطير به ويستفاد منه ان من موجبات حسن الابتداء ايراد ما يتفأل به
قوله فتطير به الداعي اى بقوله لا تقل بشرى لانه يدل على سلب التبشير قوله
فتطير به المعتصم اى بقوله غيرك البلى ومحاك لانه ينبئ عن التغير و
المحو وان لم يكن مراده بل مراده البقاء الى يوم البلى قوله اذ فاق اصحابه
في العلم وغيره ارتقت في كل كمال وجمال قوله وهو ما ناسب المقصود بان
يكون فيه اشارة الى ما سيق الكلام لاجله فيكون المبدأ مشعرا بالمق
والانتهاء ناظرا الى الابتداء فرق بين هذه المناسبة وبين الملائمة
المرعية في التخلص لانها ليست بمعنى الاشارة بل مجرد عدم التباعد
بينه وبين المقصود بحيث يكون ما ابتدئ به مع المقصود كاجنبيين
قوله ما قيل في التهنئة اى ما قال ابو محمد الخازن يهنئ الصاحب

الايام صح
من بين البيوت

بولد ولدته بنته واصل التهنئة الدعاء بالهناء وهو
عظم النعمة والتعزية الحمل على العزاء وهو الصبر بشرى فقد
انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا يحتمل ان
يريد بكوكب المجد المولود فانه كوكب شهاب المجد جعل المجد
كالسماء واثبت له كوكبا هو المولود قوة طالع المجد وكون كوكبه
في غاية الصعود ذكره الفاضل العصام ويجوز ان يكون
مثل الجبين الماء مرادا بالكوكب الشمس فقوله بشرى دليل صريح
على انما يذكر بعد مما يهنا به قوله هي الدنيا تقول بملا فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي هي للقصة والجملة بعدها مفسرة
وخبر منها تقول بلسان الحال بملا فيها الملي بكسر ميم وسكون
لام صفة مشبهة مضافة الى فيها اى فمها من الاسماء الستة
حذار اسم فعل بمعنى احذر من بطشي اى اخذى الشديد وفتكي
اى قتلي واهلاكي بغتة وبعد هذا البيت ولا يغررك مني ابتسام
فقولي مضحك والفعل مبك والقول بملاء الفم قول صريح
ظاهر دال بموت الموتى وموته يدل تصريحا على انه لا نجاة من
بطشها قوله ومنها ما عمل الكتاب في اوائل الكتب كما قال جار
الله العلامة في الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا
منظما وفي المفصل الله احمد على ان جعلني من علماء العربية
قوله من نسيب اى وصف للجمال وغزل اى كلام لا يقصد به افادة
مدلوله بل يذكر للتطييب ونحوه قوله وهو تخلص وقد عرفت ان
التخلص من المواضع التي ينبغي ان يهتم به لان السامع يكون مترقبا

وان يريد بكوكب المجد ما يعرف به طالع المجد اى ظهر بهذا المولود صح

الانتقال

للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا
متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء
ما بعده والا فبالعكس قوله وقومس اسم موضع صححه الفاضل
العصام بضم قاف وفتح ميم وبينه وبين قومس شدة تناسب
والجار فيه متعلق بيقول قوله اى اخذ السرى منا القوى يقال
اخذ منه اذا نقصه واثر فيه والجملة حال اى يقول قومي والحال
ان مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى قد اثرت فينا ونقصت
قوانا قوله جمع خطوة كبى مة ما بين القدمين معطوف على سرى
قوله الى مهرة بن حيدان بطن من قضاعة فيهم نجائب تسبق
الخيل فيقال لا بلهم ابل مهرية قوله مطلع نصب اما بتبغى و
ان لم يكن نصبه مرويا من القائل بل محتملا فالاولى رفعه على
الابتداء وخبره تبغى قوله ويكون باء بنا مزيدة في المفعول به
يفهم منه ان الباء مزيدة قياسا كما يدل عليه قوله كما في
علم به فيه ان الباء لا يكون مزيدة قياسا في مفعول الا في مفعول
علم وجهل وما في معناهما صرح به الرضي قوله واما بفعل
يفسر ان توهم يعني المانعية ان تعلقه بتا مر فيه التهم بعد
توسط تبغى والاولى ما قلنا ان مطلع مبتداء وتبغى خبره و
العائد مفعول توهم المحذوف والباء في بنا للمصاحبة والمعنى
امطلع الشمس تطلب ان تقصده معنا يعني هل تسرى معنا
الليل الى مطلع الشمس يحتمل ان يريد الشمس الحقيقي ويحتمل
ان يريد منزل ممدوحه ذكره الفاضل العصام وقال العلامة

التفتازاني واحسن التخلص ما وقع في بيت واحد كقول ابي الطيب
نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجاء قلب فيلق
البين الفراق والفيلق الجيش قوله والا فاقتضاب قال الفاضل
العصام ولعل حسن الاقتضاب دعوى ان المقصود من كمال
الحسن بلغ به مراتب القبول بحيث يتمكن في حيزه اينما وقع قوله
وهو من المحدثين من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية
قوله شيبا جمع اشيب حال من الابرار قوله لجاوره الصالحون
شيوخا لان اللائق ان يجاوره الابرار على احسن حال ولان
الجنة دار الخير قال الفاضل العصام ولا يخفى انه لا يوافق نفي الخير
عن الشيب بعد ما مدحه الشرع فاللائق بحال الشاعر المسلم
الاجتناب عن مثله انتهى ويمكن ان يقال مدح الشيب بسبب
كونه وسيلة الى ترك الذنوب بواسطة ملاحظة قرب الموت
بظهوره وضعف القوى وفي امر الاخرة لا يلاحظ ذلك بل
يلاحظ كونه سببا للالام وضعف القوى ودار الخلد ليست
بملايمة لذلك فلم يكن خيرا بالنسبة اليها قوله ومما قرب منه
في انه يشوبه شيء من الملايمة قوله الانتقال بفصل الخطاب
وهو اقتضاب من جهة انه قد انتقل من الحمد الى كلام آخر من غير
رعاية ملايمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة انه لم يوت
بالكلام من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل اتى بلفظ
اما بعد اي مهما يكن من شيء بعد حمد الله فكذا قصدا الى
ربط هذا الكلام بما قبله قوله وهو لفظ اما بعد نقل عن ابن الاثير

انه قال والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان
فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح في كل امر ذي بال
بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق
اليه فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد قوله اعيد الجار
للتعيين ولئلا يتوهم عطفه على قوله لفظ اما بعد وقال الفاضل العصام
المحقق المقبول انتهى اما بعد من فصل الخطاب يعني ليس فصل
الخطاب اما بعد فقط قال العلامة التفتازاني قال ابن الاثير
لفظة هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل
وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ثم قال
وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص قوله
هذا وان للطاغين فذكر هذا اقتضاب قريب من التخلص لان
فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال قوله اي الامر هذا الخ اشارة
الى انه يحتمل كونه مبتدا او خبر المبتدا المحذوف او مفعولا لفعل محذوف محذوف الخبر صح
~~او مفعولا لفعل محذوف~~ ويحتمل ان يكون فاعل فعل محذوف اي
مضى هذا وقد يكون الخبر مذكورا كما في المثال الثاني والتصريح بالخبر
في بعض المواضع يرجح احتمال تقدير الخبر في مواضع الاحتمال قوله
ومن هذا القبيل لفظ ايضا ومنها ايضا فصل الكلام عن سابقه
بقوله اعلم قوله الجدير الحقيق والخليق والمنى جمع منية بمعنى
الامنية والبلاد متعلق بجدير اي اني جدير بالفوز بالاماني اذ
بلغتك ووصلت اليك قوله فاني عاذر اياك وهذا الاستعمال قليل
في اسم الفاعل مع الضمير المنصوب والاستعمال الكثير اتصال

التضمير اى عاندك صرح به الرضى قوله واحسنه حسن
المقطع قال الفاضل العصام قد قلت عناية المتقدمين
بهذا النوع والمتاخرون يجتهدون فى رعايته

تم

